

خلاصة

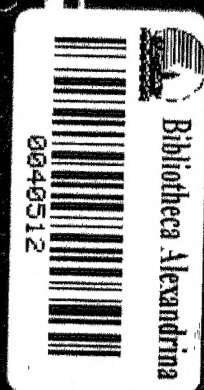
عِبَقَاتُ الْأَنْوَارِ

في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي

١٣٠٦ - ١٢٤٦

مجمع
البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان



خلاصة
عقبات الأنوار
في إمامة الأئمة الأطهار

حديث الثقلين

(٣)

بقلم

السيد علي الحسيني الميلاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة



- الكتاب : خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الثالث) .
المؤلف : السيد حامد حسين الكهنوي .
اعداد : علي الحسيني الميلاني .
الناشر : مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر .
الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
العنوان : بيروت - لبنان ، ص . ب ٦٤٨٦ / ١١٣ - الحمراء .

دعوى المعارضة
بمحدث : الهندوا بهدى عمار

قوله: « وقوله واهتدوا بهدى عمار » .
أقول: وهذه المعارضة ساقطة لوجوه :

١- احتجاج (الدهلوى) بهذا الحديث ينافى ما التزم به

ان الاحتجاج بهذا الحديث يتنافى مع التزامه بعدم النقل الا من كتبنا ،
على أنه لا طريق صحيح له عندهم أيضاً ، ولو سلمنا صحته فإنه ليس في مرتبة
حديث الثقلين الثابت تواتره، بالإضافة الى أنه ليس مثله في الظهور والدلالة.

٢ - ان عماراً من شيعة على عليه السلام

ان عماراً رضي الله تعالى عنه من كبار المتمسكين بالثقلين وأتباع مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام .

فلو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أمر بالاهتداء بهدى عمار
فليس الا من جهة كونه آخذاً بالكتاب العزيز ومعتصماً بالائمة الطاهرين ،
واتخاذ ذلك شعاراً له ودثاراً، فالمهتدي بهداه متبع للثقلين، والمتبع لخطاه
متمسك بالحيلين .

ومما يدل على هذا بوضوح : أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عماراً باتباع أمير المؤمنين عليه السلام واقتفاء أثره ، ولقد امتثل رضي الله تعالى عنه هذا الامر فاخص بأمر المؤمنين ولازمه ولم يفارقه حتى استشهد . والشواهد التاريخية على هذا الامر كثيرة جداً ، فقد رووا : «عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد، قالوا : أتينا أبا أيوب الانصاري ، فقلنا : ان الله تبارك وتعالى أكرمك بمحمد صلى الله عليه وسلم ، اذ أوحى الى راحلته فبركت على بابك، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً لك ، فضيلة فضلك الله عزوجل بها، ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب !!

قال : مرحباً بكما وأهلاً، انني أقسم لكما بالله ، لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا البيت الذي أنتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي جالس عن يمينه وأنا قائم بين يديه اذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أنس انظر من في الباب ، فخرج ونظر ورجع، قال : هذا عمار بن ياسر ، قال أبو أيوب : فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أنس افتح لعمار الطيب المطيب ، ففتح أنس الباب، فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ورحب به وقال: يا عمار انه سيكون في امتي بعدي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضاً ويتبرء بعضهم من بعض، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني - يعني علياً - وان سلك كلهم وادياً وسلك عليّ وادياً فاسلك وادي علي واخل الناس طراً .

يا عمار ، ان علياً لا يزيلك عن هدى ، يا عمار ، ان طاعة علي من طاعتي . وطاعتي من طاعة الله عزوجل .

أنظر : [الشريعة للاجري] و [فردوس الاخبار - مخطوط] و [فرائد السمطين - ١/ ١٧٨] و [المودة في القربى] و [مناقب الخوارزمي ٥٧ ، ١٢٤]

و [ينابيع المودة ١٢٨ ، ٢٥٠] و [مفتاح النجاة - مخطوط] و [كنز العمال ٢١٢/١٢] ..

وأخرج الحافظ الخطيب البغدادي عنهما « قالوا: أتينا أبا أيوب الانصاري عند منصرفه من صفين، فقلنا له: يا أبا أيوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم [في بيتك] وبمجيء ناقته تفضلاً من الله [تعالى] واکراماً لك حتى اناخت ببابك دون الناس [جميعاً] ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب [به] أهل لاله الا الله ؟ فقال : يا هذا ان الرائد لا يكذب أهله ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرنا بقتال ثلاثة مع علي [رضي الله عنه] بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ، فأما الناكثون فقد قاتلناهم [قاتلناهم] وهم أهل الجمل وطلحة والزبير، وأما القاسطون فهذا منصرفنا عنهم [من عندهم] - يعنى معاوية وعمرأ [وعمر بن العاص] - وأما المارقون منهم [فهم] أهل الطرفاوات وأهل السقيفات [السقيفات] وأهل النخيلات وأهل النهروان [النهروانات] والله ما أدري اين هم ولكن لابد من قتالهم ان شاء الله [تعالى] .

[ثم] قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار: يا عمار تقتلك الفئة الباغية وأنت اذ ذاك مع الحق والحق معك ، يا عمار [بن ياسر] ان رأيت علياً قد سلك وادياً وسلك الناس [كلهم] وادياً [غيره] فاسلك مع علي فإنه ان يدليكَ في ردى وان يخرجك من هدى، يا عمار من تقلد سيفاً [و] أعان به علياً [رضي الله عنه] على عدوه قلده الله يوم القيامة وشاحين من در ومن تقلد سيفاً أعان به عدو علي [رضي الله عنه] قلده [الله] يوم القيامة وشاحين من نار .

قلنا: يا هذا حسبك رحمك الله، حسبك رحمك الله «^١ .

وروى المتقي الهندي في فضائل عمار : « عن حذيفة ، انه قيل له : ان عثمان قد قتل ، فما تأمرنا ؟
قال : الزموا عماراً .
قيل : ان عماراً لا يفارق علياً .

قال : ان الحسد هو أهلك للجسد ، وانما ينفركم من عمار قربه من علي فوالله لعلي أفضل من عمار أبعد ما بين التراب والسحاب ، وان عماراً من الاخيار .^١

ورواه القندوزي في [ينابيع المردة ١٢٨] ، وعبدالحق الدهلوي في [رجال المشكاة] بترجمة عمار ثم قال : « ذكر هذه الاحاديث السيوطي في جمع الجوامع ولها طرق عديدة كثيرة » .

٣ - تخلف عمار عن بيعة أبي بكر

والعجب من (الدهلوي) كيف يستند الى هذا الحديث ويحتج به ؟ ! فان عماراً رضي الله تعالى عنه من المتخلفين عن بيعة أبي بكر والمنحازين الى أمير المؤمنين عليه السلام ، قال اليعقوبي : « وتخلف عن بيعة أبي بكر قوم من المهاجرين والانصار ، ومالوا مع علي بن أبي طالب ، منهم العباس بن عبدالمطلب والفضل بن عباس والزبير بن العوام وخالد بن سعيد والمقداد ابن عمرو وسلمان الفارسي وأبوذر الغفاري وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وأبي بن كعب »^٢.

وانظر [المختصر في أخبار البشر ١/١٥٦] و [تتمة المختصر ١/١٨٧] وغيرهما .

(١) كنز العمال ١٦/١٤١ .

(٢) تاريخ اليعقوبي ٢/١١٤ .

وقد أفصح عمار رضي الله عنه عن اعتقاده الراسخ وإيمانه الثابت في مواقع ، منها : حين بويع عثمان بن عفان ، فقد قال المسعودي : «وقد كان عمار حين بويع عثمان بلغه قول أبي سفيان صخر بن حرب في دار عثمان عقيب الوقت الذي بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنو أمية ، فقال أبو سفيان أفياكم أحد من غيركم ؟ وقد كان عمي ، قالوا : لا ، قال : يا بني أمية تلتقوها تلتقف الكرة ، فوالذي يحلف به أبو سفيان مازلت أرجوها لكم ، ولتصيرن إلى صبيانكم وراثة. فانتهره عثمان وسأله ما قال ، ونمى هذا القول إلى المهاجرين والانصار وغير ذلك من الكلام .

فقام عمار في المسجد فقال : يا معشر قريش أما إذا صدقتم هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ههنا مرة وههنا مرة ، فما أنا بآمن من أن ينزعه الله فيضعه في غيركم كما نزعتموه من أهله ووضعتموه في غير أهله»^١.

٤ - اعراض عمر بن الخطاب عن هدى عمار

✽ لقد كذب عمر بن الخطاب عماراً واعرض عن هداه واغلق له الكلام حتى قال له «نوليك ما توليت» ، أي جعله مصداق قوله تعالى «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً» .

وقد بحث هذا الموضوع في [تشديد المطاعن] بالتفصيل ، وإليك رواية أخرجهما :

أحمد في [المسند ٢٦٥/٤] .

ومسلم في [الصحيح ١١٠/١] .

- وأبو داود في [السنن ١/١٣٥] .
- والنسائي في [السنن ١/١٦٥ بشرح السيوطي] .
- والطبري في [التفسير ٥/١١٣] .
- والعيني في [عمدة القاري ٤/١٩] .
- وابن الاثير في [جامع الاصول ٨/١٤٩ ، ١٥١] .
- والشيباني في [تيسير الوصول ٣/١١٥] .
- وغيرهم ، واللفظ لاحمد قال :

«ثنا عبد الرحمن بن مهدي ثنا سفيان عن سلمة - يعني ابن كهيل - عن أبي ثابت عبد الله بن عبد الرحمن بن ابيزى، قال: كنا عند عمر فأتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين انا نمكث الشهر والشهرين لانجد الماء، فقال عمر: اما انا فلم أكن لاصلي حتى اجد الماء . فقال عمار: يا أمير المؤمنين تذكر حيث كنا بمكان كذا ونحن نرعى الابل ، فتعلم أنا أجبننا؟ قال: نعم . قال: فاني تمرغت في التراب، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فضحك وقال: كان الصعيد الطيب كافيك ، وضرب بكفيه الارض ثم نفخ فيها ثم مسح بهما وجهه وبعض ذراعيه . قال: اتق الله يا عمار ! قال: يا أمير المؤمنين ان شئت لم اذكره ما عشت - أو ما حييت - قال: كلا والله ، ولكن نوليك من ذلك ما توليت» .

وفى هذا الحديث فوائد :

الاولى : ان عمر بن الخطاب لم يأخذ بحديث عمار استكباراً ، وهذا ينافي الاهتداء بهداه .

الثانية : انه طعن في حديثه ، وقد اعترف بذلك الشيخ ولي الله (والد الدهلوي) عند الكلام على ضروب اختلاف الصحابة ، حيث قال :

«منها: ان صحابياً سمع حكماً في قضية أوفتوى ولم يسمعه الاخر، فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على وجوه ... ثالثها: ان يبلغه الحديث ولكن لاعلى الوجه الذى يقع به غالب الظن ، فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث . . روى الشيخان انه كان من مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لايجزي الجنب الذى لايجد ماءً ، فروى عنده عمار : انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأصابته جنابة ولم يجد ماءً ، فتمسك في التراب ، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : انما كان يكفيك ان تفعل هكذا - وضرب بيديه الارض ، فمسح بهما وجهه ويديه - . فلم يقبل عمر، ولم ينهض عنده حجة، لقادح خفي رآه فيه، حتى استفاض الحديث في الطبقة الثانية من طرق كثيرة ، واضمحل وهم القادح فأخذوا به»^١. ولنعم ما أفاد العلامة السيد محمد قاي أحسنه الله دار السلام في كتابه [تشييد المطاعن] حيث قال في هذا المقام : « ان عدم قبول عمر حديث عمار وعدم جعله حجة رد صريح للشريعة، لان عماراً صحابي ثقة عادل جليل الشأن فلماذا لا تقبل روايته ولا تكون حجة ؟ واذا كان حديث عمار لا ينهض حجة ، ولا يوجب انكاره طعنًا ، فلماذا يكون انكار أحاديث الصحابة موجباً للطعن ؟ وذلك ، لان عماراً من أجلة الصحابة وأعاضمهم وأكابرهم، وله فضائل ومناقب عظيمة لم تكن لكثير من كبار الاصحاب ، فمتى جاز انكار حديثه جاز عدم قبول أحاديث غيره من الصحابة .

فالعجب ، أن أهل السنة يقبلون عدم قبول الاحاديث التي ينسبونها الى عوام الصحابة وجهالهم - بل الى فجارهم - بل يحسبونه قدحاً في الدين ،

(١) الانصاف فى بيان سبب الاختلاف .

ولكن لا ينكرون على عمر رده حديث عمار، بل هو امامهم الاعظم ومقتداهم
الافخم ؟ !

قال العلامة فضل الله التوربشتي شارح المصابيح في كتاب المعتمد في
المعتقد: لقد أراد الزنادقة أحداث دين في الشريعة، وجعلوا أساسه القدح في
خلافة أبي بكر، وهذا يفضي الى الطعن في جميع الصحابة، والطعن فيهم
يقتضي الطعن في الدين، لان القرآن والسنة والاحكام المستفادة منهما انما
وصلتنا عن طريق الصحابة، فاذا كان مايقولون في الصحابة حقاً لم يبق أي
اعتماد على أخبارهم، فلا تثبت الشريعة، نعوذ بالله من الضلال.

وليعلم الان، ان المحافظة على هذه المسألة على مصداق أهل السنة
والجماعة محافظة على أبواب الشريعة، والتهاون بها اضاءة لها جميعاً، والله
ناصر وولي دينه.

وعلى ضوء هذا نقول: ان طعن عمر في رواية عمار- الذي بلغ من جلالة
القدر وعظم الشأن ما لم يبلغه من الصحابة الا قليل كما صرح بذلك في كتبهم
- يقتضي الطعن في الدين ...

ودعوى: ان سبب عدم قبول عمر حديث عمار هو « وجود قاذح خفي
فيه » مردودة: بأن هذا الاحتمال في هكذا حديث صحيح رواه صحابي ثقة عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (مع ان دين أهل السنة يبتني على أحاديث
الاصحاب، وان أصل أصولهم - أعني امامة أبي بكر - انما ثبتت بعناية
الصحابة) يفتح باباً للملاحدة والكفار في ردهم آيات الكتاب والسنة النبوية
والدين، بدعوى « وجود القاذح الخفي » !!

وبالجملة: فان حسن ظن أهل السنة دعاهم الى هذه التكاليف الباردة في
سبيل اصلاح ما لا يصلح، والا فبديهي انه لاوجه لانكار ورد حديث عمار الا

العناد وعدم الاعتداد بأحكام رب العباد .

والاعجب ان أهل السنة يقبلون الخبر الموضوع « نحن معاشر الانبياء لانورث » بل يحتجون به في مقابل أهل الحق - مع ما فيه وفي ناقله من وجوه القدح - ، ولكن حديث عمار لا ينهض حجة عندهم ، رغم كونه مقبولا بالاجماع ، ورغم عجزهم عن بيان « القادح الخفي » !!

وعلى ضوء كلام المخاطب نفسه - في المطعن الثاني عشر من مطاعن أبي بكر- : ان رواية أبي هريرة وأبي الدرداء وأمثالهما يفيد القطع كالايات الكريمة نقول : ان خبر عمار - وهو أفضل منهما اجماعاً - يفيد القطع كذلك ، وهو كالاية الشريفة من القرآن العزيز ، فعدم قبوله رد له قطعاً .

ولقد ثبت من كلام (شاه ولي الله) : « حتى استفاض الحديث . . » ان دعوى « وجود القادح الخفي » فيه باطلة عاطلة ، وان أهل السنة رأوا ظن عمر لا طائل تحته فأعرضوا عن مذهبه ، والله الحمد .

الثالثة : انه لم يتخرج عمر بن الخطاب من تكذيب عمار، وقد اعترف بذلك جماعة من أكابر العلماء ، قال عبدالعلي في مسألة انكار المروي عنه روايته :

« المانع للحجية استدلال بما روى مسلم ان رجلاً أتى عمر فقال : اني أجنبيت فلم أجد ماءً ، فقال : لانصل . فقال عمار لعمر رضي الله عنه : أما تذكر ياأمير المؤمنين اذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتممعت أي تقلبت في الارض بحيث أصاب التراب جميع البدن فصليت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم : انما يكفيك أن تمسح بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك، وقد وقع في سنن أبي داود انما يكفيك ضربتان ، فلم يذكر أمير المؤمنين عمر ، فما رجنع عمر رضي

الله عنه عن مذهبه ، فانه لا يرى التيمم للجنب ، وفي رواية مسلم : فقال عمر : اتق الله يا عمار .

وأنت لا يذهب عليك أن أمير المؤمنين عمر أنكر انكار التكذيب لا انكار السكوت ، فليس هذا من الباب في شيء^١ .

ومن الواضح : ان تكذيب آحاد المؤمنين الصادقين معصية يذم العقلاء فاعلمها ، فكيف يتكذب هذا الصحابي ؟!

الرابعة : لقد خاطب عمر عماراً بقوله : « اتق الله يا عمار » . وهذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة . نص على ذلك العيني في [شرح كنز الدقائق ٢٣٣/١] والزيلعي في [شرح كنز الدقائق ٦٠/٣ - ٦١] في الجواب عن حديث فاطمة بنت قيس في وجوب النفقة والسكنى للمطلقة البائن ، قال العيني : « وحديث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به لوجوه : أحدها ان كبار الصحابة أنكروا عليها كعمر - على ماتقدم - وابن مسعود وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وعائشة رضي الله عنهم ، حتى قالت لفاطمة - فيما رواه البخاري - ألا تتقي الله ؟! وروي أنها قالت لها : لا خير لك فيه .

ومثل هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة » .

فما ظنك بعمر القائل هذا الكلام لعمار ؟ وهل هو مهتد بهداه ؟ .
الخامسة : لقد قال لعمار « نوليك ماتوليت » ولاريب أنه قد آذاه بهذه الكلمة الغليظة الشديدة ، فقد جعله - والعياذ بالله - مصداقاً لقوله تعالى : « ومن

يشاقق .. » ، فهل هو مهتد بهدى عمار كما يقول الحديث ؟!

* ومما يدل على ان عمر لم يكن مهتدياً بهدى عمار رضي الله عنه بل كان يعاديه : عزله اياه عن ولاية الكوفة من دون تقصير منه بعد استعماله من

(١) فوائح الرحموت في شرح مسلم الثبوت .

دون طلب منه ، والافطع قوله له بعد عزله - مستهزئاً به - «أساءك عزلنا اياك» فأجابه قائلاً : « والله لقد ساءتني الولاية وساءني العزل » .
 قال ابن سعد : « أخبرنا عفان بن مسلم ، قال نا خالد بن عبد الله ، قال نا داود عن عامر ، قال قال عمر لعمار : أساءك عزلنا اياك ؟ قال لئن قلت ذلك [ذاك] لقد ساءني حين استعملتني وساءني حين عزلتني »^١.
 وقال ابن الاثير : « ولما عزله عمر قال له : أساءك العزل ؟ قال : والله لقد ساءتني الولاية وساءني العزل »^٢.

ه - اعتداء عثمان على عمار

لقد آذى عثمان بن عفان عماراً واعتدى عليه وظلمه قولاً وفعلاً مرة بعد أخرى ، وذلك كله معروف ، والشواهد عليه كثيرة جداً ، واليك بعضها :
 قال ابن قتيبة : « ما أنكر الناس على عثمان رحمه الله . قال ذكروا أنه اجتمع ناس من أصحاب النبي عليه السلام ، فكتبوا كتاباً ذكروا فيه ما خالف فيه عثمان من سنة رسول الله وسنة صاحبيه . ثم تعاهد القوم ، ليدفعن الكتاب في يد عثمان ، وكان ممن حضر الكتاب عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وكانوا عشرة ، فلما خرجوا بالكتاب ليدفعوه الى عثمان - والكتاب في يد عمار - جعلوا يتسللون عن عمار حتى بقي وحده ، فمضى حتى جاء دار عثمان فاستأذن عليه فأذن له في يوم شات ، فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية ، فدفع اليه الكتاب فقرأه فقال له : أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال : نعم ، قال : ومن كان معك ؟ قال : كان معي نفر تفرقوا فرقاً منك قال : ومن

(١) الطبقات الكبرى ٢٥٦/٣ .

(٢) أسد الغابة ٤٦/٤ .

هم ؟ قال : لا أخبرك بهم ، قال : فلم اجتريأت عليّ من بينهم ؟ فقال مروان : يا أمير المؤمنين ، ان هذا العبد الاسود - يعني عماراً - قد جرأ عليك الناس وانك ان قتلته نكلت به من وراءه . قال عثمان : اضربوه ، فضربوه وضرب به عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه ، فجروه حتى طرحوه على باب الدار فأمرت به أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فأدخل منزلها ، وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم ، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال : أما والله لئن مات عمار من ضربه هذا لاقتلن به رجلاً عظيماً من بني أمية ، فقال عثمان : لست هناك^١ .

وقال ابن عبدبره : «ومن حديث الاعمش - يرويه ابوبكر بن أبي شيبة - قال : كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة ، فقالوا : من يذهب بها اليه ؟ فقال عمار : انا ، فذهب بها اليه ، فلما قرأها قال ارغم الله انفك قال : وبأنف ابي بكر وعمر ، قال : فقام اليه فوطئه حتى غشى عليه . ثم ندم عثمان وبعث اليه طلحة والزبير يقولان : اختر احدى ثلاث اما ان تعفو واما ان تأخذ الارش واما ان تقتص ، فقال والله لا قبلت واحدة منها حتى ألقى الله . قال ابوبكر : فذكرت هذا الحديث للحسن بن صالح فقال : ما كان على عثمان اكثر مما صنع^٢ .

وقال المسعودي : «وفي سنة خمس وثلاثين كثر الطن على عثمان رضي الله عنه وظهر عليه النكير لاشياء ذكروها من فعله ، منها : ما كان بينه وبين عبد الله بن مسعود وانحراف هذيل عن عثمان من اجله ، ومن ذلك ما نال

(١) الامامة والسياسة ٣٢/١ .

(٢) العقد الفريد ١٩٢/٢ .

عمار بن ياسر من الفتق والضرب وانحراف بني مخزوم عن عثمان من أجله . .»^١

وقال ابن عبد البر في [الاستيعاب ١٣٦/٣] : «وللحلف والولاء اللذين بين بني مخزوم وبين عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم الى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انتفق له فتق في بطنه ورغموا وكسروا ضلعاً من أضلاعه ، فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات لا قتلنا به أحداً غير عثمان»^٢ .

وقال اليعقوبي : « فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتى توفي ، وصلى عليه عمار بن ياسر وكان غائباً ، فستر أمره ، فلما انصرف رأى القبر ، فقال قبر من هذا ؟ فقيل : قبر عبدالله بن مسعود ، قال : فكيف دفن قبل أن أعلم ؟ فقالوا : ولي أمره عمار بن ياسر وذكر أنه أوصى أن لا يخبر به ، ولم يلبث الا يسيراً حتى مات المقداد فصلى عليه عمار ، وكان أوصى اليه ولم يؤذن عثمان به ، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال : ويلي على ابن السوداء ، أما لقد كنت به عليماً»^٣ .

وروى الطبري وابن الاثير في قصة مسير الحسن عليه السلام وعمار رضي الله عنه الى الكوفة - واللفظ الاول : « فأقبلا حتى دخلا المسجد ، فكان أول من أتاها مسروق بن الاعدع ، فسلم عليهما وأقبل على عمار فقال : يا أبا اليقظان على ما قتلتم عثمان رضي الله عنه ؟ قال : على شتم أعراضنا وضرب أبشارنا ، فقال : والله ما عاقبتكم بمثل ما عوقبتكم به ، ولئن صبرتم لكان خيراً

(١) مروج الذهب ٣٣٨/٢ .

(٢) الاستيعاب ١٣٦/٣ .

(٣) تاريخ اليعقوبي ١٦٠/٢ .

للمصابرين»^١.

وفي [النهاية] و [تاج العروس] و [لسان العرب] في مادة « صبر » :
« وفي حديث عمار حين ضربه عثمان ، فلما عوتب في ضربه اياه قال : هذي
يدي لعمار فليصطبر . معناه : فليقتص . »

رسول الله : من عادى عماراً عاداه الله

اذا عرفت ذلك واحطت خبراً بصنيع عثمان فلنورد طرفاً من الاحاديث
الواردة في ذم بغض عمار رضى الله عنه :
قال ابن عبد البر « ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال : من أبغض عماراً ابغضه الله تعالى . قال خالد : فمازلت أحبه
من يومئذ »^٢.

وقال الحافظ ابن حجر : « عن خالد بن الوليد قال : كان بينى وبين عمار
كلام فاغلظت له ، فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء خالد فرفع رسول
الله «ص» رأسه فقال : من عادى عماراً عاداه الله ومن ابغض عماراً ابغضه الله»^٣.
وفي [اسد الغابة ٤/٤٥] عن أحمد بن حنبل و [المشكاة ٥/٦٤١] هامش
المراقبة [واللفظ للاول : « عن علقمة عن خالد بن الوليد قال : كان بينى وبين
عمار كلام فاغلظت له في القول ، فانطلق عمار يشكونى الى النبي صلى الله
عليه وسلم ، فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي «ص» قال فجعل يغلظ له ولا
يزيده الا غلظة والنبي ساكت لا يتكلم فبكى عمار فقال : يا رسول الله ألا تراه ؟

(١) الطبرى ٣/٤٩٧ ، الكامل ٣/١١٦ .

(٢) الاستيعاب ٣/١١٣٨ .

(٣) الاصابة ٢/٥٠٦ .

فرفع رسول الله « ص » رأسه وقال : من عادى عماراً عاداه الله ومن ابغض عماراً أبغضه الله .

قال خالد : فخرجت فما كان شىء أحب الي من رضى عمار فلقيته فرضي .
وروى المتقي الهندي : « كف يا خالد عن عمار ، فإنه من يبغض عماراً يبغضه الله ومن يلعن عماراً يلعنه الله . ابن عساكر عن ابن عباس .
من يحقر عماراً يحقره الله ، ومن يسب عماراً يسبه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله . ع . وابن قانع . طب . ض عن خالد بن الوليد .

ياخالد : لا تسب عماراً ، انه من يعادي عماراً يعاديه الله ، ومن يبغض عماراً يبغضه الله ، ومن يسب عماراً يسبه الله ومن يسفه عماراً يسفه الله ، ومن يحقر عماراً يحقره الله . ظ وسمويه ، طب . ك . عن خالد بن الوليد .

وانظر ايضاً [كنز العمال ١٦ / ١٤٢] .

وقال نور الدين الحلبي : « وفي الحديث : من عادى عماراً عاداه الله ومن ابغض عماراً ابغضه الله ، عمار يزول مع الحق حيث يزول ، [عمار] خلط الايمان بلحمه ودمه ، عمار ما عرض عليه امران الا اختار الارشد منهما . وجاء : ان عماراً دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال : مرحباً بالطيب المطيب ، ان عمار بن ياسر حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنه ايماناً ، وفي رواية : ان عماراً ملئ ايماناً من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه . وتخاصم عمار مع خالد بن الوليد في سرية كان فيها خالد اميراً ، فلما جاء اليه صلى الله عليه وسلم استبأ عنده ، فقال خالد : يا رسول الله ايسرك ان هذا العبد الاجدع يشتمني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخالد لا تسب عماراً فان من سب عماراً فقد سب الله ومن ابغض عماراً ابغضه الله ومن لعن عماراً

لعنه الله، ثم ان عماراً قام مغضباً، فقام خالد فتبعه حتى أخذ بثوبه واعتذر اليه
فرضي عنه»^١.

٦ - مخالفة عبدالرحمن بن عوف لعمار

لقد خالف عبد الرحمن بن عوف عماراً ، ولم يهتد بهداه فضل وأضل ...
فقد روى الطبري [التاريخ ٢٩٧/٣] وابن الاثير [٣٧/٣] وابن عبد
ربه [العقد الفريد ١٨٢/٢] في قصة الشورى واللفظ الاول مانصه: «فلما صلوا
الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين وأهل السابقة
والفضل من الانصار والى أمراء الاجناد، فاجتمعوا حتى التج المسجد بأهله
فقال: ايها الناس، ان الناس قد أحبوا ان يلحق أهل الامصار بأمصارهم ، وقد
علموا من أميرهم ، فقال سعيد بن زيد : انا نراك لها اهلا فقال : أشيروا عليّ
بغير هذا ، فقال عمار : ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع علياً ، فقال
المقداد بن الاسود: صدق عمار، ان بايعت علياً قلنا سمعنا واطعنا. قال ابن أبي
سرح: ان اردت ان لا تختلف قريش فبايع عثمان، فقال عبدالله بن أبي ربيعة:
صدقت ان بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا ، فشتيم عمار ابن أبي سرح وقال :
متى كنت تنصح المسلمين، فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار: أيها الناس
ان الله عز وجل اكرمنا بنبيه واعزنا بدينه ، فأنى تصرفون هذا الامر عن أهل
بيت نبيكم؟! » .

٧ - بغض سعد بن أبي وقاص لعمار

ان هذا الحديث دليل على ضلال سعد بن ابي وقاص، لماذكروا من أنه

كان مهاجراً لعمار بن ياسر، وقد روى ابن قتيبة وابن عبد ربه انه: « قال له سعد: ان كنا لنعدك من افاضل أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا لم يبق من عمرك الا - ظئم الحمار اخرجت ربقة الاسلام من عنقك، ثم قال له: ايما احب اليك مودة على دخل أو مصارمة جميلة؟ بل مصارمة جميلة، فقال: عليّ ان لا اكلمك أبداً »^١.

٨ - ترك المغيرة نصيحة عمار

ان هذا الحديث دليل ساطع على ضلال المغيرة بن شعبه، فقد روى ابن قتيبة ما هذا نصه: « ثم دخل المغيرة بن شعبه، فقال له علي: هل لك يا مغيرة في الله؟ قال: فأين هو يا أمير المؤمنين؟ قال: تأخذ سيفك فتدخل معنا في هذا الامر فتدرك من سبقك وتسبق من معك، فاني أرى اموراً لا بد للسيوف ان تشحن لها وتقطف الرؤس بها .

فقال المغيرة : فاني والله يا أمير المؤمنين مارأيت قاتل عثمان مصيباً ولا قتله صواباً، وانها لمظلمة تتلوها ظلمات فأريد يا أمير المؤمنين ان اذنّت لي ان اضع سيفي وأنا في بيتي حتى تنجلي الظلمة ويطلع قمرها فنسري مبصرين نقفوا آثار المهتدين ونتقي سبيل الجائرين ، قل علي : قد اذنّت لك فكن من أمرك على ما بدالك .

فقام عمار فقال : معاذ الله يا مغيرة تقعد أعمى بعد ان كنت بصيراً يغلبك من غلبته ويسبقك من سبقته ، انظر ما ترى وتفعل ، وأما أنا فلاأكون الا في الرعيل الاول .

فقال له المغيرة: يا ابا اليقظان اياك أن تكون كقاطع السلسلة فر من الضحل
فوقع في الرمضاء .

فقال علي لعمار : دعه فانه لن يأخذ من الاخرة الا ماخالطته الدنيا، وأما
والله يا مغيرة انها للوثبة المودية تودي من قام فيها الى الجنة ولها اختان بعدها
فاذا غشيتاك فنم في بيتك .

فقال المغيرة : أنت والله يا أمير المؤمنين اعلم مني ولئن لم اقاتل معك لا
اعين عليك، فان يكن ما فعلت صواباً فاياه اردت، وان خطأ فمنه نجوت، ولي
ذنوب كثيرة لا قبل لي بها الا الاستغفار منها»^١ .

٩ - تخلف كبار الاصحاب عما دعاهم عمار اليه

ان هذا الحديث دليل واضح على ضلالة عبدالله بن عمر وسعد بن ابي
وقاص ومحمد بن مسلمة، فانهم لم يتبعوا عماراً ولم يهتدوا بهداه ، فقد ذكر
ابن قتيبة : « اعتزل عبدالله بن عمر وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة عن
مشاهد علي وحروبه ، قال : وذكروا ان عمار بن ياسر قام الى علي فقال يا
أمير المؤمنين ائذن لي آتسي عبدالله بن عمر فأكلمه لعله يخف معنا في هذا
الامر، فقال علي: نعم، فأناه فقال له: يا ابا عبد الرحمن انه قد بايع علياً المهاجرون
والانصار ومن ان فضلناه عليك لم يسخطك وان فضلناك عليه لم يرضك ، وقد
انكرت السيف في أهل الصلاة، وقد علمت ان علي القاتل القتل وعلي المحصن
الرجم، وهذا يقتل بالسيف وهذا يقتل بالحجارة، وان علياً لم يقتل أحداً من اهل
الصلاة فيلزم حكم القاتل .

فقال ابن عمر: يا ابا اليقظان ان ابي جمع اهل الشورى الذين قبض رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، فكان احقهم بهاعلي، غير انه جاء معه امر فيه السيف ولا عرفه، ولكن الله ما أحب ان لي الدنيا وما عليها وانني اظهرت أو أضمرت عداوة علي .

قال : فانصرف عنه ، فأخبر علياً بقوله ، فقال لو أنيست محمد بن مسلمة الانصاري، فأناه عمار فقال له محمد: مرحباً بك يا أبا اليقظان على فرقة ما بيني وبينك ، والله لولا ما في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لباعيت علياً ولو ان الناس كلهم عليه لكنت معه، ولكنه يا عمار كان من النبي أمر ذهب فيه الرأي. فقال عمار : كيف ؟ قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اذا رأيت المسلمين يقتتلون أو اذا رأيت أهل الصلاة، فقال عمار: فان كان لك: اذا رأيت المسلمين فو الله لانر مسلمين يقتتلان بسيفهما ابداً، وان كان لك أهل الصلاة فمن سمع هذا معك؟ انما أنت أحد الشاهدين ، فتريد من رسول الله قولا بعد قوله يوم حجة الوداع: دماؤكم وأموالكم عليكم حرام الا بحدث فتقول يا محمد لا تقاتل المحدثين، قال: حسبك يا أبا اليقظان .

قال: ثم أتى سعد بن أبي وقاص فكلمه فأظهر سعد الكلام القبيح، فانصرف عمار الى علي .

فقال له علي: دع هؤلاء الرهط، أما ابن عمر فضميف ، وأما سعد فحسود وذنبي الى محمد بن مسلمة اني قتل قاتل أخيه يوم خيبر مرحب اليهودي^١.

١٠ - مخالفة أبي موسى الأشعري لعمار

ويقتضى هذا الحديث ان يعتقد أهل السنة بضلالة أبي موسى الأشعري، فانه عوضاً عن الاهتداء بهدى عمار خالفه وعانده، فقد روى الطبري في [التاريخ ٣/

٤٩٧ [وابن الاثير في [الكامل ١١٦/٣] وابن خلدون في [التاريخ ١٥٩/٢] في قصة مجيء الحسن وعمار سلام الله عليهما الى الكوفة وقد كان أبو موسى الوالي عليها (واللفظ للاول) :

« فخرج أبو موسى فلقى الحسن فضمه اليه ، وأقبل على عمار فقال: يا أبا اليقظان اعدت فيمن عدا على أمير المؤمنين فأحلت نفسك مع الفجار؟ فقال لم افعل ولم يسؤني . »

وروى البخاري في [الصحيح ٧٠/٩] والحاكم في [المستدرک ١١٧/٣] وابن الاثير في [جامع الاصول ٤٣١/١٠] وسبط ابن الجوزي في [تذكرة الخواص ٦٩] وجماعة عن أبي وائل انه قال -- واللفظ للبخاري -- .

« دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمار حيث بعثه علي الى أهل الكوفة يستنفرهم فقالا : ما رأيك أتيت أمراً أكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ أسلمت ، فقال عمار : ما رأيك منكما منذ أسلمتما أمراً أكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر ، وكساهما حلة حلة ، ثم راحوا الى المسجد . »

١١ - مخالفة أبي مسعود الانصاري لعمار

ان هذا الحديث يبين ضلالة أبي مسعود الانصاري ، فانه اقتفى اثر أبي موسى في التخلف عن هدى عمار وانكاره الاستنفار لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام ، كما علم مما تقدم في الوجه السابق .

وأخرج البخاري بعد الحديث المتقدم : « حدثنا عیدان عن أبي حمزة عن الاعمش عن شقيق بن سلمة ، قال : كنت جالسا مع أبي مسعود وأبي موسى وعمار ، فقال ابو مسعود : ما من اصحابك أحد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رأيك منك شيئاً منذ صحبت النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي من

استسراعك في هذا الامر .

قال عمار : يا أبا مسعود وما رأيت منك ومن صاحبك هذا شيئاً منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم أعيب عندي من ابطائكما في هذا الامر .
فقال أبو مسعود - كان موسراً - يا غلام هات حلتين ، فاعطى احدهما أبا موسى والاخرى عماراً ، وقال : روحا فيهما الى الجمعة^١ .
والجدير بالذكر تستر اليافعي على الرجلين لفرط فظاعة معاملتهما مع عمار رضي الله عنه في تاريخه وقوله : «وعاتبه رجلان جليلان ممن توقف عن القتال لما التقى الفريقان في كلام معناه: ما رأينا منك قط شيئاً نكرهه سوى اسراعك في هذا الامر ، يعني في القتال مع علي ، أو نحو ذلك من المقال»^٢ .
ومثل هذا عندهم كثير ، ولكن «لن يصلح العطار ما أفسده الدهر» .

١٢ - خروج طلحة والزبير على علي وعمار معه

ويتضح من هذا الحديث ضلالة طلحة والزبير، اذ لم يهتديا بهدى عمار يوم الجمل ، على ان الزبير كان يعلم وجوده في جيش امير المؤمنين عليه السلام .
قال الطبري : «قال قرة بن الحارث : كنت مع الاحنف بن قيس وكان جون بن قتادة ابن عمي مع الزبير بن العوام ، فحدثني جون بن قتادة قال : كنت مع الزبير فجاء فارس يسير - وكانوا يسلمون على الزبير بالامرة - فقال : السلام عليك أيها الامير . قال : وعليك السلام ، قال : هؤلاء القوم قد أتوا مكان كذا وكذا ولم أرقوماً أرت سلاحاً ولا أقل عدداً ولا أرعب قلوباً من قوم أتوك ، ثم انصرف عنه . قال ثم جاء فارس فقال : السلام عليك أيها الامير ،

(١) صحيح البخارى ٧٠/٩ .

(٢) مرآة الجنان - حوادث ٨٧ .

فقال : وعليك السلام ، قال : جاء القوم حتى أتوا مكان كذا وكذا فسمعوا بما جمع الله عز وجل من العدد والعدة والحد ، فقفذ في قلوبهم الرعب فولوا مدبرين . قال الزبير : أيهاً عنك الآن ، فوالله لو لم يجد ابن أبي طالب إلا العرفج لدب إلينا فيه ، ثم انصرف .

ثم جاء فارس وقد كادت الخيول أن تخرج من الرهج فقال : السلام عليك أيها الأمير . قال : وعليك السلام ، قال : القوم قد أتوك ، فلقيت عماراً فقلت له فقال لي : فقال الزبير : انه ليس فيهم ، فقال : بلي والله انه لفيهم ، قال : والله ما جعله الله فيهم ، فقال : والله لقد جعله الله فيهم ، قال : والله ما جعله الله فيهم ، فلما رأى الرجل يحالفه قال لبعض أهله : اركب فانظر أحق ما يقول ؟ فركب معه فانطلقا وأنا انظر إليهما حتى وقفا في جانب الخيل قليلاً ثم رجعا إلينا ، فقال الزبير لصاحبه ما عندك ؟ قال : صدق الرجل . قال الزبير : يا جدع أنفاه ، أو يا قطع ظهراه . قال محمد بن عمارة قال عبيد الله قال فضيل : لا أدري أيهما قال . قال : ثم أخذه أفكسل فجعل السلاح ينتقض .

قال : فقال جون : ثكلتني أمي ، هذا الذي كنت أريد ان اموت معه أو أعيش معه ، والذي نفسي بيده ما أخذه هذا ما أرى إلا لشيء قد سمعه أو رآه من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما تشاغل الناس انصرف فجلس على دابته ، ثم ذهب ، فانصرف جون فجلس على دابته فلاحق بالاحنف ، ثم جاء فارسان حتى أتيا الاحنف واصحابه فنزلا فأتيا فأكبا عليه ففناجياه ساعة ثم انصرفا ، ثم جاء عمرو بن جرموز إلى الاحنف فقال : أدركته في وادي السباع فقتلته ، فكان يقول : والذي نفسي بيده ان صاحب الزبير الاحنف^١.

١٣ - كلمات عائشة القارصة

ويدل الحديث على ضلالة عائشة بنت أبي بكر ، قال الطبري : « كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا : أمر علي نفرأ بحمل اليهودج من بين القتلى ، وقد كان القعقاع وزفر بن الحارث انزلاه عن ظهر البعير، فوضعهنا الى جنب البعير فأقبل محمد بن أبي بكر اليه ومعه نفر فادخل يده فيه ، فقالت : من هذا ؟ قال : أخوك البر، قالت : عقوق، قال عمار بن ياسر : كيف رأيت ضرب بنيك اليوم يا أمه ؟ قالت : من أنت ؟ قال : انا ابنك البار عمار ، قالت : لست لك بأم . قال : بلي وان كرهت ، قالت : فخرتم أن ظفرتهم وأتيتهم مثل ما نقمتم، هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه^١ . وانظر [مروج الذهب ٢/٣٦٢] وغيره من التواريخ .

١٤ - سرور معاوية بمقتل عمار

ان هذا الحديث من أوضح الأدلة والبراهين على ضلالة معاوية بن أبي سفيان، رئيس الفئة الباغية .. فلقد اعرض عن هدى عمار ثم فرح بمقتله بصفيين فلما ذكر بقول رسول الله صلى الله عليه وآله له «ويحك يا ابن سمية ، تقتلك الفئة الباغية» قال : «انما قتله الذين جاءوا به» .

راجع للوقوف على ذلك :

١- الطبقات ٣/٢٥٣ ، ٢٥٩ ،

٢ - المسند ٢/١٦٤ ، ٢٠٦ ،

٣- تاريخ الطبري ٤/٢ - ٣ و ٤/٢٨ - ٢٩

- ٤ - الكامل ١٤٨/٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ٥ - الامامة والسياسة ١٢٦/١
 ٦ - المستدرك ٣٧٨/٣
 ٧ - العقد الفريد ٢/٢٠٣ ، ٢٠٤
 ٨ - الروض الانف ٤/٢٦٤ - ٢٦٥ .
 ٩ - تفسير ابن العربي ٢/٥١٩ بتفسير قوله تعالى : وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا . .

- ١٠ - فتح الباري في شرح صحيح البخاري
 ١١ - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري ٢٤/١٩٢
 ١٢ - شرح صحيح مسلم لابي عبدالله السنوسي
 ١٣ - الرياض المستطابة لعماد الدين العامري .
 ١٤ - وفاء الوفاء ١/٣٢٩ - ٣٣٢
 ١٥ - المصنف لابن أبي شيبة
 ١٦ - كنز العمال ١٦/١٤٣
 ١٧ - المرقاة في شرح المشكاة ٥/٤٤٧
 ١٨ - الخميس في تاريخ النفس النفيس ٢/٢٧٧
 ١٩ - نسيم الرياض في شرح شفاء القاضى عياض ٣/١٦٦
 ٢٠ - الخصائص للنسائي ١٢٣ - ١٣٥
 وغيرها من مصادر التاريخ والاخبار . .

رسول الله : عمار تقتله الفئة الباغية

واليك نصوص بعض عبارات أعلام القوم في هذا الباب :

قال محمد بن سعد البصرى المعروف بكانب الواقدي بترجمة عمار عليه
الرحمة : « أخبرنا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد ،
عن عبد الله بن الحارث ، قال : اني لاسير مع معوية في منصرفه عن صفين بينه
وبين عمرو بن العاص ، قال : فقال عبد الله بن عمرو : يا أبة ! سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية .
قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ قال : فقال معاوية : ما نزال
تأيننا بهتة تدحض بها في بولك ، أنحن قتلناه ؟ انما قتله الذين جاءوا به .

قال : أخبرنا يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب ، قال : حدثني أسود
ابن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنزي قال : بينا نحن عند معوية اذ جاء رجلان
يختصمان في رأس عمار ، يقول كل واحد منهما : أنا قتلته ، فقال عبد الله بن
عمرو : ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فقال معاوية : ألا تغني عنا مجنونك يا عمرو
فما بالك معنا ؟ قال : ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :
أطع أباك حياً ولا تعصه ، فأنا معكم ولست اقاتل .

وقال أيضاً « أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الحارث بن الفضيل ،
عن أبيه ، عن عمار بن خزيمة بن ثابت ، قال : شهد خزيمة بن ثابت الجمل
وهو لا يسل سيفاً وشهد صفين وقال : أنا لا أسل ابداً حتى يقتل عمار فأناظر من
يقتله ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال
فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بان لي الضلالة واقترب ، فقاتل حتى
قتل ، وكان الذي قتل عمار بن ياسر ابو غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان
يومئذ يقاتل في محضبة فقتل يومئذ وهو ابن اربع وتسعين سنة ، فلما وقع أكب
عليه رجل آخر فاحتز رأسه فأقبل لا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته .

فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار ، فسمعها منه معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعت قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : انكما تختصمان في النار فقال عمرو : هو والله ذاك والله انك لتعلمه ، ولوددت اني مت قبل هذه بعشرين سنة .

وقال أبو بكر ابن أبي شيبة العباسي في مصنفه : « حدثنا يزيد بن هارون ، قال أخبرنا العوام بن حوشب ، قال : حدثني أسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد العنزي ، قال : اني لجالس عند معاوية اذ أتاه رجلان يختصمان في رأس عمار ، كل واحد منهما يقول : أنا قتلتك قال عبدالله بن عمرو : ليطب به أحدكما نفساً لصاحبه ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية فقال : معاوية : الا تغني عن مجنونك يا عمرو فما بالك معنا ؟ قال : اني معكم ولست أقاتل ، ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم أطع أباك مادام حياً ولا تعصه ، فأنا معكم ولست أقاتل . »

وقال احمد بن حنبل الشيباني في مسنده في مسند عبدالله بن عمرو بن العاص « حدثنا أبو معاوية ، ثنا : الاعمش ، عن عبدالرحمن بن زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، قال : اني لاسير مع معاوية في منصرفة من صفين بينه وبين عمرو بن العاص ، قال فقال عبدالله بن عمرو بن العاص : يا أبت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية . قال : فقال عمرو لمعاوية : ألا تسمع ما يقول هذا ؟ فقال معاوية : لا تزال تأتينا بهنة أنحن قتلناه ؟ انما قتله الذين جاءوا به . حدثنا أبو نعيم ، عن سفیان ، عن الاعمش ، عن عبدالرحمن بن أبي زياد مثله أو نحوه . »

وقال أيضاً : « حدثنا يزيد . أنا : العوام ، حدثني أسود بن مسعود ، عن حنظلة ابن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية اذ جاءه رجلان يختصمان في رأس

عمار يقول كل منهما : أنا قتلته فقال عبدالله بن عمرو : ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال معاوية : فما بالك معنا ؟ قال : ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أطع أباك مادام حياً ولا تعصه فأنا معكم ولست اقاتل .

وقال : « حدثنا الفضل بن دكين ، ثنا : سفيان ، عن الاعمش ، عن عبدالرحمن ابن أبي زياد ، عن عبدالله بن الحارث ، قال : اني لساير عبدالله بن عمرو بن العاص ومعاوية فقال عبدالله بن عمرو لعمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية ، يعني عماراً فقال عمرو لمعاوية : اسمع مايقول هذا ! فحدثه فقال : أنحن قتلناه ؟ انما قتله من جاء به . حدثنا أبو معاوية ، ثنا : الاعمش ، عن عبدالرحمن بن أبي زياد ، فذكر نحوه . »

وقال : « حدثنا أسود بن عامر : ثنا يزيد بن هارن ، أنا : العوام : حدثني أسود بن مسعود ، عن حنظلة بن خويلد العنبري ، قال : بينما أنا عند معاوية اذ جاءه رجلان يهتصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلته . فقال عبدالله : ليطب به أحد كما نفساً لصاحبه فاني سمعت ، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال معاوية ألا تغني عننا مجنونك يا عمرو فما بالك معنا ؟ ! قال : ان أبي شكاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أطع أباك مادام حياً ولا تعصه . فأنا معكم ولست اقاتل . »

وقال أحمد في مسند عمرو بن العاص : « ثنا عبدالرزاق ، قال ثنا : معمر ، عن طاووس ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو بن العاص فزعاً

يرجع حتى دخل على معاوية، فقال له معاوية: ماشأنك؟ قال: قتل عمار! فقال معاوية: قد قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية: دحضت في بولك؟ أو نحن قتلناه؟! إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال: بين سيوفنا». وقال أبو عبد الرحمن النسائي في كتاب [الخصائص] في مقام سياق طرق حديث الفئة الباغية: «أنبأنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا: يزيد، قال: أنبأنا العوام عن الاسود بن مسعود، عن حنظلة بن خويلد، قال: كنت عند معاوية فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلته! فقال عبد الله ابن عمرو: ليطب به نفساً أحكما لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية .

قال [أبو عبد الرحمن]: خالف شعبة فقال: عن العوام، عن رجل، عن حنظلة بن سويد، أخبرنا محمد بن المثنى، [حدثنا محمد]، أخبرنا شعبة، عن العوام بن حوشب، عن رجل من بني شيبان، عن حنظلة بن سويد، قال: جيء برأس عمار فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: تقتلك الفئة الباغية .

أخبرني محمد بن قدامة، قال: ثنا: جرير، عن الاعمش [عن عبد الرحمن] عن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقتل عماراً الفئة الباغية [قال أبو عبد الرحمن]: خالفه أبو معاوية فرواه عن الاعمش عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، أخبرنا عبد الله بن محمد قال [حدثنا] أبو معاوية: حدثنا الاعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد وأخبرنا عمرو بن منصور الشيباني، أخبرنا [أبو نعيم، عن سفيان]، عن الاعمش، عن عبد الرحمن بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، قال:

اني لاساير عبدالله بن عمرو بن العاص ومعوية فقال عبدالله بن عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : عمار تقتله الفئة الباغية . قال عمرو : يا معوية اسمع ما يقول هذا ! فجذبه فقال : نحن قتلناه ؟ ! انما قتله من جاء به ، لاتزال داحضاً في بولك » .

وقال ابن قتيبة الدينوري « ثم حمل عمار وأصحابه فالتقى عليه رجلان فقتلاه وأقبلا برأسه الى معاوية يتنازعان فيه كل يقول : أنا قتلته . فقال لهما عمرو بن العاص : والله ان تتنازعا في النار ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية . فقال معاوية قبّحك الله من شيخ ! فماتزال تتزلق في بولك ! أو نحن قتلناه ؟ ! انما قتله الذين جاءوا به . ثم التفت الى أهل الشام فقال : انما نحن الفئة الباغية التي تبغي دم عثمان » .

وقال الطبري في خبر رسل الامام عليه السلام الى معاوية « وتكلم يزيد ابن قيس ، فقال : انا لم نأئك الا لنبلغك ما بعثنا به اليك ولنؤدي عنك ما سمعنا منك ، ونحن على ذلك ان ندع أن ننصح لك وأن نذكر ما ظننا أن لنا عليك به حجة ، وانك راجع به الى الالف والجماعة ، ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ، ولا أظنه يخفى عليك أن أهل الدين والفضل ان يعدلوا بعلي وان يمثلوا بينك وبينه ، فاتق الله يا معاوية ولا تخالف علياً فاننا والله ما رأينا رجلاً قط أعمل بالتقوى ولا أزهدي في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه . فحمد الله معاوية وأثنى ، ثم قال : أما بعد ! فانكم دعوتكم الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتكم اليها فمعنا هي ، وأما الطاعة لصاحبكم فانا لانراها ، ان صاحبكم قتل خليفةنا وفرّق جماعةنا وآوى ثارنا وقتلنا وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله فنحن لانرد ذلك عليه ، أرايتم قتلة صاحبنا ؟ أستمتم تعلمون انهم اصحاب صاحبكم فليدفعهم الينا فليقتلهم به . ثم نحن نجيبكم الى الطاعة

والجماعة .

فقال له شيبث: أيسرك يا معاوية أنك أمكنت من عمار تقتله؟ فقال معاوية: وما يمنعني من ذلك والله لو أمكنت من ابن سميسة ماقتلته بعثمان رض ولكن كنت قاتله بناتل مولى عثمان! فقال له شيبث: والله الأرض والله السماء ما عدلت معتدلاً ، لا والذي لا إله الا هو لا تصل الى عمار حتى تنذر الهام عن كواهل الاقوام وتضيق الأرض الفضاء عليك برحبها ! فقال له معاوية : انه لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أضيق .

وقال في خبر عن عبد الرحمن السلمي في مقتل عمار : « فلما كان الليل قلت لادخلن اليهم حتى أعلم هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا ؟ وكنا اذا توادعنا من القتال تحدثوا الينا وتحدثنا اليهم فركبت فرسي وقدهدأت الزجل ثم دخلت فاذا أنا بأربعة يتسايرون: معاوية وأبو الاعور السلمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وهو خير الاربعة ، فأدخلت فرسي بينهم مخافة ان يفوتني ما يقول احد الشقين فقال عبد الله لابييه : يا أبة ! قتلتم هذا الرجل في يومكم هذا؟ وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال ؟ قال: وما قال ؟ قال: ألم تكن معنا ونحن نبنى المسجد والناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وعمار ينقل حجراً حجراً ولبنة لبنة ولبنة لبنة ، فغشي عليه فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول: ويحك يا ابن سمية الناس ينقلون حجراً حجراً ولبنة لبنة وأنت تنقل حجراً حجراً ولبنة لبنة لبنة رغبة منك في الاجر، وأنت ويحك مع ذلك تقتلك الفئة الباغية! فدفع عمرو صدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال: يا معاوية! أما تسمع ما يقول عبد الله؟ قال: وما يقول؟ فأخبره الخبر ، فقال معاوية : انك شيخ أحرقت ولا تزال تحدث بالحديث وأنت تدحض في بوالك ! أو نحن قتلنا عماراً ؟ ! إنما قتل عماراً من

جاء به . فخرج الناس من فساطيطهم وأخبثتهم يقولون : انما قتل عماراً من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب هو أو هم » .

وقال أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي «مقتل عمار بن ياسر - العتيبي : قال لما التقى الناس بصفين نظار معاوية الى هاشم بن عتبة الذي يقال له المرقال لقول النبي صلى الله عليه وسلم : أرقل يا ميمون ! وكان أعور والراية بيده وهو يقول : أعور يبغى نفسه محلاً

قد عالج الحياة حتى ملا لا بد أن يفـل أو يفلا

فقال معاوية لعمر بن العاص : يا عمرو ! هذا المرقال والله لئن زحف بالراية زحفاً انه ليوم أهل الشام الاطول ولكني أرى ابن السوداء الى جنبه ، يعنى عماراً وفيه عجلة في الحرب وأرجو أن تقدمه الى الهلكة ، وجعل عمار يقول : يا عتبة تقدم ! فيقول : يا أبا اليقظان ! أنا أعلم بالحرب منك ، دعني أزحف بالراية زحفاً ! فلما أضجره وتقدم أرسل معاوية خيلاً فاخـتطفوا عماراً فكان يسمى أهل الشام قتل عمار «فتح الفتوح» .

وقال أيضاً : «أبوذر ، عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جدته أم سلامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده بالمدينة أمر باللبن يضرب وما يحتاج اليه ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه ، فلما رأى ذلك المهاجرون والانصار وضعوا أرديتهم وأكسيتهم يرتجزون ويقولون ويعملون :
لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا لعمل مضلل

قالت : وكان عثمان بن عفان رجلاً نظيفاً متيناً فكان يحمل اللبنة ويجافي بها عن ثوبه ، فاذا وضعه نفـض كفيه ونظر الى ثوبه فاذا أصابه شيء من التراب نفـضه ! فنظر اليه علي رضي الله عنه فأنشد :

لا يستوى من يعمر المساجداً يسدأب فيها راكعاً وساجداً

وقائماً طوراً وطوراً قاعداً ومن يرى عن التراب حائداً

فسمعهما عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني ، فسمعه عثمان فقال : يا ابن سمية ! ما أعرفني بمن تعرض ؟ ومعه جريدة ، فقال : لتكفن أو لا تعرضن بها وجهك ! فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل حائط ، فقال : عمار جلدة ما بين عيني وأنفي ، فمن بلغ ذلك منه فقد بلغ مني وأشار بيده فوضعها بين عينيه ، فكف الناس عن ذلك وقالوا لعمار : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا قرآن ! فقال : أنا أرضيه كما غضب ، فأقبل عليه فقال : يا رسول الله ! مالي ولاصحابك ؟ قال ومالك ولهم ؟ قال : يريدون قتلي يحملون لبنة ويحملون علي ابنتين ، فأخذ به وطاف به في المسجد وجعل يمسح وجهه من التراب ويقول : يا ابن سمية ! لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية . فلما قتل بصفين وروى هذا الحديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال معوية : هم قتلوه لانهم أخرجوه الى القتل . فلما بلغ ذلك علياً قال : ونحن قتلنا أيضاً حمزة لانا أخرجناه .

وقال أبو عبد الله الحاكم النيسابوري بترجمة عمار : « أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصنعاني . ثنا : اسحق بن ابراهيم بن عباد . أنبأ : عبد الرزاق عن معمر ، عن ابن طاووس ، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، أخبره قال : لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال : قتل عمار وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقام عمرو وفزعا حتى دخل على معوية فقال له معوية : ما شأنك ؟ فقال : قتل عمار بن ياسر ! فقال : قتل عمار فماذا ؟ فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يقتله الفئة الباغية . فقال له معوية : أنحن قتلناه ؟ انما قتله علي وأصحابه

جاءوا به حتى ألقوه بين رماحنا ، أو قال : سيوفنا . صحيح علي شرطهما ولم يخرجاه بهذه السياقة .

أخبرنا أبو زكريا الغبري ثنا : محمد بن عبد السلام ، ثنا : اسحق ثنا ، عطاء بن مسلم الحلبي ، قال : سمعت الأعمش يقول : قال أبو عبد الرحمن السلمي : شهدنا صفين فكنا إذا توادعنا دخل هؤلاء في عسكر هؤلاء في عسكر هؤلاء ، فرأيت أربعة يسيرون معوية بن أبي سفيان وأبو الأعور السلمي وعمرو بن العاص وابنه ، فسمعت عبد الله بن عمرو يقول لابيهم عمرو : وقد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال . قال . أي الرجل ؟ قال عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أتحمّل لبنتين لبنتين وأنت ترحض ؟ ! أما انك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة . فدخل عمرو علي معاوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال . فقال : أسكت فوالله ما تزل تدحض في بولك ! أنحن قتلناه ؟ ! إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا ! .

وقال أبو المؤيد الموفق بن أحمد الخوارزمي : « وكان الذي قتل عماراً أبو غادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين ، فلما وقع أكب عليه رجل آخر فاجتز رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما يقول : أنا قبلته ! فقال عمرو بن العاص : والله ان يختصمان الا في النار ، فسمعها معاوية فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو : ما رأيت مثل ما صنعت ! قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : انكما تختصمان في النار ؟ ! فقال عمرو : هو والله ذلك انك لتعلمه ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة » .

قال : « في اليوم السادس والعشرين من حروب صفين قتل أبو اليعقظان عمار

ابن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان نقيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي
عنهما . روي أن الحرث بن باقور أخاذي الكلاع برز الى عمار وضربه عمار
فصرعه وكان من برز اليه قتله فينشد :

نحن ضربناكم على تنزيله واليوم نضربكم على تأويله
ضرباً يزيل الهام عن مقلبه وبذهل الخليل عن خليله
أو يرجع الحق الى سبيله !

واستسقى عمار فأتى بلبن في قدح فلما رآه كبر ثم شربه وقال : ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال لي : آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن ، ويقتلك
الفئة الباغية ! فهذا آخر أيامي من الدنيا ثم حمل وأحاط به أهل الشام واعترضه
أبو الغادية الفزاري وابن جوفي السكسكي ، فأما أبو الغادية فطعننه وأما ابن
جوفي فاجتز رأسه الشريف ، وقد كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمار بن ياسر : يا بن سمية ! تقتلك الفئة
الباغية . قال ذو الكلاع ، وتحت أمره ستون ألفاً من الفرسان يقول لعمرو بن
العاص : ويحك أنحن الفئة الباغية ؟ ! وكان في شك من ذلك ، فيقول عمرو :
انه سيرجع الينا ، واتفق أنه أصيب ذو الكلاع يوم أصيب عمار ، فقال عمرو :
لو بقي ذو الكلاع لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا .

وقتل أبو الهيثم وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
رأى ذلك عبد الله بن عمرو بن العاص قال لابيهِ : أشهد لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية فقال عمرو لمعاوية : صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنحن قتلنا عماراً ؟ ! انما قتله الذي جاء به فألقاه
تحت رماحنا وسيوفنا .

وفرح بقتل عمار أهل الشام ، وقال معاوية : قتلنا عبد الله بن بديل وهاشم
ابن عتبة وعمار بن ياسر ، فاسترجع النعمان بن بشير وقال : والله انا كنا نعهد

اللات والعزى ، وعمار يعبد الله ولقد عذبه المشركون بالرمضاء وغيرها من ألوان العذاب ، فكان يوحد الله ويصبر على ذلك ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صبراً آل ياسر ! موعدكم الجنة . وقال له : ان عماراً يدعو الناس الى الجنة ويدعونه الى النار، وقال ابن جوفى من أهل الشام: أنا قتلنا عماراً . فقال عمرو بن العاص : ماذا قال حين ضربته ؟ قال : قال اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه . فقال عمرو : صدقت ، أنت صاحبه والله ما ظفرت يداك وقد أسخطت ربك .

وعن السدي ، عن يعقوب بن أسباط ، قال احتج رجلان بصفين في سلب عمار وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص يتحاكمان اليه ، فقال : ويحكمما أخرجنا عني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أولعت قريش بعمار ، عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، قاتله وسأله في النار .

وقال السهيلي : «وفي «جامع معمر بن راشد» أن عماراً كان ينقل في بنيان المسجد لبنتين ، ابنة عنه وابنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ينقلون لبنة واحدة ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : للناس أجرولك أجران ، وآخر زادك من الدنيا شربة لبن ، وتقتلك الفئة الباغية ! فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية فزعم فقال : قتل عمار ! فقال معاوية فماذا ؟ فقال عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتلك الفئة الباغية ! فقال : دحضت في بولك ، أنحن قلناه ؟ ! إنما قتله من أخرجته .

وقال ابن الاثير الجزري في خبر رسل أمير المؤمنين الى معاوية : « وقال يزيد بن قيس : انا لم نأت الا لنبلغك ما أرسلنا به اليك ونؤدى عنك ما سمعنا منك ، وإن ندع ان ننصح وأن نذكر ما يكون به الحجة عليك ويرجع الى الالة والجماعة ، إن صاحبنا من عرف المسلمون فضله ولا يخفى عليك ، فأتى الله يامعوية ولا تخالفه ! فانا والله ما رأينا في الناس رجلاً قط أعمل بالتقوى ولا أزهده

في الدنيا ولا أجمع لخصال الخير كلها منه . فحمد الله معاوية ثم قال :
 أما بعد ، فانكم دعوتكم الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتكم اليها
 فمعناهي ، وأما الطاعة لصاحبكم فانا لانراها ، لان صاحبكم قتل خليفتنا وفرق
 جماعتنا وآوى ثارنا ، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ، فنحن لانرد عليه ذلك
 فليدفع الينا قتلة عثمان لنقتلهم ونحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة ! فقال
 شبث بن ربعي : أيسرك يا معاوية أن تقتل عماراً ؟ ! فقال : وما يمنعني من ذلك
 لو تمكنت من ابن سمية لقتلته بمواي عثمان ! فقال شبث : والذي لاله غيره
 لاتصل الى ذلك حتى تنذر الهام عن الكواهل وتضيق الارض والفضاء عليك !
 فقال معاوية : او كان ذلك لكنت عليك اضيق ! وتفرق القوم عن معاوية .

وقال في ذكر مقتل عمار عليه الرحمة : « وخرج عمار بن ياسر على
 الناس فقال : اللهم انك تعلم اني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا
 البحر لفعلته ! اللهم انك تعلم اني لو أعلم أن رضاك في أن أضعب ظبة سيفي
 في بطني ثم أنحني عليه حتى تخرج من ظهري لفعلته ! واني لأعلم اليوم
 عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك
 منه لفعلته ، والله اني لارى قوماً ليضربنكم ضرباً يرتاب منه المبطلون ، وأيم الله
 لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات حجر ، لعلمت أنا على الحق ، وأنهم على
 الباطل .

ثم قال . من يبتغي رضوان الله ربه ولا يرجع الى مال ولا ولد ؟ فأناؤه عصابة
 فقال : اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان ، والله ما أرادوا الطلب
 بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا أن الحق اذا ازمهم حال بينهم
 وبين ما يترغون فيه منها ، ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية
 عليهم ، فخذعوا أتباعهم وقالوا : امامنا قتل مظلوماً ، ليكونوا بذلك جبابرة

ملوكاً فبلغوا ماترون ، فلولاً هذا ماتبعهم من الناس رجلاً . اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الاليم .

ثم مضى ومعه تلك العصابة ، فكان لايمر بواد من أودية صفين الا تبعه من كان هناك من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم جاء الى هاشم بن عتبة ابن أبي وقاص ، وهو المرقال وكان صاحب راية علي وكان أعور ، فقال : يا هاشم : أعوراً وجنباً * لاخير في أعور لا يغشى الباس * اركب يا هاشم ! فركب ومضى معه وهو يقول :

أعور يبغي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلأ يتلهم بذى الكعوب تلا

وعمار يقول : تقدم يا هاشم الجنة تحت ضلال السيوف والموت تحت أطراف الاسل ، وقد فتحت أبواب السماء وتزينت الحور العين ، اليوم ألقى الاحبة محمداً وحزبه ، وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص ، فقال له : يا عمرو ، بعث دينك بمصر ؟ ! تباً لك ! فقال له : لا ولكن أطلب بدم عثمان ! فقال : أنا أشهد على علمي فيك أنك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله وأنت ان لم تقبل اليوم تمت غداً ، فانظر اذا أعطى الناس على قدر نياتهم ما نيتك ؟ لقد قاتلت صاحب هذه الراية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الرابعة ماهي بأبر وأتقى ! ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل .

قال : « وقال عبد الرحمن السلمي : لما قتل عمار دخلت عسكر معوية لانظر هل بلغ منهم قتل عمار ما بلغ منا ، وكنا اذا تركنا القتال تحدثوا الينا وتحدثنا اليهم ، فاذا معوية وعمرو وأبو الاعور وعبد الله بن عمرو يتسايرون ، فأدخلت فرسي بينهم لئلا يفوتني ما يقولون . فقال عبد الله لابيه : يا أبة ! قتلتم هذا الرجل

في يومكم هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ! قال : وما قال ؟ قال : ألسم يكن المسلمون ينقلون فسي بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فغشي عليه ، فأناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول : ويحك يا بن سمية ! الناس ينقلون لبنة لبنة وأنت تنقل لبنتين لبنتين رغبة في الاجر وأنت مع ذلك تقتلك الفئة الباغية ؟؟ فقال عمرو لمعوية : أما تسمع ما يقول ؟ قال : وما يقول ؟ فأخبره فقال لمعوية : أنحن قتلناه ؟! انما قتله من جاء به ! فخرج الناس من فساطيطهم وأخبيتهم يقولون : انما قتل عماراً من جاء به ، فلا أدري من كان أعجب أهو أم هم ؟! » .

وقال محيي الدين ابن عربي الاندلسي في تفسيره : « وان طائفتان من المؤمنين » الى آخره ، الاقتتال لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون الى الهوى والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية ، والاصلاح انما يكون من لزوم العدالة في النفس التي هي ظل المحبة التي هي ظل الوحدة ، فلذلك امر المؤمنون الموحدون بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما ، والقتال مع الباغية على تقدير بغى احدهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له ، كما خرج عمار رضي الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب لمعوية ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية » .

وقال سبط ابن الجوزي : « وحكى ابن سعد فسي « الطبقات » عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال لابييه : قتلتم عماراً وقد سمعت رسول الله (ص) يقول له : تقتلك الفئة الباغية !؟ فسمعه معاوية فقال : لانك شيخ أخرق ما تزال تأتيننا بهنة تدحض بها في بولك ! أنحن قتلناه ؟! انما قتله الذي أخرجه وفي رواية : فبالغ ذلك علياً فقال : ونحن قتلنا حمزة لانا أخرجنه الى احد .

وذكر ابن سعد أيضاً أن ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو : نحن الفئة الباغية وهم بالرجوع الى عسكر علي وكان تحت يده ستون ألفاً فقتل ذو الكلاع فقال معاوية : لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جندنا بميله الى ابن أبي طالب ! » .

وقال أيضاً : « وقال الواقدي : لما طعن أبو الغادية عماراً بالرمح وسقط أكب عليه آخر فاجتزأ رأسه ثم أقبل الى معاوية يختصمان فيه ، كل منهما يقول : أنا قتلت ، فقال لهما عمرو : والله ان تختصمان الا في النار ! فقال معاوية : ما صنعت ؟ قوم بذلوا نفوسهم دوننا تقول لهم هذا ؟ ! فقال عمرو : هو والله كذلك وأنت تعلمه واني والله وددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة ! » .

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني : « فائدة - روى حديث تقتل عماراً الفئة الباغية » جماعة من الصحابة منهم قتادة (أبو قتادة . ظ) بن النعمان كما تقدم وام سلمة عند مسلم ، وأبو هريرة عند الترمذي ، وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي ، وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر وعمار نفسه ، وكلها عند الطبراني وغيره طرقها صحيحة أو حسنة . وفيه عن جماعة آخرين يطول عددهم . وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لعلي وعمار ورد على النواصب الزاعمين أن علياً لم يكن مصيباً في حروبه » .

وقال بدر الدين العيني في شرح حديث « اذا تواجه المسلمان فكلاهما من أهل النار » : « وقال الكرمانلي : علي رضي الله عنه ومعاوية كلاهما كانا مجتهدين غاية ما في الباب أن معاوية كان مخطئاً في اجتهاده وله أجر واحد وكان لعلي رضي الله عنه أجران . قلت : المراد (فالمراد . ظ) بما في الحديث المتواجهان بلا دليل من الاجتهاد ونحوه ، انتهى .

قلت : كيف يقال كان معاوية مخطئاً في اجتهاده ، فما كان الدليل في اجتهاده ! !

وقد بلغه الحديث الذي قال صلى الله تعالى عليه وسلم : ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ! وابن سمية هو عمار ابن ياسر ، وقد قتله فئة معاوية ، أفلا يرضى معاوية سواء بسواء حتى يكون له أجر واحد .

وقال محمد بن خليفة الوشتاني الابي في شرح حديث قتل عمار : «والحديث حجة بينة للقول بأن الحق مع علي وحزبه وانما عذر الاخرون بالاجتهاد ، وأصل البغي الحسد ، ثم استعمل في الظلم ، وعلى هذا حمل الحديث عبد الله ابن عمرو العاص يوم قتل عمار ، وغيره تأوله فتأوله معاوية وكان أولاً يقول : انما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية ، اي الطالبة لدم عثمان ، من البغاء بضم الباء والمد وهو الطالب .

قلت : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الامام مغالبة له ، ولا يخفى عليك بعد التأويلين او خطأهما ، وأما الاول فواضح وكذا الثاني لان ترك علي القصاص من قتلة عثمان للذين قاموا بطلبه ورأوه مستنداً في اجتهادهم ليس لانه تركه جملة واحدة وانما تركه لما تقدم ، وفيه ان عدم القصاص منكر قاموا بتغييره والقيام بتغيير المنكر انما هو ما لم يؤد الى مفسدة اشد . وايضاً المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم يبين مستند اجتهاده ، اما اذا بينه فكان خطأ فكيف ؟ . ولله در الشيخ حيث كان يقول الصحبة حصنت علي من حارب علياً ! » .

وقال ابو عبد الله محمد بن محمد بن يوسف السنوسي في شرح حديث قتل عمار : « والحديث حجة بينة للقول بأن الحق مع علي وحزبه وانما عذر الاخرون بالاجتهاد ، واصل البغي الحسد ثم استعمل في الظلم ، وغير تأويله معاوية رضي الله عنه فكان يقول : انما قتله من أخرجه لينفي عن نفسه صفة البغي ثم رجع فتأوله على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية ، اي الطالبة لدم عثمان ،

من البغاء بضم الباء والمد وهو الطالب (ب^١) : ابغى عرفاً الخروج عن طاعة الامام مغالبة له ، ولا يخفى بعد الأولين او خطؤهما، ولله در الشيخ حيث كان يقول : الصعبة حصنت على من حارب علياً رضي الله عنه .

وقال عماد الدين يحيى بن ابي بكر العامري في ترجمة سيدنا عمار: «قتل رضي الله عنه بصفين سنة سبع وثلثين عن ثلث وخمسين سنة وكان من اصحاب علي وقتله اصحاب معاوية ، وبقتله استدل اهل السنة على تصحيح جانب علي لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد قال له : ويح ابن سمية ! تقتلك الفئة الباغية، وقال: ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، وقال قبل ان يقتل: اثتوني بشربة لبن فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن . وكان آدم طوالا لا يغير شربة ، رضي الله عنه ورحمه » .

وقال نور الدين السهمودي: « وأسنداً أيضاً أن علي بن أبي طالب كان يرتجز وهو يعمل فيه ويقول :

لا يستوي من يعمر المساجدا يدأب فيها قائماً وقاعدا

ومن يرى عن الغبار حائدا

وأسند هو أيضاً ويحيى من طريقه والمجد ولم يخرج عن أم سلمة رضي الله عنها ، قالت : بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه، فلما رأى ذلك المهاجرون الاولون والانصار ألقوا أرديتهم وأكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون :

(١) أى : قال الابى .

(٢) أى : ابن زبالة .

لئن قعدنا والنبي يعمل البيت

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه رجلاً نظيفاً متيناً وكان يحمل اللبنة فيجافى بها عن ثوبه، فاذا وضعها نفّض كمه ونظر الى ثوبه فان أصابه شيء من التراب نفّضه، فنظر اليه علي بن أبي طالب فأنشأ يقول :

لا يستوي من يعمر المساجدا

الابيات المتقدمة ، فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها فمر بعثمان فقال: يا ابن سمية! ما أعرفني بمن تعرض ومعه جريدة فقال : لتكن أولاً عرضن بها وجهك! فسمعته النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيتي تعني ام سلمة . وفي كتاب يحيى : في ظل بيته ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال: ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وأنفي فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عينيه، فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار: ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب فيك ونخاف أن ينزل فينا القرآن ! فقال : أنا أرضيه كما غضب ، فقال : يا رسول الله! مالي ولا أصحابك؟ قال: مالك وما لهم؟ قال: يريدون قتلي يحملون لبنة لبنة ويحملون علي اللبنتين والثلاث فأخذ بيده فطاف به في المسجد وجعل يمسح وفرته بيده من التراب ويقول: يا ابن سمية لا يقتلك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية .

وقد ذكر ابن اسحاق القصة بنحوه كما في « تهذيب » ابن هشام ، قال : وسألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا : بلغنا أن علي ابن أبي طالب ارتجز به ، فلاندري أهو قائله أم غيره ، وانما قال ذلك علي رضي الله عنه مطائبة ومباشرة كما هو عادة الجماعة ، اذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعناً . وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر المخطمي ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وعبد الله بن رواحة يقول :
أفلح من يعالج المساجد فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن
رواحه : يتلوا القرآن قائماً وقاعداً، فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي
«الصحيح» في ذكر بناء المسجد: وكان يحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين، فرآه
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفذ التراب عنه ويقول: ويح عمار! تقتله الفئة الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار، وقال: يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.
وأسند ابن زبالة ويحيى، عن مجاهد، قال: رأهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يحملون الحجارة على عمار وهو يبني المسجد فقال: ما لهم
ولعمار، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذلك فعل الاشقياء الاشرار!
وأسند الثاني أيضاً عن أم سلمة، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأصحابه يبنون المسجد فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يحمل كل رجل
منهم لبنة لبنة وعمار بن ياسر لبنتين، لبنة عنه ولبنة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح ظهره وقال: يا ابن سمية!
لك أجران وللناس أجر، وآخر زادك من الدنيا شربة من لبن وتقتلك الفئة
الباغية.

وفي «الروض» للسهلي أن معمر بن راشد روى ذلك في جامعه بزيادة
في آخره وهي: فلما قتل يوم صفين دخل عمرو على معاوية رضي الله عنهما
فزعاً فقال: قتل عمار! فقال معاوية: فماذا؟ فقال عمرو: سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية. فقال معاوية: دحضت في بولك، أنحن
قتلناه؟ إنما قتله من أخرجه.

وروى البيهقي في «الدلائل» عن عبد الرحمن (أبي عبد الرحمن . ظ)

السلمي أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لابييه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال قال : أي رجل؟ قال : عمار بن ياسر ، أما تذكر يوم بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فكنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : تحمل لبنتين وأنت ترحض ! أما انك ستقتلك الفئة الباغية وأنت من أهل الجنة . فدخل عمرو على معوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال فقال : اسكت ، فوالله ما تزال تدحض في بولك ! أنحن قتلناه؟! إنما قتله علي وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا . قلت : وهو يقتضي أن هذا القول لعمار كان في البناء الثاني للمسجد ، لأن اسلام عمرو كان في الخامسة كما سبق .

وقال السمهودي في [خلاصة الوفاء] : « ولاحمد عن أبي هريرة : كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ، ثم قال : فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عارض لبنة على بطنه فظننت انها ثقلت عليه فقلت : ناولينها يا رسول الله ! فقال : خذ غيرها يا أبا هريرة فإنه لا يعيش الا عيش الآخرة . وهذا في البناء الثاني لأن اسلام أبي هريرة متأخر .

وكذا ما في الصحيح في ذكر بناء المسجد : كنا نحمل ابنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين ، فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفذ التراب ويقول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ، لأن البيهقي روى في «الدلائل» عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه سمع عبد الله بن العاص يقول لابييه عمرو : قد قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما قال ! قال : أي رجل؟ قال قال : عمار بن ياسر ، اما تذكره يوم

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، فكنا نحمل ابنة ابنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين ، فمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر نحو رواية الصحيح .

ثم قال : فدخل عمرو على معوية فقال : قتلنا هذا الرجل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ! فقال : اسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك ، أنحن قتلناه ؟ إنما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا . وإسلام عمرو رضي الله عنه كان في السنة الخامسة فلم يحضر إلا البناء الثاني .

وقال الملا على المتقي : « عن خالد بن الوليد عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة وكانت تمرض عماراً قالت : جاء معوية إلى عمار يعود له فلما خرج من عنده قال : ألهم لا تجعل منيته بأيدينا ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية (ع . كر) » .

وقال في [شرح الفقه الأكبر] في ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام : « ومما يدل على صحة خلافته دون خلافة غيره الحديث المشهور « الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يصير ملكاً عضواً » وقد استشهد علي (رض) على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومما يدل على صحة اجتهاده وخطأ معوية في مراده ما صح عنه صلى الله عليه وسلم في حق عمار بن ياسر : تقتلك الفئة الباغية . وأما ما نقل أن معوية أو أحداً من أشياعه قال : ما قتله إلا علي (رض) حيث حملته على المقاومة فروي عن علي " كرمه الله وجهه " أنه قال في المقابلة : فيلزم أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل عمه حمزة ! فتبين أن معوية ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكاً وأمراء » .

وقال في [شرح الشفاء] في فصل الأخبار بالغيوب : « وإن عماراً وهو ابن ياسر تقتله الفئة الباغية . رواه الشيخان ، ولفظ مسلم : قال النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم لعمار : تقتلك الفئة الباغية . وزاد : وقاتله في النار . فقتله ، أي عماراً ، أصحاب معوية ، أي بصفين ، ودفنه علي رضي الله تعالى عنه في ثيابه وقد نيف على سبعين سنة ، فكانوا هم البغاة على علي بدلالة هذا الحديث ونحوه ، وقد ورد : اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق ، وقد كان مع علي رضي الله تعالى عنهما ، وأما تأويل معوية أو ابن العاص بأن الباغي علي وهو قتله حيث حمّله على ما أدى الى قتله ، فجوابه ما نقل عن علي كرم الله وجهه أنه يلزم منه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاتل حمزة عمه .

والحاصل أنه لا يعدل عن حقيقة العبارة الى مجاز الاشارة الا بدليل ظاهر من عقل أو نقل يصرفه عن ظاهره ، نعم ، غاية العذر عنهم أنهم اجتهدوا وأخطأوا فالمراد بالباغية الخارجة المتجاوزة لالطالبة كما ظنه بعض الطائفة .

وقال في [المراقبة - شرح المشكوة] : « (وعن أبي قتادة) صحابي مشهور (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار) أي ابن ياسر (حين يحفر الخندق) حكاية حال ماضية (فجعل يمسح رأسه) أي رأس عمار عن الغبار ترحماً عليه من الاغيار (ويقول بؤس) بضم موحدة وسكون همز ، ويبدل ، ويفتح السين مضافاً الى (ابن سمية) وهي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية ام عمار وهي قد أسلمت بمكة وعذبت لترجع عن دينها فلم ترجع وطعنها أبو جهل فماتت ، ذكره ابن الملك .

وقال غيره : كانت امه ابنة أبي حذيفة المخزومي زوجها ياسراً وكان حليفه فولدت له عماراً فأعتقه أبو حذيفة أي : يا شدة عمار احضري فهذا أولئك ، واتسع في حذف حرف النداء من أسماء الاجناس وانما يحذف من أسماء الاعلام ، وروى بوس بالرفع على ما في بعض النسخ ، أي : عليك بؤس أو يصيبك بوس ، وعلى هذا ابن سمية منادى مضاف ، أي : يا ابن سمية ! وقال

شارح «المعنى» : ياشدة مايلقاه ابن سمية من الفئة الباغية ، نادى بؤسه وأراد ندائه وخاطبه بقوله : (تقتلك الفئة الباغية) أى الجماعة الخارجة على إمام الوقت وخليفة الزمان .

قال الطيبى : ترحم عليه بسبب الشدة التي يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فانه قتل يوم صفين . وقال ابن الملك : اعلم أن عماراً قتله معاوية وفئته فكانوا طاعينين باغين بهذا الحديث ، لان عمار كان في عسكر علي وهو المستحق للإمامة فامتنعوا عن بيعته .

وحكي أن معاوية كان يتأرل معنى الحديث ويقول : نحن فئة باغية طالبة لدم عثمان ، وهذا كما ترى تحريف ، اذ معنى طلب الدم غير مناسب هنا لانه صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قائله لانه جاء في طريق : ويح ! قلت : ويح ، كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له ، بخلاف ويل ، فانها كلمة عقوبة تقال للذي يستحقها ولا يترحم عليه هذا . وفي « الجامع الصغير » برواية الامام أحمد والبخاري عن أبي سعيد مرفوعاً : ويح عمار تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار . وهذا كالنص الصريح في المعنى الصحيح المتبادر من البغي المطلق في الكتاب كما في قوله تعالى : وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ، وقوله سبحانه : فان بغت احسداهما على الاخرى فاطلاق اللفظ الشرعي على ارادة المعنى اللغوي عدول عن العدل وميل الى الظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه . والحاصل ان البغي بحسب المعنى الشرعي والاطلاق العرفي خص عموم معنى الطلب اللغوي الى طلب الشر الخاص بالخروج المنهى ، فلا يصح أن يراد به طلب دم خليفة الزمان وهو عثمان رضي الله عنه . وقد حكى عن معاوية تأويل أقبح من هذا حيث قال : انما قتله علي وفئته حيث حملة على القتال وصار

سبباً لقتله في المال ، فقبل له في الجواب: فاذن قاتل حمزة هو النبي صلى الله عليه وسلم ، حيث كان باعثاً لسه على ذلك والله سبحانه وتعالى حيث أمر المؤمنين بقتال المشركين !

والحاصل أن هذا الحديث فيه معجزات ثلث: احديها انه سيقتل ، وثانيها أنه مظلوم ، وثالثها أن قاتله باغ من البغاة ، والكل صدق وحق . ثم رايت الشيخ أكمل الدين قال : الظاهر أن هذا أي التأويل السابق عن معاوية وما حكي عنه أيضاً من أنه « قتل من أخرجه للقتل وحرضه عليه » كل منهما افتراء عليه ! أما الاول فتحريف للحديث ، وأما الثاني فلانه ما أخرجه أحد بل هو خرج بنفسه وماله مجاهداً في سبيل الله قاصداً لاقامة الفرض ، وانما كان كل منهما افتراء على معاوية لانه رضي الله عنه أعقل من أن يقع في شيء ظاهر الفساد على الخاص والعام .

قلت : فإذا كان الواجب عليه أن يرجع عن بغيه باطاعته الخليفة ويترك المخالفة وطلب الخلافة المنيفة، فتبين بهذا أنه كان في الباطن باغياً وفي الظاهر مستتراً بدم عثمان مراعيّاً مرأياً، فجاء هذا الحديث عليه ناعياً ، وعن عمله ناهياً، لكن كان ذلك في الكتاب مسطوراً، فصار عنده كل من القرآن والحديث مهجوراً! فرحم الله من أنصف ولم يتعصب ولم يتعسف وتولى الاقتصاد في الاعتقاد لئلا يقع في جانبي سبيل الرشاد من الرفض والنصب بأن : يجب الال والصحب. (رواه مسلم) .

وقال نور الدين الحلبي : «ولما قتل عمار دخل عمرو بن العاص على معاوية فرعاً وقال: قتل عمار! فقال معاوية: قتل عمار فماذا؟ قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: تقتل عماراً الفئة الباغية. فقال له معاوية: دحضت، أي زلقت في بؤلك ! أنحن قتلناه ؟ انما قتله من أخرجه .

وفي رواية قال له : أسكت فوالله ما تزال تدحض ، أي تزلق في بولك ، انما قتله على واصحابه جاءوا به حتى ألقوه بيننا . وذكر أن علياً رضي الله تعالى عنه لما احتج على معاوية رضي الله تعالى عنه بهذا الحديث ولم يسع معاوية انكاره قال : انما قتله من أخرجه من داره ، يعني بذلك علياً . فقال علي رضي الله تعالى عنه : فرسول الله صلى الله عليه وسلم اذن قتل حمزة حين أخرجه . قال : «وكان ذوالكلاع رضي الله تعالى عنه مع معاوية وقال له يوماً ولعمرو ابن العاص : كيف نقاتل علياً وعمار بن ياسر؟! فقالا له : ان عماراً يعود الينا ويقتل معنا . فقتل ذوالكلاع قبل قتل عمار ، ولما قتل عمار قال معاوية : لو كان ذوالكلاع حياً لمال بنصف الناس الى علي ، أي لان ذا الكلاع ذوو اربعة الاف اهلبيت ، وقيل : عشرة آلاف» .

وقال شهاب الدين الخفاجي في [نسيم الرياض] : «ومما اخبر به صلى الله تعالى عليه وسلم من المغيبات ان عمار بن ياسر الصحابي المشهور تقتله الفئة الباغية. من البغي وهو الخروج بغير حق على الامام . وافظ مسلم : قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار: تقتلك الفئة الباغية. وروي: وقاتله في النار . فقتله اصحاب معاوية وكان هو مع علي بصفين وهو صريح في ان الخليفة بحق هو علي رضي الله عنه وان معاوية مخطيء في اجتهاده كما في حديث «اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق» وابن سمية هو عمار رضي الله تعالى عنه كان مع علي ، وهذا هو الذي ندين الله به ، وهو ان علياً كرم الله وجهه على الحق ومجتهد مصيب في عدم تسليم قتلة عثمان ، ومعاوية رضي الله تعالى عنه مجتهد مخطي، فدع القيل والقال فماذا بعد الحق الا الضلال؟! وقد تأول معاوية حديث عمار لما لم يجد مجالا لانكاره فقال : انما قتله من أخرجه ، ولذا قال علي كرم الله وجهه لما بلغه قوله : فرسول الله صلى

الله تعالى عليه وسلم قتل حمزة رضي الله تعالى عنه لما أخرجه لاحد ، كما نقله ابن دحية رحمه الله تعالى ، وقتل عمار بصفين وهو ابن سبعين سنة قتله ابن العمادية (أبو الغادية . ظ) واجتزأ رأسه ابن جزء ودفنه على رضي الله تعالى عنه .

وقال حسين بن محمد الديار بكري «وفي» عقائد الشيخ أبي اسحق الفيروز آبادي «و» خلاصة الوفاء « أن عمرو بن العاص كان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر أمسك عن القتال وتابعه على ذلك خلق كثير فقال له معاوية لم لا تقاتل ؟ قال قتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية ، فدل على أنا نحن بغا . قال له معاوية : أسكت فوالله ما تزال تدحض في بولك ! انحن قتلناه ؟ انما قتله على وأصحابه جاءوا به حتى ألوه بيننا .

وفي رواية قال : قتله من أرسله اليها يقاتلنا ودفعنا عن أنفسنا فقتل فبالغ ذلك علياً فقال : ان كنت أنا قتله فالنبي صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين أرسله الى قتال الكفار .

وقال محمد بن عبد الباقي الزرقاني في [شرح المواهب المدينية] في بحث حديث «ويح عمار تقتله الفئة الباغية» . «وهذا الحديث متواتر ، قال القرطبي : ولما لم يقدر معاوية على انكاره قال : انما قتله من أخرجه فأجابه على بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل حمزة حين أخرجه . قال ابن دحية : وهذا من الازام المفحم الذي لا جواب عنه ، وحجة لا اعتراض عليها . قال القرطبي : فرجع معاوية وتأوله على الطلب وقال : نحن الفئة الباغية أي الطالبة لدم عثمان ، من البغاء بضم الباء والمد هو الطلب . قال الابي : البغي عرفاً الخروج عن طاعة الامام مغالبة له .

ولا يخفى بعد التأويلين أو خطأهما والاول واضح وكذا الثاني لان ترك علي القصاص من قتلة عثمان الذين قاموا بطلبه ورأوه مستند اجتهدهم ليس لانه تركه جملة واحدة، وانما تركه لما تقدم أي حتى يدخلوا في الطاعة ثم يدعوا علي من قتل . قال : وأيضاً عدم القصاص منكر قاموا لتغييره، والقيام لتغيير المنكر انما هو مالم يؤد الى مفسدة أشد .

وأيضاً المجتهد انما يحسن به الظن اذا لم يبين مستند اجتهداه وأما اذا بينه وكان خطأ فلا ، والله در الشيخ ، يعنى ابن عرفة حيث كان يقول : الصحيحة حصنت من حارب علياً ، انتهى » .

وقال محمد بن اسمعيل بن صلاح الامير اليماني الصنعاني في [الروضة الندية] بعد ذكر بعض أحاديث وأخبار قال أمير المؤمنين مع الناكثين والفاستين والمارقين : « تنبيه - قلت : اشتملت هذه القصص على معجزات نبوية وكرامات علوية وأخلاق عند الله مرضية ، فنذكر شيئاً من ذلك . أما المعجزات فمنها : اخباره صلى الله عليه وسلم بأن وصيه عليه السلام يقاتل الثلاث الطوائف وأمره له بذلك ، فانه اخبار بالغيب الذي هو احدى المعجزات ووصف كل طائفة بوصفها التي قوتلت عليه من النكث والقسط والمروق ، وقدمنا في قتاله الناكثين نكتاً من معجزات وكرامات ، ومن المعجزات في قتاله الفاستين ما تواتر عند أئمة النقل من أن عماراً يقتله الفئة الباغية وأنه يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار . وهذا الحديث متواتر متفق عليه بين الطوائف حتى أن رأس الفئة الباغية ورئيسها معوية بن أبي سفيان مقربه ، فانه تأوله بالتأويل الباطل ولم ينكره ، بل قال : قتله من جاء به ، فالزم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القاتل لحمزة . وهذا الحديث من أعلام النبوة فانه قاله صلى الله عليه وسلم اول قدومه المدينة عند بناء مسجده صلى الله عليه وسلم كما هو معروف في كتب السير والحديث

ولم يحضرنا منه شيء فننقل لفظه ، ومعناه أنه قال عمار رضي الله عنه وقد حملوه أحجاراً عند بنائه صلى الله عليه وسلم المسجد : قتلوني يا رسول الله يحملونني فوق ما أطيع ، أر قال : كما يحمله رجلان . فنفض صلى الله عليه وسلم الغبار عنه وقال : ليسوا بقاتليكم ، إنما يقتلك الفئة الباغية . تكلم صلى الله عليه وسلم بهذا قبل وقعة بدر وقبل فتح مكة وقبل اسلام رأس الفئة الباغية وقبل أن يفتح من البلاد شهر واحد .

وتكرر منه صلى الله عليه وسلم ذكر أن عماراً (رض) يقتله الفئة الباغية في عدة مواقف ، وقد كان عمار (رض) من أعيان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال العامري (رض) : وكان مخصصاً من الرسول صلى الله عليه وسلم بالبشارة والترحيب والبشارة والتطبيب ، أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أنه أحد الاربعة الذين تشاق الربهم الجنة وقال له : مرحباً بالطيب المطيب ، وقال صلى الله عليه وسلم : عمار جلدة ما بين عيني وأنفي ، وقال : اهتدوا بهدى عمار ، وقال : من عادى عماراً عاداه الله ومن أبغض عماراً أبغضه الله . ذكر هذه الاحاديث في فضائله الفقيه العلامة الشافعي المحدث يحيى بن أبي بكر العامري (رض) في كتاب « الرياض المستطابة » في ترجمة عمار رضي الله عنه .

قال العامري : وكان من اصحاب علي عليه السلام وقتله اصحاب معوية وبقتله استدل اهل السنة على تصحيح امامة علي عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وسلم قد كان قال : ويح ابن سمية يقتله الفئة الباغية ، وقال : ويح عمار يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار ، انتهى كلامه .

قلت : وأخرج ابن عساكر وابن سعد أن علياً عليه السلام قال حين قتل عمار : ان امرء من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجهة لغير رشيد . رحم الله عماراً يوم اسلم ، ورحم الله عماراً يوم

قتل ، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً ، لقد رايت عماراً وما يذكر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة الا كان رابعاً ولا خمسة الا كان خامساً ولا كان احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك ان عمار أقد وجبت له الجنة في غير موطن ولا شك ، فهنيئاً لعمار بالجنة ، ولقد قيل : ان عماراً مع الحق والحق معه يدور عمار مع الحق حيث دار ، وقاتل عمار في النار ، انتهى .

قلت : وبقتله استدل على ان معوية في حربه وقتاله باغ ظالم غير مجتهد كما يقوله بعض السنية انه مجتهد مخطيء وانه غير آثم ، كما قال العامري ايضاً واما المخالفون له فكانوا متأولين وكان لهم شبهة اداهم اجتهادهم اليها ، انتهى ذكره في ترجمة الزبير .

فنقول : انه لا يشك من يعرف حال معوية انه ليس من الاجتهاد في ورد ولا صدر ، وانما الرجل يتحيل على الملك فنفق شبهة الطلبة بدم عثمان ليضل اهل الشام بها واي اجتهاد مع النص انه باغ ، واي اجتهاد مع اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام بأنه يقاتل القاسطين ، وسمعت صحة الحديث عند امام المتأخرين من اهل السنة الحافظ ابن حجر ، فانه قال : وثبت عند النسائي ونقله وفسره ولم يقدح فيه ، وقد ثبت من طرق عدة ، وأي اجتهاد مع نص عمار ونص القرآن ان الفئة الباغية تقاتل حتى تفيء الى امر الله ، وحديث عمار نص ان فئة معوية الفئة الباغية . واحسن من قال مشيراً الى الرد على من زعم اجتهاد معوية :

قال النواصب قد أخطأ معوية	في الاجتهاد وأخطأ فيه صاحبه
والعفو في ذلك من حق لفاعله	وفي أعالي جنان الخلد رأكبه
قلنا كذبتم فلم قال النبي لنا	في النار قاتل عمار وسالبه

ومما دعوى الاجتهاد لمعاوية في قتاله الاكدعوى ابن حزم أن ابن ملجم

أشقى الآخرين مجتهد في قتله لعلي عليه السلام كما حكاه عنه الحافظ ابن حجر في « تلخيصه » وإذا كان من ارتكب هواه ولفق باطلا يروج به ما يراه اجتهاداً لم يبق في الدنيا مبطّل ، اذ لا يأتي أحد منكراً الا وقد أهب له عذراً ، وهؤلاء عبدة الاوثان قالوا : ما يعبدونهم الا ليقربوهم الى الله زلفى ! وكم من محتج حجته داحضة عند ربه وعليه غضب .

وقال الموالي عبد العلي بن الملا نظام السدين السهالوي في [فواتح الرحموت -- شرح مسلم الثبوت] : « بقى أمر معوية ، والذي عليه جمهور أهل السنة أن هذا أيضاً خطأ في الاجتهاد ويشترط منه بطلان العدالة ، لكن يخدمه عدم اظهار الحججة في مقابلة أمير المؤمنين علي وكان هو ألين للمحق واستمراره على الصنع الذي صنع ، مع أن قتل عمار كان من أبين الحجج على حقية رأي أمير المؤمنين علي ، ولم ينقل في الدفع الا أمر بعيد هو أن الجائي برجل شيخ في المعركة قاتل اياه ! وهو كما ترى » .

وقال : « وقال بعضهم : في كون مخالفة معوية بالاجتهاد نظراً ، لانه لو كانت بالاجتهاد لناظر بالحجة وأمير المؤمنين علي كان ألين للمحق ، وقصد مناظرته بالحجة واقامة الحججة عليه ولم يصح اليه ، وعند شهادة عمار قال : انما قتله علي حيث جاء به شيخاً كبيراً ، وليس هذا من الحججة في شيء ، ولذا قال أمير المؤمنين في الجواب : فاذاً قتل حمزة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، بل الكلام في كونه مجتهداً ، كيف وقد عده صاحب [الهداية] من السلاطين العائرة مقابل العادلين ، ولو كان بالاجتهاد لما كان جوراً ، ولم ينقل عنه فتوى على طريقة الاصول الشرعية » .

وقال سليمان بن ابراهيم البلخي في [ينابيع المودة] في الباب الثالث والاربعين : « وفي [جمع الفوائد] عن عبد الله بن الحارث أن عمرو بن

العاص قال لمعوية : أما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يقول حين كان يبني المسجد لعمار : انك لحريص على الجهاد وانك لمن أهل الجنة ولتقتلنك الفئة الباغية . قال : بلى ! قال عمرو : فلم قتلتموه ؟ قال : والله ما تزال تدحض في بولك ! أنحن قتلناه ؟ انما قتله الذي جاء به ، وهو علي - لاحمد .

عبدالله بن عمرو بن العاص رأى رجلين يختصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما : أنا قتلت . فقال عبدالله : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . فقال معوية : فما بالك أنت معنا ؟ قال : شكاني ابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي : اطع اباك مادام حياً ولا تعصيه (تعصه . ظ) فأنا معكم ولست اقاتل - لاحمد .

١٥ - خروج عمرو بن العاص لقتل عمار

وهذا الحديث دليل مبين على ضلالة عمرو بن العاص ، فانه الذي أعان معاوية ونصره وأيده وشاركه في سيئات أعماله .

اخرج احمد وابن سعد واللفظ الثاني : « قيل لعمرو بن العاص : قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبك ويستعملك ، قال : قد كان والله يفعل فلا أدري أحب أم تألف يتألفني ، ولكني أشهد على رجلين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يحبهما : عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر .

قالوا : فذاك والله قتلكم يوم صفين .

قال : صدقتم والله ، لقد قتلناه »^١ .

وفي [الطبري] : « وخرج اليوم الثالث عمار بن ياسر ، وخرج اليه عمرو

ابن العاص ، فاقتتل الناس كأشد القتال . . وشد عمار في الرجال فأزال عمرو
ابن العاص عن موقفه»^١ .

وفي [الكامل]: «وقد كان ذوالكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها
ضياح من لبن . فكان ذوالكلاع يقول لعمرو : ما هذا ويحك يا عمرو ! فيقول
عمرو : انه سيرجع اليينا، فنقل ذوالكلاع قبل عمار مع معاوية وأصيب عمار
بعده مع علي ، فقال عمرو لمعاوية : ما ادري بقتل أيهما أنا أشد فرحاً ؟ بقتل
عمار أو بقتل ذي الكلاع ، والله لو بقي ذوالكلاع بعد قتل عمار لمال بعامة
اهل الشام الى علي .

فأتى جماعة الى معاوية كلهم يقول : أنا قتلت عماراً ، فيقول عمرو : وما
سمعتة يقول ؟ فيخلطون ، فاتاه ابن جزء فقال : أنا قتلتة وسمعتة يقول : اليوم
ألقى الاحبة ، محمداً وحزبه، فقال عمرو : أنت صاحبه ، ثم قال : رويداً والله
ماظفرت يداك ، ولقد اسخطت ربك »^٢ .

وروى المتقى : « قاتل ابن سمية في النار . كر عن عمرو بن العاص » .

وانظر ١٦/١٤١ ، ١٤٥ . . من [كنز العمال] .

وانظر أيضاً :

المستدرک ٣/٣٨٦ ، ٣٨٧

مروج الذهب ٣/٣١

اسد الغابة ٤/٤٧

(١) الطبري ٤/٧-٨

(٢) الكامل لابن الاثير ٣/٥٧

تذكرة الخواص ٩١ ، ٩٢

تاريخ ابن خلدون ١٧٣/٢ . وغيرها

١٦ - أبو غادية قاتل عمار

وأبو الغادية . . . قاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه .

قال ابن سعد بترجمة عمار : «شهد خزيمة بن ثابث الجمل وهو لايسل سيفاً ، وشهد صفين وقال : انا لأسل أبداً حتى يقتل عمار ، فانظر من يقتله ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : تقتله الفئة الباغية . قال : فلما قتل عمار بن ياسر قال خزيمة : قد بان لي الضلالة واقترب فقاتل حتى قتل .

وكان الذي قتل عمار بن ياسر ابو غادية المزني، طعنه برمح فسقط، وكان يؤمئذ يقاتل في محفة، فقتل يومئذ وهو ابن أربع وتسعين سنة، فلما وقع اكب عليه رجل آخر فاجتز رأسه ، فاقبلا يختصمان فيه كلاهما يقول : أنا قتلته ، فقال عمرو بن العاص : والله ان يختصمان الا في النار ، فسمعها منه معاوية ، فلما انصرف الرجلان قال معاوية لعمرو بن العاص : ما رأيت مثل ما صنعت ، قوم بذلوا أنفسهم دوننا تقول لهما : انكما تختصمان في النار ؟ فقال عمرو : هو والله ذك ، والله انك لتعلمه ، ولوددت أني مت قبل هذه بعشرين سنة^١ .

وروى المتقي : «عن زيد بن وهب قال : كان عمار بن ياسر قد ولع بقريش وولعت به فغداوا عليه فضربوه فجلس في بيته ، فجاء عثمان بن عفان يعوده ، فخرج عثمان وصعد المنبر فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

تقتلك الفئة الباغية ، قاتل عمار في النار . حل . كر^١ .

وفي [الاستيعاب] : « ابو الغادية الجهني . . كان محباً في عثمان ، وهو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه ، وكان اذا استأذن على معاوية وغيره يقول قاتل عمار بالباب .

وكان يصف قتله له اذا سئل عنه لايباليه .

وفي قصته عجب عند أهل العلم ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا انه سمعه منه ، ثم قتل عماراً رضى الله عنه روى عنه كلثوم بن جبر^٢ . أشار بقوله « روى عن النبي » صلى الله عليه وسلم ما ذكرنا الى ان ابا الغادية من رواية حديث «عمار تقتله الفئة الباغية» وقد صرح الحلبي بذلك في [سيرته] متعجباً منه .

وقال الزبيدي في [ناج العروس] : «وأبو الغادية ... هو قاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه ، مذكور في تاريخ دمشق» .

وفي [شرح الشفاء للمقاري] : «قتله ابو الغادية» .

وفي [تذكرة الخواص ٩٤] : «وقال الواقدي : لما طعن ابو الغادية عماراً بالرمح وسقط اكب عليه آخر فاحتز رأسه ...»

وفي [الروض الانف ٢٨/٧] : «قتله ابو الغادية الفزاري وابن جزء ، اشتركا في قتله» .

وفي [اسد الغابة ٢٦٧/٥] : «ابو الغادية الجهني ، بايع النبي صلى الله عليه وسلم .. وكان من شيعة عثمان رضى الله عنه ، وهو قاتل عمار بن ياسر ، وكان اذا استأذن على معاوية وغيره يقول : قاتل عمار بالباب ، روي عن النبي صلى

(١) كنز العمال ١٣٩/١٦ . وانظر ١٤٥/١٦ ، ١٤٦ .

(٢) الاستيعاب ١٧٢٥/٤

الله عليه وسلم النهى عن القتل ثم يقتل مثل عمار ، نسأل الله السلامة .

روى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ابي معشر عن ابيه قال : بينا الحجاج جالساً اذ أقبل رجل مقارب الخطو ، فلما رآه الحجاج قال : مرحباً بأبي غادية وأجلسه على سريره وقال : انت قتلت ابن سمية ؟ قال : نعم ، قال : وكيف صنعت ؟ قال : صنعت كذا حتى قتلتها . فقال الحجاج لاهل الشام : من سره ان ينظر الى الرجل عظيم الباع اليوم القيامة فليتنظر الى هذا ، ثم سار أبو غادية يسأله شيئاً فأبى عليه ، وقال ابو غادية : نوطى لهم الدنيا ثم نسألهم فلا يعطوننا ويزعم اننى عظيم الباع يوم القيامة ، اجل والله ان من ضره مثل احد وفخذه مثل ورقان ومجلسه مثل ما بين المدينة والربذة لعظيم الباع يوم القيامة ، والله لو ان عماراً قتله اهل الارض لدخلوا النار» .

وراجع :

التاريخ الصغير للبخارى .

المعارف لابن قتيبة ٢٥٦

مروج الذهب ٣٨١/٢

المستدرک ٣٨٦/٣

وغیرها .

رخص المعارضة
بحديث التمسكوا بعهد ابن أم عبد

قوله : «وتمسكوا بعهد ابن ام عبد».
أقول : تمسك (الدهلوي) بهذا الحديث باطل لوجوه :

١ - أنه مما تفرد به اهل السنة

انه حديث من متفرقات العامة ، وحديث الثقلين متفق عليه .

٢ - أنه مما اعرض عنه الشيخان

انه حديث اعرض عنه الشيخان ، واعراضهما دليل على الضعف عندهم.

٣ - أنه ضعيف سنداً

انه حديث ضعيف سنداً ، قال ابن الاثير بترجمة ابن مسعود : « اخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، اخبرنا ابو العشائر محمد بن خليل بن فارس القيسي ، اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي ، اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن قاسم ابن ابي نصر ، اخبرنا ابو الحسن نخيثة بن سليمان بن حيدرة الاطرابلسي ، حدثنا ابو عبيدة السري بن يحيى بالكوفة ، حدثنا قبيصة بن عقبة حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن عمير عن مولى لربيعة عن ربيعة عن حذيفة قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : وتمسكوا بعهد ابن أم عبد .

وقد رواه سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء عن ابن مسعود ^١ .

وفيه قبضة بن عقبة

قال الذهبي : «قال ابن معين هو ثقة الا في حديث الثوري» .

قال : وقال ابن معين ليس بذلك القوي ، وقال : ثقة في كل شيء الا في سفیان ^٢ .

وقد علمت انه روى هذا الحديث عن سفیان الثوري .

وفيه : سفیان الثوري

وقد ذكرنا مساويه بالتفصيل في القسم الثاني من مجلد (حديث مدينة العلم) .

وفيه : عبد الملك بن عمير

وقد ذكرنا وجوه ضعفه والقدح فيه في مجلد (حديث الطير) بالتفصيل .

وفيه : مولى ربيع

وهو مجهول .

* وأما طريقه الاخر الذي ذكره ابن الاثير معلقاً ففیه :

ابو الزعراء

وقد ترجمه بقوله : «عبدالله بن هاني ، ابو الزعراء صاحب ابن مسعود ،

(١) اسد الغابة ٣ / ٢٥٨

(٢) ميزان الاعتدال ٣ / ٣٨٣

قال البخاري : لا يتابع على حديثه ، سمع منه سلمة بن كهيل حديثه عن ابن مسعود في الشفاعة : ثم يقول نبيكم صلى الله عليه وسلم رابعاً ، والمعروف انه عليه السلام اول شافع ، قاله البخاري .
وقد أخرج النسائي الحديث مختصراً^١ .

وفي [تهذيب التهذيب ٦/٦١] : قال البخاري : «لا يتابع في حديثه» .
هذا ، ولو راجعت [جامع الترمذي] باب مناقب ابن مسعود لرأيت ان راوي هذا الحديث عن سلمة بن كهيل هو : يحيى بن سلمة بن كهيل وعنه ابنه اسماعيل وعنه ابنه ابراهيم .

وهؤلاء بأجمعهم مجروحون حسب تصريحات الائمة من اهل السنة كما فصل ذلك في مجلد (حديث الطير) وستقف على ذلك قريباً أيضاً ، وبالاخص : يحيى بن سلمة فانه الاشد ضعفاً فيهم ، فلقد قال الترمذي بعد ان خرجه : «هذا حديث غريب من حديث ابن مسعود ، لانعرفه الا من يحيى بن سلمة بن كهيل ، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث»^٢ .

وبهذه الوجوه يقف المنصف على تعسف (الدهلوي) ومكابرتة ... والله الموفق .

(١) ميزان الاعتدال ٥١٦/٢

(٢) صحيح الترمذي ٢٢١/٢

دحض المعارضة
بحديث: ضيبت لكم ما رضي به ابن أم عبد

قوله : «ورضيت لكم ماضي به ابن ام عبد» .
اقول : هذا الحديث لايجوز الاستدلال به للوجوه الآتية :

١ - أنه من الاحاد

ان هذا الحديث من الاحاد ، وحديث الثقلين من المتواترات .
على انه مما تفرد به اهل السنة ، كما انه مما لا يقبله اهل الحق .

٢ - أنه مما اعرض عنه الشيخان

لقد أعرض الشيخان عن روايته، وقد ذكرنا ان كلما لم يذكره فهو عندهم
موهون .

بل لم يخرج أحده من أصحاب الصحاح الستة .

٣ - أنه لا يدل على منزلة لابن مسعود

ولو فرض صحة هذا الحديث وسلمنا ذلك، فانه لا يعارض حديث الثقلين،
لان حديث الثقلين يدل على خلافة اهل البيت عليهم السلام وامامتهم وعصمتهم
وطهارتهم وفضليتهم من غيرهم . . كما مر بالتفصيل .

وأما هذا الحديث فلا يثبت شيئاً مما ذكر لابن مسعود ، بل لا يدل على علمية أو مقام ، بل لو تأمل أحد في شأن صدوره لعلم انه لا يدل الا على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان ابن مسعود يرضى بما رضي الله به ورسوله ، ويشهد بما ذكرنا ما جاء في [المستدرک] باسناده عن جعفر ابن عمرو ابن حريث عن ابيه قال : « قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن مسعود : اقرأ ، قال : اقرأ عليك أنزل ؟ قال : انى احب ان اسمع من غيري ، قال : فافتتح سورة النساء حتى بلغ « فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » فاستعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكف عبد الله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم ، فحمد الله في اول كلامه واثنى على الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد شهادة الحق وقال : رضينا بالله رباً وبالا سلام ديناً ورضيت لكم مارضي الله ورسوله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضيت لكم مارضي لكم ابن ام عبد .

هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه^١ .

فحاصل الحديث : انى رضيت لكم مارضى به ابن مسعود لكم ، وهو قوله : رضينا بالله رباً . . .

٤ - ما كان بين عمر وابن مسعود .

من العجيب تمسك (الدهلوي) بهذا الحديث وسابقه في مقابلة حديث الثقلين وقد روى ان عمر بن الخطاب قد منع ابن مسعود من الافتاء ، قال الدارمي : « أخبرنا محمد بن الصلت ، ثنا ابن المبارك ، عن ابن عون عن محمد قال قال عمر لابن مسعود : ألم أنبأ ، أو أنبئت أنك تفتي واست بأمر ؟ ول

حارها من تولى قارها»^١.

وهذا ينافي حديث «تمسكوا بعهد ابن أم عبد» وعلى أهل السنة حينئذ إما أن يتركوا الحديث من أصله ، وإما أن يحكموا بمعصية عمر لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله .

* بل إن عمر اتهم ابن مسعود في الرواية ونهاه عنها ، قال ابن سعد في ذكر من كان يفتى بالمدينة : «اخبرنا حماد بن محمد عن شعبة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن مسعود ولأبي الدرداء ولأبي ذر : ما هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أحسبه قال : ولم يدعهم يخرجون من المدينة حتى مات»^٢.

وقال الذهبي بترجمة عمر : «إن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الانصاري فقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»^٣.

٥ - ما كان بين عثمان وابن مسعود

وأما صنائع عثمان بن عفان مع ابن مسعود فقد اشتهرت في التاريخ اشتهار الشمس في رابعة النهار، ونحن نكتفي هنا ببعض الاخبار :
قال اليعقوبي في قصة المصاحف بعد كلام له : «فأمر به عثمان فجر برجله حتى كسر له ضلعان، فتكلمت عائشة وقالت قولاً كثيراً . . واعتل ابن مسعود، فأتاه عثمان يعوده فقال له: ما كلام بلغني عنك ؟

(١) مسند الدارمي ٦١/١

(٢) الطبقات ٣٣٦/٢

(٣) تذكرة الحفاظ ٥/١ - ٨

قال : ذكرت الذي فعلته بى ، انك امرت بى فوطىء جوفى ، فلم أعقل صلاة الظهر ولا العصر ، ومنعني عطائي .

قال : فانى اقيدك من نفسى ، فافعل بى مثل الذي فعل بك .

قال : ماكنت بالذي أفتح القصاص على الخلفاء .

قال : هذا عطاؤك فخذ .

قال : منعنيہ وانا محتاج اليه ، وتعطينيه وأنا غني عنه ، لاحاجة لى به .
فانصرف ، فأقام ابن مسعود مغاضباً لعثمان حتى توفي ، وصلى عليه عمار ابن ياسر ، وكان عثمان غائباً فستر أمره ، فلما انصرف رأى عثمان القبر فقال :
قبر من هذا ؟

ف قيل : قبر عبدالله بن مسعود .

قال : فكيف دفن قبل أن أعلم ؟

فقالوا : ولي أمره عمار بن ياسر ، وذكر أنه أوصى ألا يخبره به .

ولم يلبث الا يسيراً حتى مات المقداد ، فصلى عليه عمار وكان أوصى اليه ولم يؤذن عثمان به ، فاشتد غضب عثمان على عمار وقال : ويلي على ابن السوداء
أما لقد كنت به عليماً^١ .

وفي [المعارف] في خلافة عثمان : «وكان مما نقموا على عثمان : أنه . .
طلب اليه عبدالله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف درهم من بيت
مال المسلمين . فقال عبدالله بن مسعود في ذلك ، فضر به الى ان دق له ضلعين .»^٢ .
وفي [الرياض النضرة ١٦٣/٢] و [الخميس ٢٦١/٢] و [تاريخ الخلفاء
السيوطي ١٥٨] واللفظ للاول : «فلم يبق أحد من أهل المدينة الا حنق على

(١) تاريخ اليعقوبى ١٥٩/٢ .

(٢) المعارف ١٩٤ .

عثمان ، وزاد ذلك غضب من غضب لاجل ابن مسعود وأبي ذر وعمار» .
وانظر :

تاريخ الطبري ٣/٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦

العقد الفريد ٢/١٨٦ ، ١٩٢

الاوائل لابي هلال ١٥٢

الكامل ٣/٤٢

اسد الغابة ٣/٢٥٩

وغيرهما .

ولقد اعترف (الدهلوى) ايضاً بذلك كله في (التحفة) .

رمض المعارضة

بحديث: اعلماكم بالالحلال والحرام معاذ بن جبل

قوله : «وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل» .
أقول : والجواب عنه وجوه :

١ - أنه من متفردات العامة

ان هذا الحديث ليس من أحاديث الامامية ، وقد كان (الدهلوي) قد التزم
بنقل الاحاديث التي يعترف الامامية بصحتها ويحتجون بها ، على أن والده لم
يجوز الاحتجاج معهم بأحاديث الصحيحين ، مع أن هذا الحديث لاعين له
ولا أثر فيهما كما لا يخفى .

٢ - أنه ١٩٥

ان هذا الحديث سنده واه ، فانه جزء من حديث : «أرحم امتي أبو بكر..»
ولقد بسطنا الكلام حوله في مجلد (حديث مدينة العلم) .

٣ - اعترف ابن تيمية بضعفه

لقد اعترف ابن تيمية - وهو من فتن أهل السنة بهفواته- بضعفه ، اذ قال
في الجواب عن حديث «أقضاكم علي» بعد أن ذكره : «مع أن الحديث الذي
فيه ذكر معاذ وزيد بعضهم يضعفه وبعضهم يحسنه»^١ .

أقول : سيأتي تعقيب ابن عبد الهادي لتحسين بعضهم اياه .

٤ - قدح فيه ابن عبد الهادي

ان حديث أعلمية معاذ بن جبل - وان حسنه بعضهم بل صححه - باطل عند ابن عبد الهادي ، فقد صرح في (التذكرة) بأن في متنه نكارة وبأن شيخه ضعفه بل رجح وضعه .

٥ - قدح فيه الذهبي

لقد عد الحافظ الذهبي-- الذي استند (الدهلوي) الى كلامه في رد حديث الطير -- هذا الحديث في الاحاديث المقدوحة ، وصرح بذلك في (الميزان) بترجمة سلام بن سليم ، كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى .

٦ - قدح فيه المناوي

لقد قدح المناوي في هذا الحديث لكون «ابن البيلماني» في سنده ، ونقل في ذلك كلام ابن عبد الهادي ، فقال في شرح الحديث الطويل المشار اليه سابقاً : « ع . من طريق ابن البيلماني عن ابيه عن ابن عمر بن الخطاب . وابن البيلماني حاله معروف . لكن في الباب أيضاً عن أنس وجابر وغيرهما عن الترمذي وابن ماجة والحاكم وغيرهم ، لكن قالوا في روايتهم بدل «أرأف» : «أرحم» . وقال ت : حسن صحيح ، وقال ك : على شرطهما . وتعقبهم ابن عبد الهادي في تذكرته بأن في متنه نكارة ، وبأن شيخه ضعفه ، بل رجح وضعه »^١ .

بعض كلماتهم في روايه : ابن البيلماني

لقد اكتفى المناوى بقوله : «وابن البيلماني حاله معروف» ولا بأس بإيراد كلمات اساطين الجرح والتعديل فيه وفي أبيه :
قال البخاري : محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه . منكر الحديث ،
كان الحميدي يتكلم فيه^١ .

وقال النسائي : «محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه . منكر الحديث»^١ .
وقال المقدسي : «إذا كان آخر الزمان واختلف الأهواء فعليكم بدين البادية
والنساء . فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني قال ابن معين : ليس بشيء»^٢ .
وقال عنه في مواضع عديدة بعد احاديث رواها «لأشياء في الحديث»
و«لأشياء» و «ليس بشيء» و«كان يتهم» [أنظر : ص ٢٦ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٨٢ ،
١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ١٤١] .

وقال ابن الجوزي بعد الحديث المذكور : «قال المصنف : هذا حديث
لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحيى بن معين : محمد بن الحارث
ومحمد بن عبد الرحمن ليسا بشيء ، قال أبو حاتم : حدث محمد بن عبد الرحمن
عن أبيه بنسخه شبيهة بما نثني حديث كلهما موضوع ، لا يحل الاحتجاج به ولا ذكره
في الكتب إلا تعجباً»^٤ .

ومكثنا قال فيه في حديث في «باب فضل جدة» .

(١) الضعفاء والمتروكين للبخاري ١٠٣ .

(٢) الضعفاء والمتروكين للنسائي ٩٣ .

(٣) تذكرة الموضوعات للحافظ المقدسي ٢٥ .

(٤) الموضوعات ٢٢١/١ .

وفي [ميزان الاعتدال]: «د. ق محمد بن عبدالرحمن بن البيلمانى عن أبيه: ضعفه، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال الدارقطني وغيره: ضعيف، وقال ابن حبان: يحدث عن أبيه بنسخه شبيهه بمائتي حديث كلها موضوعة.. قال ابن عدي: كلما يرويه ابن البيلمانى البلاء فيه منه..»^١. وفي [المغني]: «ضعفه وقال ابن حبان: روى عن أبيه نسخة موضوعة»^٢. وقال الزين العراقى بعد حديث «إذا كان آخر الزمان..»: «وابن البيلمانى له عن أبيه عن ابن عمر نسخة كان يتهم بوضعها، وهذا اللفظ عن هذا الوجه رواه حب في الضعفاء في ترجمة ابن البيلمانى والله اعلم»^٣.

وقال الهيثمى في باب صلاة الخوف بعد حديث «رواه البزار وفيه محمد ابن عبدالرحمن البيلمانى، وهو ضعيف جداً»^٤.

وقال سبط ابن العجمي: «ضعفه غير واحد، وقال خ وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: حدث عن أبيه بنسخه شبيهه بمائتي حديث كلها موضوعة، وقد ذكر الذهبي عدة احاديث في ميزانه وفي آخرها: قال ابن عدي: كلما يرويه ابن البيلمانى فالبلاء منه، ومحمد بن الحرث أيضاً ضعيف. انتهى، يعني: راوي غالب الاحاديث التي ذكرها والله اعلم. وفي ثقات ابن حبان في ترجمة أبيه: يضع على أبيه العجائب»^٥.

وقال ابن حجر بعد حديث: «ورواه الدارقطني من طريق ابن البيلمانى

(١) ميزان الاعتدال ٣/٦١٧.

(٢) المغنى فى الضعفاء ٢/٦٠٣.

(٣) المغنى عن حمل الاسفار فى الاسفار.

(٤) مجمع الزوائد ٢/١٩٦.

(٥) الكشف الجليل عن رمى بوضع الحديث - مخطوط.

عن أبيه عن عثمان ، وابن البيهقي ضعيف جداً وأبوه ضعيف أيضاً^١.
ونقل في [تهذيب التهذيب] كلمات البخاري وأبي حاتم والنسائي وابن
معين وابن عدى . ثم قال : «قلت وقال ابن حبان : حدث عن أبيه نسخة شبيهة
بمائتي حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الأعلى وجه التعجب
وقال الساجي : منكر الحديث ، وقال العقيلي : روى عنه صالح بن عبد الجبار
ومحمد بن الحارث منكير ، وقال الحاكم : روى عن أبيه عن ابن عمر المعضلات»^٢.
وفي [لسان الميزان] : «قال البخاري : منكر الحديث»^٣.
وفي [تقريب التهذيب] : «ضعيف وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان ، من
السابعة»^٤.

وقال ابن الهمام في مسألة تقدير المهر : «وحديث العلائق معلول بمحمد
ابن عبد الرحمن ابن البيهقي ، قال ابن القطان قال البخاري منكر الحديث»^٥.
وقال السخاوي بعد حديث «إذا كان ..» : «وابن البيهقي ضعيف جداً»^٦.
وقال الخزرجي : «قال البخاري منكر الحديث»^٧.
وقال السندي : «محمد بن عبد الرحمن البيهقي ، روى عن أبيه نسخة كلها
موضوعة»^٨.

(١) تلخيص الحبير ١ / ٨٤ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ / ٢٩٤ .

(٣) لسان الميزان ٦ / ٦٩٧ .

(٤) تقريب التهذيب ٢ / ١٨٢ .

(٥) فتح القدير ٢ / ٤٣٦ .

(٦) المقاصد الحسنة ٢٩٠ .

(٧) خلاصة التذهيب ٢ / ٤٢٩ .

(٨) مختصر تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة .

ونقل القاري عن ابن القيم كلمات القوم المتقدمة^١.
 وقال المناوي بعد حديث : «إذا كان آخر الزمان ..» : «وابن البيلماني
 ضعيف جداً ، واورده السخاوي في المقاصد»^٢.
 وبمثله قال الزبيدي في [شرح الاحياء] بعد الحديث المذكور .
 وقال الشوكاني : «وفيه ابن البيلماني وهو ضعيف جداً ، عن أبيه وهو
 أيضاً ضعيف»^٣.

وأما أبوه عبد الرحمن ابن البيلماني

فقد ضعفه الدارقطني في [المجتنى - مخطوط] .
 والحاكم في [المستدرک ٤/ ٤٨٥] .
 والذهبي في [الميزان ٢/ ٥٥١] و [المغني ٢/ ٣٧٧] و [الكاشف ٢/ ١٥٨]
 و [تلخيص المستدرک ٤/ ١٠٢ و ٤٨٥] .
 وابن حجر العسقلاني في [تهذيب التهذيب ٦/ ١٥٠] و [تقريب التهذيب
 ٤٧٤/ ١] .

والخزرجي في [خلاصة التهذيب ٢/ ١٢٧] .
 وابن امير الحاج في [التقرير والتحبير ١/ ٢٢٤] .
 والمتقي في [كنز العمال ٦/ ١٤٦] .
 والشوكاني في [نيل الاوطار ١/ ١٩٧] .
 والمناوي في [فيض القدير ١/ ١٦٣] .
 والزبيدي في [تاج العروس - بلم] .

(١) الموضوعات ٤١٩ .

(٢) فيض القدير ١/ ٤٢٤ .

(٣) نيل الاوطار ١/ ١٩٧ ، ٨٧/ ٦ .

٧ - قدح المناوي أيضاً

لقد قال المناوي في [فيض القدير] بشرح حديث «معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه» : «حل - عن أبي سعيد الخدري ، وفيه زيد العمي وقد مرضعه، وسلام بن سليم قال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه» .
أقول : واليك بعض أقوال أساطين علماءهم في كل من الرجلين :

أما زيد العمي

فقد قال النسائي : «زيد العمي ضعيف»^١.
وقال ابن أبي حاتم عن أبيه في حديث : «زيد العمي ضعيف الحديث»^٢.
وقال ابن الجوزي بعد أحاديث : «هذه أحاديث ليس فيها صحيح ... والثاني والثالث : فيهما زيد العمي ، قال ابن حبان : يروي أشياء موضوعة لأصل لها حتى يسبق إلى القلب انه المتعمد لها»^٣.
وقال الذهبي : «فيه ضعف ، قال ابن عدي : لعل شعبة لم يرو عن اضعف منه»^٤.

وقال العراقي في [المغني] بعد حديث : «وفيه زيد العمي وهو ضعيف» .
وقال ابن حجر : «ضعيف»^٥.
وفي [تهذيب التهذيب] : «وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين : صالح

(١) الضعفاء والمتروكين للنسائي .

(٢) العلل ٤٥/١ .

(٣) الموضوعات ٢١٥/٣ .

(٤) الكاشف ٣٣٨/١ .

(٥) تقريب التهذيب ٢٧٤/١ .

الحديث ، وقال غير مرة : لاشيء ، وقال أبو الوليد بن أبي الجارود عن ابن معين : زيد العمي وأبو المتوكل يكتب حديثهما وهما ضعيفان ، وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : ليس بقوي واه الحديث ، ضعيف ، وقال الجوزجاني : متماسك ، وقال الاجري عن أبي داود حدث عن شعبة وليس بذلك ولكن ابنه عبدالرحيم لا يكتب حديثه ، وقال الاجري أيضاً : سألت أبا داود عنه فقال : زيد بن مرة ، قلت : كيف هو؟ قال : ما سمعت منه الا خيراً . وقال النسائي : ضعيف ، وقال الدارقطني : صالح ، وقال ابن عدى : عامة ما يرويه ضعيف ، على ان شعبة قد روى عنه ، ولعل شعبة لم يرو عن اضعف منه ، وقال على بن مصعب : سمى العمي ، لانه كان كلما سئل عن شيء ، قال : حتى اسأل عمي .

قلت : وقال الرشاطي : هو منسوب الى بني العم من تميم ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن المديني : كان ضعيفاً عندنا ، وقال أبو حاتم : كان شعبة لا يحمده حفظه ، وقال العجلي : بصري ضعيف الحديث ليس بشيء ، وقال ابن عدى : هو من جملة الضعفاء الذين يكتب حديثهم^١ .

واما سلام بن سليم

فقد قال البخاري : «تركوه»^٢ .

وقال النسائي في [الضعفاء والمتروكين ٤٧] وابن أبي حاتم في [العلل ٦٣/١] عن أبيه : «متروك الحديث» .

(١) تهذيب التهذيب ٤٠٨/٣ .

(٢) الضعفاء للبخاري ٥٥ .

وقال أبو نعيم بترجمة الشعبي بعد حديث : «مترك باتفاق»^١.
 وقال ابن الجوزي بعد حديث : «فيه سلام الطويل قال يحيى : ليس بشيء»
 لا يكتب حديثه ، وقال البخاري : تركوه ، وقال النسائي والدارقطني : مترك
 وقال ابن حبان : يروى عن الثقات الموضوعات وكأنه كان المتعمد لها^٢.
 وقال الذهبي : «تركوه» ثم نقل كلماتهم فيه^٣.
 وفي [المغنى] : «مترك ، وقال أبو زرعة : ضعيف»^٤.
 وفي [الكشف] : «قال البخاري : تركوه»^٥.
 وقال ابن الترمذي عن البيهقي : «مترك»^٦.
 وقال الهيثمي : «قد أجمعوا على ضعفه»^٧.
 وقال سبط ابن العمري في [الكشف الحثيث] «جرحه جماعة» .
 وقال ابن حجر : «مترك من السابعة»^٨.
 وقال أيضاً : «زيد وسلام ضعيفان»^٩.
 وهكذا ضعفه آخرون كالأخزرجي [خلاصة التذهيب ١/٤٣٣] والسندی
 في [مختصر تنزيه الشريعة] ومحمد بن طاهر في [قانون الموضوعات ٢٥٩] .

(١) حلية الأولياء ٤/٣٣٦ .

(٢) الموضوعات ٢/٨٩ .

(٣) ميزان الاعتدال ١/١٧٥ .

(٤) المغنى ١/٢٢٠ .

(٥) الكشف ١/٤١٣ .

(٦) الجواهر النقي ١/٢١١ .

(٧) مجمع الزوائد ١/٢١٢ .

(٨) تقريب التهذيب ١/٣٤٢ .

(٩) تلخيص الحبير ١/٢٢٢ .

٨ - قدح المناوى أيضاً

قال المناوى : « حل - عن أبى سعيد . واسناده ضعيف »^١ .

٩ - قدح العزيزى فيه

قال العزيزى : « حل - عن أبى سعيد واسناده ضعيف »^٢ .

١٠ - تصرف معاذ فى ما ليس له

ان من مبطلات احاديث اعلمية معاذ بن جبل تصرفه في ما ليس له من الاموال ، واليك من ذلك روايتين :

الاولى :

ما اخرجه جماعة منهم ابن سعد بترجمة معاذ ، قال : « أخبرنا عبيد الله بن موسى ، أنا شيبان ، عن الاعمش عن شقيق قال : استعمل النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً على اليمن ، فتوفى النبي «ص» واستخلف ابوبكر وهو عليها ، وكان عمر عامئذ على الحج ، فجاء معاذ الى مكة ومعه رقيق ووصفاء على حدة ، فقال له عمر : يا ابا عبد الرحمن لمن هؤلاء الوصفاء ؟ قال : هم لي ، قال : من أين هم لك ؟ قال : أهدوا لي . قال : اطعني وأرسل بهم الى ابى بكر فان طيبهم لك فهم لك ، قال : ما كنت لاطيعك في هذا ، شيء أهدي لي ارسل بهم الى ابى بكر ؟ قال : فبات ليلاً [ليلته] ثم أصبح فقال : يا ابن الخطاب ما أراني الا مطيعك ، اني رأيت اللية في المنام كأنى أجر - او : أقاد او كلمة تشبهها - الى

(١) التيسير ٣٧٦/٢ .

(٢) السراج المنير ٢٨٢/٣ .

النار وأنت آخذ بحجزتي، فانطلق [بى و] بهم الى ابي بكر ، فقال : أنت احق بهم ، [فانطلق بهم الى ابي بكر] فقال ابو بكر : هم لك ، فانطلق بهم الى أهله فصفوا خلفه يصلون قال : لمن تصلون؟ قالوا : لله تبارك وتعالى . قال : فانطلقوا فأنتم له «^١.

والثانية :

أخرجها جماعة منهم ابن عبد البر في [الاستيعاب ٣/ ١٤٠٤] بترجمة معاذ والمتقى في [كنز العمال ٥/ ٣٤٢] في كتاب الخلافة ، وهذا لفظ المتقى : « أخبرنا معمر عن الزهري عن كعب بن عبد الرحمن [ابن كعب] بن مالك عن ابيه قال : كان معاذ بن جبل رجلاً سمحاً شاباً جميلاً من افضل شباب قومه ، وكان لا يمسك شيئاً ، فلم يزل يدان حتى اغلق ماله كله من الدين ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يطلب له ان يسأل له غرماءه ان يضعوا له ، فأبوا ، فلو تركوا لاحد من اجل أحد تركوا لمعاذ من اجل النبي صلى الله عليه وسلم ، فباع النبي صلى الله عليه وسلم كل ماله في دينه حتى قام معاذ بغير شيء ، حتى اذا كان عام فتح مكة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على طائفة من اليمن أميراً ليجبره ، فمكث معاذ باليمن أميراً وكان اول من اتجر في مال الله هو ، ومكث حتى اصاب وحتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما قدم قال عمر لابي بكر : ارسل الى هذا الرجل فدع له ما يعيشه وخذ سائرته ، فقال ابو بكر : انما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ليجبره ولست بأخذ منه شيئاً الا ان يعطيني ، فانطلق عمر الى معاذ اذ لم يطعه ابو بكر ، فذكر ذلك عمر لمعاذ ، فقال [معاذ] : انما ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجبرني ولست بفاعل ، ثم لقي معاذ عمر فقال :

قد اطعتهك وانا فاعل ما امرتنى به ، انى رأيت في المنام أنى في حومة ماء قد خشيت الغرق ، فخلصتني منه يا عمر ، فأتى معاذ أبابكر فذكر ذلك له وحلف له انه لم يكتمه شيئاً حتى بين له سوطه ، فقال ابوبكر : والله لا آخذه منك ، قد وهبته لك ، فقال عمر : هذا حين طاب لك وحل ، فخرج معاذ عند ذلك الى الشام .

قال معمر : فأخبرنى رجل من قريش قال : سمعت الزهري يقول : لما باع النبي صلى الله عليه وسلم مال معاذ أوقفه للناس فقال : من باع هذا شيئاً فهو باطل . عب وابن راهويه .

أقول : فمن كان هذا حاله من الجهل بحكم الله والتصرف في مال الله ولم يؤده حتى رأى فى منامه ما رأى .. لا يكون أعلم بحلال الله وحرامه من غيره ! . قوله : وأمثال ذلك كثيرة .

اقوال : نعم أمثال هذه الموضوعات في كتبهم كثيرة ، وعلى ألسنتهم شهيرة ، والوقوف على حال ما ذكر منها كاف لمعرفة حال تلك عندهم له ادنى بصيرة ، والحمد لله الذي وفقنا لاحقاق الحق واعلانه ، ودحض الباطل وازهاقه ، وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير .

دحض المعارضة
بحديث : اقتدوا باللذين من بعدي

قوله: خصوصاً قوله «اقتدوا باللذين من بعدي ابى بكر وعمر» حيث بلغ درجة الشهرة والتواتر بالمعنى .

اقول : ان دعوى صحة هذا الحديث كاذبة ، لما تقدم في مجلد حديث الطير من الوجوه الرصينة والبراهين المتينة على وهنه وسقوطه عن درجة الاعتبار، بحيث لو ركن أهل السنة الى انواع التلبيس، واعتمدوا على اشكال التدليس، وتشبهوا بمختلف طرق التسويل لما تمكنوا من اثبات صحته فضلاً عن تواتره... و نحن ذاكرون هنا وجوهاً على فساد هذا الحديث و بطلانه لاقتضاء المقام ذلك، فنقول :

١- لقد أعله أبو حاتم

لقد كشف أبو حاتم الرازي النقاب عن سقم هذا الحديث، فقد قال المناوي: «وأعله أبو حاتم، وقال البزار كابن حزم : لا يصح، لأن عبد الملك لم يسمعه من ربعي، وربعي لم يسمعه من حذيفة ، لكن له شاهد»^١.
أقول: قد ذكرنا ما في سند الشاهد في مجلد (حديث الطير) .

ترجمة أبي حاتم

قال السمعاني : « وأبو حاتم ، كان إماماً حافظاً فهماً من مشاهير العلماء ... توفي سنة سبع وسبعين ومائتين »^١ .

وقال : « إمام عصره والمرجع إليه في مشكلات الحديث .. كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرحلة .. وكان أول من كتب الحديث .. وكان أحمد بن سلمة يقول : ما رأيت بعد إسحاق - يعني ابن راهويه - ومحمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم محمد بن إدريس .

قال أبو حاتم : قال لي هشام بن عمار يوماً : أي شيء تحفظ من الأذواء؟ قلت له : ذوالاصبع وذوالجوشن وذوالزوائد وذواليدنين وذواللحية الكلابي وعددت له ستة، فضحك وقال: حفظنا نحن ثلاثة وزدت أنت ثلاثة . مات أبو حاتم بالري في شعبان سنة سبع وسبعين ومائتين »^٢ .

وذكره ابن الأثير وقال: « وهو من أقران البخاري ومسلم »^٣ . وقال الذهبي : « أبو حاتم الرازي الإمام الحافظ الكبير محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي أحد الأعلام، ولد سنة خمس وتسعين ومائة ، قال : كتبت الحديث سنة تسع ومائتين .

قلت: رحل وهو أمرد فسمع عبيد الله بن موسى ومحمد بن عبد الله الأنصاري والاصمعي وإبانعيم وهوذة بن خليفة وعفان وأبا مسهر وأمعاً سواهم، وبقي في

(١) الانساب - الجزى .

(٢) المصدر - الحنظلي .

(٣) الكامل في التاريخ ٦٧/٦

الرحلة زماناً، فقال : أول ما رحلت أقمت سبع سنين أحصيت ما مشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركت العدد ، وخرجت من البحرين الى مصر ماشياً ثم الى الرملة ماشياً ثم الى طرسوس ولي عشرون سنة قلت الحق عبيد الله فأتيته قبل موته بشهرين، قال: وكتبت عن النفيلى نحو أربعة عشر ألفاً، وسمع مني محمد بن المصنفى أحاديث .

قلت: وحدث عنه يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عون الطاعى وابوداود والنسائي وابوعوانة الاسفرائني وابوالحسن علي بن ابراهيم القطان وابوعمر و احمد بن محمد بن حكيم وعبدالرحمن بن حمدان الجلاب وعبد المؤمن بن خلف النسفي وخلق كثير .

قال محمد بن اسحاق الانصاري القاضي : ما رأيت أحفظ من أبي حاتم، وقال محمد بن سلمة الحافظ : ما رأيت بعد محمد بن يحيى أحفظ للحديث ولا أعلم بمعانيه من أبي حاتم، وقال النسائي ثقة، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول: قلت على باب أبي الوليد الطيالسي: من اغرب علي حديثاً صحيحاً فله درهم - وكان ثم خلق ابوزرعة فمن دونه ، وانما كان مرادي ان يلقي علي ما لم اسمع به لاذهب به الى راويه فأسمعه - فلم يتهياً لأحد أن يغرب علي...»^١. وترجم له الذهبي في [سير أعلام النبلاء] و[الكشف ١٨/٣] و[دول الاسلام

١٣٢/١] و[العبر ٥٨/٢] قال في الاخير حوادث ٢٧٧ - :

«فيها توفي حافظ المشرق أبو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر التسعين، وكان بارع الحفظ، واسع الرحلة، من أوعية العلم، سمع محمد بن عبد الله الانصاري وابامسهر وخلقاً لا يحصون، وكان جارياً في مضممار البخاري وابي زرعة الرازي» .

وكذا جاء في [مرآة الجنان] في حوادث السنة المذكورة .
وقال الحافظ ابن حجر: «أحد الحفاظ، من الحادية عشر»^١.
وقال السيوطي: «أحد الأئمة الحفاظ، روى عن احمد و آدم بن أبي أياس
وأبي خيثمة وقتيبة وخلق، وعنه أبوداود والنسائي وابن ماجه وآخرون، قال
الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الاثبات، مشهوراً بالعلم مذكوراً بالفضل،
وثقه النسائي وغيره، وقال ابن يونس: قدم مصر قديماً وكتب بها وكتب عنه .
مات بالري سنة خمس وقيل سبع وسبعين ومائتين»^٢.

٢ - طعن الترمذي فيه

لقد طعن أبو عيسى الترمذي في سند هذا الحديث برواية ابن مسعود - وان
رواه عن حذيفة وحسن رجاله - وذلك حيث قال: «حدثنا ابراهيم بن
اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل، ثنى ابي عن أبيه سلمة بن كهيل عن ابي
الزعراء عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتدوا باللذين
من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر، واهتدوا بهدى عمار، وتمسكوا بعهد
ابن مسعود .

هذا حديث غريب من هذا الوجه من حديث ابن مسعود، لانعرفه الا من
حديث يحيى بن سلمة بن كهيل، ويحيى بن سلمة يضعف في الحديث، وأبو
الزعراء اسمه عبدالله بن هاني، وابو الزعراء السدي روى عنه شعبة والثوري
وابن عيينة اسمه عمرو بن عمرو، وهو ابن أخي أبي الاحوص صاحب ابن

(١) تقريب التهذيب ١٤٢/٢

(٢) طبقات الحفاظ ٢٥٥

مسعود»^١.

أقول : لقد اكتفى الترمذي بهذا المقدار في تضعيفه ، ونحن نضيف الى كلامه بعض كلماتهم في رجاله :

أما ابراهيم بن اسماعيل

فقد قال الذهبي : « لينه أبوزرعة وتركه أبوحاتم ، يروي عن ابيه ، تأخر»^٢.
وفي [المغني] : « غمزه أبو زرعة وتركه أبوحاتم »^٣.
وأضاف ابن حجر العسقلاني : « وقال العقيلي عن مطين : كان ابن نمير لا يرضاه ويضعفه ، وقال : روى أحاديث مناكير. قال العقيلي ولم يكن ابراهيم هذا بقيم الحديث ... وذكره ابن حبان في الثقات فقال : في روايته عن ابيه بعض المناكير »^٤.

وقال الخزرجي : « اتهمه أبوزرعة »^٥.

وأما اسماعيل بن يحيى

فقد قال الذهبي : « قال الدارقطني متروك »^٦.
وقال ابن حجر : « قال الدارقطني متروك ، وتقدم الكلام عليه في ترجمة

(١) صحيح الترمذي ٦٧٢/٥

(٢) ميزان الاعتدال ٢٠/١

(٣) المغني في الضعفاء ١٠/١

(٤) تهذيب التهذيب ١٠٦/١

(٥) خلاصة تهذيب الكمال ١٤/١

(٦) ميزان الاعتدال ٢٥٤/١ ، المغني في الضعفاء ٨٩

ابنه . قلت : ونقل ابن الجوزي عن الازدي انه قال : متروك »^١ .

وأما يحيى بن سلمة بن كهيل

فقد قال البخاري : « منكر الحديث »^٢ .

وقال أيضاً : « في حديثه مناكير »^٣ .

وقال النسائي : « متروك الحديث »^٤ .

وقال المقدسي : « ضعفه ابن معين ، وقال ابو حاتم : ليس بالقوى ، وقال

البخاري : في حديثه مناكير ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال الترمذي :

ضعيف ، أما ابن حبان فذكره في الثقات »^٥ .

وقال الذهبي : « ضعيف ، مات سنة ١٧٢ »^٦ .

وقال ابن حجر بعد الاقوال المتقدمة :

« قلت : وذكره ابن حبان أيضاً في الضعفاء فقال منكر الحديث جداً لا يحتج

به ، وقال النسائي في الكنى : متروك الحديث ، وقال ابن نعير ليس ممن يكتب

حديثه ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال مرة : ضعيف وقال العجلي : ضعيف

الحديث وكان يغلو في التشيع ، وقال ابن سعد : كان ضعيفاً جداً ، وقال البخاري

في الاوسط : منكر الحديث ، وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن

(١) تهذيب التهذيب ١/٣٣٦ .

(٢) التاريخ الصغير للبخاري .

(٣) الضعفاء للبخاري ١١٩ .

(٤) الضعفاء والمتروكين للنسائي ١٠٩ .

(٥) الكمال في اسماء الرجال - مخطوط .

(٦) الكاشف ٣/٢٥١ .

الرواية عنهم ، وكنت أسمع اصحابنا يضعفونه ، وقال الاجري عن ابي داود :
ليس بشيء^١ .

واما أبو الزعراء

فقد مر قدحه عن البخاري في الكلام على حديث: وتمسكوا بعهد ابن ام
عبد ، فليكن منك على ذكر ..

٣ - ابطال البزار اياه

لقد أنصف البزار اذ قال «لا يصح» كما عرفت بنص المناوي في [فيض
القدير] ومن العجيب: ان (الدهلوي) يستدل في حاشية (التحفة) بحديث أخرجه
البزار في [مسنده] على أن أبابكر أشجع من أمير المؤمنين عليه السلام. ولكنه
لا يلتفت في المقام الى طعن البزار في حديث الاقتداء فيدعى شهرته وتواتره ..
على أنه قد وصفه في موضع آخر بـ «عمدة محدثي أهل السنة»، فهل يجوز له
الاستدلال بحديث ضعفه «عمدة المحدثين» فضلا عن دعوى شهرته وتواتره ؟
ولابأس بذكر كلمات لهم في الثناء على البزار :

ترجمة البزار

قال أبو نعيم : «أحمد بن عمرو بن عبد الخاق البصري أبو بكر البزار
الحافظ ، قدم اصبهان مرتين»^٢ .
وقال السيوطي : «البزار - الحافظ العلامة الشهير أبو بكر .. صاحب

(١) تهذيب التهذيب ١١/٢٢٥ .

(٢) تاريخ اصبهان ١/١٠٤ .

المسند الكبير المجلد، رحل بآخر عمره الى اصبهان ونشر علمه، مات بالرمل سنة ٢٩٢»^١.

وقال الازهري في [اسانيد]: «قال ابن أبي خيثمة، هو ركن من أركان الاسلام، وكان يشبه بابن حنبل في زهده وورعه».

٣ - ابطال العقيلي اياه

لقد أورد العقيلي حديث الاقتداء في كتاب [الضعفاء] وأنكره كما ستعرف ذلك من عبارة ابن حجر العسقلاني .

ترجمة العقيلي

ولقد أثنى على العقيلي علماء الرجال ووصفوه بكل جميل.. راجع [تذكرة الحفاظ ٣/٨٣٣] و [العبر في خبر من غبر ٢/١٩٨] و [طبقات الحفاظ ٦/٣٤٦]. وهذه خلاصة ماجاء في [تذكرة الحفاظ]: «العقيلي، الحافظ الامام صاحب كتاب الضعفاء الكبير . قال سلمة بن القاسم : كان العقيلي جليل القدر عظيم الخطر مارأيت مثله وكان كثير التصانيف ، فكان من أتياه من المحدثين قال : اقرأ من كتابك ولا تخرج أصله ، فتكلمنا في ذلك وقلنا اما أن يكون احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس واجتمعنا عليه ، فلما أتيت بالزيادة والنقص فطن لذلك، فأخذ مني الكتاب وأخذ القلم فأصلحها من حفظه، فانصرفنا من عنده وقد طابت أنفسنا وعلمنا انه من أحفظ الناس .

وقال الحافظ أبو الحسن بن سهل القطان: أبو جعفر ثقة جليل القدر، عالم

بالحديث ، مقدم في الحفظ ، توفي سنة ٣٢٢ هـ .

٥ - تضعيف النقاش اياه

لقد نص النقاش على أن هذا الحديث «واه» فقد قال الذهبي بترجمة أحمد ابن محمد بن غالب الباهلي : « ومن مصائبه قال : حدثنا محمد بن عبد الله العمري حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر» . فهذا ملصق بمالك . وقال ابوبكر النقاش وهو واه»^١ .

وكلام النقاش هذا دليل متين على سقم هذا الحديث، اذ النقاش كان ممن ولع بجمع الموضوعات والاعتماد عليها، وتفسيره ملئ بها كما لا يخفى على من راجع [طبقات الحفاظ للحافظ السيوطي ٣٧١] .

٦ - تضعيف الدارقطني اياه

لقد صرح الدارقطني بعدم ثبوت هذا الحديث المنقول عن ابن عمر وضعف راويه ، كما ستعرف ذلك ان شاء الله من عبارة ابن حجر العسقلاني .

ترجمة الدارقطني

وكتب الرجال والتاريخ مشحونة بالثناء على الدارقطني واطرائه ، واليك بعض مصادر ترجمته :

الانساب - الدارقطني .

الكامل في التاريخ ، حوادث ٣٨٥ .

وفيات الاعيان ٤٥٩/٢ .

تذكرة الحفاظ ٩٩١/٣ .

العبر ٢٨/٣ .

طبقات السبكي ٤٦٢/٣ .

طبقات الاسنوي ٥٠٨/١ .

طبقات القراء ٥٥٩/١ .

طبقات الحفاظ ٣٩٣ .

وقد أوردنا طرفاً من كلماتهم في مجلد (حديث الطير) .

٧ - أبطال ابن حزم اياه

لقد صرح ابن حزم بعدم صحة حديث الاقنداء ، فقد قال في استخلاف أبي بكر: « وأيضاً : فان الرواية قد صحت بأن امرأة قالت يا رسول الله : أرأيت ان رجعت ولم أجذك ؟ كأنها تريد الموت قال: فأني أبا بكر. وهذا نص جلي على استخلاف أبي بكر. وأيضاً : فان الخبر قد جاء من الطرق الثابتة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها في مرضه الذي توفي فيه عليه السلام: هممت أن أبعث الى أبيك وأخيك فأكتب كتاباً وأعهد عهداً لكيلا يقول قائل : أنا أحق ، أو يتمنى متمن ويأبى الله والمؤمنون الا أبا بكر، وروي أيضاً ويأبى الله والنبيون الا أبا بكر. فهذا نص جلي على استخلافه عليه الصلاة والسلام أبا بكر على ولاية الامة بعده .

قال أبو محمد : ولو أننا نستجير التدليس والامر الذي لو ظفر به خصومنا طاروا به فرحاً أو أبلسوا أسفاً لاحتججنا بما روي: اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر. قال أبو محمد : ولكنه لم يصح ، ويعيذنا الله من الاحتجاج بما لا

يصح»^١.

أقول : وفي هذا الكلام فوائد لاتخفى على النبيه .
واقدر ظهر أيضاً قدحه في هذا الحديث من عبارة (فيض القدير) كما تقدم.

ترجمة ابن حزم

قال السمعاني مالم يخصصه : « الحافظ المعروف بابن حزم من أفضل أهل عصره بالاندلس وبلاد المغرب ، له التصانيف والكتب المفيدة ، وكان حافظاً في الحديث ، وكان يميل الى مذهب أهل الظاهر »^٢.

وقال الذهبي مالم يخصصه : « وكان اليه المنتهى في الذكاء وحدة الذهن وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعريسة والادب والمنطق والشعر ، مع الصدق والامانة والديانة والحشمة والسؤدد والرياسة والثروة وكثرة الكتب »^٣.

وقال السيوطي : « ابن حزم الامام العلامة الحافظ الفقيه أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسي الاصل الترمذي الاموي مولاهم القرطبي الظاهري . كان أولاً شافعيّاً ثم تحول ظاهريّاً وكان صاحب فنون وورع وزهد ، واليه المنتهى في الذكاء والحفظ وسعة الدائرة في العلوم ، أجمع أهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام وأوسعهم معرفة مع توسعه في علوم اللسان والبلاغة والشعر والسير والخبار ، له (المجلى) على مذهبه واجتهاده ، وشرحه (المجلى) و(الملل والنحل) و(الايضال في فقه الحديث)

(١) الفصل في الملل والنحل ٨٨/٤ .

(٢) الانساب - اليزيدي .

(٣) العبر ٣/٢٣٩ ، دول الاسلام ١/٢٠٧ .

وغير ذلك . آخر من روى عنه بالاجازة أبو الحسن شريح بن محمد . مات
في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وأربعمائة^١ .

٨ - تنصيص العبري على أنه موضوع

لقد صرح العبري الفرغاني بوضع حديث الاقتداء حيث قال : « وقيل :
اجماع الشيخين حجة لقوله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي
أبي بكر وعمر ، فالرسول أمرنا بالاقتداء بهما ، والامر للوجوب وحينئذ يكون
مخالفتهم حراماً ، ولانعني بحجية اجماعهما سوى ذلك .

الجواب : ان الحديث موضوع لما بينا في شرح الطوالع^٢ .

ترجمة الفرغاني

ولقد قال الاسنوي بترجمة الفرغاني مانصه : « الشريف برهان الدين عبيد الله
الهاشمي الحسيني المعروف بالعبري - بعين مكسورة ثم باء موحدة ساكنة
- كان أحد الاعلام في علم الكلام والمعقولات ، ذا حظ وافر من باقي العلوم ،
وله التصانيف المشهورة .. »^٣ .

وقال ابن حجر العسقلاني : « كان عارفاً بالاصلين وشرح مصنفات ناصر
الدين البيضاءوي .. وذكره الذهبي في المشتبه في العبري فقال : عالم كبير في
وقتنا وتصانيفه سائرة ، ومات في شهر رجب سنة ٧٤٣ .

قلت : رأيت بخط بعض فضلاء العجم انه مات في غرة ذي الحجة منها

(١) طبقات الحفاظ ٤٣٦ .

(٢) شرح المنهاج - مخطوط .

(٣) طبقات الشافعية ٢ / ٢٣٦ .

وهو أثبت ، ووصفه فقال : هو الشريف المرتضى قاضي القضاة ، كان مطاعاً عند السلاطين ، مشهوراً في الافاق مشاراً اليه في جميع الفنون، ملاذ الضعفاء كثير التواضع والانصاف ..»^١.

وقال الياقعي : « الامام العلامة قاضي القضاة عبيدالله بن محمد العبدي الفرغاني الحنفي البارع العلامة المناظر، يضرب بذكائه ومناظرته المثل ، كان اماماً بارعاً متفنناً ، تخرج به الاصحاب ، يعرف المذهبيين الحنفي والشافعي وأقرأهما وصنف فيهما، وأما الاصول والمعقول فتفرد فيهما بالامامة، وله تصانيف .. وكان استاذ الاستاذين في وقته »^٢.

وبمثل ماتقدم ترجمه الشوكاني في [البدر الطالع ٤١١/١] وتقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي في [طبقات الشافعية - مخطوط] .

٩ - تغليط الذهبي اياه

لقد غلط الذهبي حديث الاقتداء المروي عن ابن عمر، وأظهر بطلانه مرة بعد أخرى ، فقال : « أحمد بن صليح عن ذي النون المصري عن مالك عن نافع عن ابن عمر بحديث اقتدوا باللذين من بعدي . وهذا غلط ، وأحمد لا يعتمد عليه »^٣.

وقال : « أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل عن اسماعيل بن أبي أويس وشيبان وقرة بن حبيب ، وعنه ابن كامل وابن السماك وطائفة، وكان

(١) الدرر الكامنة ٤٣٣/٢ .

(٢) مرآة الجنان ٣٠٦/٤ .

(٣) ميزان الاعتدال ١٠٥/١ .

من كبار الزهاد ببغداد ، قال ابن عدي سمعت أبا عبد الله النهاوندي يقول قلت لغلام خليل : ماهذه الرقائق التي تحدث بها ؟ قال : وضعناها لنزقق بها قلوب العامة .

وقال أبو داود : أخشى أن يكون دجال بغداد ، وقال الدارقطني متروك . ومن مصائبه قال : حدثنا محمد بن عبد الله العمري حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر . فهذا ملصق بمالك ، وقال أبو بكر النقاش وهو واه .

قال أبو جعفر بن الشعيري : لما حدث غلام خليل عن بكر بن عيسى عن أبي عوانة قلت له : يا أبا عبد الله ماهذا الرجل ؟ هذا حدث عنه أحمد بن حنبل وهو قديم لم تدركه ، ففكر في هذا ، فقلت : لعله آخر اسمه ذلك ؟ فسكت ، فلما كان من الغد قال لي يا أبا جعفر ، علمت اني نظرت البارحة في من سمعت عليه بالبصرة ممن يقال له بكر بن عيسى ، فوجدتهم ستين رجلاً^١ .

وقال : « محمد بن عبد الله بن عمر بن القاسم بن عبد الله بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي العمري ، ذكره العقيلي وقال لا يصح حديثه ولا يعرف بنقل الحديث .

حدثنا أحمد بن الخليل حدثنا إبراهيم بن محمد الحلبي حدثني محمد ابن عبد الله بن عمر بن القاسم أنا مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً : اقتدوا باللذين من بعدي .

فهذا لأصل له من حديث مالك ، بل هو معروف من حديث حذيفة بن اليمان وقال الدارقطني : البصري هذا يحدث عن مالك بأباطيل ، وقال ابن

مندة : له مناكير^١.

فظهر أن هذا الحديث مصنوع موضوع .

وقال الذهبي: « عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن ابن مسعود مرفوعاً : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، واهتدوا بهدي عمار، وتمسكوا بعهد ابن مسعود .

قلت: سنده واه جداً^٢ .

وقال المناوي بشرح الحديث برواية ابن مسعود: «ورواه ك عن ابن مسعود باللفظ المذكور. قال الذهبي وسنده واه جداً^٣ .

١٠ - ابطال ابن حجر اياه

لقد قال ابن حجر العسقلاني - مقنئاً أثر الذهبي - « أحمد بن صالح عن ذي النون المصري عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما : بحديث « اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر » وهذا غلط ، وأحمد لا يعتمد عليه^٤ .

وقال بعد كلام الذهبي المتقدم حول غلام خليل :

« وقال الحاكم سمعت الشيخ أبا بكر بن اسحاق يقول: أحمد بن محمد بن غالب ممن لا أشك في كذبه، وقال أبو أحمد الحاكم: أحاديثه كثيرة لا تحصى كثرة وهو بين الأمر في الضعف ، وقال أبو داود : قد عرض علي من حديثه

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٦١٠ .

(٢) تلخيص المستدرک ٣/ ٧٥

(٣) فيض القدير ٢/ ٥٧

(٤) لسان الميزان ١/ ١٨٨

فنظرت في أربعمائة حديث أسانيدھا ومتونها كذب كلها، وروی عن جماعة من الثقات أحاديث موضوعة على ما ذكره لنا القاضي أحمد بن كامل مع زهده وورعه، ونعوذ بالله من ورع يقيم صاحبه ذلك المقام ..^١ .

وقال بعد كلام الذهبي في محمد بن عبدالله العمري : « وقال العقيلي بعد تخريبه: هذا حديث منكر لا اصل له، وأخرجه الدارقطني من رواية أحمد الخليلي الضمري بسنده، وساق بسند كذلك ثم قال : لا يثبت ، والعمري هذا ضعيف ..^٢ .

١١ - أبطال الهروي آياه

لقد قل شيخ الاسلام الهروي مانصه: «من موضوعات أحمد الجرجاني: اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر . باطل»^٣ .
والخلاصة: قد ثبت بطلان حديث « اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر » وبان وضعه، وظهر كذب (الدهلوي) في زعمه شهرته وتواتره ، والحمد لله رب العالمين .

(١) لسان الميزان ٢٧٢/١

(٢) لسان الميزان ٢٣٧/٥

(٣) الدر النضيد ٩٧

ثم ان (الدهلوي) لم يكتف بايراد حديث الاقتداء في متن (التحفة)
فأضاف في حاشيتها :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقتصدوا باللذين من بعدى أبي بكر
وعمر فانهما حبل الله الممدود، من تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى لا
انفصام لها. أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء، وله طرق أخرى .
أقول: وهذا أيضاً باطل لوجوه :

الاول: انه لم يعرف سنده حتى ينظر فيه، فلا يجوز الاستدلال به .

الثاني: انه غير مخرج في الكتب الملتزم فيها الصحة، فلا يصغى اليه .

الثالث: لقد أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) على ما في [كنز العمال
١٢/١٧١]، ولكن الطبراني لم يلتزم فيه الصحة كالبخاري ومسلم وأمثالهما، ولم
يصرح بصحة هذا الحديث بالخصوص ، كما لم يقل بصحته أحد من مشاهير
حفاظهم الثقات، بل لم يدع ذلك حتى غير الثقات من علمائهم .

الرابع : لقد جعل (الدهلوي) في [أصول الحديث] - تبعاً لوالده -
تصانيف الطبراني من جملة الكتب التي لم يلتزم فيها بالصحة، ونص على أنها
لم تبلغ المرتبة الاولى ولا الثانية من مراتب الشهرة والقبول ، واعترف بأنها
تضم الاحاديث الضعيفة بل فيها مارمي بالوضع ، وأن في روايتها المستورين

والمجاهيل، وذكر أن أكثر أحاديث معاجمه غير معمول بها لدى الفقهاء، بل فيها ما انعقد الاجماع على خلافه .

فاذا كان هذا حال كتب الطبراني حسب تصريحه، فان مجرد وجود حديث أبي الدرداء في كتاب منها لا يدل على اعتباره ولا يجوز الاعتماد عليه، والاستناد اليه... فما الذي دعاه الى أن يحتج بهذا السياق اذن ؟

ان الذي دعاه الى ذلك وصف الشيعيين فيه بـ «حبل الله الممدود».. نعم هذا مادعاه اليه، وانخدع به، فأتى به معارضاً لحديث «الثقلين» .
ثم قال (الدهلوي) قالت الشيعة هذا خبر واحد، فلا يجوز التمسك به فيما يطلب فيه اليقين .

قلنا : ليس أقل من خبر الطير ولا من خبر المنزلة ، وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر وفيما يخالفه الاحاد تحكماً، فلا يكون هذا الادعاء مقبولا .. شرح المواقف .

أقول: لا يخلو نقله عن تصرف ما، وهذا نص ما جاء في [شرح المواقف]:
« السادس : قوله عليه السلام اقتصدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر ، أقل مراتب الامر الجواز . قالت الشيعة : هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين . قلنا : ليس أقل من خبر الطير الذي يعولون به على الافضلية كما سيأتي ان شاء الله تعالى ، ولا من خبر المنزلة الذي مر ، وهم

(١) بل اعترف الحافظ الهيثمي بضعف هذا الحديث من هذا الوجه خاصة حيث قال [مجمع الزوائد ٥٣/٩]: وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقتصدوا باللذين من بعدى أبي بكر وعمر، فانهما حبل الله الممدود ومن تمسك بهما فقد تمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها. رواه الطبراني، وفيه من لم اعرفهم. وقد بحثنا عن هذا الحديث سنداً ودلالة في العدد الثاني من سلسلتنا في الاحاديث الموضوعية، وسنقدمه للطبع قريباً انشاء الله .
(الميلاني)

يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر ، وفيما يخالفه الاحاد تحكماً ، فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا .

أقول: وهذا فاسد .

فأما قوله : « قالت الشيعة : هذا خبر واحد فلا يجوز أن يتمسك به فيما يطلب فيه اليقين » فلا يخلو من تلبيس ، لأن من راجع كتب الشيعة علم أنهم يعتبرون هذا الحديث من موضوعات أهل السنة ، ويثبتون فساده وبطلانه سنداً وممتناً . . كما في (الشافي لعلم الهدى) و (منهاج الكرامة للعلامة الحلي) وكيف لا يكون كذلك ؟ وقد اعترف بوضعه كبار حفاظ أهل السنة ، ولو جاء في كلام أحد منهم انه خبر واحد فانما كان على سبيل التنزل وعلى فرض تسليم الصحة .

وأما قوله « ليس أقل من خبر الطير . . ولا من خبر المنزلة .. » فظاهر الفساد كما لا يخفى على من راجع المجلدين المختصين بهما ، حيث أثبتنا هناك تواترهما على ضوء كلمات أئمة الحديث من أهل السنة .
وأما قوله : « وهم يدعون فيما يوافق مذهبهم التواتر ، وفيما يخالفه الاحاد تحكماً » فباطل ، لانهم لا يدعون تواتر حديث من الاحاد في الامامة والكلام الا بالاستناد الى كلمات علماء الخصم . . كما لا يخفى على من راجع كتبهم الكلامية .

ويتجلى للمتتبع عكس ذلك لدى أهل السنة ، فانهم يدعون التواتر فيما يذكرونه لمعارضة براهين أهل الحق ، وهو لم يبلغ أدنى مراتب الثبوت فضلاً عن التواتر .

فنسبة التحكم الى أهل الحق مكابرة ومصادمة للواقع والحقيقة .

وأما قوله : « فلا يكون ذلك الادعاء مقبولا » فمكابرة واضحة : لان الشيعة

يبتلون حديث الاقتداء من أصله، وأما أهل السنة فمنهم من يصرح ببطلانه ووضعه ومنهم من يصرح بأنه من الاحاد، فليس ادعاء كونه من الاحاد من علماء الشيعة، ونحن وان كنا في غنى عن ذكر كلمات القائلين بذلك منهم - بعد ثبوت وضعه من كلمات كبار أئمتهم وحفاظهم - لكننا ننقل في المقام بعض عباراتهم ازاماً لشارح المواقف و (الدهلوي) وتبييناً لكذبهما . .

قال الامدي في الجواب عن مطاعن عمر : « وقد ورد في حقه من النصوص والخبار ما يدرك منه ما قيل من الترهات، وهي وان كانت أخبار آحاد غير أن مجموعها ينزل منزلة التواتر، فمن ذلك قوله عليه السلام: ان في أممي لمحدثين، وان عمر منهم ، وقوله عليه السلام : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر »^١.

وقال ابن الهمام في مبحث الاجماع بعد أن ذكر حديث الاقتداء وحديث عليكم بسنتي وسنة الخلفاء . . « أجيب: يفيدان أهلية الاقتداء لا منع الاجتهاد وعليه ان ذلك مع ايجابه، الا أن يدفع بأنه آحاد »^٢.
وقرره ابن أمير الحاج^٣.

وقال نظام الدين السهالوي في [الصحيح الصادق] في المبحث المذكور بعد الحديثين المذكورين «والجواب: انهما من أخبار الاحاد فلا يثبت به حجية الاجماع القطعي الحجية».

وفيه أيضاً: «ويمكن أن يجاب أيضاً بأنهما من الاحاد، وأدلتنا الدالة على حجية الاجماع معممة وهي قطعية، فلا يعارضانها».

(١) ابحار الافكار للامدي .

(٢) التحرير لابن الهمام بشرح ابن أمير الحاج ٩٨/٣

(٣) التقرير والتحبير في شرح التحرير ٩٨/٣

وكذا قال عبدالعلي^١ .

هذا ، ولم يجد الفخر الرازي بدءاً من الاعتراف بذلك ، فقد قال في الجواب عن الاحاديث المستدل بها على امامة أمير المؤمنين عليه السلام : «الطريقة الخامسة لهم : التمسك بأخبار آحاد رويها منها قوله عليه السلام سلموا على علي بامرة المؤمنين ، ومنها قوله عليه السلام : انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ، وقال عليه السلام : هذا ولي كل مؤمن ومؤمنة، وقال عليه السلام لعلي : أنت أخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي ديني .

والاعتراض : انها بأسرها معارضة بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : ايتوني بدواة وقلم أكتب لابي بكر كتاباً لا يخلف عليه اثنان، ثم قال يأبى الله والمسلمون الا أبا بكر. وأيضاً عينه للإمامة في الصلاة وما عزله عنها فوجب أن يبقى اماماً على الصلاة، وكل من ثبت امامته في الصلاة بعد الرسول أثبت امامته مطلقاً ، فوجب القول بامامته . وروي عن أنس رضي الله عنه : ان النبي أمره عند اقبال أبي بكر أن يبشره بالجنة وبالخلافة بعده ... وبما روي انه عليه السلام قال : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر .

والكلام على صحة هذه الاحاديث من الجانبين وفي دلالتها على المطلوب طويل، ولكنها عن افادة اليقين بمعزل، لكونها من أخبار الاحاد عند التحقيق وان كان كل واحد من الفريقين يدعي في خبره كونه متواتراً ويطعن فيما يروي به مخالفه » .

أقول : فمن القائل بكون هذا الحديث من أخبار الاحاد اذن ؟ !

وقد ثبت أن القائلين بوضعه منهم أكثر عدداً وأجل قدراً ...

قوله: «فاللزام أن يكون هؤلاء كلهم أئمة» .

أقول : انما يلزم ذلك لو كان قد صح ما استدل به شيء من الاحاديث ،
ولكن قد ظهر سقوط جميع ما زعمه معارضاً لحديث الثقلين سنداً ودلالة ومتناً
فدعوى لزوم امامة الحميراء وعمار وابن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي بكر بن أبي
قحافة وعمر بن الخطاب باطلة .

رمضان العارضة
بحديث : أصحابي كالنجوم

هذا .. وكأن (الدهلوي) يعلم بعدم نهوض تلك الأحاديث الموضوعية حجة في مقابلة حديث الثقلين، فاضاف اليها حديثاً آخر، وهو «حديث النجوم» فقال في حاشية [التحفة] : «وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به ، لا عذر لاحد في تركه ، فان لم يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية ، فان لم يكن مني سنة ماضية فما قال اصحابي، ان اصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فايما اخذتم به اهتديتم ، واختلاف اصحابي لكم رحمة. أخرجه البيهقي بسنده في المدخل عن ابن عباس» .

حديث النجوم موضوع سنداً عند الائمة

أقول: لكنه ايضاً موضوع باطل كمانص على ذلك كبار الائمة والحفاظ:

١ - احمد بن حنبل

لقد كذب أحمد بن حنبل حديث النجوم وحكم بوضعه ، قال ابن أمير الحاج .. «قال أحمد : لا يصح»^١.

وقال نظام الدين في [الصباح الصادق في شرح المنار] وعبد العلي في [فواتح الرحموت ٢/ ٥١٠] : «قال ابن حزم فى رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، وبه قال أحمد والبزار» .

(١) التقرير والتحجير فى شرح التحرير ٩٩/٣ .

٢ - المزني

لم يصحح أبو ابراهيم المزني - صاحب الشافعي - هذا الحديث ، وقد ذكر له - ان صح - معنى هو بعيد عن الصواب بكثير ، قال ابن عبد البر: «قال المزني رحمه الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم ، قال : ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه : فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندي غير هذا ، وأما ما قالوا فيه برأيهم فلسو كان عند انفسهم كذلك ما خطأ بعضهم بعضاً ولا انكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم احد الى قول صاحبه ، فتدبر»^١.

ترجمة المزني

وترجم له ابن خلكان بما ملخصه: «أبو ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزني صاحب الامام الشافعي هو من أهل مصر ، كان زاهداً عالماً مجتهداً محججاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاواه وما ينقله عنه ، صنف كتباً كثيرة في مذهب الامام الشافعي ، وقال الشافعي في حقه: المزني ناصر مذهبي .

وكان في غاية الورع ، وبلغ من احتياظه انه كان يشرب في جميع فصول السنة من كوز نحاس ، فقليل له في ذلك ، فقال: بلغني انهم يستعملون السرجين في النيران والنار لا تطهرها ، وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة ، وكان مجاب الدعوة ، ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شيء من الاشياء بالتقدم عليه ، وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي ، وقيل : كان معه

(١) جامع بيان العلم ٨٩/٢ - ٩٠ .

أيضاً حينئذ الربيع .

وذكره ابن يونس في تاريخه ثم قال: صاحب الشافعي ، وقال : كانت له عبادة وفضل ، ثقة في الحديث لا يخلت فيه ، حاذق من أهل الفقه ، وكان أحد الزهاد في الدنيا ، وكان من خير خلق الله عز وجل . ومناقبه كثيرة . وتوفي لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومائتين بمصر ، ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي^١.

وقال السبكي : «الامام الجليل أبو ابراهيم المزني ناصر المذهب وبدرسمائه .. كان جبل علم ، مناظراً محججاً ، قال الشافعي رضي الله عنه في وصفه : لو ناظر الشيطان لغلبيه ، وكان زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا ، مجاب الدعوة ، وكان اذا فاتته صلاة في جماعة صلاها خمساً وعشرين مرة ، وينسّل الموتى تعبدًا واحتساباً ويقول: افعله ليرق قلبي .. قال الشافعي : المزني ناصر مذهبي .»^٢.

وانظر : [حسن المحاضرة ٣٠٧/١] و «مرآة الجنان ١٦٧/٢ - ١٧٨

و[العبر ٢٨/٢] وغيرها .

٣ - البزار

لقد طعن الحافظ البزار في حديث النجوم ، فقد قال ابن عبد البر : «وعن محمد بن أيوب الرقي قال قال لنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار: سألتهم عما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة يروونه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : أصحابي كمثل النجوم ، أو أصحابي

(١) وفيات الاعيان ١٩٦/١ .

(٢) طبقات الشافعية ٩٣/٢ .

كالنجوم فبأيها اقتدوا اهتدوا . قال :

وهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم . رواه عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وربما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر . وانما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرحيم بن زيد ، لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه .

والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي فعضوا عليها بالنواجذ ، وهذا الكلام يعارض حديث عبدالرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت ، والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه ، والله أعلم . هذا آخر كلام البزار .

وفيه وجوه عديدة في قدح حديث النجوم تقدم يانها في القسم الثاني من مجلد (حديث مدينة العلم) ..

وقد نقل هذا الكلام عن البزار واعتمده جماعة كبيرة من علمائهم منهم : ابن حزم في [رسالته] وابن تيمية في [منهاجه] وأبو حيان في [تفسيريه] وابن مكتوم في [الدر اللقيط] وابن القيم في [اعلام الموقعين] والزين العراقي في [تخريج المنهاج] وابن حجر في [تخريج المختصر] و[تخريج الرافعي الكبير] وابن أمير الحاج في [التقرير والتحبير] والقاري في [شرح الشفاء] والمناوي في [شرح الجامع الصغير] ونظام الدين في [الصبح الصادق] وعبدالعلي في [فواتح الرحموت] .

٢ - ابن القطان

لقد أورد الحافظ ابن عدي المعروف بابن القطان هذا الحديث في [الكامل] وموضوعه الضعفاء والمقدوحون وموضوعاتهم ، بترجمة جعفر بن عبد الواحد، وحمزة النصيبي، كما ستعرف ذلك من كلام الزين العراقي .

ترجمة ابن عدي

وترجم له السمعاني بما ملخصه: «وأبو أحمد عبدالله ابن عدي بن عبدالله ابن محمد الجرجاني المعروف بابن القطان الحافظ، حافظ عصره ، صنف في معرفة ضعفاء المحدثين كتاباً مقدار ستين جزءاً سماه (الكامل) وكان حافظاً متقناً لم يكن في زمانه مثله ، تفرد بأحاديث ، وقد كان وهب أحاديث تفرد بها لبنيه وأبي زرعة ومنصور ، تفردوا بروايتها عن أبيهم .

قال حمزة بن يوسف السهمي : سألت الدار قطني أن يصنف كتاباً في ضعفاء المحدثين فقال : أليس عندك كتاب ابن عدي ؟ قلت : نعم ، قال : فيه كفاية ، لايزاد عليه .

وكانت وفاته يوم السبت غرة ذي القعدة سنة سبع وسبعين ومائتين^١. وقال الذهبي : «قال الخليلي : كان عديم النظير حفظاً وجلالة ، سألت عبدالله بن محمد الحافظ : أيهما أحفظ ابن عدي او ابن قانع ؟ فقال : زر قميص ابن عدي أحفظ من عبد الباقي بن قانع .

قال الخليلي : وسمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول : لم أر أحداً مثل أبي أحمد ابن عدي، وكيف فوّه في الحفظ؟ . وكان أحمد قد لقي الطبراني

(١) الانساب - الجرجاني .

وأبا احمد الحاكم وقد قال لي : كان حفظ هؤلاء تكلفاً وحفظ ابن عدي طبعاً ، زاد معجمه على ألف شيخ ...^١.

وكذا ترجم له في [العبر ٣٣٧/٦] واليافعي في [مرآة الجنان ٣٨١/٢] وجلال الدين السيوطي في [طبقات الحفاظ] .

٥ - الدارقطني

لقد قدح الدارقطني في حديث النجوم ، فقد قال ابن حجر العسقلاني مانصه : «جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر رفعه : ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به ، ولا يسمعكم تركه الى غيره ، الحديث ، وفيه : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . اخرج الدارقطني في غرائب مالك ، والخطيب في الرواة عن مالك من طريق الحسن بن مهدي عن عبدة المروزي عن محمد بن احمد السكوني عن بكر بن عيسى المروزي عن أبي يحيى عن جميل به .

قال الدارقطني : لا يثبت عن مالك ، ورواته مجهولون^٢ . وسأتي ذلك عن [تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر] أيضاً .

٦ - ابن حزم

لقد كذب ابن حزم هذا الحديث وأبطله وحكم بوضعه ، فقد قال أبو حيان مانصه : «قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في رسالته في ابطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه : وهذا خبر مكذوب

(١) تذكرة الحفاظ ٩٤٠/٣ .

(٢) لسان الميزان ١٣٧/٢

موضوع باطل لم يصح قط^١.

وتجد كلام ابن حزم هذا في [النهر الماد] و [الدر اللقيط] و [تخريج أحاديث المنهاج] و [التلخيص الحبير] و [التقرير والتحبير] و [المراقبة] و [نسيم الرياض] و [الصباح الصادق] و [فواتح الرحموت] كما ستعرف ذلك كله إن شاء الله تعالى .

هذا ، وقد نقل ابن حزم في رسالته المذكورة كلام البزار المتقدم سابقاً وأيده كما سيأتي عن [البحر المحيط] وغيره ، كما قدح فيه في كتابه [الاحكام في أصول الاحكام] أيضاً .

٧ - البيهقي

لقد ضعف البيهقي حديث النجوم في [المدخل] ، فقد قال الحافظ العراقي ما نصه : «ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه ، ومن وجه آخر مرسلًا وقال : متنه مشهور وأسانيده ضعيفة ، لم يثبت في هذا اسناد»^٢.

وسيأتي عن [تخريج احاديث الكشاف] أيضاً .

ومن هنا يظهر خيانة (الدهلوي) ، اذ نقل الحديث برواية ابن عباس عن (المدخل) وسكت عن تضعيف البيهقي اياه . .

على أن البيهقي قد طعن فيه في كتابه (الاعتقاد) ايضاً ، حيث حكم في سنده الذي فيه عبدالرحيم بن زيد بأنه غير قوي ، وفي سنده عن الضحاك بأنه حديث منقطع ، كما سيأتي عن ابني حجر وأمير الحاج . .

(١) البحر المحيط ٥٢٨/٥ .

(٢) تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط .

٨ - ابن عبد البر

قال الحافظ أبو عمرو ابن عبد البر بعد كلام البزار والمزني المتقدمين : -
«قال أبو عمرو : قد روى أبو شهاب المصنف عن حمزة الجزري عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أصحابي مثل النجوم ،
فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم . وهذا اسناد لا يصح ولا يرويه عن نافع من يحتج
به ، وليس كلام البزار بصحيح على كل حال ، لان الاقتداء بأصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم منفردين انما هو لمن جهل ما يسأل عنه ، ومن كانت هذه
حالته فالتقليد لازم له ، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض اذا تأولوا
تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الاصول ، وانما كل واحد منهم نجم جائز أن
يقتدي به العامي الجاهل ، بمعنى ما يحتاج اليه من دينه ، وكذلك سائر العلماء
من العامة ، والله أعلم .

وقد روى في هذا الحديث اسناد غير ما ذكر البزار عن سلام بن سليم
قال حدثنا الحارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . قال
أبو عمرو : هذا اسناد لا تقوم به حجة ، لان الحارث بن غصين مجهول .
وقد ذكرنا فوائد هذا الكلام - مع الاعتراض على بعضه - في القسم الثاني
من مجلد حديث (مدينة العلم) .

٩ - ابن عساكر

لقد صرح الحافظ ابن عساكر بضعف هذا الحديث ، كما ستعرف ذلك
من [فيض القدير] ان شاء الله .

ترجمة ابن عساكر

وقد ترجم لابن عساكر وأثنى عليه جماعة كبيرة من أصحاب المعاجم
الرجالية وكتب التاريخ منهم :

- ياقوت الحموي في [معجم الادباء ١٣/٦٣ - ٨٧] .
- ابن خلكان في [وفيات الاعيان ٢/٤٧١] .
- الذهبي في [تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨] و [دول الاسلام ٢/٨٥] .
- اليافعي في [مرآة الجنان ٣/٣٩٣] .
- السبكي في [طبقات الشافعية ٤/٢٧٣] .
- ابو الفداء الايوبي في [المختصر في اخبار البشر ٣/٥٩] .
- ابن الوردي في [تنمة المختصر في أخبار البشر ٢/١٢٤] .
- جلال الدين السيوطي في [طبقات الحفاظ ٤/٤٧٤] .
- الاسنوي في [طبقات الشافعية ٢/٢١٦] .
- الخوارزمي في [جامع مسانيد أبي حنيفة] .
- وقد ذكرنا ترجمته بالتفصيل في مجلد (حديث الطير) .

١٠ - ابن الجوزي

لقد أوردته الحافظ ابن الجوزي في [العلل المتناهية] قائلا : «روى نعيم بن حماد قال نا عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر ابن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الي يا محمد ان أصحابك عندى بمنزلة النجوم

في السماء ، بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو على هدى .

قال المؤلف: وهذا لا يصح، نعيم مجروح، وقال يحيى بن معين: عبد الرحيم كذاب^١.

١١ - ابن دحية

وقد قدحه الحافظ ابن دحية قل الحافظ العراقي: «وقال ابن دحية - وقد ذكر حديث أصحابي كالنجم - حديث لا يصح»^٢.

ترجمة ابن دحية

وترجم لابن دحية :

ابن خلكان في [وفيات الاعيان ١٢١/٣] .

والسيوطي في [بغية الوعاة ٢١٨/٢] و[حسن المحاضرة ٣٥٥/١] .

والمقري في [نفح الطيب ٣٠١/٢] .

والزرقاني في [شرح المواهب اللدنية ٧٩/١ - ٨٠] .

وقد ذكرنا ترجمته في مجلد (حديث الولاية) .

١٢ - أبو حيان

لقد قال الحافظ أبو حيان الاندلسي القول الفصل في حديث النجوم ، وهذا

نص كلامه :

(١) الملل المتناهية في الاحاديث الواهية - مخطوط .

(٢) تعليق تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط .

«قال الزمخشري فان قلت : كيف كان القرآن تبياناً لكل شيء ؟

قلت : المعنى انه بين كل شيء من أمور الدين حيث كان نصاً على بعضها،
واحالة على السنة حيث امر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته ،
وقيل «وما ينطق عن الهوى» وحثاً على الاجماع في قوله «ويتبع غير سبيل
المؤمنين» ، وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته اتباع أصحابه والاقتداء
بآثاره في قوله : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وقد اجتهدوا وقاسوا
ووطئوا طرق القياس والاجتهاد ، فكانت السنة والاجماع والقياس مستندة الى
تبيين الكتاب ، فمن ثم كان تبياناً لكل شيء .

وقوله : وقد رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم «الى قوله» اهتديتم ،
لم يقل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو حديث موضوع لا يصح
بوجه عن رسول الله ، قال الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن حزم في رسالته
في ابطال الرأي والقياس والاستحسان والتعليل والتقليد ما نصه : وهذا خبر
مكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم مما في أيدي العامة ترويه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال : انما مثل أصحابي كمثل النجوم - أو كالنجوم -
بأيها اقتدوا اهتدوا . وهذا كلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه
عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم .

وانما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبد الرحيم ، لان أهل العلم سكتوا
عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم
يثبت ، والنبي لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه . هذا نص كلام البزار .

قال ابن معين : عبد الرحيم بن زيد كذاب ليس بشيء ، وقال البخاري :
هو متروك .

ورواه ايضاً حمزة الجزري . وحمزة هذا ساقط متروك^١.

ترجمة أبي حيان

وقد ترجم صلاح الدين الصفدي أبا حيان بما هذا ملخصه : « الشيخ الامام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وامام النحلة أثير الدين أبو حيان الغرناطي ، لم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه ، لاني لم أره الا يسمع أو يشتغل أو يكتب ، ولم أره على غير ذلك ، وهو ثبت فيما ينقله ، محرر لما يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لالفاظها ، وأما النحو والتصريف فهو امام الدنيا فيهما ، لم يذكر معه في أقطار الارض غيره في العربية ، وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، وله التصانيف التي سارت وطارت وانتشرت وانتشرت وقرئت ودرست ونسخت ومانسخت ، أخلت كتب الاقدمين وألهمت المقيمين بمصره والقادمين ، وقرأ الناس عليه وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته^٢.

وذكره الذهبي في [المعجم المختص] والكتبي في [فوات الوفيات ٤ /

[٧١] .

والسبكي وقال : « شيخنا وأستاذنا أبو حيان شيخ النحلة ، العلم الفرد والبحر الذي لا يعرف الجزر بل المد ... وكان الشيخ أبو حيان اماماً منتفعاً به اتفق أهل العصر على تقديمه وامامته ونشأت أولادهم على حفظ مختصراته وآباؤهم على النظر في مبسوطاته ، وضربت الامثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري ، وسدد طرفاً صالحاً من الفقه ... »^٣.

(١) البحر المحيط ٥/ ٥٢٧ - ٥٢٨ ، النهر الماد من البحر المحيط .

(٢) الوافي بالوفيات ٥/ ٢٦٧ .

(٣) طبقات الشافعية ١/ ٤٧٥ .

وقال الاسنوي بترجمته : « امام زمانه في علم النحو، وصاحب التصانيف المشهورة فيه وفي التفسير شرقاً وغرباً والتلاميذ المنتشرة ، كان أيضاً اماماً في اللغة ، عارفاً بالقراءات السبع والحديث ، شاعراً مجيداً ، وكان صادق اللهجة كثير الاتقان والتحري ، ملازماً على الاشتغال الى آخر وقت، كثير الاستحضار واشتغل بالفروع اشتغالا قليلا ...»^١.

وترجم له ابن الجزري فقال: « الامام الحافظ الاستاذ شيخ العربية والادب والقراءات مع العدالة والثقة . قال الذهبي : ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والاثار والقراءات واللغات ، وله مصنفات .. وهو فخر أهل مصر في وقتنا في العلم ، تخرج به جماعة ...»^٢.

وذكره ابن حجر ونقل عن الكمال في ترجمته : « شيخ الدهر وعالمه ، ومحبي الفن الاول بعد ما درست معالمه ، وبحر اللسان العربي فلا يقاربه أحد فيه ولا يقاومه ، وذكر أنه لازمه من سنة ثمانى عشرة الى أن مات ، وذكر جملة كثيرة من شيوخه ، وذكر تصانيفه وذكر أنه كان صدوقاً حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم ، وجرى على مذهب أهل الادب في الميل الى محاسن الشباب ومال الى مذهب أهل الظاهر، والى محبة علي بن أبي طالب والتجافي عن قتله، وكان يتأرل قوله « لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق » وكان كثير الخشوع ، يبكي عند قراءة القرآن وعند الابيات الغزلية ، وقال : وامتدحه الاعيان ...»^٣.

وبنحو ذلك ترجم له وذكره السيوطي في [بغية الوعاة ١٢١] والاسدي

(١) طبقات الشافعية ١/٤٥٧.

(٢) طبقات القراء ٢/٢٨٥.

(٣) الدرر الكامنة ٥/٧٠.

في [طبقات الشافعية - مخطوط] والشوكانى في [البدر الطالع ٢/ ٢٨٨] وغيرهم .

١٣ - الذهبى

لقد قدح الذهبى حديث النجوم في مواضع عديدة ، منها بترجمة «جعفر ابن عبدالواحد الهاشمي» حيث قال بعد كلمات العلماء الاعيان في جرحه : « ومن بلاياه عن وهب بن جرير عن أبيه عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى »^١.

ومنها بترجمة « زيد العمي » حيث قال بعد ابراده : « فهذا باطل »^٢.
ومنها بترجمة « عبدالرحيم بن زيد »^٣.

١٤ - ابن مكتوم

وقدحه تاج الدين ابن مكتوم القيسي ، حيث نقل كلمات شيخه أبي حيان المتقدمة سابقاً عن تفسيريه ، في كتابه [الدر المقيط من البحر المحيط - المطبوع بهامش البحر المحيط] بعين ألفاظها .

ترجمة ابن مكتوم

وقد أثنى على ابن مكتوم وترجم له الصفدي ، والجزري في [طبقات القراء ١/ ٧٠] وجلال الدين السيوطي في [طبقات النحاة] و [حسن المحاضرة

(١) ميزان الاعتدال ١/ ٤١٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٢/ ١٠٢ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ٦٠٥ .

في تاريخ مصر والقاهرة ١/٤٧] .

وذكره ابن حجر العسقلاني فقال : « كان قد تقدم في الفقه والنحو واللغة ودرس ونساب في الحكم ، وجمع من تفسير أبي حيان مجلداً سماه (الدر اللقيط من البحر المحيط) قصره على مباحث مع ابن عطية والزمخشري^١ . وقد ذكرنا ترجمته في القسم الثاني من مجلد (حديث الغدير) .

١٥ - ابن القيم

وطعن ابن قيم الجوزية في حديث النجوم ، حيث قال في الرد على المقلدين : « الوجه الخامس والأربعون قولهم : يكفي في صحة التقليد الحديث المشهور : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم .

جوابه من وجوه : أحدها ان هذا الحديث قد روي من طريق الاعمش عن أبي سفيان عن جابر ، ومن حديث سعيد بن المسيب عن ابن عمر ، ومن طريق حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر . ولا يثبت شيء منها .

قال ابن عبد البر : حدثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد أن أباً عبد الله ابن مفرح حدثهم ثنا محمد بن أيوب الصموت قال قال لنا البزار : وأما ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم^٢ .

١٦ - الزين العراقي

وقال الحافظ زين الدين العراقي مانصه : « حديث أصحابي » كالنجوم

(١) الدرر الكامنة ١/١٧٤ .

(٢) اعلام الموقعين ٢/٢٢٣ .

بأيهم اقتديتم اهتديتم» رواه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر في العلم من طريقه من حديث جابر وقال : هذا اسناد لا تقوم به حجة ، لان الحارث بن غصين مجهول ، ورواه عبد بن حميد في مسنده من رواية عبد الرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن ابن المسيب عن ابن عمر ، قال البزار : منكر لا يصح .

ورواه ابن عدي في الكامل من رواية حمزة بن أبي حمزة النصيبى عن نافع عن ابن عمر بلفظ فأيهم أخذتم بقوله - بدل اقتديتم - واسناده ضعيف من أجل حمزة فقد اتهم بالكذب .

ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه ومن وجه آخر مرسلًا وقال : متنه مشهور وأسانيده ضعيفة لم يثبت في هذا اسناد . وقال ابن حزم : مكذوب موضوع باطل ، قال البيهقي : ويؤدي بعض معناه حديث أبي موسى : النجوم أمانة لاهل السماء ، وفيه أصحابي أمانة لأمته ، الحديث ، رواه مسلم ^١ .

وقال الزين العراقي : « قال ابن دحية - وقد ذكر حديث أصحابي كالنجوم - : حديث لا يصح ، ورواه القضاعي قال : أنبأنا أبو الفتح منصور بن علي الانماطي ، أنبأ أبو محمد الحسن بن رثيق ، أنبأ محمد بن جعفر بن محمد ، حدثنا جعفر - يعني ابن عبد الواحد - أنبأ وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى . قال الدارقطني : جعفر ابن عبد الواحد كان يضع الحديث ، وقال أبو أحمد بن عدي : كان يتهم بوضع الحديث ، لا يصح ^٢ .

(١) تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط .

(٢) تعليق تخريج أحاديث المنهاج - مخطوط .

هذا وسيأتي عن [نسيم الرياض] اعتراض العراقي على القاضي عياض
إيراده حديث النجوم بصيغة الجزم .

ترجمة الزين العراقي

وقد ترجم للزين العراقي وأثنى عليه جماعة منهم :

- ١ - الجزري في [طبقات القراء ١/٣٨٢] .
- ٢ - السخاوي في [الضوء اللامع ٤/١٧١ - ١٧٨] .
- ٣ - الشوكاني في [البدر الطالع ١/٣٥٤ - ٣٥٦] .

١٧ - ابن حجر العسقلاني

قال ابن حجر العسقلاني مانصه : « حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم . عبد بن حميد في مسنده من طريق حمزة النصيبي عن نافع عن ابن
عمر . وحمزة ضعيف جداً .

ورواه الدارقطني في غرائب مالك من طريق جميل بن يزيد عن مالك
عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر . وجميل لا يعرف ولا أصل له من حديث
مالك ولا من فوقه .

وذكره البزار من رواية عبدالرحيم بن زيد العمى عن أبيه عن سعيد بن
المسيب عن عمر ، وعبدالرحيم كذاب ، ومن حديث أنس أيضاً ، واسناده واه .
ورواه القضاعي في مسند الشهاب له عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة ، وفي اسناده جعفر بن عبدالواحد الهاشمي ، وهو كذاب .

ورواه أبو ذر الهروي في كتاب السنة من حديث مندل عن جويبر عن
الضحاك بن مزاحم منقطعاً . وهو في غاية الضعف .

قال أبو بكر البزار : هذا الكلام لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم .
وقال ابن حزم : هذا خبر مكذوب باطل .

وقال البيهقي في الاعتقاد عقب حديث أبي موسى الاشعري الذي أخرجه مسلم بلفظ : النجوم أمانة لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون ، أصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون . قال البيهقي : روى في حديث موصول باسناد غير قوي - يعني حديث عبدالرحيم العمري - وفي حديث منقطع - يعني حديث الضحاك بن مزاحم - : مثل أصحابي كمثل النجوم في أهل السماء من أخذ بنجم منها اهتدى ، قال : والذي رويناه ههنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه .

قلت : صدق البيهقي ، هو يؤدي صحة التشبيه للمصحابة بالنجوم خاصة ، أما في الاقتداء فلا يظهر من حديث أبي موسى ، نعم يمكن أن يتلمح ذلك من معنى الاهتداء^١ .

وقال ابن حجر : « حديث أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم . الدارقطني في المؤلف من رواية سلام بن سليم عن الحارث بن غصين عن الاعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعاً ، وسلام ضعيف .

وأخرجه في غرائب مالك من طريق جميل بن يزيد عن مالك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في أثناء حديث - وفيه : فبأي قول أصحابي أخذتم اهتديتم ، إنما مثل أصحابي مثل النجوم من أخذ بنجم منها اهتدى ، وقال : لا يثبت عن مالك ، ورواه دون مالك مجهولون .

ورواه عبد بن حميد والدارقطني في الفضائل من حديث حمزة الجزري

عن نافع عن ابن عمر، وحمزة اتهموه بالوضع .
 ورواه القضاعي في مسند الشهاب من حديث أبي هريرة وفيه : جعفر بن
 عبد الواحد الهاشمي ، وقد كذبوه .
 ورواه ابن طاهر من رواية بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس
 وبشر كان متهماً أيضاً .
 وأخرجه البيهقي في المدخل من رواية جوير عن الضحاك عن ابن عباس
 وجوير متروك ، ومن رواية جوير عن جواب بن عبيد الله مرفوعاً ، وهو مرسل
 قال البيهقي : هذا المتن مشهور وأسانيدها كلها ضعيفة .
 وروى في المدخل أيضاً عن عمر : سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي
 من بعدي ، فأوحى الي يامحمد أصحابك عندي بمنزلة النجوم من السماء ،
 بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء مساهم عليه من اختلافهم فهو عندي
 على هدى . وفي اسناده عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك^١ .
 أقول : وفي عبارتي ابن حجر هاتين وجوه ينبغي التدقيق والتدبر فيها ،
 وكلها تهبط بحديث النجوم الى أقصى درجات الفساد ، ويظهر منهما أيضاً قبح
 تمسك (الدهلوي) برواية البيهقي ، إذ أنه بلغ من الهوان حداً لم يتمكن البيهقي
 من السكوت عنه حتى اعترف بضعفه .

تنبيهات

وبعد ، فإن ههنا تنبيهات :

الاول : لقد اكتفى ابن حجر في (سلام بن سليم) بقوله « سلام ضعيف »
 وقد علم سابقاً - في الطعن في حديث أعلمية معاذ - كونه مجروحاً ومطعوناً
 فيه بمطاعن جسيمة .

(١) الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف - هامش الكشاف ٦٢٨/٢ .

الثاني : انه أعرض عن تضعيف (الحارث بن غصين) وقد علم من كلام الحافظين ابن عبد البر والعراقي كونه مجروحاً .
 الثالث : انه لم يقل في (حمزة) الا «اتهموه بالوضع» وهذه بعض كلماتهم في جرحه :

ترجمة حمزة الجزري

قال البخاري : « منكر الحديث »^١ وقال النسائي « متروك الحديث »^٢ وقال ابن الجوزي : « قال يحيى : ليس بشيء » ، وقال ابن عدي : يضع الحديث « وقال أيضاً : « قال أحمد : هو مطروح الحديث ، وقال يحيى : ليس بشيء لا يساوي فلساً ، وقال ابن عدي : يضع الحديث ، وقال ابن حبان : لا يحل الرواية عنه »^٣.

وتقدم عن أبي حيان قوله : « وحمزة هذا ساقط متروك » .

وترجمه الذهبي وقال : « قال ابن معين : لا يساوي فلساً ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن عدي : عامة مروياته موضوعة »^٤.

وذكره ابن حجر نفسه وقال بعد نقل الكلمات المذكورة : « قلت : وقال أبو حاتم أيضاً وأبوزرعة : ضعيف الحديث ، وزاد أبو حاتم : أضعف من حمزة ابن نجيح ، وقال الاجري عن أبي داود : ليس بشيء » ، وقال الحاكم : يروي

(١) الضعفاء للبخاري ٣٦ .

(٢) الضعفاء للنسائي ٣٢ .

(٣) الموضوعات ٣ / ٣٤ .

(٤) ميزان الاعتدال ١ / ٦٠٦ .

أحاديث موضوعية ، وقال ابن عدي أيضاً : يضع الحديث ، وأورد له البخاري وابن حبان في موضوعاته ^١.

الرابع : انه قال في (جعفر بن عبد الواحد) : « وقد كذبوه » واليك بعض أقوالهم فيه :

ترجمة جعفر بن عبد الواحد

قال ابن الجوزي بعد حديث : « هذا حديث موضوع قال ابن حبان : لا أصل لهذا الحديث ، قال : وجعفر كان يسرق الحديث ويقلب الاخبار حتى لا يشك انه يعملها ، وقال أبو أحمد ابن عدي : كان جعفر يتهم بوضع الحديث ^٢. وقال بعد حديث : « قال الدارقطني كذاب يضع الحديث ^٣.

وذكره الذهبي في [المغني في الضعفاء] وقال « متروك » وفي [الميزان] وقال : « قال الدارقطني : يضع الحديث ، وقال أبو زرعة : روى أحاديث لا أصل لها ، وقال ابن عدي : يسرق الحديث ويأتي بالمناكير عن الثقات ، ثم ساق له ابن عدي أحاديث وقال : كلها بواطيل وبعضها سرقة من قوم ، وكان عليه يمين أن لا يحدث ولا يقول حدثنا وكان يقول قال لنا فلان ... ^٤.

الخامس : انه قال في (بشر بن الحسين) : « وبشر كان متهماً أيضاً » ولنورد بعض كلمات علمائهم فيه :

(١) تهذيب التهذيب ٢٩ / ٣.

(٢) الموضوعات ٩٦ / ٢.

(٣) الموضوعات ١٧٢ / ٣.

(٤) ميزان الاعتدال ٤١٣ / ١.

ترجمة بشر بن الحسين

قال الذهبي : « قال الدارقطني : متروك وقال أبو حاتم : يكذب على الزبير^١ وفي [الميزان] : « قال البخاري : فيه نظر ، وقال الدارقطني : متروك وقال ابن عدي : عامة حديثه ليس بمحفوظ ، وقال أبو حاتم : يكذب على الزبير .. قال ابن حبان : يروي بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيهة بمائة وخمسين حديثاً^٢ .

وقال العراقي : « هو ضعيف جداً » وقال الهيثمي : « هو كذاب » .
وقال ابن حجر العسقلاني ماملخصه : « قال ابن حبان لا ينظر في شيء رواه عن الزبير الا على جهة التعجب ، وقال أبو نعيم : جاء الى أبي داود الطيالسي فقال : حدثني الزبير بن عدي ، فكذبه أبو داود وقال ما نعرف للزبير ابن عدي عن أنس رضي الله عنه الا حديثاً واحداً ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس حديثه بالقائم ، وقال ابن الجارود : ضعيف^٣ .

السادس : انه اختصر القدر في (جويبر) فقال « جويبر متروك » ولكن سيأتي ذكر بعض كلماتهم في جرحه .

السابع : انه سكت عن الطعن في (الضحك) واستعرف أنه موهون لدى كبار العلماء ...

ترجمة جواب بن عبيد الله

الثامن : انه لم يذكر شيئاً حول (جواب بن عبيد الله) وقد ضعفه ابن نمير

(١) المغنى في الضعفاء ١٠٥/١ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣١٥/١ .

(٣) لسان الميزان ١١٧/٢ .

وقد رآه الثوري فلم يحمل عنه ، وقال أبو خمالد الأحمر: كان يقص ويذهب
مذهب الأرجاء ، وقال ابن عسدي : ليس لجواب من المسند الا القليل . . .
راجع : [الميزان ٤٢٦/١] و [تهذيب التهذيب ١٢١/٢] وغيرهما .

التاسع : انه لم يسم راوي الحديث عن (جوير) وستعرف من كلام
السخاوي انه (سليمان بن أبي كريمة) وستعرف ما فيه .

العاشر: انه لم يقل في (عبدالرحيم بن زيد العمى) الا انه «متروك» ،
وقد قال يحيى بن معين: ليس بشيء هو وأبوه، وقال مرة : عبدالرحيم كذاب
خبث ، وقال الجوزجاني : غير ثقة ، وقال أبو زرعة : واه ضعيف الحديث،
وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون ولا يكتب حديثه ، وقال البخاري : تركوه
.. الى غير ذلك من كلمات الطعن والذم تجدها في كتب الرجال وغيرها، وقد
تقدم بعضها ..

١٨ - ابن الهمام

لقد طعن ابن الهمام في حديث النجوم حيث قال في مبحث الاجماع في
الجواب عن حديث الاقتداء وحديث عليكم بسنتي « وأجيب : يفيدان أهلية
الاقتداء لامنع الاجتهاد ، وعليه ان ذلك مع ايجابه ، الا أن يدفع بأنه آحاد ،
وبمعارضته بأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وخذوا شطر دينكم عن
الحميراء ، الا أن الاول لم يعرف »^١.

١٩ - ابن أمير الحاج

لقد أوضح ابن أمير الحاج في شرح التحرير وهن هذا الحديث قائلا :

(١) التحرير بشرح ابن أمير الحاج ٩٩/٣ .

« [وبمعارضته] أي : وأجيب أيضاً بمعارضة كل منهما [بأصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . وخذوا شطردينكم عن الحميراء] أي عائشة وان خالف قول الشيخين أو الاربعة [الا ان الاول] أي أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم [لم يعرف] بناءً على قول ابن حزم في رسالته الكبرى مكذوب موضوع باطل ، والا فله طرق من رواية عمر وابنه وجابر وابن عباس وأنس ، بألفاظ مختلفة أقربها الى اللفظ المذكور ما أخرج ابن عدي في الكامل وابن عبد البر في كتاب بيان العلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها فبأيهم أخذتم بقوله اهتديتم . وما أخرج الدارقطني وابن عبد البر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم .

نعم لم يصح منها شيء ، ومن ثمة قال أحمد : حديث لا يصح ، والبزار : لا يصح هذا الكلام عن النبي «ص» .
الا أن البيهقي قال في كتاب الاعتقاد : رويناه في حديث موصول باسناد غير قوي . وفي حديث آخر منقطع ، والحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وهو حديث أبي موسى المرفوع ... »^١.

ترجمة ابن امير الحاج

ترجم له الحافظ السخاوي وأثنى عليه بماملخصه : « ولد في ثامن عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بحلب ونشأ بها ، وعرض على ابن خطيب الناصرية والبرهان الحافظ والشهاب ابن الرسام وغيرهم من أهل بلده وتفقه بالعلماء الملطي ، وأخذ النحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق عن

الزين عبدالرزاق أحد تلامذة العلاء البخاري، وكذا لازم ابن الهمام، وبرع في فنون، وأذن له ابن الهمام وغيره، وتصدى للاقراء، فانتفع به جماعة وأفتى وقد سمعت أبحاثه وقوائده وسمع مني بعض القول البديع وتناولته مني، وكان فاضلاً مفناً ديناً قوي النفس محباً في الرياسة والفخر^١.

٢٠ - أبوذر الحلبى

لقد قدح أبو ذر الحلبى شارح الشفاء في حديث النجوم حيث قال معترضاً على القاضي عياض: «وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة، وقد سبق له مثله مراراً».

ترجمة موفق الدين أبي ذر أحمد الحلبى

وترجم له الحافظ السخاوي في [الضوء اللامع] ترجمة مطولة تلخصها فيما يلي: «لزم الاعتناء بالحديث والفقه، وأفرد مبهمات البخاري، وكذا أعرابه بل جمع عليه تعليقاً لطيفاً لخصه من الكرمانى والبرماوى وشيخنا، وآخر أخصر منه، وله التوضيح للآوهام الواقعة فى الصحيح، ومبهمات مسلم أيضاً، وقرة العين فى فضل الشيخين والصهرين والسبطين، وشرح الشفاء والمصابيح ولكنه لم يكمل، والذيل على تاريخ ابن خطيب الناصرية، وغير ذلك، وأدمن قراءة الصحيحين والشفاء، خصوصاً بعد وفاة والده، وصار متقدماً فى لغاتها ومبهماتهما وضبط رجالها، لا يشذ عنه من ذلك إلا النادر.

ولما كان شيخنا بحلب لازمه واغتنط شيخنا به وأحبه لذكائه وخفة روحه ووصفه بالامام موفق الدين، ومرة «بالفاضل البارع المحدث الاصيل الباهر

الذي ضاهى كنيه في صدق اللهجة ، الماهر الذي ناجى سميّه ففداه بالمهجة ،
الاخير الذي فاق الاول في البصارة والنضارة والبهجة ، أمتع الله المسلمين
ببقائه . وأذن له في تدريس الحديث وافادته في حياة والده .

وكان خيراً شهماً مبجلاً في ناحيته ، منعزلاً عن بني الدنيا ، قانعاً باليسير
محبباً للانعماج ، كثير التواضع والاستيناس بالغريباء والاكرام لهم ، شديد
التخيل ، طارحاً للتكلف . ذافضيلة تامة وذكاء مفرط . وقد تصدى للحديث والاقراء
وانتفع به جماعة من أهل بلده والقادمين عليها ، بل وكتب مع القدماء في
الاستدعاءات من حياة أبيه وهلم جرأ .

وترجمه ابن فهد وغيره من أصحابنا ، وكذا وصفه ابن أبي غديبة في أبيه
بالامام العلامة ، وسمى بعض تصانيفه « .

٢١ - السخاوي

قال الحافظ السخاوي: « حديث اختلاف أمتي رحمة . البيهقي في المدخل
من حديث سليمان بن أبي كريمة عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر
لاحد في تركه ، فان لم تكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فان لم تكن سنة
مني فما قال أصحابي ، ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيما أخذتم به
اهتديتم ، واختلاف أمتي رحمة ، ومن هذا الوجه أخرجه الطبراني والديلمي
في مسنده : بلفظ سواء .

وجوير ضعيف ، والضحاك عن ابن عباس منقطع ^١ .

أقول : ولنورد بعض كلماتهم في رجال هذا الحديث :

أما سليمان بن أبي كريمة

فقد قال ابن أبي حاتم في [العلل] بعد حديث: قال أبي هذا حديث باطل، وابن أبي كريمة ضعيف الحديث .

وقال ابن الجوزي بعد أحاديث أوردها: « هذه الأحاديث موضوعات على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أما الأول ففيه سليمان ابن أبي كريمة وأحمد ابن إبراهيم ، قال ابن عدي : يرويان المناكير »^١.

وقال الذهبي: « لين صاحب مناكير »^٢ وفي [الميزان]: « ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه مناكير ، ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً »^٣ وكذا قال ابن حجر^٤ وكذا ضعفه السيوطي والمتقى ومحمد بن طاهر في [قانون الموضوعات ٢٦١] .

وأما جوير بن سعيد

البلخي، فقد ذكره البخاري بقوله: « جوير بن سعيد البلخي عن الضحاك قال علي بن [عن] يحيى : كنت أعرف جويراً بحديثين ، ثم أخرج هذه الأحاديث [بعد] فضعف »^٥.

وكذا النسائي وقال : « متروك الحديث »^٦.

(١) الموضوعات ٢٧٧/١ .

(٢) المغنى في الضعفاء ٢٨٢/١ .

(٣) ميزان الاعتدال ٢٢١/٢ .

(٤) لسان الميزان ١٠٢/٣ .

(٥) الضعفاء للبخاري ٢٧ .

(٦) الضعفاء للنسائي ٢٨ .

وفي [الموضوعات] - بعد حديث تحذير من بلخ الاربعين - : « أجمعوا على تركه ، قال أحمد : لا يشتغل بحديثه ». وفيه بعد حديث الاكتحال يوم عاشوراء : « قال الحاكم أنا أبرء الى الله من عهدة جويبر . قال : والاكتحال يوم عاشوراء لم يرو عن رسول الله فيه أثر ، وهو بدعة ابتدعتها قتلة الحسين . قال أحمد : لا يشتغل بحديث جويبر ، وقال يحيى : ليس بشيء ، وقال النسائي والدارقطني : متروك » .

وقال ابن حجر : « قال عمرو بن علي : ما كان يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عنه ، وكذا قال أبو موسى ، وقال أبو طالب عن أحمد : ما كان عن الضحاك فهو أيسر ، وما كان يسند عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو منكم ، وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان وكيع إذا أتى على حديث جويبر قال : سفيان عن رجل - لا يسميه استضعافاً له - وقال الدوري وغيره عن ابن معين : ليس بشيء ، وزاد الدوري : ضعيف ما أقربه من جابر الجعفي وعبيدة الضبي وقال عبد الله بن علي بن المديني : سألته - يعني أباه - عن جويبر فضعفه جداً قال : وسمعت أبي يقول : جويبر أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مناكير وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم ، وقال الدارقطني عن أبي داود : جويبر على ضعفه ، وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني متروك ، وقال النسائي في موضع آخر : ليس بثقة ، وقال ابن عدي : والضعف على حديثه وروايته بيّن .

قلت : وقال أبو قدامة السرخسي قال يحيى القطان : تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يؤثقونهم في الحديث ، ثم ذكر الضحاك وجويبراً ومحمد ابن السائب وقال : هؤلاء لا يحمل حديثهم ويكتب التفسير عنهم ، وقال أحمد ابن سيار المروزي : جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ وهو صاحب الضحاك

وله رواية ومعرفة بأيام الناس ، وحاله حسن في التفسير وهو لين في الرواية .
وقال ابن حبان : يروي عن الضحاك أشياء مقلوبة ، وقال الحاكم أبو أحمد : ذاهب الحديث ، وقال الحاكم أبو عبد الله : أنا أبرأ الى الله من عهده ، وذكره البخاري في التاريخ الاوسط في فصل من مات بين الاربعين الى الخمسين ومائة ^١ .

وأما الضحاك بن مزاحم

فقد قال ابن الجوزي : « أما الضحاك فقال شعبة : لا يحدث عنه ، وينكر أن يكون لقي ابن عباس ، وقال يحيى بن سعيد : هو عندنا ضعيف » ^٢ .
وقد ذكر انكار شعبة هذا : الذهبي في [ميزان الاعتدال ٣٢٦/٢] وابن التركماني بعد أن قال : « لسم يلق ابن عباس » . وكذا بمعناه في [تهذيب التهذيب ٤٥٣/٤ - ٤٥٤] عنه وعن مشاش وعبد الملك .
وفي [الميزان] : « قال ابن عدي : الضحاك بن مزاحم انما عرف بالتفسير ، فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر » ^٣ .

وفي [المغنى] : « ضعفه يحيى القطان وشعبة أيضاً » ^٤ .
وقال محمد بن طاهر : « ضعيف مجروح ولم يسمع عن ابن عباس » .
وكذا في [اللالي المصنوعة] عن ابن الجوزي .

(١) تهذيب التهذيب ١٢٣/٢

(٢) الموضوعات لابن الجوزي .

(٣) ميزان الاعتدال ٣٢٦/٢

(٤) المغنى في الضعفاء ٣١٢/١

حول حديث اختلاف أصحابي لكم رحمة

ولا يخفى أن سياق حديث النجوم في كتاب (المدخل) للبيهقي - الذي استدل به (الدهلوي) - يشتمل على حديث « اختلاف أصحابي لامتي - أو لكم - رحمة » وقد نص الحفاظ على ضعفه ، فثبت ضعف الحديثين كليهما لضعف الاسناد المشتمل عليهما ...

ومن هنا كان على (الدهلوي) الاعراض عن هذا السياق بجملته ، لا الاستناد اليه في مقابلة حديث الثقلين ، ولكن « اذا لم تستح فاصنع ما شئت » .
واليك كلمات بعضهم في تضعيف هذا الحديث :

قال الحفاظ العراقي : « حديث اختلاف امتي رحمة . البيهقي في المدخل من حديث ابن عباس : بلفظ أصحابي ، ورواه آدم بن أبي أياس في كتاب العلم والحلم بلفظ اختلاف أصحابي لامتي رحمة .

وهو مرسل ضعيف ، ذكره البيهقي في رسالته الاشعرية بهذا اللفظ بغير اسناد »^١ .

وقال في [المغنى] : « حديث اختلاف امتي رحمة ، ذكره البيهقي في رسالته الاشعرية تعليقا ، واسنده في المدخل من حديث ابن عباس بلفظ : اختلاف أصحابي لكم رحمة . واسناده ضعيف »^٢ .

وقال ابن امام الكاملية : « الوجه [الخامس] لهم [انه] أي العمل بالقياس [يؤدي الى الخلاف والمنازعة] بين المجتهدين للاستقراء لانه تابع للامارات وهي مختلفة ، فكيف يجوز العمل به [وقد قال الله تعالى : ولا تنازعوا فتفشلوا]

(١) تخريج احاديث المنهاج - مخطوط .

(٢) المغنى عن حمل الاسفار . هامش احياء العلوم ٣٤/١

فوجب أن يكون ممنوعاً [قلنا : الآية] إنما وردت [في الآراء والحروب]
لقرينة قوله : فتفشلوا وتذهب ريحكم ، فأما التنازع في الأحكام فجائز [لقوله
عليه الصلاة والسلام : اختلاف امتي رحمة] قال الخطابي والبيهقي : روى عن
النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو يدل على أن له أصلاً ، قال الشيخ زين الدين
العراقي : وأسنده في المدخل من حديث ابن عباس بلفظ اختلاف أصحابي لكم
رحمة واسناده ضعيف^١ .

وقال محمد بن طاهر : « في المقاصد اختلاف امتي رحمة للبيهقي عن
الضحاك عن ابن عباس رفعه في حديث طويل بلفظ : واختلاف أصحابي لكم
رحمة ، وكذا الطبراني والديلمي ، والضحاك عن ابن عباس منقطع ، وقال
العراقي : مرسل ضعيف^٢ .

وقال المناوي : « وأسنده البيهقي [في المدخل] وكذا الديلمي في مسند
الفردوس كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعاً بلفظ اختلاف أصحابي رحمة ،
واختلاف الصحابة في حكم اختلاف الأمة كما مر .

لكن هذا الحديث قال المحافظ العراقي : سنده ضعيف^٣ .

وقال العزيمي : « أسنده البيهقي في المدخل وكذا الديلمي في الفردوس
من حديث ابن عباس ، لكن بلفظ اختلاف أصحابي رحمة . قال الشيخ : حديث
ضعيف^٤ .

ومن هنا تعرف : أنه ليس اسناده في المدخل ضعيفاً عند البيهقي فحسب ،
بل قد نصّ على ضعفه جمع من نقّاد الأخبار وصيافة الحديث كالعراقي

(١) شرح المنهاج - مخطوط .

(٢) تذكرة الموضوعات ٩٠ - ٩١

(٣) فيض القدير ٢١٢/١

(٤) السراج المنير ٦٦/١

والسخاوي ومحمد بن طاهر والمناوي والحجازي - وهو المراد من « الشيخ »
في كلام العزبي كما صرح في صدر كتابه - والعزبي .

٢٢ - ابن أبي شريف

لقد طعن ابن أبي شريف في حديث النجوم تبعاً لشيخه الحافظ ابن حجر
كما ستعرف ذلك من عبارة المناوي في [فيض القدير] انشاء الله .

ترجمة ابن أبي شريف

وقد ترجم السخاوي لابن أبي شريف ترجمة مطولة، هذا ملخصها: « ارتحل
الى القاهرة غير مرة ، منها في سنة تسع وثلاثين ، وأخذ في بعضها عن ابن
الهام والعز عبد السلام البغدادي والعلاء القلقشندی والقاياني وشيخنا - ولازمه
(يعني شيخه وهو ابن حجر) في أشياء رواية ودراية وسماعاً وقراءة - في آخرين
بالقاهرة وببلده ممن أخذ عنهم العلم حتى تميز ، واذن له كلهم أو جلهم في
الاقراء وعظمه جداً، منهم ابن الهمام وعبد السلام وشيخنا حيث قال: انه شارك
في المباحث الدالة على الاستعداد، وتأهل أن يفتي بما علمه ويتحققه من مذهب
الامام الشافعي من أراد ، ويفيد في العلوم الحديثية من المتن والاسناد علماً
بأهليته لذلك وتواجه في مضائق تلك المسالك .

وترجم له البقاعي ووصفه بالذهن الثاقب والحافظة الضابطة والقريحة
الوقادة والفكر القويم والنظر المستقيم، وسرعة الفهم وبديع الانتقال وكمال
المروءة، مع عقل وافر وأدب ظاهر وخفة روح ومجد على سمته يلوح، وانه
شديد الانقباض عن الناس غير أصحابه، قال: وهو الآن صديقي، وبيننا من المودة
ما يقصر الوصف فيه .

ودرس وأفتى وحدث ونظم ونثر وصنف ، وبالجمله فهو علامه متين التحقيق حسن الفكر والتأمل فيما ينظره ويقرب عهده، وكتابه أمتن من تقريره ورويته أحسن من بديته ، مع وضائته وتأنيه وضبطه وقلة كلامه وعدم ذكره للناس^١ .

وقال القاضي مجير الدين العليمي الحنبلي - وهو من تلامذته - بترجمته: «هو شيخ الاسلام، ملك العلماء الاعلام، حافظ العصر والزمان ، بركة الامة ، علامه الائمه، شيخنا الامام الحبر الهمام العالم العلامة الرحالة، القدوة المجتهد العمدة ، مولده في ليلة يسفر صباحها عن يوم السبت خامس شهر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة بمدينة القدس ونشأ بها في عفة وصيانة وتقوى وديانة ، لم يعلم له صبوة ولا ارتكاب محظور .. وجد ودأب ولازم الاشتغال والاشغال الى أن برع وتميز وأشير اليه في حياة شيخه الزين ماهر ، وكان يرشد الطلبة للقراءة عليه حين ترك هو الاقراء وكذلك المستفتين، ودرس وأفتى من سنة ست وأربعين وثمانمائة ..

ولم يزل حاله في ازدياد وعلمه في اجتهاد، فصار نادرة وقته وأعجوبة زمانه اماماً في العلوم ، محققاً لما ينقله وصار قدوة بيت المقدس ومفتيه وعين أعيان المعيدين بالمدرسة الصلاحية .. ووقع له ما لم يقع لغيره ممن تقدمه من العلماء والاكابر ، وبقي صدر المجالس و طراز المحافل ، المرجع في القول اليه والتعويل في الامور كلها عليه ، وقلده أهل المذاهب كلها، وقبلت فتواه على مذهبه ومذهب غيره ، ووردت الفتاوى اليه من مصر والشام وحلب وغيرها ، وبعد صيته وانتشرت مصنفاته في سائر الاقطار، وصار حجة بين الانام في سائر ممالك الاسلام ..

وأما سمته وهيبته فمن العجائب في الابهة والنورانية، رؤيته تذكر السلف الصالح، ومن رآه علم أنه من العلماء العاملين برؤية شكله وان لم يكن يعرفه، وأما خطه وعبارته في الفتوى فنهاية في الحسن .

وبالجملة فمحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر ، وهو أعظم من أن ينبه مثلي على فضله ، ولو ذكرت حقه في الترجمة لطال الفصل ، فان مناقبه وذكر مشايخه يحتمل الأفراد بالتأليف، والمراد هنا الاختصار ...^١ . وكذا ترجم له الشوكاني^٢ .

٢٣ - السيوطي

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: « وليس قول صحابي حجة على غيره نعم لحديث: أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم. واجيب بضعفه^٣ . ووضع عليه « ض ». وهي علامة الضعف في [الجامع الصغير]^٤ . وقال في [جمع الجوامع] مانصه: « مهما أوتيت من كتاب الله فالعمل به لا عذر لاحد في تركه، فان لم يكن في كتاب الله فبسنة مني ماضية، فان لم تكن سنة مني فيما قال أصحابي، ان أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فبأيها أخذتم اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . ق في المدخل وأبونصر السجزي في الابانة وقال : غريب ، والخطيب وابن عساكر والديلمي عن سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ، وسليمان ضعيف وكذا جويبر » .

(١) الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢/ ٢٨٨

(٢) البدر الطالع ٢/ ٢٤٣ - ٢٤٤

(٣) اتمام الدراية .

(٤) بشرح المناوى ٤/ ٧٦ .

٢٤ - المتقى

لقد تبع المتقى شيخه السيوطي في الطعن في حديث النجوم حيث نقل عبارته السالفة بعين ألفاظها.

٢٥ - القاري

وقال القاري مانصه: « قال ابن الديبع: اعلم ان حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم أخرجه ابن ماجة. كذا ذكره الجلال السيوطي في تخريج أحاديث الشفاء، ولم أجده في سنن ابن ماجة بعد البحث عنه، وقد ذكره ابن حجر العسقلاني في تخريج أحاديث الرافعي في باب ادب القضاء، وأطال الكلام عليه وذكر أنه ضعيف واه، بل ذكر عن ابن حزم: انه موضوع باطل، لكن ذكر عن البيهقي انه قال: ان حديث مسلم يؤدي بعضه معناه، يعنى قوله صلى الله عليه وسلم النجوم أمانة للسماء الحديث. قال ابن حجر: صدق البيهقي هو يؤدي صحة التشبيه للصحابة بالنجوم، أما في الاقتداء فلا يظهر، نعم يمكن ان يتلمح ذلك من معنى الاقتداء بالنجوم.

قلت: الظاهر ان الاقتداء فرع الاقتداء.

قال: وظاهر الحديث انما هو اشارة الى الفتن الحادثة بعد انقراض الصحابة من طمس السنن وظهور البدع وفشو الجور في أقطار الارض انتهى. وتكلم على هذا الحديث ابن السبكي في شرح ابن الحاجب الاصل في الكلام على عدالة الصحابة ولم يعزه لابن ماجة، وذكره في جامع الاصول ولفظه عن ابن المسيب عن عمر بن الخطاب مرفوعاً: سألت ربي. الحديث الى قوله: اهتديتم. وكتب بعده: أخرجه. فهو من الاحاديث التي ذكرها رزين في

تجريد الاصول ولم يقف عليها ابن الاثير في الاصول المذكورة، وذكره صاحب المشكاة وقال: أخرجه رزين^١.

أقول: وفي هذا الكلام فوائد لا تخفى.

وقال القاري في [شرح الشفاء] بشرح قول القاضي: « وقال صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم » قال: « ثم اعلم ان قوله وقال: أصحابي . . حديث آخر، وقد أخرجه الدارقطني في الفضائل وابن عبد البر من طريقه من حديث جابر وقال: هذا اسناد لا تقوم به حجة، ورواه عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال البزار: منكر لا يصح ورواه ابن عدي في الكامل باسناده عن نافع عن ابن عمر بلفظ: فأيهم أخذتم بقوله بدل اقتديتم واسناده ضعيف، ورواه البيهقي في المدخل من حديث عمر ومن حديث ابن عباس بنحوه، ومن وجه آخر مرسلًا وقال: متنه مشهور وأسانيده ضعيفة.

قال الحلبي: وكان ينبغي للقاضي أن لا يذكره بصيغة جزم لما عرف عند أهل الصناعة، وقد سبق له مثله مراراً.

أقول: يحتمل انه ثبت باسناده عنده أو حمل كثرة الطرق على ترقيه من الضعيف الى الحسن بناءً على حسن ظنه، مع أن الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال، والله أعلم بحقيقة الاحوال.

تنبيه

ان ما احتمله القاري في هذا المقام سخيف، وذلك:

اولاً: ان احتمال ثبوت الحديث باسناد عند القاضي . - من دون أكابر الحفاظ - بعيد جداً، ومجرد الاحتمال لا يصغى اليه في مثل هذا الموضوع،

اذلوثبت ذلك لاورده فلم يتعرض للطعن من أبى ذر الحلبى وغيره .
 ثانياً : لقد علم من الوجوه السابقة سقوط حديث النجوم لدى أحمد
 والمزنى والبزار وابن عدى والدارقطنى وابن حزم والبيهقى وابن عبد البر ..
 وكل هؤلاء متقدمون على القاضى ، فلو كان عثر على اسناد مثبت له لذكره
 حتى يدفع كلماتهم فيه ، ولايجوز - والحالة هذه - أن يعرض عن ذكر السند
 رأساً ، ويورده بصيغة الجزم حائداً عن طريق الاحتياط والحزم .

ثالثاً : انه لو كان لهذا الحديث سند مثبت - لم يذكره القاضى لسبب
 من الاسباب - لذكره شراح كتابه (الشفاء) ومخرجوا أحاديثه وهم علماء
 أعلام عاشوا قبل القارى بكثير ، وكان لهم بذلك منة على القاضى ، وقد رأيناهم
 يعترضون عليه ذكره بصيغة الجزم .

ولقد علم آنفاً من عبارة (المرقاة) عزو السيوطى حديث النجوم الى
 ابن ماجه ، ولا أثر له في سننه ، وهذا أدل دليل على خيبة الامل وضلال السعى
 في هذا الباب .

رابعاً : ان دعوى كثرة طرقه مردودة لتنصيب كبار الحفاظ على خلافها ،
 وأما طرقه المعدودة فمقدوحة كمتقدم .

هذا ، ولم يدع أحد منهم ترقى هذا الحديث الى الحسن ، فكيف جاز
 للقاضى ان يحسن الظن به ؟

خامساً : ان دعوى العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الاعمال - على
 فرض التسليم بها - لانهجدي فى المقام لوجوه :

١ - ان هذا الحديث موضوع وليس بضعيف ، فلايجوز العمل به مطلقاً .

٢ - انه ليس في فضل عمل من الاعمال ، بل مفاده من أهم الامور الدينية .

٣ - انه لو سلمنا ذلك كله فان أصل الاعتراض على ذكر القاضى اياه بصيغة

الجزم باق على حاله .

وسياتي مزيد كلام في بطلان تضليل القاري من كلام الخفاجي والشوكاني
فانتظر .

٢٦ - المناوي

قال المناوي : « [سألت ربي فيما تختلف فيه أصحابي] أي : ما حكمه
[من بعدى] أي : بعد موتي [فأوحى الي يامحمد ان اصحابك عندي بمنزلة
النجوم فى السماء بعضها أضوء من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من
اختلافهم فهو عندي على هدى] لانهم كنفس واحدة في التوحيد ونصرة الدين
واختلافهم انما نشأ عن اجتهاد ولهم محامل ، ولذلك كان اختلافهم رحمة كما
فى حديث [السجزي فى الابانة] عن أصول الديانة و [ابن عساكر عن عمر]
قال ابن الجوزي : لا يصح والذهبي : باطل »^١ .

وقال بشرحه : «قال ابن الجوزي فى العلل : هذا لا يصح ، نعيم مجروح ،
وعبدالرحيم قال ابن معين كذاب ، وفي الميزان هذا الحديث باطل ، وقال ابن
حجر فى تخريج المختصر : حديث غريب سئل عنه البزار فقال : لا يصح هذا
الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الكمال ابن أبي شريف : كلام شيخنا
- يعنى ابن حجر - يقتضى انه مضطرب ، قال ابن عساكر : رواه عن سعيد زيد
العمى أبو الحواري وكان ضعيفاً فى الحديث ، وقال ابن عدي : عامة ما يرويه
ومن يروي عنه ضعفاء »^٢ .

(١) التيسير فى شرح الجامع الصغير ٤٨/٢

(٢) فيض القدير - شرح الجامع الصغير ٧٦/٤

٢٧ - الخفاجي

وقال شهاب الدين الخفاجي: «وقال صلى الله عليه وسلم في حديث آخر رواه الدارقطني وابن عبد البر في العلم من طريق أسانيد كلها ضعيفة حتى جزم ابن حزم بأنه موضوع ، وقال الحافظ العراقي : كان ينبغي للمصنف رحمه الله أن لا يورده بصيغة الجزم .

وما قيل : من انه ليس بوارد لان المصنف رحمه الله ساقه في فضل الصحابة وقد استقروا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال فضلاء عن فضائل الرجال ، لا وجه له ، لان قول أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم فيه العمل بما فعلوه وقالوه من الاحكام ، وليس هذا من قبيل الفضائل التي يجوز العمل فيها بالضعيف »^١ .

اقول :

هذا كلام الخفاجي ، ثم جعل يدافع عن القاضي بوجه آخر فقال : فلو قال انه بمعنى الحديث الذي قبله - وهو حديث صحيح يعمل به - ولذا ساقه بعده كالمتابعة له ، ولذا جزم به كان أقوى وأحسن .

الا أنه واه بل أوهن من بيت العنكبوت لوجوه :

الاول : ان حديث الاقتداء موضوع لغرض لم يوضع لاجله حديث النجوم ، فان الاول وضع للشيخين والثاني لجميع الصحابة ، ولذا ذهب جماعة من الاصوليين الى انها متعارضان ، كما لا يخفى على من راجع (احكام الاحكام) و (مختصر الاصول) و (شرح المختصر) و (حاشية التفتازاني على شرح المختصر) و (شرح المنهاج للعبري) و (معراج الاصول للايكي) و (التحرير)

و(شروح التحرير) و (مسلم الثبوت) و (شروح مسلم الثبوت) وغيرها .
فجعل الثاني بمعنى الاول غير صحيح .

الثاني: دعوى صحة حديث الاقتداء وانه معمول به باطلة ، لانه حديث
موضوع قطعاً، كما ذكرنا في هذا الكتاب وفي مجلد (حديث الطير) .
الثالث: قوله « ولذا ساقه بعده كالمتابعة له » باطل، لان « المتابعة » تكون
في الحديث الواحد بتعدد روايته، و «الشاهد» هو الحديث الذي يؤدي معنى
حديث آخر . (راجع كلمات : ابن الصلاح والنووي والعراقي وغيرهم في
هذا الموضوع) .

ومن المعلوم: ان حديثي الاقتداء والنجوم متغايران، و ليس معناه ما واحداً
— بل هما متعارضان كما أشرنا آنفاً — فلا يتحقق في المقام معنى « المتابعة » ولا
« الشاهد » .

الرابع: ان دعوى « المتابعة » في هذا المقام ممنوعة من جهة أخرى ، لان
روايات الوضاعين والكذابين لاشأن لها حتى في المتابعات والشواهد . وقد
نص على ذلك علماء الفن كما لا يخفى على من راجع كلماتهم . نعم قد تذكر
روايات شرذمة معينة من الضعفاء لغرض المتابعة والاستشهاد ...

ولقد ثبت وضع حديث النجوم ، وان روايته وضاعون كذابون في جميع
اسانيده ، فلا يليق لان يساق متابعة أيضاً .

الخامس : لو سلم ذلك كله.. فانه لا يصح جزم القاضي بحديث النجوم .
وهنا نكتة يجب ذكرها : وهي انه لو كان القاضي يقصد المتابعة لذكر
حديث الاقتداء بصيغة العزم، ثم ذكر حديث النجوم مع الاعتراف بالضعف
لتم المتابعة، ولكنه فعل العكس فذكر حديث الاقتداء الصحيح - بزعم الخفاجي -
غير جازم به ، وحديث النجوم - الذي اعترف الخفاجي بضعفه - بصيغة العزم .

ولقد حاول الخفاجي الدفاع عن القاضي بوجه - زعم أنه أقوى وأحسن - وغفل عما يترتب عليه ويتوجه إليه - وعلى القاضي - من وجوه النقد والاشكال. وبما ذكرنا ظهر - ر : سقوط دفاع القاري والخفاجي عن القاضي ، وبقاء اعتراض العراقي وغيره على حاله.

٢٨ - السندی

قال السندي بعد أن ذكر حديث الثقلين ودلالته : «فان قلت : قد ورد أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم، وورد : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - وورد : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين الحديث . فقد ثبت الحث باقتداء غيرهم واهتداء من اقتدى بهم . قلت [قلنا] : الحديث الاول موضوع، والا لكان قوله «اهتديتم» فيه خاصة مما يدل على عدم خطئهم ...»^١.

٢٩ - البهاری

وقال القاضي محب الله البهاري عند نفي حجبة اجماع الشيخين او الخلفاء الاربعة : «قالوا : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وعليكم بسنتي ... الحديث .

قلنا: خطاب للمقلدين وبيان لاهلية الاتباع، لان المجتهدين كانوا يخالفونهم والمقلدين قد يقلدون غيرهم، وأما المعارضة بأصحابي كالنجوم، وخذوا شطر دينكم عن الحميراء كما في المختصر فتدفع بأنهما ضعيفان»^٢.

(١) دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب ٢٤٠ .

(٢) مسلم الثبوت بشرح عبدالمعلى ٥١٠/٢ .

ترجمة البهاري

وقد ترجم غلام علي آزاد القاضي البهاري بقوله : «هو بحر من العلوم وبدر بين النجوم ، جاب ديار الفورب في عنفوان الشباب ، وقرع فسي طلب العلم كثيراً من الابواب ، وأخذ أوائل الكتب الدراسية من مواضع شتى ، ثم انقطع برمته الى حوزة درس المولوي قطب الدين الشمس آبادي ، وبدلالة هذا القطب قطع مسافة الاغتراب وانتهى الى اقصى حدود الاكتساب ، وبعد ما تحلى بالفضائل ، وبرع في الاماثل ، قصد الديار الجنوبية من الهند المعبر عنها بالدكن ، ولزم السلطان عالم كير ، فولاه قضاء لكهنو من بلاد الفورب... ومن مصنفاته سلم العلوم في المنطق ، ومسلم الثبوت في اصول الفقه - وتاريخ تأليفه هذا الاسم - والجوهر الفرد ، وهي رسالة في مسألة الجزء الذي لا يتجزأ والتصانيف الثلاثة مقبولة متداولة في مدارس العلماء»^١.

٣٠ - السهالوي

وقال نظام الدين السهالوي في مبحث الاجماع ، في الكلام على الاحتجاج بحديث الاقنداء وحديث عليكم بسنتي :

«وأجيب أيضاً بأنهما معارضان بقوله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وقوله صلى الله عليه وسلم : خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. فتقاعد الاحتجاج .

وأجيب بأن الحديث الاول - وان روي عن المعتبرات - اسم يعرف . قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل ، وبه قال احمد والبزار...»^٢.

(١) سبحة المرجان بذكر آثار هندوستان ٧٧ .

(٢) الصبح الصادق - شرح المنار .

٣١ - المولوى عبدالعلى

وقال المولوى عبدالعلى - بحر العلوم - في المبحث المذكور : « وأما المعارضة بأصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم ، رواه ابن عدي وابن عبد البر وخذوا شطر دينكم عن الحميراء ، أي أم المؤمنين عائشة الصديقة ، كما في المختصر ، فتدفع بأنهما ضعيفان لا يصلحان للعمل فضلا عن معارضة الصحاح . أما الحديث الاول فلم يعرف ، قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع باطل وبه قال أحمد والبخاري ... »^١.

٣٢ - الشوكاني

وقال الشوكاني في مبحث الاجماع : « وهكذا حديث اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، يفيد حجية قول كل واحد منهم وفيه مقال معروف ، لان في رجاله عبدالرحيم العمي عن أبيه ، وهما ضعيفان جداً - بل قال ابن معين : ان عبدالرحيم كذاب ، وقال البخاري : متروك ، وكذا قال أبو حاتم ، ولطريق أخرى فيها حمزة النصيبى وهو ضعيف جداً قال البخاري منكر الحديث ، وقال ابن معين : لا يساوي فلساً ، وقال ابن عدي : عامة مروياته موضوعة ، وروى أيضاً من طريق جميل بن زيد وهو مجهول »^٢.

وقال في مسألة عدم حجية قول الصحابي : « وأما تمسك بعض القائلين بحجية قول الصحابي بما روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، فهذا مما لم يثبت قط ، والكلام فيه معروف

(١) فواتح الرحموت - شرح مسلم الثبوت ٥١٠/٢ .

(٢) ارشاد الفحول ٨٣ .

عند أهل هذا الشأن بحيث لا يصح العمل بمثله في أدنى حكم من أحكام الشرع، فكيف مثل هذا الامر العظيم والخطب العجيب .

وقال الشوكاني في [القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد] : «ومما استدلوا به حديث : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، والجواب : ان هذا الحديث قد روى من طرق عن جابر وابن عمر رضي الله عنهما ، وصرح أئمة الجرح والتعديل بأنه لم يصح منها شيء ، وان هذا الحديث لم يثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تكلم عليه الحفاظ بما يشفي ويكفي ، فمن رام البحث عن طريقه وعن تضعيفها فهو ممكن بالنظر في كتاب من كتب هذا الشأن وبالجمل : فالحديث لا تقوم به حجة» .

٣٣ = ولي الله اللكهنوى

قال ولي الله بن حبيب الله اللكهنوى في [شرح مسلم الثبوت] بعد كلام له : «وأما المعارضة للحديثين المذكورين بقوله صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم ... رواه ابن عدي وابن عبد البر ، وبقوله خذوا شطر دينكم عن الحميراء ، أي عائشة رضي الله عنها ، فانهما يدلان على جواز الاخذ بقول كل صحابي وقول عائشة وان خالف قول الشيخين أو الاربعة ، فتساعد احتجاجكم كما في المختصر لابن الحاجب .

فتدفع بأنهما ضعيفان . في الحاشية على أن الثاني يتبادر منه الرواية ، أما ضعف الاول فلما قال أحمد لم يصح ، والبزار : لا يصح مثل هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ...

اعلم أن الحديث الاول وان روي في المعبرات ... ولكن لم يصح منها شيء قاله احمد والبزار ، قال ابن حزم في رسالته الكبرى : مكذوب موضوع

باطل . نعم الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه ، وهو حديث أبو موسى المرفوع ..» .

ترجمة ولي الله اللكهنوي

وقد ترجم ولي الله لنفسه في كتابه [الاغصان الاربعة] واستدرك عليه ولده محمد انعام الله في [ضميمة الاغصان الاربعة] فليراجع .

٣٢ - صديق حسن خان

قال صديق حسن القنوجي في مسألة عدالة الصحابة : «والبحث عن عدالة الراوي انما هو في غير الصحابة وأما فيهم فلا ، لان الاصل فيهم العدالة قال القاضي : هو قول السلف وجمهور الخلف ، وقال الجويني : بالاجماع . ووجه هذا القول ماورد من العمومات المقتضية لتعديلهم كتاباً وسنة، كقوله سبحانه : كنتم خير أمة ، وقوله : وجعلناكم أمة وسطاً ، أى : عدلاً ، وقوله : لقد رضى الله عن المؤمنين ، وقوله : والسابقون، وقوله : والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم .

وقوله صلى الله عليه وسلم : خير القرون قرني ، وقوله في حقهم : لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولانصيفه وهما في الصحيح ، وقوله : أصحابي كالنجوم على مقال فيه معروف» .

حول ما زعموا أنه يفيد بعض معنى حديث النجوم

لقد أشير في بعض الكلمات الى حديث مسلم، والصحيح أنه ليس بمعنى

حديث النجوم ، وهذا لفظه: «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة واسحاق بن ابراهيم وعبد الله بن عمرو بن ابان كلهم عن حسين ، قال أبو بكر : ثنا حسين بن علي الجعفي عن مجمع بن يحيى عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال : صليتنا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قلنا : لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء ، قال : فجلسنا ، فخرج علينا فقال : ما زلتُم ههنا ؟ قلنا : يا رسول الله صليتنا معك المغرب ثم قلنا نجلس حتى نصلي معك العشاء ، قال : احسنتم - أو اصبتم - قال : فرفع رأسه الى السماء -- وكان كثيراً ما يرفع رأسه الى السماء - فقال : النجوم أمانة للسماء ، فاذا ذهب النجوم أتى السماء ما توعد ، وأنا أمانة لأصحابي فاذا ذهب أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمانة لأمتي فاذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون»^١.

أقول : ومع ذلك نتكلم عليه سنداً ودلالة .

١ - في سنده أبو موسى وهو متهم في الحديث

أما سنداً فإن مداره على «أبي موسى الاشعري» وقد كان أبو موسى متهماً بالاضافة الى مخازيه ومساويه التي لا تحصى ، وقد ورد بعضها في كتاب (استقصاء الافحام في رد منتهى الكلام) .

أما حديث اتهامه في الرواية فقد أخرجه الشيخان -- في أكثر من موضع -- وأحمد بن حنبل كذلك وأبو داود والدارمي والطحاوي والبلغوي وغيرهم ، واليك نصوص رواياتهم في ذلك :

قال أبو داود سليمان بن داود الطيالسي في [مسنده] : « حدثنا وهب بن خالد عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن الاشعري استأذن علي

عمر ثلاثاً ولم يؤذن له فرجع فأرسل اليه فقال : اني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا استأذن المستأذن فلم يؤذن له فليرجع . فقال : لتأتيني بمن يعلم هنا (هذا . ظ) أو لافعلن بك ولا فعلن ! . قال أبو سعيد : جاءني الاشعري يرعد قد اصفر لون وجهه فقام على حلقة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أنشد الله رجلاً علم من هذا علماً الا قام به ، فاني قد خفت هذا الرجل على نفسي ! فقلت أنا معك فقال آخر : وأنا معك ، فسرى عنه .

وقال أحمد في [مسنده] : « ثنا سفيان ، ثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري ، قال : كنت في حلقة من حلق الانصار فجاءنا أبو موسى كأنه مذعور فقال : ان عمر أمرني أن آتية فاستأذنت ثلاثاً فلم يؤذن فرجعت ، وقد قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم : من استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع . فقال : لتجيئن بيينة على الذي تقول والا أوجعتك . قال أبو سعيد : فأتانا أبو موسى مذعوراً - أو قال : فزعاً - فقال : أستشهدكم ، فقال ابي بن كعب : لا يقوم معك الا أصغر القوم . قال أبو سعيد : وكنت أصغرهم فقمتم معه وشهدت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع »^١.

وقال أيضاً : « ثنا يزيد : أنبأنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري ، قال : استأذن أبو موسى على عمر ثلاثاً فلم يؤذن له فرجع فلقبه عمر فقال : ماشأبك رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استأذن ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع ، قال : لتأتين على هذا بيينة أو لافعلن .

ولا فعلن فأتى مجلس قومه فناشدهم الله عز وجل، فقلت: أنا معك فشهدا له بذلك فخلّني سبيلهم .

وقال أيضاً : «ثنا زيد بن هارون قال : أنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال : استأذن أبو موسى على عمر (رض) ثلاثاً فلم يؤذن له فرجع فلقية عمر (رض) فقال : ماشأذك رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من استأذن ثلاثاً ولم يؤذن له فليرجع . فقال : لتأتين على هذه بيّنة أو لا فعلن ولا فعلن فأتى مجلس قومه فناشدهم الله تعالى ، فقلت : أنا معك، فشهدوا له فخلّني سبيله .

وقال أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي في [مسنده] : « أخبرنا أبو النعمان ثنا يزيد بن زريع ثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر ثلاث مرات فلم يؤذن له فرجع فقال : ما رجعت ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا استأذن المستأذن ثلاث مرات فإن أذن له والا فليرجع، فقال : لتأتين بمن يشهد معك أو لا فعلن ولا فعلن . قل أبو سعيد : وأتانا وأنا في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو فزع من وعيد عمر إياه فقام علينا فقال : أنشد الله منكم رجلاً سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شهد لي به، قال : فرفعت رأسي فقلت : أخبره أنني معك على هذا ، وقال ذاك آخرون فسرى عن أبي موسى .

وقال البخاري في [الصحيح] : « حدثنا محمد بن سلام : أخبرنا مخلد بن يزيد أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى الأشعري استأذن على عمر بن الخطاب فلم يؤذن وكأنه كان مشغولاً فرجع أبو موسى ففرغ عمر فقال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ، ائذنوا له ، قيل :

قد رجع فدعاه فقال: كنا نؤمر بذلك فقال تأنيبي على ذلك بالبيئة فانطلق الى مجلس الانصار فسألهم فقالوا: لا يشهدك على هذا الا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهب بأبي سعيد الخدري فقال عمر: اخفى هذا عليّ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألهانني الصفق بالاسواق . يعني الخروج الى التجارة .

وقال أيضاً : «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا يزيد بن خصيفة عن بسر بن سعيد عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء أبو موسى كأنه مذعور فقال: استأذنت على عمر ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت فقال : مامنعك ؟ قلت استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع فقال : لتقيمنّ عليه بيّنة ، أمنتكم أحد سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال ابي بن كعب والله لا يقوم معك الا أصغر القوم، فكنت اصغر القوم فقامت معي، فأخبرت عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك . وقال ابن المبارك : أخبرني ابن عيينة حدثني يزيد عن بسر بن سعيد قال : سمعت أبا سعيد بهذا . قال أبو عبد الله : أراد عمر التثبت لأن لا يجيز خبر الواحد .

وقال : «حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن ابن جريج حدثني عطاء عن عبيد ابن عمير قال: استأذن أبو موسى على عمر فكأنه وجدته مشغولاً فرجع فقال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له ، فدعى له فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : انا كنا نؤمر بهذا قال : فأنتني على هذا بيينة أو لافعان بك . فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا : لا يشهد الا أصغرنا (أصغرنا . ظ) فقام أبو سعيد الخدري فقال : قد كنا نؤمر بهذا ، فقال عمر : خفي عليّ هذا من أمر النبي صلى الله عليه وسلم . ألهانني الصفق بالاسواق .

وقال مسلم في [الصحيح] : «حدثني أبو الطاهر أخبرني عبد الله بن وهب،

ثني عمرو بن الحرث عن بكير بن الاشجع أن بسر بن سعيد حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ
أبا سعيد الخدري يقول : كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أَبِي بِن كَعْبٍ فَأَنَّى أَبُو مُوسَى
الاشعري مغضباً حتى وقف فقال : أَنشدكم الله هل سمع أحد منكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : الاستيذان ثلاث فإن أذن لك والا فارجع ، قال
أبي : وما ذاك ؟ قال : استأذنت علي عمر بن الخطاب أمس ثلاث مَرَّات فلم
يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أَنِّي جِئْتُ أَمْسَ فَسَلِمْتَ
ثلاثاً ثم انصرف . قال : قد سمعناك ونحن حينئذ على شغل فلوما استأذنت حتى
يؤذن لك ؟ قال : استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :
فوالله لا وجعن ظهرك وبطنك أو لتأتين بمن يشهد لك على هذا ، فقال أبي بن
كعب : فوالله لا يقوم معك الا أحدنا سنأ ، قم يا أبا سعيد ! فقامت حتي أتيت
عمر فقلت : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا .

وقال : « حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ حَرْيْثٍ أَبُو عِمَارٍ ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا
طَلْحَةُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْإِشْعَرِيِّ قَالَ : جَاءَ أَبُو مُوسَى
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ ، فَلَمْ يَأْذِنْ لَهُ ،
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، هَذَا أَبُو مُوسَى ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ هَذَا الْإِشْعَرِيُّ . ثُمَّ انْصَرَفَ
فَقَالَ : رُدُّوْا عَلَيَّ ! رُدُّوْا عَلَيَّ ! فَجَاءَ فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ! مَا رَدَّكَ ؟ كُنَّا فِي
شُغْلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : الْإِسْتِيزَانُ ثَلَاثًا
فَإِنْ أذِنَ وَالْأَفَارِجُ ، قُلْ : لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٌ وَالْأَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ ! ، فَذَهَبَ
أَبُو مُوسَى . قَالَ عُمَرُ : إِنْ وَجَدَ بَيِّنَةً تَجِدُوهُ عِنْدَ الْمَنْبَرِ عَشِيَّةً وَإِنْ لَمْ يَجِدْ بَيِّنَةً
فَلَمْ تَجِدُوهُ ، فَلَمَّا إِنْ جَاءَ بِالْعَشَى وَجِدُوهُ قَالَ : يَا أَبَا مُوسَى مَا تَقُولُ ؟ أَقَدْ وَجَدْتَ ؟
قَالَ : نَعَمْ ! أَبِي بِن كَعْبٍ ، قَالَ : عَدَلْ ، قَالَ : يَا أَبَا الْطَفِيلِ ! مَا يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ ، فَلَا تَكُونَنَّ عِدَاً بَأَعْلَى أَصْحَابِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال سبحانه الله! انما سمعت شيئاً. فأحببت أن أثبت!». وقال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي في كتاب [مشكل الآثار] : «حدثنا يونس بن عبد الأعلى . ثنا عبد الله بن وهب أخبرني عمرو ابن الحارث عن بكير بن الأشج أن بسر بن سعيد حدثه أنه سمع أبا سعيد الخدري يقول : كنا في مجلس عند أبي بن كعب فجاء أبو موسى الأشعري مغضباً حتى وقف فقال: أنشدكم الله ! هل سمع منكم أحد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : الاستيذان ثلاث فان أذن لك فادخل والافارجع ؟ فقال أبي : وما ذاك ؟ فقال : استأذنت علي عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته اليوم فدخلت عليه فأخبرته أنني جئته أمس فسلمت ثلاثاً ثم انصرف ، فقال : قد سمعنا ونحن حينئذ على شغل فلوما استأذنت حتى يؤذن لك ؟ قال : استأذنت كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ، فقال : والله لا ضرب بن بطنك وظهرك أو لتأتيني بمن يشهد لك على هذا ! فقال أبي بن كعب : فوالله لا يقوم معك أحد الا أحدثنا سنّاً الذي بجنبك ، قم يا أبا سعيد ! فقامت حتى أتيت عمر فقلت : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذا».

وقال : «حدثنا ابراهيم بن مرزوق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن أبا موسى استأذن على عمر وكان مشغولاً في بعض الامر فلما فرغ قال : ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ، قالوا : رجع ، قال : ردوه ! فجاء فقال : كنا نؤمر بمثل هذا في الاستيذان ثلاثاً ، قال : لتأتيني على هذا بيينة أو لا فعلن ، فجاء الى مجلس الانصار فأخبرهم فقالوا : لا يقوم معك الا أصغرنا فقام أبو سعيد الخدري ، فجاء فقال : نعم ! فقال عمر : خفي على هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشغاني التسوية بالسواق ، قال ابراهيم :

وجدت على ظهر كتابي: وشغلني شغلي بالاسواق» .

وقال: «حدثنا فهد بن سليمان ثنا أبو غسان مالك بن اسمعيل ثنا عبد السلام ابن حرب عن طلحة بن يحيى القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال: جئت باب عمر رضي الله عنه فقلت: السلام عليكم، يدخل عبد الله بن قيس؟ فلم يؤذن، فرجعت فأنتبه عمر فقال: على بأبي موسى فأتيت قال: أنى ذهبت؟ فقلت استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لى فرجعت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ليستأذن الرجل المسلم على أخيه ثلاثاً، فإن أذن له، والا رجع فقال: لتجيتني على ما قلت بشاهد أولينا لك منى عقوبة، قال: فخرجت فلقيت أبي ابن كعب فأخبرته فقال: نعم! فجاء فأخبره، فقال له عمر: يا أبا الطفيل! سمعت ما قال أبو موسى من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال: نعم! وأعوذ بالله عز وجل أن تكون عذاباً على أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم. قال: وأعوذ بالله من ذلك» .

وقال البغوى في [معالم التنزيل]: «أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى، أنا: أبو الحسن على بن محمد بن عبد الله بن بشران، أنا اسمعيل بن محمد الصفار، أنا أحمد بن منصور الرمادي، أنا عبد الرزاق، أنا معمر، عن سعيد الحريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري: قال: سلم عبد الله بن قيس على عمر بن الخطاب ثلاث مرات فلم يأذن له فرجع، فأرسل عمر في أثره فقال: لم رجعت؟ قال: اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اذا سلم أحدكم ثلاثاً فلم يجب فليرجع، قال: لتأتين على ما تقول ببينة والا لافعلن بك كذا وكذا، غير أنه قد أوعد، قال: فجاء أبو موسى ممتعاً لونه وأنا في حلقة جالس فقلنا: ما شأنك؟ فقال: سلمت على عمر، فأخبرنا خبره، فهل سمع منكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا كلنا قد سمعناه. قال:

فأرسلوا معه رجلاً منهم حتى أتى عمر فأخبره بذلك» .

وقال برهان الدين عبيد الله بن محمد الفرغاني العبري في [شرح منهاج

البيضاوي]:

«قال أبو علي في بيان اشتراط العدد: ان الصحابة طلبوا العدد فان أبا بكر (رض) لم يقبل خبر مغيرة بن شعبه في الجدة حتى رواه محمد بن مسلمة الانصاري ، ولم يعمل عمر (رض) بخبر أبي موسى الاشعري فسي الاستيذان حتى رواه أبو سعيد الخدري، ورد أبو بكر وعمر خبر عثمان في رد الحكم بن العاص. وأمثال ذلك. صح. ظ) كثيرة، وطلب العدد منهم في الروايات الكثيرة دليل اشتراطه. قلنا في الجواب عنه انهم انما طلبوا العدد عند التهمة لا مطلقاً، ونحن انما ندعى أن خبر العدل الواحد حيث لانهمة في روايته مقبول، فلا يرد ما ذكرتم من الصور نقضاً» .

وقال ابن حجر العسقلاني في [فتح الباري] : « واحتج من رد الخبر الواحد: بتوقفه صلى الله عليه وسلم في قبول خبر ذي اليمين، ولا حاجة فيه لانه عارض علمه وكل خبر واحد اذا عارض العلم لم يقبل ، وبتوقف أبي بكر وعمر في حديثي المغيرة في الجدة وفي ميراث الجنين حتى شهد بهما محمد ابن مسلمة، وبوقف عمر في خبر أبي موسى في الاستيذان حتى شهد له أبو سعيد، وبتوقف عائشة في خبر ابن عمر في تعذيب الميت ببكاء الحي، واجيب بأن ذلك انما وقع منهم اما عند الارتياح كما في قصة أبي موسى فانه أورد الخبر عند انكار عمر عليه رجوعه بعد الثلاث وتوعده ، فأراد عمر الاستنبات خشية أن يكون دفع بذلك عن نفسه ، وقد أوضحت ذلك بدلائله في كتاب الاستيذان، واما عند معارضة الدليل القطعي كما في انكار عائشة حيث استدلت بقوله تعالى «ولا تزر وازرة وزر أخرى» .

نهى عمر أباموسى وأبا هريرة عن الحديث

بل إن أباموسى كان متهماً في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مطلقاً، لافي حديث الاستينان فحسب، ولذا نهاه وأبا هريرة عمر بن الخطاب عن الحديث عن رسول الله (ص) كما نص عليه الغزالي حيث قال :

« ثم اعلم أن المخالف في المسئلة له شبهتان : الشبهة الاولى قولهم : لا مستند في اثبات خبر الواحد الا لاجماع ، فكيف يدعى ذلك؟ وما من أحد من الصحابة الا وقد رد الخبر الواحد، فمن ذلك توقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قبول خبر ذي اليمين حيث سلم عن اثنتين حتى سأل أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وشهدا بذلك وصدقا ، ثم قبل وسجد للسهو ، ومن ذلك رد أبي بكر -- رضي الله عنه -- خبر المغيرة بن شعبة من مبرات الجد [ة] حتى أخبره معه محمد بن مسلمة، ومن ذلك : رد أبي بكر وعمر خبر عثمان -- رضي الله عنهم -- فيما رواه من استئذانه الرسول في الحكم بن أبي العاص وطالباه بمن يشهد معه بذلك . ومن ذلك : ما اشتهر من رد عمر -- رضي الله عنه -- خبر أبي موسى الاشعري في الاستينان حتى شهد له أبو سعيد الخدري -- رضي الله عنه -- ومن ذلك : رد علي رضي الله عنه خبر أبي سنان الاشجعي في قصة بروع بنت واشق وقد ظهر منه أنه كان يحلف على الحديث ، ومن ذلك : رد عائشة -- رضي الله عنها -- خبر ابن عمر في تعذيب الميت بكاء أهله عليه ، وظهر من عمر نهيه لأبي موسى وأبي هريرة عن الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم ! وأمثال ذلك مما يكثُر، وأكثر هذه الاخبار تدل على مذهب من يشترط عدداً في الراوي، لا على مذهب من يشترط التواتر فانهم لم يجتمعوا فينتظروا التواتر^١.

(١) المستصفى في علم الاصول ١٣٥/٢ .

٢ - في سنده أبو بردة وهو فاسق

وفي رجال حديث مسلم « أبو بردة بن أبي موسى » وهو ممن عرف واشتهر بالجرائم الموبقة ، فقد كان له يد في قتل الصحابي العظيم « حजर بن عدي » وأصحابه اذ شهد عليهم زوراً .

قال الطبري : « ثم بعث زياد الى أصحاب حजर ، حتى جمع منهم اثني عشر رجلا في السجن ، ثم انه دعا رؤوس الارباع فقال : اشهدوا على حजर بما رأيتم منه ، وكان رؤوس الارباع يومئذ عمرو بن حريث على ربع أهل المدينة ، وخالد بن عرفة على ربع تميم وهمدان ، وقيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة على ربع ربيعة وكندة ، وأبو بردة بن أبي موسى على مذبح وأسد ، فشهد هؤلاء الاربعة أن حجراً جمع اليه الجموع وأظهر شتم الخليفة ودعا الى حرب أمير المؤمنين ، وزعم أن هذا الامر لا يصلح الا في آل أبي طالب ووثب بالمصر ، وأخرج عامل أمير المؤمنين وأظهر عذر أبي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه وأهل حربه ، وان هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس أصحابه وعلى مثل رأيه وأمره »^١.

وهذا نص شهادة أبي بردة : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى لله رب العالمين : شهد أن حजर بن عدي خلع الطاعة وفارق الجماعة ولعن الخليفة ودعا الى الحرب والفتنة ، وجمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة وخلع أمير المؤمنين معاوية وكفر بالله عز وجل كفره صلباء .

فقال زياد : على مثل هذه الشهادة فاشهدوا ، أنا [أما] والله لا جهدن على

قطع خيط عنق الخائن الاحمق، فشهد رؤوس الارباع على مثل شهادته وكانوا أربعة، ثم ان زياداً دعا الناس فقال: اشهدوا على مثل شهادة رؤوس الارباع»^١.

أبو بردة من المنحرفين عن أمير المؤمنين

وذكره ابن أبي الحديد في المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال: «ومن المبغضين القالين : أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، يرث البغض [البغضة] له لا عن كلاله ، [و] روى عبد الرحمن بن جندب قال : قال أبو بردة زياد: اشهد ان حजर بن عدي قد كفر بالله كفره صلحاء [أصلح] . قال عبد الرحمن: انما عنى بذلك نسبة الكفر الى علي بن أبي طالب عليه السلام لانه كان أصلح. قال : وقد روى عبد الرحمن المسعودي عن ابن عياش المنتوف قال : رأيت ابا بردة قال لابي الغادية الجهنى قاتل عمار بن ياسر: أأنت قتلت عمار ابن ياسر؟ قال: نعم ، قال : فناولني يدك، فقبلها وقال : لاتمسك النار أبداً !! وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال : رأيت ابا بردة قال لابي الغادية قاتل عمار: مرحباً بأخي ههنا ههنا ، فأجلسه الى جانبه»^٢.

دلالة حديث مسلم

وأما دلالة فان حديث مسلم هذا لا يفيد مطلوبهم - وهو جواز الاقتداء بالصحابه - لان معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «فاذا ذهبتي أتي اصحابي ما يوعدون» هو : ان الاصحاب لا يبقون بعده صلى الله عليه وآله وسلم على ما كانوا عليه في عهده ، فتقع بينهم الفتن والحروب ، وتختلف آراؤهم

(١) تاريخ الطبرى ٤ / ٢٠٠ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٤ / ٩٩ .

وأهواؤهم وقلوبهم، ويتشاجرون فيما بينهم، مما يؤدي إلى ارتداد بعض العرب
فهذا معنى الحديث وهو يفيد الذم :

قال النووي بشرحه : «وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا أمانة لأصحابي فإذا
ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، أي : من الفتن والحروب وارتداد من ارتد
من الأعراب واختلاف القلوب ، ونحو ذلك مما انذر به صريحاً ، وقد وقع
كل ذلك»^١.

وقال الطيبي : «والإشارة في الجملة إلى مجيء الشر عند ذهاب أهل الخير
فانه لما كان صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم كان يبين ما يختلفون فيه ، فلما
توفي صلى الله عليه وسلم حالت الآراء واختلفت الأهواء»^٢.

وقال القاري : «فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون . أي من الفتن
والمخالفات والمحن»^٣.

هذا وإذا دل هذا الحديث على ما سمعت فلامجال لأن يذكر بصدد تأييد
حديث النجوم ، وأن يعد من فضائل الصحابة .

التحريف في حديث النجوم

وبعد، فقد ظهر لدى التحقيق أن لأصحاب المخذع والضلال وأولى الأيدي
الاثيمة تحريفاً عظيماً في هذا الحديث ، وذلك لأن أصله هكذا : «أهل بيتي
أمان لامتي ، فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون» فجعل «أصحابي»
في مكان «أهل بيتي» ... وهذا نص الحديث : «حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن

(١) المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٤٢٤/٩ .

(٢) الكاشف - مخطوط .

(٣) المرقاة ٥١٩/٥ .

ابن الحسن القاضي بهمدان من أصل كتابه ، ثنا محمد بن المغيرة الميشكري ، ثنا القاسم بن الحكيم [الحكم] العرني ثنا عبد الله بن عمرو بن مرة ، حدثني محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات ليلة وقد أخرج صلاة العشاء حتى ذهب من الليل هنيهة أو ساعة والناس ينتظرون في المسجد فقال : ما تنتظرون؟ فقالوا : ننتظر الصلاة، فقال: انكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتموها . ثم قال: أما انها صلاة لم يصلها احد ممن قبلكم من الامم، ثم رفع رأسه الى السماء فقال: النجوم أمان لاهل السماء فان طمست النجوم أتى السماء ما يوعدون ، وأنا أمان لأصحابي فإذا قبضت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأهل بيتي أمان لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي أتى أمتي ما يوعدون»^١.

فليلاحظ ممن هذا التحريف ؟ أمن أبي موسى ؟ من ولده أبي بردة ؟ من غيرهما من المحرفين المنحرفين ؟

وسياتى انشاء الله تعالى ان اهل البيت عليهم السلام هم كالنجوم في هداية الامة، وهم الذين يمتنع الاختلاف والهلاك باتباعهم ... كل ذلك من احاديث عديدة بطرق وسياقات متكاثرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . . . وفي كل ذلك ما يرغم آناف أولي البغي والعناد ، ويوضح للسالكين محجة الصواب والرشاد .

حديث النجوم باطل

وحديث النجوم ... باطل من جهة متنه ودلالته كذلك ... ولنوضح ذلك في وجوه :

١ - مخالفته للأجماع والضرورة

ان حديث النجوم يدل على صلاح جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . وهذا باطل بالأجماع . ويدل على أنهم جميعاً هادون للامة . وهذا باطل أيضاً ، لان طائفة كبيرة منهم أضلت كثيراً من الناس . ويدل على أهلية جميع الصحابة لاقتداء الامة بهم، وهذا ايضاً ظاهر البطلان اذ لا يصلح كثير منهم - بل اكثرهم - لذلك . واذا ثبت بطلان ذلك كله ثبت بطلان الحديث من أصله .

٢ - اقتراف بعض الصحابة للمكبائر

لقد اقتترف جماعة كبيرة من الصحابة كبائر الذنوب ، مثل الزنا وقتل النفس المحترمة وشهادة الزور ونحو ذلك مما هو مشهور ومعروف لمن نظر في أحوالهم ، فهل يعقل أن يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل واحد منهم قائداً للامة وهادياً للملة ؟

٣ - مخالفته للمكتاب

لقد وردت آيات في كتاب الله عز وجل صريحة في سوء حال جسم غفير من الصحابة ، ولا سيما الايات في سورة الانفال ، وسورة البراءة ، وسورة الاحزاب ، وسورة الجمعة ، وسورة المنافقين . أفيصح ان ينصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع الصحابة قادة للامة والحال هذه ؟

٤ - مخالفته للاحاديث الاخرى

لقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحاديث كثيرة تفيد ذم الصحابة والخط من شأنهم ... تجدها في الصحاح والمسانيد المعتمدة ، ومنها :

حديث الحوض .

وحديث الارتداد .

وحديث : لا ترجعوا بعدي كفاراً .

وحديث : الشرك أخفى فيكم من ديب النمل .

وحديث : لا أدري ما تحدثون بعدي .

وحديث : اتباع سنن اليهود والنصارى .

وحديث : التنافس .

وحديث : ان من اصحابي من لا يراني بعدي ولا اراه .

وحديث : ان في اصحابي منافقين .

وحديث : قد كثرت علي الكذابة .

الى غير ذلك من الاحاديث التي وردت في ذم الصحابة مجتمعين وفردى .

وقد جاوزت حد الحصر ، ويكفيك منها ما ذكر في كتاب [نشييد المطاعن] .

وهذه الاحاديث تعارض حديث النجوم - ان صح - فلا يجوز العمل به.

٥ - نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاقتداء بهم

لقد جاء في كتب القوم أحاديث تدل بصراحة على منع النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الاقتداء بالصحابة ، وفيها «ان من اقتداهم في النار» .

قال العاصمي : «وقال عليه السلام اذا ذكر اصحابي فأمسكوا ، يعني عن

الوقعة فيهم ، عن ذكر زلاتهم وما كان منهم في مقاماتهم ، وأي عبد من عباد الله

لم يزل ولو بطريقة !! . فليحذر العاقل في هذا الموضوع عن الوقعة فيهم
وذكر زلاتهم ومساويهم .

وأخبرني جدي أحمد بن المهاجر رحمه الله قال أخبر أبو علي الهروي
قال أخبرنا المأمون قال أخبرنا عطية عن ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد بن
أبي حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه : يكون من أصحابي أحداث بعدى ،
يعني الفتنة التي كانت بينهم ، فيغفرها الله لهم لسابقتهم ، ان اقتدى بهم قوم من
بعدهم كبهم الله في نار جهنم .

قال ابن لهيعة : هذا رأيي منذ سمعت هذا الحديث^١ .
وقال المتقي : « تكون بين أصحابي فتنة يغفر الله لهم لسابقتهم ، ان اقتدى
بهم قوم من بعدهم كبهم الله تعالى في نار جهنم . نعيم عن [ابن] يزيد بن أبي
حبيب ، مرسل^٢ .

٦ - اعترافهم بعدم أهليتهم للاقتداء بهم

ان في كتب أهل السنة أحاديث كثيرة فيها اعتراف الصحابة أنفسهم بعدم
أهليتهم للاقتداء بهم ، ويكفي من أقوال أبي بكر بن أبي قحافة :
قوله : ان لي شيطاناً يعتريني .

— لست بخير من أحدكم فراعوني ، فاذا رأيتموني استقمتم فاتبعوني ،
واذا رأيتموني زغت فقوموني .

— أطيعوني ما اطعت الله ، فاذا عصيت الله فلا طاعة لي عليكم .

— أوتظنون أني أعمل بسنة رسول الله ، اذا لا أقوم بها ؟ .

(١) زين الفتى في تفسير سورة هل أتى — مخطوط .

(٢) كنز العمال ١٧٤/٢٢ .

ومن أقوال عمر بن الخطاب :

قوله : يا حذيفة بالله أنا من المنافقين .

- لولا علي لهلك عمر (في قضايا كثيرة) .

- لولاك لافتضحنا (قاله لعلي عليه السلام) .

- امرأة خاصمت عمر فخصمته (في مسألة المهر) .

- امرأة أصابت ورجل أخطأ .

- ألا تعجبون من امام أخطأ ومن امرأة أصابت ؟ ناضلت امامكم فنضلته.

- تسمعونني أقول مثل هذا فلا تذكرونه، حتى ترد علي امرأة ليست من

أعلم النساء ؟

-- كل أحد أفقه مني .

-- كل أحد أفقه من عمر .

-- كل أحد أعلم من عمر .

- كل أحد أعلم وأفقه من عمر .

- كل أحد أعلم منك حتى النساء .

- كل أحد أفقه من عمر حتى النساء .

- كل الناس أفقه من عمر حتى المخدرات في الحجمال .

-- كل الناس أعلم من عمر حتى العجائز .

وهذه كلها موجودة في كتب أهل السنة كما لا يخفى على من راجع [تشديد

المطاعن] وغيره .

فهل يصح تشبيه هكذا أناس بالنجوم ؟!

تقديم كلام الدهاوى
في حاشية التحفة

ومن الغريب قول (الدهلوى) في حاشية (التحفة) في هذا المقام :
فان قلت: اجتهاد بعض الصحابة خطأ بيقين، فكيف وعد الهداية في اتباعهم
جميعاً ؟ .

قلنا : محل اتباعهم ما كان غير منصوص في الكتاب والسنة ، ولا شبهة ان
تيقن الخطأ انما يكون في المنصوصات ، وهي ليست محلا لاتباعهم .
والحاصل : ان اتباعهم دليل الهداية ما لم يظهر خطؤهم بمقتضى الكتاب
والسنة ، فلا اشكال . شرح الارشاد .
أقول : وهذا الكلام مردود بوجوه :

١ - المخطيء لا يكون هادياً

من كان اجتهاده خاطئاً بيقين لا يجوز ان يكون هادياً .

٢ - الخطأ في غير المنصوصات أكثر

اذا كان بعضهم يخطئ في اجتهاده فيخالف منصوصات الكتاب، فانه يكون
خطؤه في غير المنصوصات أكبر وأكثر .

٣ - لا يجوز متابعة المخطيء مع وجود المعصوم

انه لا ريب في عصمة أئمة اهل البيت عليهم السلام عن الخطأ، لدلالة آية التطهير وحديث الثقلين وغيرهما من الايات والروايات على ذلك -- ومع وجود هؤلاء لا يعقل ان يجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخاطئين بمنزلة النجوم .. على ان في اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم من تنلو مرتبتهم مرتبة الائمة عليهم السلام. امثال أبي ذر وسلمان والمقداد وعمار -- رضي الله عنهم أجمعين -- فترك هؤلاء واتباع الخاطئين ظلم عظيم . تعالى الله عن ذلك ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

٤ - الاختلاف بين الاصحاب في الاحكام

انه لا شك في وقوع الاختلاف بين الصحابة في الاحكام الشرعية -- المنصوصة منها وغيرها -- وهو موضوع كتاب (الانصاف في بيان سبب الاختلاف لشاه ولي الله والد الدهلوى) وجعل هؤلاء قادة للامة وتشبيههم بالنجوم من حيث الهداية قبيح في الغاية ، يجعل عنه كل عاقل فضلاً عن خاتم النبيين واشرف المخلوق أجمعين صلى الله عليه وآله .

٥ - تخطئة الاصحاب بعضهم لبعض

لقد كان باب التخطئة مفتوحاً لدى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، بل قد تجاوزت تخطئة بعضهم البعض حدود الاعتدال وبلغت التكذيب والتجهيل والتكفير ، وتلك قضاياهم مدونة في كتب أهل السنة واسفارهم ، فكيف يصدق عاقل ان يكونوا جميعاً -- والحالة هذه -- أئمة في الدين وقادة المسلمين ؟ !

٦ - استعمالهم القياس

لقد كان في الاصحاب من يستعمل القياس ويتبع في ذلك سبيل أول من قاس ... ومن كان مخطئاً بيقين في المنصوصات ومستعملاً للقياس في غيرها لا يستحق ان يكون نجم هداية .

٧ - جهلهم بالاحكام

لقد كان في الاصحاب - ومنهم المشايخ الثلاثة - من يرجع في الحوادث الواقعة الى غيره ملتئماً بالحكم الشرعي فيها ، بل كان فيهم من يعترف بأن «كل الناس أفتة منه حتى المخدرات في الحجال» .

ومن المستحيل ان ينصب الرسول صلى الله عليه وآله هؤلاء الجهال مراجع للامة في الاحكام وغيرها ...

بل كان فيهم من يحكم - لفرط جهله - احكاماً مختلفة متناقضة في الواقعة الواحدة ...

بل كان فيهم من لم يعرف معنى «الكلالة» رغم وجودها في القرآن الكريم وتفسير النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها ، وقد روي عن أبي بكر انه قال «انى قد رأيت في الكلالة رأياً ، فان كان صواباً فمن الله وحده لاشريك له وان يكن خطأ فمني والشيطان، والله بريء منه»^١.

وقد روي في هذا المقام عن عمر بن الخطاب عجائب ، رواها الطبري في تفسيره ، وقد ذكرت بالتفصيل في [تشديد المطاعن] .

والاعجب أنه كان الخليفة متى قرأ قوله تعالى «يبين الله لكم أن تضلوا» قال:

(١) راجع تفسير الطبري ٢٨٣/٤ - ٢٨٤ .

«اللهم من تبينت له الكلالة فلم تبين لي» .

ولقد كان يقول « ما ارانى أعلمها أبداً ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال » يشير الى قوله صلى الله عليه وآله لحفصة : «ما أرى أباك يعلمها أبداً» .

بل روي عنه أنه كان يقول «ثلاث لان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهن لنا أحب الى من الدنيا وما فيها : الخلافة والكلالة والربا» .

٨ - اقدام بعضهم على معاملة محرمة

لقد أقدم بعض كبار الصحابة في بعض معاملاته على أمر محرم باطل ، سبب بطلان حجته وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، على حد تعبير عائشة بنت أبي بكر .

وقد روى هذا الاثر كبار المحدثين في كتب الحديث، وأئمة الفقه في كتبهم ومشاهير العلماء في التفسير وعلم الاصول في مؤلفاتهم ، واليك نصوص عبارات طائفة من هؤلاء الاعلام :

قال عبد الرحمن بن القاسم المالكي في كتاب [المدونة الكبرى] :
« وأخبرني ابن وهب ، عن جرير بن حازم ، عن أبي اسحاق الهمداني ، عن أم يونس أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - قالت لها أم محبة أم ولد لزيد بن أرقم الانصاري : يا أم المؤمنين ! أنعرفين زيد بن أرقم ؟ قالت : نعم ! قالت : فاني بعته عبداً الى العطاء بثمان مائة ، فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه قبل الاجل بستمائة . فقالت بشس ما شريت وبشس ما اشتريت ، أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يتب . قالت : فقلت : أفرايت ان تركت المائتين وأخذت الستمائة ؟ قالت : فنعيم ! من جاءه موعظة

من ربه فانتهى فله ماسلف .

وقال عبدالرزاق بن همام الصنعاني في [المصنف] « أخبرنا معمر والثوري عن أبي اسحق السبيعي، عن امرأة دخلت على عائشة في نسوة فسألتها امرأة فقالت: يا أم المؤمنين! كانت لي جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتب عليه ثمان مائة فقالت عائشة: بئس ما اشتريت وما بئس ما اشتري! أخبرني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلا أن يتوب، فقالت المرأة لعائشة: أرايت إن أخذت رأس مالي ورددت اليه الفضل! فقالت: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف .

وقال أحمد بن حنبل الشيباني في [مسنده] « حدثنا محمد بن جعفر: حدثنا شعبة، عن أبي اسحق، عن امرأة (امرأته . ظ) أنها دخلت على عائشة - هي وأم ولد زيد بن أرقم - فقالت أم ولد زيد بن أرقم لعائشة: اني بعت من زيد غلاماً بثمان مائة درهم نسية واشتريت بستمائة نقداً، فقالت عائشة: أبلغني زيداً أنك قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أن تتوب! بئس ما اشتريت وبئس ما شريت! » .

وقال أبو بكر أحمد بن محمد المعروف بالجصاص الرازي الحنفي في كتاب [أحكام القرآن] في شرح أحكام آية الربا: «ومن الربا المراد من الاية شري ما يباع بأقل من ثمنه قبل نقد الثمن. والدليل على أن ذلك رباً حديث يونس ابن اسحاق (أبي اسحق . ظ) عن أبيه عن أبي العالية قال (العالية، قالت. ظ) كنت عند عائشة فقالت لها امرأة: اني بعت زيد بن أرقم جارية لي الى عطائه بثمان مائة درهم وأنه أراد أن يبيعها فاشتريتها منه بستمائة، فقالت: بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغني زيد بن أرقم أنه أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان لم يتب! فقالت: يا أم المؤمنين! أرأيت ان لم آخذ الا رأس مالي فقالت: (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله)، فدلّت تلاوتها لاية الربا عند قولها « أرأيت ان لم آخذ الا رأس مالي » أن ذلك كان عندها من الربا، وهذه التسمية طريقها التوقيف .

وقال أبو زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي في كتاب [تأسيس النظر] في مسائل مبحث تقديم قول الصحابي على القياس: «ومنها اذا اشترى ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن لا يجوز ، أخذنا بحديث عائشة - رضي الله عنها - وحديث زيد بن أرقم فحكمنا بفساد البيع وتركنا القياس، وعند الامام أبي عبد الله الشافعي: البيع جائز، وأخذ فيه بالقياس .

وقال شمس الائمة أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي في كتاب [المبسوط]: « واذا باع رجل شيئاً بنقد أو بنسيئة فلم يستوف ثمنه حتى اشتراه بمثل ذلك الثمن أو أكثر منه جاز، وان اشتراه بأقل من ذلك الثمن لم يجز ذلك في قول علمائنا - رحمهم الله - استحساناً، وفي القياس يجوز ذلك وهو قول الشافعي، لان ملك المشتري قد تأكد في المبيع بالقبض فيصح بيعه بعد ذلك بأي مقدار من الثمن باعه، كما لو باعه من غير البائع، ألا ترى أنه لو وهبه من البائع جاز ذلك، فكذلك اذا باعه منه بثمان يسير ، ولانه لو باعه من انسان آخر ثم باعه ذلك الرجل من البائع الاول بأقل من الثمن الاول جاز، فكذلك اذا باعه المشتري منه .

الا أننا استحسننا لحديث عائشة، رضي الله عنها ، فان امرأة دخلت عليها وقالت : اني بعت من زيد بن أرقم جارية لي بثمان مائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه بستمائة درهم قبل محل الاجل. فقالت عائشة رضي الله عنها: بثمنا اشتريت ، أبلغني زيد بن أرقم شريت وبئس أن الله تعالى أبطل حججه وجهاده

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب فأثامها زيد بن أرقم معتذراً، فتلت قوله تعالى: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف .
فهذا دليل على أن فساد هذا العقد كان معروفاً بينهم، وأنها سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أجزية الجرائم لا تعرف بالرأي، وقد جعلت جزاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد ، فعرفنا من ذلك كالمسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتذار زيد رضي الله عنه اليه دليل على ذلك لأن في المجتهديات كان يخالف بعضهم بعضاً ، وما كان يعتذر أحدهم الى صاحبه فيها .

وقال ملك العلماء علاء الدين أبو بكر بن مسعود الكاشاني الحنفي في كتاب [بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع] في مسألة « شراء ما باع بأفل من ثمنه قبل نقد الثمن »: « ولنا ما روي أن امرأة جاءت الى سيدتنا عائشة رضي الله عنها وقالت : اني ابتعت خادماً من زيد بن أرقم بثمانمائة ثم بعته بستمائة ، فقالت سيدتنا عائشة رضي الله عنها: بثس ما شريت وبثس ما اشتريت ، أبلغني زيداً ان الله تعالى قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب .
ووجه الاستدلال به من وجهين :

أحدهما أنها ألحقت بزيد وعيداً لا يوقف عليه بالرأي، وهو بطلان الطاعة بما سواي الردة ، فالظاهر أنها قالت له سماعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلتحق الوعيد إلا بمباشرة المعصية، فدل على فساد البيع لأن البيع الفاسد معصية .

والثاني: أنها رضي الله عنها سميت ذلك بيع سوء وشراء سوء ، والفساد هو الذي يوصف بذلك لا الصحيح .

وقال برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في [الهداية] « قال: ومن

اشترى جارية بألف درهم حالة أو نسية فقبضها ، ثم باعها من البائع بخمس مائة درهم قبل أن ينقد الثمن ، لا يجوز البيع الثاني ، وقال الشافعي : يجوز لأن الملك قد تم فيها بالقبض فصار البيع من البائع ومن غيره سواء ، وصار كما لو باع بمثل ثمن الاول أو بالزيادة أو بالعوض . ولنا : قول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد باعت بستمائة . بعدما اشترت بثمان مائة : بئس ما شريت واشتريت ، أبلغني زيد بن أرقم أن الله قد أبطل حججه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب ! » .

وقال مجاهد الدين مبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري الشافعي « أم يونس ، قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم الى عائشة فقالت : بعث جارية من زيد بثمان مائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة ، وكنت شرطت عليه أنك ان بعته فأنا اشترىها منك ، فقالت لها عائشة : بئس ما شريت وبئس ما اشتريت ، أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يتب منه . قالت : فما نصنع ؟ فتلث عائشة : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله ومن عاد فينتقم الله منه ، فلم ينكل أحد على عائشة والصحابسة متوفرون . ذكره رزين ولم أجده « في الاصول » .

وقال مجاهد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله الحرانسي في كتاب [المنتقى] « باب ان من باع سلعة بنسية لا يشترىها بأقل مما باعها . عن أبي اسحاق السبيعي ، عن امرأته انها دخلت على عائشة فدخلت معها ام ولد زيد ابن أرقم ، فقالت : يا ام المؤمنين ! اني بعث غلاماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم نسية واني ابتعته منه بستمائة نقداً ، فقالت لها عائشة : بئس ما اشتريت وبئس ما شريت ، ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد بطل الا »

أن يتوب. رواه الدارقطني .

وقال ابوالمؤيد محمد بن محمود الخوازمي في [جامع مسانيد ابوحنيفة] « ابو حنيفة ، عن ابي اسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر أن امرأة قالت لعائشة (رض) : ان زيد بن أرقم باعني جارية بثمان مائة درهم ثم استردّها مني بستمائة درهم، فقالت : أبلغيه عنّي أن الله أبطل جهاده مع رسول الله ان لم يتب . »

وقال أبو البركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسفي في [كشف الاسرار - شرح المنار] : « وقد اتفق عمل أصحابنا بالتقليد فيما لا يعقل بالقياس كما في أقل الحيض ، أخذاً بقول أنس ، وشراء ما باع بأقل مما باع قبل بعد الثمن، عملاً بقول عائشة رضي الله عنها في قصة زيد بن أرقم . »

وقال علاء الدين عبدالعزيز بن أحمد البخاري في [كشف الاسرار - شرح أصول البرزودي] : « وأفسدوا شراء ما باع بأقل مما باع ، يعني قبل أخذ الثمن ، مع أن القياس يقتضي جوازه كما قال الشافعي ، لأن الملك في المبيع قد تم بالقبض للمشتري فيجوز بيعه من البائع بما شاء كالبيع من غيره وكالبيع بمثل الثمن منه ، عملاً بقول عائشة رضي الله عنها ، وهو ما روت أم يونس أن امرأة جاءت الى عائشة رضي الله عنها وقالت : اني بعث من زيد بن أرقم خادماً بثمان مائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه قبل محل الاجل بستمائة ، فقالت عائشة رضي الله عنها : بشما شريت واشتريت ، أبلغني زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل جهاده وحجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب . فأتانا زيد ابن أرقم معذراً ، فتلت قوله تعالى : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف . فتركنا القياس به لأن القياس لما كان مخالفاً لقولها تعين جهة السماع فيه . والدليل عليه أنها جعلت جـ زاءه على مباشرة هذا العقد بطلان الحجـ ج

والجهاد، وأجزاء الجرائم لاتعرف بالرأى، فعلم ان ذلك كالمسموع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، واعتذارزيد اليها دليل على ذلك أيضاً، فان بعضهم كان يخالف بعضاً في المجتهادات وما كان يعتذرالى صاحبه .

وقال حسن بن محمد الطيبي في [كاشف - شرح مشكوة] في باب الربا في شرح حديث «مح^١» : احتج أصحابنا بهذا الحديث أن الحيلة التي يعملها بعض الناس توصلا الى مقصود الربا ليس بحرام ، وذلك أن من أراد أن يبتطى صاحبه مائة درهم بمائتين فيبيعه بمائتين ثم يشتري منه بمائة ، لانه صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال : بع هذا واشتر بثمانه من هذا، وهو ليس بحرام عند الشافعي .

وقال مالك وأحمد : هو حرام .

أقول : وينصره ما رواه رزين في كتابه عن أم يونس انها قالت : جاءت أم ولدزيد بن أرقم الى عائشة رضي الله عنها فقالت : بعت جارية من زيد بثمان مائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة، وكنت شرطت عليه أنك ان بعتها فأنا أشتريها منك ، فقالت لها عائشة رضي الله عنها : بئس ما شريت وبئسما اشتريت ، أبلغني زيد بن ارقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يتب منه . قالت : فما يصنع : فتلت عائشة رضي الله عنها : « فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله » تعالى الآية . فلم ينكر أحد على عائشة ، والصحابة متوفرون .

وقال فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي في [تبيين الحقائق - شرح كنز الدقائق] : « قال : وشراء ما بالاقبل قبل النقد ، ومعناه أنه لو باع شيئاً وقبضه المشتري ولم يقبض البائع الثمن فاشتراه بأقل من الثمن الاول لايجوز، وقال

(١) أى : قال محيي الدين النووي في « شرح مسلم ».

الشافعي (رح) يجوز ، وهو القياس ، لان الملك قد تم بالقبض فيجوز بيعه بأي قدر كان من الثمن، كما اذا باعه من غير البائع أو منه بمثل الثمن الاول أو بأكثر أو بعرض أو بأقل بعد النقد .

ولنا : ما روى عن أبي اسحاق السبيعي، عن امرأة انها دخلت على عائشة رضي الله عنها فدخلت معها أم ولد زيد بن أرقم ، فقالت : يا أم المؤمنين اني بعت غلاماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم نسيئة واني ابتعته منه بستمائة نقداً، فقالت لها عائشة: بثسما شري! ان جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بطل الا أن يتوب. رواه الدارقطني .

فهذا الوعيد دليل على أن هذا العقد فاسد، وهو لا يدرك بالرأي فدل على أنها قالت سماعاً ، ولا يقال : قد روى أنها قالت : اني بعتة الى العطاء ، فلعلها أنكرت عليها لذلك. لانا نقول: كانت عائشة رضي الله عنها ترى البيع الى العطاء ولان الثمن لم يدخل في ضمان البائع قبل قبضه ، فاذا عاد اليه عين ماله بالصفة التي خرج من ملكه وصار بعض الثمن قصاصاً ببعض بقي له عليه فضل بلاعوض ، فكان ذلك ربح مالم يضمن، وهو حرام بالنص .».

وقال أبو الفدا اسمعيل بن عمر بن كثير الدمشقي في [تفسيره] : « وقال ابن أبي حاتم: قرأ على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : أخبرنا ابن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أبي اسحاق الهمداني، عن أم يونس - يعني امرأته العالية بنت أيفع - ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لها أم بحنه (محببة ظ) : ام ولد زيد بن أرقم : يا أم المؤمنين : أنعرفين زيد بن أرقم : قالت نعم! قالت: فاني بعتة عبداً الى العطاء بثمان مائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الاجل بستمائة ، فقالت: بثسما شريت وبثسما اشتريت ، أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بطل ان لم يتب . قالت : فقلت

أرأيت تركت المائتين وأخذت الستمائة ؟ قالت : نعم ! فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف .

وهذا الاثر مشهور وهو دليل لمن حرم مسئلة العينة ، مع ما جاء فيها من الاحاديث المذكورة المقررة في كتاب الاحكام ، والله الحمد والمنة « ١ » .

وقال أكمل الدين محمد بن محمود البابر في [العناية] : « وحاصل ذلك أن شراء ما باع لا يخلو من أوجه ، اما ان يكون من المشتري بلا واسطة أو بواسطة شخص آخر والثاني جائز بالاتفاق مطلقاً : أعني سواء اشترى بالثمن الاول أو بأنقص أو بأكثر أو بالعرض ، ، والاول اما أن يكون بأقل أو بغيره ، والثاني بأقسامه جائز بالاتفاق ، والاول هو المختلف فيه ، الشافعي (ره) جوزة قياساً على الاقسام الباقية وبما اذا باع من غير البائع فانه جائز أيضاً بالاتفاق ، ونحن لم نجوزه بالاثار والمعقول .

أما الاثر : فما قال محمد : حدثنا أبو حنيفة يرفعه الى عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألتها فقالت : اني اشتريت من زيد بن أرقم جارية بثمانية مائة درهم الى العطاء ، ثم بعته منه بستمائة درهم قبل محل الاجل فقالت عائشة رضي الله عنها : بثمنا اشتريت ! أبلغني زيد بن أرقم ان الله تعالى قد أبطل حججه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب ، فأتاها زيد بن أرقم معذراً ، فتلت عليه قوله تعالى : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف .

ووجه الاستدلال انها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأجزية الافعال لا تعلم بالراى فكان مسموعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والعقد الصحيح لا يجازى بذلك فكان فاسداً وان زيدا اعتذر اليها ، وهو دليل على كونه مسموعاً لان في المجتهدين كان بعضهم

يخالف بعضاً، وما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه ، وفيه بحث، لجواز أن يقال الحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء هو أجل مجهول . والجواب أنه ثبت من مذهبها جواز البيع الى العطاء وهو مذهب علي رضي الله عنها فلا يكون كذلك ، ولانها كرهت العقد الثاني حيث قالت : بشما شريت ، مع عرائه عن هذا المعنى ، فلا يكون لذلك بل لانهما تطرقا به الى الثاني . فان قيل : القبض غير مذكور في الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف في المبيع قبل قبضه . احيب بأن تلاوتها آية الربا دليل على أنه للربا لالعدم القبض» .

وقال جلال الدين الخوارزمي الكرمانى في [الكفاية]: «ولنا : قول عائشة - رضي الله عنها - لتلك المرأة ، وهو أن امرأة دخلت على عائشة - رضي الله تعالى عنها - وقالت: اني اشتريت من زيد بن أرقم جارية الى العطاء بثمان مائة درهم ثم بعته منه بستمائه . فقالت عائشة : بش ما شريت وبش ما اشتريت! أبلغني زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب عن هذا . فأتاها زيد بن أرقم معتذراً، فتلته قوله تعالى: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف .

فهذا الوعيد الشديد دليل على فساد هذا العقد، والحاق هذا الوعيد لهذا الصنع لايهتدي اليه العقل، اذ شيء من المعاصي دون الكفر لا يبطل شيئاً من الطاعات الا أن يثبت شيء من ذلك بالوحي ، فدل على أنها قالت سماعاً ، واعتذار زيد اليها دليل على ذلك ، لان في المجتهدين كان يخالف بعضهم بعضاً وما كان يعتذر أحد الى صاحبه فيها . ولا يقال : انما ألحق الوعيد به للاجل الى العطاء. لانا نقول: ان مذهب عائشة رضي الله عنه جواز البيع الى العطاء ولانها قد كرهت العقد الثاني بقواها : بش ما شريت . وليس فيه هذا المعنى وانما ذمت البيع الاول وان كان جائزاً عندها ، لانه صار ذريعة الى

البيع الثاني الذي هو موسوم بالفساد ، وهذا كما يقول لصاحبه : بشس البيع الذي أوقعك في هذا الفساد وان كان البيع جائزاً .
 فان قيل : يحتمل أنها ذمت البيع الاول لفساده بجهالة الاجل وأنها رجعت عن تجويز البيع الى العطاء والبيع الثاني ، لانه بيع المبيع قبل القبض اذ القبض لم يذكر فسي الحديث . قلنا : الرجوع لم يثبت وانما ذمت البيع الثاني لاجل الربا حتى تلت عليه آية الربا ، وليس في بيع المبيع قبل القبض الربا» .

وقال أبو اسحق ابراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي في كتاب [الموافقات في أصول الاحكام] : «والثاني من الاطلاقين أن يراد بالبطالان عدم ترتب آثار العمل عليه في الآخرة وهو الثواب . ويتصور ذلك في العبادات والعادات فتكون العبادة باطلة بالاطلاق الاول فلا يترتب عليها جزاء لأنها غير مطابقة لمقتضى الامر بها، وقد تكون صحيحة بالاطلاق الاول ولا يترتب عليها ثواب أيضاً ، فالاول كالمتعبد رثاء الناس فان تلك العبادة غير مجزئة ولا يترتب عليها ثواب والثاني كالمتصدق بالصدقة يتبعها باليمن والاذى وقد قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ماله رثاء الناس) ، الآية . وقال (لئن أشركت ليحبطن عملك) . وفي الحديث : «أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب ، على تأويل من جعل الابطال حقيقة» .

وقال بدر الدين محمود بن أحمد العيني في [شرح الهداية] : «(ص) : ولنا قول عائشة رضي الله عنه لتلك المرأة وقد باعت بستمائة بعد ما اشترت بثمان مائة : بئسما شريت ! أبلغني زيد بن أرقم أن الله تعالى قد أبطل حجه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب .

(ش) : هذا أخرجه عبدالرزاق في مصنفه : أخبرنا معمر والثوري عن أبي اسحاق عن امرأة أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألت امرأة فقالت : يا ام المؤمنين ! كانت لي جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمان مائة الى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدت له الستمائة. فقالت عائشة: بثمنا شريت وبثمنا اشتريت. أخبرني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة رضي الله عنها : أرأيت ان أخذت رأس مالي ورددت عليه الفضل؟ فقالت : من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف . وأخرجه الدارقطني ثم البيهقي في سننهما عن يونس بن أبي اسحاق الهمداني عن امه العالية ، قالت : كنت قاعدة عند عائشة رضي الله عنها فأتتها ام محبة فقالت : اني بعت زيد بن أرقم جارية الى العطاء . فذكرنا بنحوه .

وقال الدارقطني: ام محبة وام العالية مجهولتان لا يحتج بهما. (قلت): بل العالية امرأة معروفة جليمة القدر ، ذكرها ابن سعد في «الطبقات» فقال : العالية بنت أيفح بن شرحبيل . امرأة أبي اسحاق السبيعي : سمعت من عائشة رضي الله عنها . وأم محبة بضم الميم وكسر الحاء . كذا ضبطه الدارقطني في كتاب «المؤتلف والمختلف» .

ورواه أبو حنيفة في مسنده عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر أن امرأة سألت عن عائشة فقالت : ان زيد بن أرقم باعني جارية بثمان مائة واشتراها مني بستمائة فقالت : أبلغني عن زيد بن أرقم أن الله عز وجل قد أبطل جهاده ان لم يتب.

وجه الاستدلال أنها جعلت جزاء مباشرة هذا العقد بطلان الحج والجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب ، وأجزية الجرائم لا تعلم بالرأى فكان مسموعاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، والعقد الصحيح لا يجازى بذلك

فكان فاسداً وان زيدا اعتذر اليها، وهو دليل على كونه مسموعاً، وفي المجتهديات كان بعضهم يخالف بعضاً وما كان أحدهما يعتذر الى صاحبه. فان قلت : يجوز أن يكون الحاق الوعيد لكون البيع الى العطاء وهو أجل مجهول . (قلت) : ثبت من مذهب عائشة رضي الله عنها جواز البيع الى العطاء وهو مذهب علي وابن أبي ليلى وآخرين ولم يكن كذلك . فان قلت : لم كرهت العقد الاول مع أن الفساد مسن الثاني ؟ قلت لانها تطرق به الى الثاني ، كالسفر يكون محظوراً اذا كان لقطع الطريق وان كان السفر مباحاً في نفسه . فان قلت : القبض غير المذكور في الحديث فيمكن أن يكون الوعيد للتصرف في المبيع قبل القبض . قلت : تلاوتها آية الربا دليل على أنه للربا لالعدم القبض» .

وقال ابن الهمام السيواسي في [فتح القدير] : «ولنا قول عائشة رضي الله عنها الى آخر ما نقله المصنف عن عائشة ، يفيد أن المرأة هي التي باعت زيدا بعد أن اشترت منه وحصل له الربح لان «شريت» معناه «بعت» ، قال تعالى : شروه بثمن بخس . أي : باعوه ، وهو رواية أبي حنيفة فانه روى في مسنده عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر أن امرأة قالت لعائشة رضي الله عنها ان زيد بن أرقم باعني جارية بثمانمائة درهم ثم اشتراها مني بستمائة . فقالت : أبلغيه أن الله أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب . ففي هذا أن الذي باع زيد ثم استرد وحصل الربح له، ولكن رواية غير أبي حنيفة من أئمة الحديث عكسه .

روى الامام أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة هي وام ولد زيد بن أرقم فقالت ام ولد زيد لعائشة : اني بعت من زيد غلاماً بثمان مائة درهم نسية واشتريته بستمائة نقداً. فقالت أبلغني زيدا أن قد أبطلت جهادك مع رسول

الله صلى الله عليه وسلم الا أن تتوب بشما شريت وبشما اشتريت وهذا فيه أن الذي حصل له الربح هي المرأة. قال ابن عبد الهادي في «التنقيح»: هذا اسناد جيد وان كان الشافعي قال : لا يثبت مثله عن عائشة . وقول الدارقطني في العالمة «هي مجهولة لا يحتج بها» فيه نظر ، فقد خالفه غير واحد ، ولولا أن عند ام المؤمنين علماً من رسول الله أن هذا محرم لم تستجز أن تقول مثل هذا الكلام بالاجتهاد . وقال غيره: هذا مما لا يدرك بالرأي . والمراد بالعالمة امرأة أبي اسحاق السبيعي التي ذكر أنها دخلت مع ام ولد على عائشة .

قال ابن الجوزي : قالوا ان العالمة امرأة مجهولة لا يحتج بنقل خبرها . قلنا : هي امرأة جليلة القدر ، ذكرها ابن سعد في «الطبقات» فقال : العالمة بنت أنفع بن شراحيل ، امرأة أبي اسحاق السبيعي . سمعت من عائشة . وقولها: بشما شريت ، أي بعت . قال تعالى : وشروه بثمان بخس . أي باعوه . وانما ذمت العقد الاول لانه وسيلة ، وذمت الثاني لانه مقصود بالفساد .

وروى هذا الحديث على هذا النحو عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر والثوري عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأة أنها دخلت على عائشة في نسوة فسألتهما امرأة فقالت : كانت لي جارية فبعتها من زيد بن أرقم بثمانمائة إلى العطاء ثم ابعتها منه بستمائه فنقدته ستمائة وكتب لي عليه ثمانمائة . فقالت عائشة : - إلى قولها - الا أن يتوب . وزاد : فقالت المرأة لعائشة : أرأيت ان أخذت راس مالي ورددت عليه الفضل ؟ فقالت : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف . لا يقال : ان قول عائشة وردها لجهالة الاجل وهو البيع إلى العطاء فان عائشة كانت ترى جواز الاجل إلى العطاء ، ذكره في «الاسرار» وغيره .

وقال ابن أمير الحاج الحلبي في كتاب [التقرير والتحبير] في مسألة الحاق

قول الصحابي بالسنة : «وفساد بيع ما اشترى قبل نقد الثمن لقول عائشة لام ولد زيد بن أرقم - لما قالت لها: اني بعت من زيد غلاماً بثمانمائة درهم نسيئة واشتريته بستمائه نقداً - : أبلغني زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن تتوب بثسما اشتريت وبثسما شريت . رواه أحمد . قال ابن عبد الهادي : اسناده جيد» .

وقال عبد اللطيف بن عبد العزيز الحنفي المعروف بابن الملك في [شرح المنار] : «وكفساد شراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن مع أن القياس يقتضى جوازه . عملاً بقول عائشة رضي الله عنها لتلك المرأة القائلة: اني بعت خادماً من زيد بن أرقم بثمان مائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته منه بستمائه ، قالت : بثسما شريت واشتريت ، أبلغني زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول الله عليه السلام ان لم يتب» .

وقال زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر المعروف بابن العيني في [شرح المنار] : «وشراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن أفسدوه بقوله عائشة للتي قالت: اني بعت من زيد بن أرقم خادماً بثمانمائة درهم الى العطاء فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الاجل بستمائه : بثسما شريت واشتريت ! أبلغني زيد بن أرقم أن الله أبطل جهاده وحجه مع رسول الله عليه السلام ان لم يتب» .

وقال جلال الدين السيوطي في تفسيره [الدر المنثور] : «وأخرج عبد الرزاق وابن أبي حاتم عن عائشة أن امرأة قالت لها : اني بعت زيد بن أرقم عبداً الى العطاء بثمانمائة فاحتاج الى ثمنه فاشتريته قبل محل الاجل بستمائه : فقالت: بثسما شريت وبثسما اشتريت ، أبلغني زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب . قلت أفرايت ان تركت المائتين وأخذت

الستمائة ! فقالت : نعم ! من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف^١.
 وقال في [عين الاصابة] : «أخرج عبدالرزاق في «المصنف» والدارقطني
 والبيهقي في سننهما عن أبي اسحاق السبيعي عن امرأته أنها دخلت على عائشة
 في نسوة فسألته امرأة فقالت : يا ام المؤمنين ! كانت لنا جارية فبعته من زيد
 ابن أرقم بثمانمائة الى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتب عليه
 ثمانمائة. فقالت عائشة : بثسما اشتريت وبثسما شريت ، أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل
 جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يتوب. فقالت المرأة لعائشة : رأيت
 ان أخذت رأس مالى ورددت عليه الفضل ؟ قالت : فمن جاءه موعظة من ربه
 فانتهى فله ما سلف» .

وقال عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الديبع الشيباني في [تيسير
 الوصول] : « وعن ام يونس ، قالت : جاءت ام ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه
 الى عائشة رضي الله عنها فقالت : بعت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم
 اشتريتها منه قبل حلول الاجل بستمائة درهم وكنت شرطت عليه أنك ان بعتها
 فأنا اشتريتها منك. فقالت عائشة رضي الله عنها : بثسما شريت ، وبثسما اشتريت
 أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم
 يتب منه. قالت فما يصنع ؟ فنلت عائشة رضي الله عنها : فمن جاءه موعظة من
 ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله. الاية. فلم ينكر أحد على عائشة رضي الله
 عنها ، والصحابة رضي الله عنهم متوفرون » .

وقال زين الدين الشهير بابن نجيم المصري في [البحر الرائق - شرح كنز
 الدقائق] .

« قوله: وشراء ما باع بالاقبل قبل النقد. أي لم يجز شراء البائع ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن ، فهو مرفوع عطفاً على البيع لأنّه مجرور عطفاً على المجزورات لانه لو كان كذلك لصار المعنى لم يجز بيع شراء، وهو فاسد وانما منعنا جوازه استدلالاً بقول عائشة (رض) لتلك المرأة وقد باعت بستمائة بعدما اشترت بثمانمائة: بثس ماشرية واشترية، أبلغني زيد بن أرقم أن الله تعالى أبطل حجه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله ان لم يتب» .

وقال الملا علي القاري في [المرقاة - شرح المشكاة] في شرح حديث تمر جنيب بعد ذكر الاختلاف في مسألة الاحتيال في الربا: « قال الطيبي - رحمه الله - : وينصر قول مالك وأحمد مارواه رزين في كتابه عن ام يونس أنها قالت: جاءت ام ولد لزيد بن أرقم الى عائشة رضي الله عنها فقالت: بعثت جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها قبل حلول الاجل بستمائة وكنت شرطت عليه أنك ان بعتهأ فأننا أشتريها منك فقالت لها عائشة رضي الله عنها: بثس ماشرية وبثس ما اشترية أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب. قالت: فما يصنع؟ قالت: فقالت عائشة: فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف وأمره الى الله. فلم ينكر أحد على عائشة، والصحابة متوفرون» .

وقال محمد بن حسن بن أحمد الكواكبي مفتي حلب الشهباء في كتاب [الفوائد السنية - شرح الفرائد السنية] :

ومن شري ما باع بالاقبل من الذي باع به من قبل
والثمن الاول ما كان نقد فذا شراؤه يقيناً قد فسد

أي: ان اشترى جارية مثلاً بألف درهم حالة أو نسيئة فقبضها ثم باعها من البائع بخمسمائة قبل ان ينقد الثمن الاول لا يجوز البيع الثاني ، لقول عائشة

رضي الله عنها لتلك المرأة وقد باعت جارية من زيد بن أرقم بثمانمائة الى العطاء ثم ابتاعها منه بستمائة وكتبت عليه ثمانمائة : بثس ما اشترت وبثس ما اشترى اخبرني زيد بن أرقم ان الله تعالى ابطال حججه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يتب »

وقال الملا أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله الحنفسي في [نور الانوار - شرح المنار] « وشراء ما باع بأقل مما باع قبل نقد الثمن الاول فان القياس يقتضى جوازه، ولكننا قلنا بحرمته جميعاً عملاً بقول عائشة رضي الله عنها لتلك المرأة وقد باعت بستمائة بعد ماشرت بثمانمائة من زيد بن أرقم : بثس ما اشترت واشترت أبلغني زيد بن أرقم بأن الله تعالى أبطل حججه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لم يتب » .

وقال المولوي عبد العلى بن نظام الدين الانصاري في [فواتح الرحموت] فى مسألة « تقليد الصحابي فيما لا يدرك بالرأي » « مثال آخر : روى رزين عن ام يونس، قالت : جاءت ام ولد زيد بن أرقم الى ام المؤمنين عائشة فقالت : بعث جارية من زيد بثمانمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها قبل حلول الاجل بستمائة وكنت شرطت عليه ان بيعتها فأنا اشتريتها منك . فقالت لها عائشة : بثس ما اشترت وبثس ما اشترت أبلغني زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ان لم يتب منه . قالت : فما نصنع ؟ قال : قالت عائشة : فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فينتقم الله منه . والحكم ببطلان الجهاد لا يكون بالرأي فلا بد من السماع » .

٩ - بيع بعضهم الخمر

لقد كان في اصحاب من يقول بجواز بيع الخمر ، وقد ارتكب هذا

الذنب الكبير فعلاً ، وإن ذلك - وإن كان عن اجتهاد !! - قد أزعج عمر بن الخطاب حتى قال: قاتل الله فلاناً باع الخمر؟! وهذا أيضاً من الآثار المشهورة التي اتفق كافة الرواة والعلماء على نقله: قال الشافعي في [مسنده] « أخبرنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً! باع الخمر ؟ أما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل اليهود ! حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . »

وقال ابوبكر بن ابي شيبة البغدادي « حدثنا هشيم عن مطيع عن الشعبي عن مسروق، قال: قال عمر: لعن الله فلاناً فإنه أول من اذن في بيع الخمر^١. وقال احمد بن حنبل « حدثنا سفيان عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس ذكر لعمر رضي الله عنه ان سمرة - وقال مرة: بلغ عمر ان سمرة - ، باع خمرأ ، قال: قاتل الله سمرة ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها^٢. »

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي في [مسنده]: « حدثنا محمد بن أحمد ، ثنا سفيان عن عمرو - يعني ابن دينار - عن طاوس عن ابن عباس قال بلغ عمر أن سمرة باع خمرأ فقال : قاتل الله سمرة ، أما علم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . قال سفيان : جمّلوها أذا بوها . »

وقال البخاري في [الصحيح] في باب « لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه »

(١) المصنف ١٩٥/٨ .

(٢) المسند ل احمد ٢٥/١

« حدثنا الحميدى حدثنا سفيان حدثنا عمرو بن دينار، قال: أخبرني طاوس أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: بلغ عمر أن فلاناً باع خمرأ فقال: قاتل الله فلاناً ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود! حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. حدثنا عبدان ، أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس عن ابن شهاب، قال: سمعت سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا اثمائها . قال أبو عبد الله: قاتلهم الله : لعنهم قتل - لعن - الخراصون». وقال في باب «ما ذكر عن بني اسرائيل»: «حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن طاوس عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر رضي الله عنه يقول : قاتل الله فلاناً ! ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها. تابعه جابر وأبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم» .

وقال مسلم في [الصحيح] : «حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم - واللفظ لأبي بكر- قالوا: نا: سفيان بن عيينة عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس ، قال : بلغ عمر أن سمرة باع خمرأ فقال : قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . حدثنا أمية بن بسطام ، نا : يزيد بن زريع ، نا : روح - يعني ابن القاسم - عن عمرو بن دينار بهذا الاسناد مثله». وقال ابن ماجه في [السنن] في باب «التجارة في الخمر» : «حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، ثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس ، قال : بلغ عمر أن سمرة باع خمرأ فقال : قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها

فباعوها» .

وقال النسائي في [السنن] : «النهى عن الانتفاع بما حرم الله عز وجل . أخبرنا اسحق بن ابراهيم ، قال : أخبرنا سفيان عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس قال : أبلغ عمر أن سمرة باع خمرأ ، قال : قاتل الله سمرة ! ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها . قال سفيان : أذا بوها» .

وقال الغزالي في [احياء العلوم] : «ومن الوقت الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الربا فقال : أول ربا أضعفه ربا العباس ، ما ترك الناس بأجمعهم كما لم يتركوا شرب الخمر وسائر المعاصي حتى روى أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم باع الخمر فقال عمر رضى الله عنه : لعن الله فلاناً ، هو أول من سن بيع الخمر» .

وقال عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن مسرور الجماعيلي المقدسي الحنبلي في [عمدة الاحكام] : «عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : بلغ عمر أن فلاناً باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً ، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . جملوها : أذا بوها» .

وقال ابن الاثير الجزري : «[خ م س] ابن عباس ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن فلاناً باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً ، ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فباعوها . هذه رواية البخاري ومسلم ، وأخرجه النسائي قال [أ] باع عمر أن سمرة بن جندب باع خمرأ فقال : قاتل الله سمرة ألم يعلم؟ الحديث» .

وقال علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادى المعروف بالخازن

في تفسيره [لباب التأويل] في تفسير الآية [«يسئلونك عن الخمر»] : «أجمعت الأمة على تحريم بيع الخمر والانتفاع بها وتحريم ثمنها ، ويدل على ذلك ما روى عن جابر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام فتح مكة ان الله تعالى حرم بيع الخمر والانتفاع بها والميتة والخنزير والاصنام. أخرجه في «الصحيحين» مع زيادة اللفظ (ق) . عن عائشة ، قالت : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : حرمت التجارة في الخمر .

(ق) . عن ابن عباس ، قال : بلغ عمر بن الخطاب أن فلاناً باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً : ألم يعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لعن الله اليهود ، حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها .

وقال عماد الدين اسماعيل بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الشافعي في [احكام الاحكام - شرح عمدة الاحكام] في شرح [حديث «قاتل الله فلاناً»] : «وفلان الذي كنى عنه هو سمرة بن جندب» .

وقال ابن حجر العسقلاني في [تلخيص الخبير] : «حديث نهى عن بيع العنب من عاصره . أخرجه الطبراني في الاوسط عن محمد بن أحمد بن أبي خثيمة بإسناده عن بريدة ، مرفوعاً : من حبس العنب أيام القطاف حتى يبيعه من يهودى أو نصراني أو ممن يتخذ خمرأ فقد تقحم النار على بصيرة .

وفي «الصحيحين» : بلغ عمر بن الخطاب ان فلاناً - يعنى سمرة بن جندب - باع خمرأ فقال : قاتل الله فلاناً ، الحديث وفي الباب الاحاديث الواردة في لعن بائع الخمر ومبتاعها وحاملها والمحمولة اليه» .

وقال الملا علي المتقى : «عن ابن عباس ، قال : بلغ عمر أن سمرة باع خمرأ فقال : قاتل الله سمرة ! اما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قاتل الله اليهود حرم الله عليهم الشحوم فجملوها فباعوها . عب. حم والدارمي والعديني

خ . م : ن حب وابن الجارود . وابن جرير . ق^١ .
 وقال : «عن عمر، قال: لعن الله فلاناً أول من أذن في بيع الخمر وان التجارة
 لاتصح فيما لا يحل أكله وشربه. ش. ق. أي أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»
 والبيهقي في «السنن» .

* ورووا ان سمرة قد خلط فيء المسلمين ثمن الخمر والخنزير ،
 فلما بلغ ذلك عمر استنكره بشدة ، قال المتقي : «عن ابن عباس قال : رأيت
 عمر يقلب كفيه وهو يقول : قاتل الله سمرة عويمل لنا بالعراق ، خلط فيء فيء
 المسلمين ثمن الخمر والخنزير ، فهي حرام وثمنها حرام عب . ق^٢ .
 هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - فيما روى عنه الحفاظ -
 «من باع الخمر فليشقص الخنازير» قال الخازن : «أخرجه أبو داود . قال :
 والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنازير ، فانهما في التحريم
 سواء» .

بل انه قد ارتقى في أمر الخمر حتى جعل يدلك جسده بدرديه ، الامر الذي
 دعا عمر لان يلعنه على المنبر ، وممن روى ذلك فقيه الحنفية فخر الاسلام
 السرخسي ، حيث قال : «ويكره شرب دردي الخمر والانتفاع به ، لان الدردي
 من كل شيء بمنزلة صافيه ، والانتفاع بالخمر حرام فكذلك بدرديه ، وهذا لان
 في الدردي اجزاء الخمر ، ولو وقعت قطرة من خمر في ماء لم يجز شربه
 والانتفاع به ، فالدردي أولى ، والذي روي ان سمرة بن جندب رضي الله عنه
 كان يتدلك بدردي الخمر في الحمام ، فقد أنكر عليه عمر رضي الله عنه ذلك
 حتى لعنه على المنبر لما بلغه ذلك عنه ، وليس لاحد ان يأخذ بذلك بعد ما

(١) كنز العمال ٩١/٤ .

(١) كنز العمال ٩١/٤ .

انكره عمر رضي الله عنه»^١.

* أقول: وقد سبق سمرة بن جندب في هذا الاجتهاد !! خالد بن الوليد - وهو أحد كبار مجتهدى الصحابة؟! فقد كان مولعاً بالخمير غير مرتدع عنه ، حتى لقد وبخه عمر فلم ينته فعزله عن الامارة ، قال الطبري: «كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن أبي عثمان وأبي حارثة قالا : فما زال خالد على قنسرين حتى غزا غزوته التي اصاب فيها وقسم فيها ما اصاب لنفسه .

كتب الي السري عن شعيب عن سيف عن أبي المجالد مثله .

قالوا : وبلغ عمر ان خالداً دخل الحمام فتدلك بعد النورة بشخين عصفر معجون بخمر . فكتب اليه : بلغني انك تدلك بخمر وان الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه كما حرم ظاهر الاثم وباطنه ، وقد حرم مس الخمر الا ان تغسل كما حرم شربها ، فلا تمسوها اجسادكم فانها رجس ، وان فعلتم فلا تعودوا . فكتب اليه خالد : انا قتلناها فعادت غسولا غير خمر . فكتب اليه عمر : اني اظن آل المغيرة قد ابتلوا بالجفاء فلا أمتكم الله عليه . فانتهى اليه ذلك»^٢. وقال ابن الاثير : «وقيل ان خالد بن الوليد حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل حماماً بآمد فأطلى بشيء فيه خمر فعزله عمر»^٣.

وقال ابن خلدون: « قيل ان خالداً حضر فتح الجزيرة مع عياض ودخل الحمام بآمد فأطلى بشيء فيه خمر »^٤.

وقال: «وشاع في الناس ما أصاب خالد مع عياض بن غنم من الاموال ،

(١) المبسوط ٢٤/٢٠ .

(٢) تاريخ الطبري ٣/١٦٦ .

(٣) الكامل ٢/٣٧٥ .

(٤) تاريخ ابن خلدون المجلد الثاني ٩٥٦ .

فانتجعه رجال منهمم الاشعث بن قيس وأجازه بعشرة آلاف ، وبلغ ذلك عمر مع ما بلغه من تدلّكه بالخمير ، فكتب الى أبي عبيدة أن يقيمه في ، المجلس وينزع عنه قلنسوته ويعقله بعمامته ويسأله من اين أجاز الاشعث فان كان من ماله فقد أسرف فاعزله واضمم اليك عمله» .

* قد باع معاوية بن أبي سفيان المجتهد الاعظم!! الخمر على عهد عثمان ابن عفان ... قال أبو هلال العسكري: «أخبرنا أبو القاسم بإسناده عن المدائني عن أبي معشر عن محمد بن كعب عن بريدة الأسلمي قال: مر بعبادة بن الصامت غير تحمل الخمر بالشام [من الشام]، فقال: أزيث هذا؟ قالوا: [لا] بل خمر تباع لمعاوية، فأخذ شفرة فشق الروايا، فشكاه معاوية الى أبي هريرة ، فقال له أبو هريرة: مالك ولمعاوية؟ له ماتحمل ان الله تعالى يقول : تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم. فقال: يا أبا هريرة انك لم تكن معنا اذ بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، بايعناه على السمع والطاعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر [وان] نمنعه مما نمنع نساءنا وأبناءنا ولنا الجنة، فمن وفى بها لله [الله] وفى الله له، ومن نكث فانما ينكث على نفسه .

فكتب معاوية الى عثمان يشكوه، فحمله الى المدينة، فلما دخل عليه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: سيأتي أموركم رجال يعرفونكم ماتنكرون وينكرون عليكم ماتعرفون، فإطاعة لمن عصى الله، وعبادة يشهد ان معاوية منهم. فلم يراجع عثمان»^١ .

١٠ - الافتاء بغير علم

لقد كان في الاصحاب من يفتي بغير علم، فهل يكون هكذا شخص كالنجم

يهتدى من يقتدي به ؟

واليك بعض الشواهد على ذلك :

قال المتقي: « عن عاصم بن ضمرة قال: جاء نفر الى أبي موسى الأشعري فسأله عن الوتر فقال: لا وتر في الاذان، فأتوا علياً فأخبروه فقال: لقد أغرق في النزح وأفرط في الفتيا، الوتر ما بينك وبين صلاة الغداة متى أوترت فحسن. عبا. وابن جرير^١ .

وكلمة أمير المؤمنين عليه السلام هذه عن أبي موسى كافية لاثبات جهله وغباوته، وكيف لا يكون أبو موسى كذلك؟ والحال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يوتر عند الاذان، قال أحمد: « ثنا أسود ثنا شريك عن أبي اسحاق عن الحرث عن علي رضي الله عنه: ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر عند الاذان، ويصلي الركعتين عند الاقامة^٢ .

ومن الغرائب : فتيا أبي موسى بعدم نقض النوم الوضوء ، فقد قال السرخسي: « وكان أبو موسى الأشعري رضي الله عنه يقول: لا ينقض الوضوء بالنوم مضطجماً حتى يعلم بخروج شيء منه ، وكان اذا نام أجلس عنده من يحفظه، فاذا انتبه سألته فان أخبر بظهور شيء منه أعاد الوضوء^٣ .

وقال الغزالي: « وأنكروا على أبي موسى الأشعري قوله : النوم لا ينقض الوضوء^٤ .

ومن فتاواه الباطلة ما جاء في [الموطأ] وهذا نصه : « مالك عن

(١) كنز العمال ٤٧/٨ .

(٢) المسند ١١١/١ .

(٣) المبسوط ٧٨/١ .

(٤) المستصفى ١٨٦/١ .

يحيى بن سعيد: ان رجلاً سأل أبا موسى الأشعري فقال: اني مصبت عن امرأتي من ثديها لبناً فذهب في بطني، فقال أبو موسى [الأشعري] : لأراها الا قد حرمت عليك .

فقال عبدالله بن مسعود: أنظر مايفتنى [ماذا تفتني] به الرجل !!

فقال أبو موسى: فما [ذا] تقول أنت ؟

فقال عبدالله بن مسعود: لارضاعة الاماكان في الحولين .

فقال أبو موسى: لاتسألوني عن شيء ماكان هذا الحبر بين أظهركم^١ .

وفي [المبسوط] : قام ابن مسعود « الى أبي موسى ثم أخذ بأذنه وهو يقول :

أرضيع فيكم هذا اللحياني ؟ فقال أبو موسى : لاتسألوني... »

حرمة الفتيا بغير علم

ولنذكر في هذا المقام بعض الاحاديث الواردة في ذم الفتيا بغير علم

وحرمتها :

روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم أنه قال: «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والارض»^٢ .

قال المناوي والعريزي بشرحه - واللفظ للاول: «حيث نسب الى الله ان

هذا حكمه وهو كاذب»^٣ .

واخرج ابن الاثير: « ان عمرو بن العاص [عبدالله بن عمرو بن العاص] قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً

(١) الموطأ ٢/٦٠٧ .

(٢) الجامع الصغير

(٣) التيسير في شرح الجامع الصغير ٢/٤٠٢ .

ينزعه من الناس - وفي رواية: من العباد - ولكن يقبض العلم يقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضللوا وأضلوا. وزاد في رواية: قال عروة: ثم لقيت عبدالله بن عمرو على رأس الحول فسألته فرد علي الحديث كما حدث وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. أخرجه البخاري ومسلم^١.

وقال : «وأخرجه الترمذي مختصراً ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العلماء، ولكن يقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضللوا وأضلوا»^٢.

وقال مجد الدين عبدالسلام الحراني في [المنتقى]: «وعن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أفتى بفتيا غير ثبت فأنما اثمه على الذي أفتاه. رواه أحمد وابن ماجه .

وفي لفظ: من أفتى بفتيا بغير علم كان اثم ذلك على الذي أفتاه. رواه أحمد وأبو داود .

١١ - عدم الاطلاع على السنن^٣

لقد كان في الصحابة من لم يبلغه كثير من أحكام الدين وسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلذا كانوا كثيراً ما يخالفون حكم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويحكمون بخلافه، بل ربما خالفوا صريح الكتاب ونصه . وبالرغم من اشتهاار قضاياهم فأننا نكتفي هنا بإيراد كلام الحافظ ابن حزم

(١) جامع الاصول ٢٣/٩ .

(٢) جامع الاصول ٢٥/٩ .

في هذا المورد حيث قال مانصه :

« ووجدنا المصاحب من الصحابة رضي الله عنهم يبلغه الحديث فيتأول فيه تأويلاً يخرج به عن ظاهره ، ووجدناهم رضي الله عنهم يقرؤون ويعترفون بأنهم لم يبلغهم كثير من السنن ، وهكذا الحديث المشهور عن أبي هريرة : ان اخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالاسواق ، وان اخواني من الانصار كان يشغلهم القيام على أموالهم ، وهكذا قال البراء... قال : ما كل ما نحدثكموه سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وسلم [و] لكن حدثنا صحابنا ، وكانت تشغلنا رعية الابل .

وهكذا [وهذا] أبو بكر رضي الله عنه لم يعرف فرض ميراث الجدة وعرفه محمد بن مسلمة والمغيرة بن شعبة ، وقد سأل أبو بكر رضي الله عنه عائشة في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وهذا عمر رضي الله عنه يقول في حديث الاستئذان : أخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ألهاني الصفق في الاسواق .
وقد جهل أيضاً أمر املاص المرأة وعرفه غيره ، وغضب على عيينة بن حصن ، حتى ذكره الحر بن قيس بن حصن بقواه تعالى : وأعرض عن الجاهلين .

وخفي عليه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب الى آخر خلافته ، وخفي على أبي بكر رضي الله عنه قبله أيضاً طول مدة خلافته ، فلما بلغ عمر أمر باجلائهم فلم يترك بها منهم أحداً .
وخفي على عمر أيضاً أمره عليه السلام بترك الاقدام على الوباء ، وعرف ذلك عبدالرحمن بن عوف .

وسأل عمر أبا واقد الليثي عما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فى صلاتي الفطر والاضحى، هذا وقد صلاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أعواماً كثيرة .

ولم يدر ما يصنع بالمجوس حتى ذكره عبدالرحمن بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم، ونسي قبوله عليه السلام الجزية من مجوس البحرين وهو أمر مشهور، ولعله رضي الله عنه قد أخذ من ذلك المال حظاً كما أخذ غيره منه .

ونسي أمره عليه السلام بأن يتيمم الجنب فقال: لا يتيمم أبداً ولا يصلي ما لم يجد الماء وذكره بذلك عمار .

وأراد قسمة مال الكعبة حتى احتج عليه أبي بن كعب بأن النبي عليه السلام لم يفعل ذلك فأمسك .

وكان يرد النساء اللواتي حضن ونفرن قبل أن يودعن البيت حتى أخبر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن فى ذلك، فأمسك عن ردهن .

وكان يفاضل بين ديات الأصابع حتى بلغه عن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بالمساواة بينها، فترك قوله وأخذ المساواة .

وكان يرى الدية للعصابة فقط حتى أخبره الضحاك بن سفيان بأن النبي صلى الله عليه وسلم ورث المرأة من الدية فانصرف عمر الى ذلك .

ونهى عن المغالاة في مهور النساء استدلالاً بمهور النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذكرته امرأة بقول الله عز وجل : وآتيتنم اعداهن قنطاراً ، فرجع عن نهيه .

وأراد رجم مجنونة حتى أعلم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: رفع القلم عن ثلاثة، فأمر أن لا ترجم .

وأمر بـرجم مولاة حاطب حتى ذكره عثمان بأن الجاهل لا حد عليه

فأمسك عن رجمها .

وأنكر على حسان الانشاد في المسجد فأخبره وأبو هريرة أنه قد أنشد فيه بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت عمر .

وقد نهى عمر أن يسمى بأسماء الانبياء وهو يرى محمد بن مسلمة يغدو عليه ويروح وهو أحد الصحابة الجليلة منهم ، ويرى أبا أيوب الانصاري وأبا موسى الاشعري وهما لا يعرفان الا بكنائهما من الصحابة ، ويرى محمد بن أبي بكر الصديق وقد ولد بحضرة رسول الله «ص» في حجة الوداع ، واستفتته أمه اذ ولدته ماذا تصنع في احرامها وهي نفساء . وقد علم يقيناً أن النبي صلى الله عليه وسلم علم بأسماء من ذكرنا وبكنائهم بلاشك وأقرهم عليها ودعاهم بها ولم يغير شيئاً من ذلك ، فلما أخبره طلحة وصهيب عن النبي «ص» باباحة ذلك أمسك عن النهي عنه .

وهم بترك الرمي في الحج ثم ذكر أن النبي «ص» فعله فقال: لا يجب لنا أن نتركه .

وهذا عثمان رضي الله عنه ، فقد روي عنه أنه بعث الى الفريضة أخت أبي سعيد الخدري يسألها عما أفتاها به رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر عدتها وأنه أخذ بذلك .

وأمر برجم امرأة قد ولدت لستة أشهر فذكره علي بالقرآن وان الحمل قد يكون ستة أشهر ، فرجع عن الامر برجمها .

وهذه عائشة وأبو هريرة رضي الله عنهما خفي عليهما المسح على المخفين وعلى ابن عمر معهما ، وعلمه جرير وام يسلم الا قبل موت النبي «ص» بأشهر وأقرت عائشة أنها لا علم لها به وأمرت بسؤال من يرجى عنده علم ذلك وهو علي رضي الله عنه .

وهذه حفصة أم المؤمنين سئلت عن الوطي يجنب فيه الواطي أفیه غسل أم لا ؟ فقالت : لا علم لي .

وهذا ابن عمر توقع أن يكون حدث نهى عن النبي « ص » عن كراء الارض بعد أزيد من أربعين سنة من موت النبي صلى الله عليه وسلم فأمسك عنها، وأقر أنهم كانوا يكرونها على عهد أبي بكر وعمر وعثمان ولم يقل انه لا يمكن أن يخفى على هؤلاء ما يعرف رافع وجابر وأبو هريرة ، وهؤلاء أخواننا يقولون فيما اشتبهوا لو كان هذا حقاً ماخفي على عمر .

وقد خفي على زيد بن ثابت وابن عمر وجمهور أهل المدينة اباحة النبي صلى الله عليه وسلم للحائض أن تنفر حتى أعلمهم بذلك ابن عباس وام سليم فرجعوا عن قولهم .

وخفي على ابن عمر الإقامة حتى يدفن الميت حتى أخبره بذلك أبو هريرة وعائشة فقال : لقد فرطنا في قراريط كثيرة .

وقيل لابن عمر في اختياره متعة الحج على الافراد : انك تخالف أباك ، فقال : أكتاب الله أحق أن يتبع أم عمر ؟ روينا ذلك عنه من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر .

وخفي على عبدالله بن عمر الوضوء من مس الذكر حتى أمرته بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم بسرة بنت صفوان ، فأخذ بذلك .

وقد تجد الرجل يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره حتى يفتني بخلافه، وقد يعرض هذا في آي القرآن ، وقد أمر عمر على المنبر بأن لايزاد في مهور النساء على عدد ذكره ، فذكرته امرأة بقول الله تعالى «وآتيتن أحداهن قنطاراً» فترك قوله وقال : كل أحد أفقه منك يا عمر، وقال: امرأة أصابت وأمير المؤمنين أخطأ .

وأمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر، فذكره علي بقول الله تعالى « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً » مع قوله تعالى « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين » فرجع عن الامر برجمها .

وهم أن يسطو بعينة بن حصن اذ قال له : يا عمر ماتعطينا الجزل ولا تحكم فينا بالعدل ، فذكره الحر بن قيس بن حصن بن حذيفة بقول الله تعالى « وأعرض عن الجاهلين » وقال له : يا أمير المؤمنين هذا من الجاهلين فأمسك عمر .

وقال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله مات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا ، أو كلاماً هذا معناه ، حتى قرئت عليه : « انك ميت وانهم ميتون » ، فسقط السيف من يده وخر الى الارض وقال : كأني والله لم أكن قرأتها قط .

قال الحافظ ابن حزم : فاذا أمكن هذا في القرآن فهو في الحديث أمكن وقد ينساه ألبتة ، وقد لا ينساه بل يذكره ولكن يتأول فيه تأويلاً ، فيظن فيه خصوصاً أو نسخاً أو معنى ما ، وكل هذا لا يجوز اتباعه الا بنص أو اجماع ، لانه رأي من رأي ذلك ولا يحل تقليد أحد ولا قبول رأيه ...^١

هذا ، ولقد ذكر هذه الجهالات وغيرها ابن القيم في [أعلام الموقعين] وقال : « وهذا باب واسع لو تتبعناه لجاء سفر كبيراً » .

وانظر أيضاً كتاب [الانصاف في بيان سبب الاختلاف] لولي الله الدهلوي .

١٢ - مخالفة الرسول «ص» في الفتوى

لقد كان في الاصحاب من يفتي بغير ما حكم به النبي صلى الله عليه وآله

وسلم ، فإذا أخبره أحد بذلك ضربه بالدرة ... قال جلال الدين السيوطي في [مفتاح الجنة] : « وأخرج البيهقي عن هشام بن يحيى المخزومي أن رجلاً من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت ألها أن تنفر قبل أن تطهر ؟ فقال : لا ، فقال له الثقيفي : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتاني في مثل هذا المرأة بغير مأفئت ، فقام إليه عمر فضربه بالدرة ويقول : لم تستفتوني في شيء أفتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم . »

١٣ - إباحة بعضهم شرب الشراب المثلث

لقد أباح عمر بن الخطاب شرب الشراب المثلث وإن كان شديداً ، ثم لما أشكل على عبادة بن الصامت ذلك قال له عمر : « يا أحمق .. » وهكذا شخص لا يليق لأن يكون مرجعاً للامة حتى في غير المنصوصات ...

وقد روى هذه الواقعة فقيه الحنفية شمس الائمة السرخسي واستخرج منها أحكاماً عديدة حيث قال : « وعن محمد بن الزبير رضي الله عنه قال : استشار الناس عمر رضي الله عنه في شراب مرقق ، فقال رجل من النصارى : أنا نضع شراباً في صومنا ، فقال عمر رضي الله عنه : أيتني بشيء منه ، قال : فأتاه بشيء منه ، قال : ما أشبه هذا بطلاء الابل ، كيف تصنعونه ؟ قال : نطبخ العصير حتى يذهب ثلثاه ويبقى ثلثه ، فصب عليه عمر رضي الله عنه ماء وشرب منه ، ثم ناوله عبادة بن الصامت رضي الله عنه وهو عن يمينه فقال عبادة : ما أرى النار تحل شيئاً ، فقال عمر : يا أحمق أليس يكون خمر ثم يصير خلا فأكله ؟ . »

وفي هذا دليل إباحة شرب المثلث وإن كان مشدداً ، فإن عمر رضي الله عنه استشارهم في المشد دون الحلو ، وهو مما يكون ممرياً للطعام مقويّاً على الطاعة في ليالي الصيام ، وكان عمر رضي الله حسن النظر للمسلمين ، وكان

أكثر الناس مشورة في أمور الدين خصوصاً فيما يتصل بعامة المسلمين...»^١.

١٤ - بدع بعضهم

لقد كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصحاب محدثات وبدع ، وقد كثرت ذلك من معاوية بن أبي سفيان حتى أنكر عليه فيها سائر الأصحاب ...

قال محمد معين السندي مانصبه : « ثم ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين تما لاوا على الانكار على من رأى رأياً بخلاف الحديث ، وقد كثرت ذلك على معاوية بن أبي سفيان في محدثاته .

فمنها : تقييله لليمانين ، أنكر عليه ذلك ابن عباس رضي الله عنهما بخلاف السنة .

ومنها : ترك التسمية في الصلوات جهراً لما قدم المدينة المطهرة ، أنكرت عليه ذلك المهاجرون والانصار وقالوا : سرقت التسمية يا معاوية .

ومنها : انه نهى الناس عن متعة الحج ، فقد روى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وأول من نهى عنه معاوية . والجمع بين حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هذا والتي فيها نهى عمر وعثمان رضي الله عنهما أما رجوعهما بعد القول بالنهي الى حد ذلك أو بالعكس ، وضبط ابن عباس أحد الامرين فأخبر به ، وأما كون معاوية أول من نهى مع تقدم النهي بذلك عن عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما على ما وقع في حديث الضحاك عن عمر حيث قال لسعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه : ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه قد نهى عن ذلك كما رواه الترمذي في الجامع ، فباعتبار أن نهيهما معناه بيان أنه غير مباح ، ونهى معاوية منع الناس جبراً من أن يأتوا به على مذهب علي رضي الله تعالى عنه وغيره من الصحابة ، فهو أول من نهى بهذا المعنى ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

ومنها : قوله في زكاة الفطر اني أرى ان مدين من سمراء الشام يعدل صاعاً من تمر ، أنكر عليه ذلك أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقال : تلك قيمة معاوية لأقبلها ولأعمل بها ، وذلك لما روى الائمة الستة عنه : كنا نخرج اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر عن كل صغير وكبير حر ومملوك صاعاً من طعام أو صاعاً من أقط أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من زبيب ، فلم نزل نخرجه حتى قدم معاوية حاجاً أو معتمراً فكلّم الناس على المنبر فكان فيما كلم به الناس أن قال : اني أرى مدين من سمراء الشام . الحديث .

وفيه قال أبو سعيد : أما أنا فاني لأزال أخرجه أبدأ ماعشت ، ولما بلغ ابن الزبير رأي معاوية قال : بشئ الاسم الفسوق بعد الإيمان ، صدقة الفطر صاع صاع .

وأوليائه المحدثنة لاتخفى كثرتها على عائر علم الحديث^(١) . بل كان معاوية بن أبي سفيان - المجتهد ! - يرتكب كبائر المحرمات الموبقة عالماً عامداً بمرأى من الناس غير متحرج ، قال السندي بعد أن ذكر رواية معاوية حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن جلود النمر مع استعمال معاوية إياها ، قال :

« وليس معاوية ممن يقال اذا عمل بخلاف مرويه دل على النسخ ، مع

أن هذا القول باطلاً في عمل الراوي باطل، ولو كان كذلك لما أخذ عليه المقدم في ذلك أخذة رابعة، ولنورد القصة في تمام الحديث فإن في ذلك عبرة لكل محب العترة الطاهرة - إلى كثير مما يستخرج من ذلك الحديث وسكتنا عنه تأسيساً بالائمة الطاهرة في السكوت عن كثير مثل ذلك، وهو حديث خالد قال: وفد المقدم بن معد يكرب وعمرو بن الاسود - رجل من بني أسد - على معاوية بن أبي سفيان، فقال معاوية: أما علمت أن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما توفي؟ فترجع المقدم رضي الله تعالى عنه فقال له: يا فلان أتعدها مصيبة؟ فقال: لم لأراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حجره فقال: هذا مني وحسين من علي رضي الله تعالى عنهما قال فقال الاسدي: جمرة أطفأها الله تعالى، قال فقال المقدم رضي الله تعالى عنه: أما أنا فلا أبرح اليوم حتى أغيثك وأسمعك ما تكره، ثم قال: يا معاوية ان صدقت فصدقني وان كذبت فكذبني، قال: أفعل، قال: فأشذك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس الذهب؟ قال: نعم قال: فأشذك بالله هل تعلم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس جلود السباع والركوب عليها؟ قال: نعم، قال: فوالله لقد رأيت هذا كله في بيتك يا معاوية، فقال معاوية: قد علمت أني لن أنجو منك يا مقدم. قال خالد: فأمر له معاوية بمال يأمرا لصاحبه وفرض لابنه في المائتين، ففرقها المقدم على أصحابه ولم يعط الاسدي شيئاً مما أخذ، فبلغ ذلك معاوية فقال: أما المقدم فرجل كريم بسط يده، وأما الاسدي فرجل حسن الامساك لشيئه.

هذا، والجدير بالذكر هنا أن بعض أهل السنة أسقط من قصة وفود المقدم القسم التالي منها بغية تقليل الشناعة، فرواها في ترجمة الامام الحسن السبط

عليه السلام الى قول المقدم « وقد وضعه رسول الله «ص» في حجره وقال هذا مني وحسين من علي » ففي [كفاية الطالب] للحافظ الكنجي بسنده عن خالد ابن معدان قال : « وقد مقدم بن معد يكرب وعمرو بن الاسود الى قنسرين فقال معاوية لمقدم : أعلمت أن الحسن بن علي توفي ؟ فاسترجع مقدم، فقال له معاوية : أتراها مصيبة ؟ قال : ولم لأراها مصيبة وقد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره وقال هذا مني وحسين من علي . قلت : رواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمته^١ . وانظر [كنز العمال] في باب فضائل الامام الحسن عليه السلام .

١٥ - مخالفة بعضهم للرسول

لقد كان في الاصحاب من خالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصراحة ... فقد جاء في [الموطأ] مانصه : « مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء ابن يسار : ان معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال [له] أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل ، فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ، فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله «ص» ويخبرني عن رأيه ، لا أساكنك بأرض أنت بها ، ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك . فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية : ألا يبيع مثل ذلك الا مثلاً بمثل ووزناً بوزن^٢ .

ومن عجائب الصنائع الشيعة اسقاط بعض أسلاف القوم ذيل خبر مالك

(١) كفاية الطالب ٤١٤ .

(٢) الموطأ ٦٣٤/٢ .

المتقدم ، المشتمل على تجاسر معاوية ، لغرض التستر على اقترافه ومخالفته للنبي صلى الله عليه وآله ، ومادري أن مراجعة الموطأ وشروحه ، وغيرها من كتب الحديث تكشف الواقع وتظهر حقيقة الحال .

قال النسائي في مسألة بيع الذهب بالذهب :

« حدثنا قتيبة عن مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن معاوية باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل »^١.

وقال أبو الوليد الباجي في [شرح الموطأ] : « وفيما قاله أبو الدرداء تصريح بأن أخبار الأحاد مقدمة على القياس والرأي ، وقوله : « لا ساكنك بأرض أنت فيها » مبالغة في الإنكار على معاوية وإظهار لهجره والبعد عنه حين لم يأخذ بما نقل إليه من نهى النبي صلى الله عليه وسلم ويظهر الرجوع عما خالفه » .

وقال ابن الأثير الجزري : « عطاء بن يسار قال : إن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها ، فقال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل ، فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ، فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخبرني برأيه ! [عن رأيه] لا ساكنك بأرض أنت [كنت] بها ثم قدم أبو الدرداء على عمر بن الخطاب فذكر له ذلك ، فكتب عمر بن الخطاب إلى معاوية ألا يبيع [أن لا يبيع] ذلك الا مثلاً بمثل وزناً بوزن ، أخرجه « الموطأ » وأخرج النسائي منه إلى قواسه

مثلاً بمثل «^١» .

وقال فخر الدين الرازي في كتاب [المحصول] في مقام عمل الصحابة على وفق الخبر الواحد « عن أبي الدرداء^٢ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه فقال معاوية : لأرى بأساً ، فقال أبو الدرداء : من معذري عن معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه ! لا أساكنك بأرض أبداً » .

وقال أبو الحسن الامدي في كتاب [الاحكام في اصول الاحكام] في مبحث العمل بخبر الواحد : « ومن ذلك ما روى أنه لما باع معاوية شيئاً من أواني ذهب وورق بأكثر من وزنه أنه قال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن ذلك فقال له معاوية : لأرى بذلك بأساً ! فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه ! لا أساكنك بأرض أبداً » .

وقال جلال الدين السيوطي في [مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة] « وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار أن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها فقال له أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل . فقال له معاوية : ما أرى بأساً ! فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية؟ أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه ! لا أساكنك بأرض أنت بها ! قال الشافعي : فرأى أبو الدرداء الحجة تقوم على معاوية بخبره ، فلما لم ير معاوية ذلك فارق أبو الدرداء

(١) جامع الاصول ٤٦٨/١ .

(٢) حق العبارة في هذه الرواية أن تكون هكذا : لما باع معاوية شيئاً من أواني ذهب أو ورق بأكثر من وزنه قال له أبو الدرداء : سمعت ...

الأرض التي هو بها اعظاماً لانه ترك خبر ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال بشرح الحديث: «فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه، الى آخره. قال ابن عبد البر: كان ذلك منه أنفة من أن يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه، وصدور العلماء تضيق عند مثل هذا وهو عندهم عظيم ردّ السنن بالرأى، قال: وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعمه، وليس هذا من الهجرة المكروهة، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ألا يكلموا كعب بن مالك حين جلب عن تبوك قال: وهذا أصل عند العلماء في مجانية من ابتدع وهجرته وقطع الكلام عنه، وقد رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال: والله لا اكلمك أبداً! انتهى»^١.

وقال عبد الرحمن بن عمار المعروف بابن الدبيع الشيباني: «وعن عطاء بن يسار أن معاوية رضي الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل، فقال معاوية: ما أرى بهذا بأساً! فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: من يعذرني من معاوية؟! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه! لا اسألك بأرض أنت بها! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا تبع ذلك الا مثلاً بمثل وزناً بوزن. أخرجه مالك والنسائي. السقاية: اناء يشرب فيه.»

وقال محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي الروداني المغربي المالكي في

كتاب [جمع القوائد] : « عطاء بن يسار ان معاوية باع سقاية من ذهب - أو ورق - أكثر من وزنها ، فقال أبو الدرداء : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الاً مثلاً بمثل . فقال له معاوية : ما أرى بمثل هذا بأساً ! فقال أبو الدرداء : من يعذرني من معاوية ؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه ، لا ساكنك بأرض أنت بها ، ثم قدم أبو الدرداء على عمر فذكر له ذلك فكتب عمر الى معاوية أن لا يبيع ذلك الاً مثلاً بمثل وزناً بوزن ، للموطأ والنسائي . »

وقال الزرقاني في [شرح الموطأ] بشرحه « فقال أبو الدرداء : من يعذرني بكسر الذال المعجمة من معاوية ، أي من يلومه على فعله ولا يلومني عليه ؟ أو من يقوم بعذري اذا جازيته بصنعه ولا يلومني على ما فعله به ، أو : من ينصبرني يقال : عذرتة : اذا نصبرته . أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه . أنف من ردّ السنّة بالرأى وصدور العلماء تضيق عن مثل هذا وهو عندهم عظيم ردّ السنن بالرأى . لا ساكنك بأرض أنت بها وجائز للمرء ان يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه ، وليس هذا من الهجرة المكروهة الا ترى أنه صلى الله عليه وسلم أمر الناس أن لا يكلموا كعب بن مالك حين تخلّف عن غزوة تبوك ، وهذا اصل عند العلماء في مجانبة من ابتدع وهجرته وقطع الكلام عنه ، وقد رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة فقال : والله لا اكلمك ابداً ! قاله ابو عمر . ثم قدم أبو الدرداء من الشام على عمر بن الخطاب المدينة فذكر ذلك له ، فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية أن لا يبيع ذلك الاً مثلاً بمثل وزناً بوزن . بيان للمثل . »

قال ابو عمر : لأعلم ان هذه القصة عرضت لمعاوية مع ابي الدرداء الاً من هذا الوجه ، وانما هي محفوظة لمعاوية مع عبادة بن الصامت والطرق

متواترة بذلك عنهما . والاسناد صحيح وان لم يرد من وجه آخر فهو من الافراد الصحيحة، والجمع ممكن لانه عرض له ذلك مع عبادة وأبوالدرداء» وقال شاه ولي الله الدهلوي في [المسوى من احاديث الموطأ]: «مالك، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار ان معاوية بن ابي سفيان باع سقاية من ذهب ٢٠ أوورق بأكثر من وزنها فقال له ابوالدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلاً بمثل، فقال له معاوية: ما ارى بمثل هذا بأساً فقال ابوالدرداء من يعذرني من معاوية؟! انا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه ! لا ساكنك بأرض أنت بها! ثم قدم ابوالدرداء على عمر بن الخطاب - رض - فذكر له ذلك فكتب عمر بن الخطاب الى معاوية بن ابي سفيان ألا تباع مثل ذلك الا مثلاً بمثل وزناً بوزن. قوله، من يعذرني أي: من ينصرتني، والعذير: النصير» .

١٦ - بيع بعضهم الاصنام

وروا ان معاوية باع الاصنام في عهد سلطنته ، ففي [المبسوط] مانصه : «ذكر عن مسروق رحمه الله قال: بعث معاوية رحمه الله بتمائيل صفر تباع بأرض الهند، فمر بها على مسروق رحمه الله قال: والله لولا أنني أعلم انه يقتلني لغرقتها، ولكنني اخاف ان يعذبني فيفتنني، والله لأدري اي الرجلين معاوية : رجل زين له سوء عمله، أو رجل قديس من الآخرة فهو يتمتع في الدنيا ؟ وقيل: هذه تمائيل كانت أصيبت في الغنيمة ، فأمر معاوية رضي الله عنه ببيعها بأرض الهند ليتخذ بها الأسلحة والكراع للغزاة، فيكون دليلاً لابي حنيفة رحمه الله في جواز بيع الصنم والصليب ممن يعبد كما هو طريقة القياس ، وقد استعظم ذلك مسروق رحمه الله كما هو طريق الاستحسان الذي ذهب اليه

ابويوسف ومحمد رحمهما الله في كراهة ذلك .

ومسروق من علماء التابعين ، وكان يزاحم الصحابة رضي الله عنهم في الفتوى، وقد رجع ابن عباس الى قوله في مسألة النذر بذبح الولد، ولكن مع هذا قول معاوية رضي الله عنه مقدم على قوله، وقد كانوا في المجتهدين يلحق بعضهم الوعيد بالبعض، كما قال علي رضي الله عنه: من أراد أن يقتحم جرائم جهنم فليقل في المجد - يعني بقول زيد رضي الله عنه - .

وانما قلنا هذا لانه لا يظن بمسروق رحمه الله انه قال في معاوية رضي الله عنه ما قال عن اعتقاد ، وقد كان هو من كبار الصحابة رضي الله عنهم وكان كاتب الوحي وكان امير المؤمنين، وقد اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملك بعده، فقال له عليه السلام يوماً: اذا ملكت أمر أمتي فأحسن اليهم، لأن نوبته كانت بعد انتهاء نوبة علي رضي الله عنه ومضي مدة الخلافة، فكان مخطئاً في مزاحمة علي رضي الله عنه تاركاً لما هو واجب عليه من الانقياد له، لا يجوز أن يقال فيه أكثر من هذا .

ويحكى أن أبا بكر محمد بن الفضل رحمه الله كان ينال منه في الابتداء ، فرأى في منامه كأن شعرة تدلت من لسانه الى موضع قدمه فهو يطؤها ويتألم من ذلك، ويقطر الدم من لسانه، فسأل المعبر عن ذلك فقال: انك تنال من واحد من كبار الصحابة رضي الله عنه فإياك ثم إياك .

وقد قيل في تأويل الحديث أيضاً: ان تلك التماثيل كانت صغاراً لا تبدو للنظر من بعد ، ولا بأس باتخاذ مثل ذلك على ما روي انه وجد خاتم دانيال عليه السلام في زمن عمر رضي الله عنه وكان عليه نقش رجل بين أسدين يلحسانه وكان على خاتم أبي هريرة ذبابتان، فعرفنا أنه لا بأس باتخاذ ما صغر من ذلك .

ولكن مسروقاً رحمه الله كان يبالغ في الاحتياط، فلا يجوز اتخاذ شيء من

ذلك ولا يبيعه، ثم كان تغريق ذلك من الامر بالمعروف عنده، وقد ترك ذلك مخافة على نفسه، وفيه تبين أنه لا بأس باستعمال التقية وأنه يرخص له في ترك بعض ما هو فرض عند خوف التلف على نفسه، ومقصوده من ايراد الحديث أن يبين أن التعذيب بالسوط يتحقق فيه الاكراه كما يتحقق في القتل ، لانه قال : لو علمت أنه يقتلني لغرقتها ولكن أخاف أن يعذبني فيفتنني، فتبين بهذا أن فتنة السوط أشد من فتنة السيف»^١.

أقول: ولا يخفى على النبيه مافي هذا الكلام من فوائد، ولا سيما قوله : «وفيه تبين أنه لا بأس باستعمال التقية...»

وأما ما ذكره للذب عن معاوية فواضح الهوان .

١٧ - مخالفة بعضهم لصريح الكتاب

لقد كان في الاصحاب من يرد الحكم المنصوص في الكتاب ، ومن كان هذا دأبه لا يكون الاقتداء به موجبا للهداية ، ولا يجوز أن ترجع اليه الامة في المنصوصات وغيرها... قال الغزالي في مبحث حجية خبر الواحد: «ثم اعلم أن المخالف في المسألة له شبهتان ، الشبهة الاولى قولهم: لامستند في اثبات خبر الواحد الا لاجماع فكيف يدعى ذلك وما من أحد من الصحابة الا وقد رد خبر الواحد . ثم قال بعد ان ذكر طرفاً من شواهد ذلك : لكننا نقول في الجواب عما سألوا عنه الذي رويناه قاطع في عملهم وما ذكرتموه رد لاسباب عارضة تقتضي الرد ولا تدل على بطلان الاصل ، كما ان ردهم بعض نصوص القرآن وتركهم بعض أنواع القياس ورد القاضي بعض انواع الشهادات لا يدل على بطلان الاصل»^٢.

(١) المبسوط في فقه الحنفية - كتاب الاكراه .

(٢) المستصفى ١/١٣٥ - ١٣٦ .

بل لقد ترك الاصحاب كتاب الله على عهد عمر بن الخطاب حتى ذمهم عليه، فقد قال الحافظ ابن حزم: «أخبرني أحمد بن عمر العذري ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البلوي غندر، ثنا خلف بن قاسم ثنا ابوالميمون عبدالرحمن بن عبدالله بن عمر بن راشد البجلي ، ثنا أبوزرعة عبدالرحمن بن عمرو النظري الدمشقي ثنا أبو مسهر ثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله عن السائب بن يزيد بن أخت نمر : انه سمع عمر بن الخطاب يقول : ان حديثكم شر الحديث، [و] ان كلامكم شر الكلام، فانكم قد حدثتم الناس حتى قيل: قال فلان ، وقال فلان، ويترك كتاب الله ، من كان فيكم [منكم] قائماً فليقم بكتاب الله والا فليجلس. فهذا قول عمر لافضل قرن على وجه الارض فكيف لو أدرك مانحن فيه من ترك القرآن وكلام محمد صلى الله عليه وسلم والاقبال على ما قال مالك وأبو حنيفة والشافعي؟ وحسبنا الله ونعم الوكيل، وانا لله وانا اليه راجعون»^١.

وقد رواه ابن القيم عن أبي زرعة كذلك، وعلق عليه بمثل كلام ابن حزم المذكور^٢.

١٨ - ابن عباس: ما سألوا النبي الا عن ثلاث عشرة مسألة

عن ابن عباس قال : « ما رأيت قوماً كانوا خيراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن ، منهن : « يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه » و « يسئلونك عن المحيض » .

(١) الاحكام في أصول الاحكام ٩٧/٦ .

(٢) اعلام الموقعين ١٧٦/٢ .

قال: ما كانوا يسألون إلا عما ينفعهم»^١.

أقول: وهذا يكشف عن عدم عنايتهم بالاحكام الشرعية، والا لسألوه صلى الله عليه وسلم منتهزين فرصة وجوده بين أظهرهم. هذا شأن هؤلاء القوم، ومعه كيف يقال بأنهم متبعون فيما كان غير منصوص في الكتاب والسنة؟

١٩ - خفاء الامور والاحكام الواضحة عليهم

لقد خفي على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أوضح أموره وهم حواله صلى الله عليه وسلم وحاضرون عنده.

قال ولي الله: «ومنها اختلاف الوهم في التعبير، مثاله أن رسول الله حج، فرآه الناس، فذهب بعضهم الى انه كان متمتعاً، وبعضهم الى انه كان قارناً، وبعضهم الى انه كان مفرداً»^٢.

واذا كان هذا حالهم فلا يستحقون قطعاً لأن يكونوا هداة الأمة من بعده. وقال الحافظ ابن عبد البر: «قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الله ان محمد بن معاوية القرشي أخبرهم قال حدثنا اسحاق بن أبي حسان الانماطي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عبد الحميد قال حدثنا الأوزاعي قال حدثنا عطاء بن أبي رباح قال سمعت ابن عباس يخبر ان رجلاً أصابه جرح على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أصابه احتلام، فأمر بالاعتسار فقر فمات، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قتلوه قتلهم الله، ألم يكن شفاء العي السؤال؟»^٣.

(١) الانصاف في بيان سبب الاختلاف.

(٢) الانصاف في بيان سبب الاختلاف.

(٣) جامع بيان العلم ١١٥.

ومما يقطع به كل عاقل : ان النبي صلى الله عليه وآله لا يأمر بالافتداء
بهكذا أناس مطلقاً ...

٢٠ - لا يجوز الاستئنان بالرجال

قال الحافظ ابن عبد البر: «حدثنا عبد الوارث بن سفيان ويعيش بن سعيد
قالا حدثنا قاسم بن اصبغ قال حدثنا بكر بن حماد قال حدثنا بشر بن حجر قال
حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن عطاء - يعني ابن السائب - عن أبي
البختري عن عيسى قال : اياكم والاستئنان بالرجال ، فان الرجل يعمل بعمل
أهل الجنة ثم ينقلب - لعلم الله فيه - فيعمل بعمل أهل النار، فيموت وهو من
أهل النار، وان الرجل ليعمل بعمل أهل النار فينقلب - لعلم الله - فيعمل بعمل
أهل الجنة فيموت وهو من أهل الجنة ، فان كنتم لابد فاعلين فبالأموات لا
بالأحياء »^١.

وظاهر أن المرتد لا يهتدى به، ولا ينجم من اقتدى به أبداً، ونحن ننزه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يأمر بالافتداء بكل صحابي من صحابته ...

تَفْهِيمُ كَلَامِ الْمُزَفِّي
حول حديث النجوم

واذ فرغنا من تفنيد استدلال (الدهلوي) بحديث النجوم باطلاله سنداً ودلالة ، كان من المناسب أن نذكر كلام المزي في معنى الحديث المذكور، ونتكلم عليه بما يبيّن بطلانه وفساده :

قال ابن عبد البر : « قال المزي رحمه الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم ... قال : ان صح هذا الخبر فمعناه فيما نقلوا عنه وشهدوا به عليه ، فكلهم ثقة مؤتمن على ما جاء به ، لا يجوز عندي غير هذا، وأما ما قالوا فيه برأيهم فلو كان عند أنفسهم كذلك ماخطأ بعضهم بعضاً، ولا أنكر بعضهم على بعض ولا رجع منهم أحد الى قول صاحبه . فتدبر » .

نوادير من سيرة الاصحاب

أقول: هذا المعنى لا يصح ، لانه لو كان كلهم ثقة مؤتمناً - على ما جاء به - لما طعن بعضهم في بعض ولما كذب بعضهم بعضاً . . . ولو أردنا استقصاء ذلك لاحتجنا الى سفر كبير برأسه . . . ولكننا نذكر هنا بعض الصحابة وما واجهوه من الذم والطعن ، وما قيل فيهم من الاصحاب وغيرهم :

١- ابوبكر وعمر

لقد كذب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وسيدنا العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنه أبابكر وعمر في رواية حديث « لانورث، ماتر كناه صدقة » وأبطلا امتناعهما عن دفع ماتركه رسول الله صلى الله عليه وآله الى أهله، بالاستناد الى هذا الحديث المزعوم، ووصفاً بأب بكر وعمر بالكذب والاثم والغدر والخيانة. أخرج ذلك مسلم في [الصحيح] ^١ وتجدده في غيره من كتب الحديث، وقد فصلنا البحث عن ذلك في مجلد حديث (مدينة العلم).
* ورووا ان عمراً قد أقسم بالله كاذباً في قضية الناقة، فقد ذكر الحافظ ابن حجر بترجمة عبد الله بن كيسة: « وهو القائل لعمر بن الخطاب - واستحمله فلم يحمله :

أقسم بالله أبو حفص عمر ما مسها من لقب ولا دبر
فاغفر له اللهم ان كان فجر

وكان عمر نظر الى راحلته لما ذكر انها وجعت فقال : والله ما بها من علة [قلبية] فرد عليه ، فعلاه بالدرة وهرب وهو يقول ذلك ، فلما سمع عمر آخر قوله حملة وأعطاه ... » ^٢.

وفي [شرح النهج] في سيرة عمر : « أتى أعرابي عمر فقال : ان ناقتي بها نقباً ودبراً فاحملني، فقال [له] : والله ما ببعيرك نقب ولا دبر ، فقال : اقسم بالله ...

فقال عمر : اللهم اغفر لي ، ثم دعاه فحمله » ^٣.

(١) صحيح مسلم ٥٤/٢ .

(٢) الاصابة ٩٤/٣ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٦٢/١٢ .

وروى القصة عبدالقادر البغدادي^١.

* وقال عمر لاهل الحبشة : « نحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم » فكذبته النبي صلى الله عليه وسلم . . . أخرجه الشيخان ، وهذا لفظ مسلم : حيث قال :

« حدثنا عبد الله بن براد الأشعري ومحمد بن العلاء الهمداني قالا : نا أبو أسامة ثنى بريد عن أبي بردة عن أبي موسى قال : بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن ، فخرجنا مهاجرين اليه أنا واخوان لي أنا أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم . اما قال : بعضاً واما قال ثلاثة وخمسين ، أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي ، قال : فركبنا في سفينة ، فألقننا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة ، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده ، فقال جعفر : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا ، فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً ، قال ، فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا - أو قال : أعطانا منها - وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر - منها شيئاً الا لمن شهد معه الا لأصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم .

قال : فكان ناس من الناس يقول لنا - يعني لاهل السفينة - نحن سبقناكم بالهجرة ، قال فدخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة ، وقد كانت هاجرت الى النجاشي فيمن هاجر اليه ، فدخلا عمر على حفصة -- وأسماء عندها -- فقال عمر حين رأى أسماء : من هذه ؟ قالت : أسماء بنت عميس ، قال عمر : الحبشية هذه ؟ البحرية هذه ؟

فقال أسماء : نعم ، فقال عمر : سبقناكم بالهجرة ، فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم .

فغضبت وقالت كلمة : كذبت يا عمر ، كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعط جاهلكم وكنا في دار - أو في أرض - البعداء البغضاء في الحبشة ، وذلك في الله وفي رسوله ، وأيم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شرباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذي ونخاف ، وسأذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأسأله ، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد على ذلك .

قال : فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت : يا نبي الله ، ان عمر قال كذا وكذا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم -- أنتم أهل السفينة -- هجرتان .

قالت فلقد رأيت ابوموسى وأصحاب السفينة يأتونني ارسالاً يسألوني عن هذا الحديث ، ما من الدنيا شيء هم به أفرح وأعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو بردة : فقالت أسماء : فلقد رأيت أبا موسى وأنه ليستعد هذا الحديث مني «^١ .

أقول : ولقد قال ذلك لأسماء جماعة من الاصحاب تبعاً لعمر بن الخطاب فكذبهم النبي صلى الله عليه وآله كذلك ، فقد روى المتقي : « عن الشعبي ، قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن أبي طالب ، ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أسماء بنت عميس حتى فاضت عبرتها ، فذهب بعض حزنها ، ثم أتاها فعرزاها ودعا بني جعفر فدعا يوم ودعا لعبد الله بن

جعفر أن يبارك له في صفقة يده ، فكان لا يشتري شيئاً الا ربح فيه .
فقلت له أسماء : يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين ،
فقال : كذبوا، لكم الهجرة مرتين ، هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي [ش] .^١

٢- عثمان بن عفان

لم يصدق أبو بكر وعمر عثمان فيما زعم روايته من استئذانه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في رد طريد الرسول الحكيم بن أبي العاص الى المدينة .
وقد ذكر ذلك كبار علماء أهل السنة في كتبهم كالغزالي في [المستصفى
١/١٣٥] والعبري في [شرح المنهاج] .

٣- أبو موسى الاشعري

وكان أبو موسى الاشعري متهماً في الحديث لدى عمر بن الخطاب ، كما
تقدم في هذا الكتاب .

٤- أبوهريرة

لقد كذب عمر بن الخطاب أباهريرة واتهمه وانكر عليه ، حتى ضربه
بالدرة وهدده باخراجه من المدينة المنورة .. قال السرخسي : « ولما بلغ
عمر ان أباهريرة يروى [بعض] ما لا يعرف قال : لتكفن عن هذا أو لالحقنك
بجبال دوس »^٢ .

وقال ابن عبد البر : « وعن أبي هريرة أنه قال : لقد حدثتكم بأحاديث لو

(١) كنز العمال ٢٩٤/١٥ .

(٢) الاصول ٣٤١/١ .

حدثت بها زمن عمر بن الخطاب لضربني عمر بالدرة»^١.

وفي [كنز العمال] : « عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي هريرة : لتترك الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لالحقنك بأرض دوس . وقال لكعب : لتترك أو لالحقنك بأرض القردة ، كر»^٢.
ورواه ابن كثير وفيه أيضاً : « وقال صالح بن أبي الأخضر عن [الزهري عن] أبي سلمة سمعت أبا هريرة يقول : ما كنا نستطيع أن نقول » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قبض عمر »^٣.

وفي [تذكرة الحفاظ] بترجمة عمر : « عن أبي سلمة عن أبي هريرة قلت له : [أ] كنت تحدث في زمان عمر هكذا ؟ فقال : لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني بمخففته »^٤.

وقال ابن قتيبة : « وأما ما طعنه «يعني النظام» على أبي هريرة بتكذيب عمر وعثمان وعلي وعائشة له فإن أبا هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من ثلاث سنين و أكثر الرواية عنه ، وعمّر بعده نحواً من خمسين سنة وكانت وفاته سنة تسع وخمسين - وفيها توفيت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت عائشة رضي الله عنها قبلها بسنة - فلما أتى من الرواية عنه ما لم يأت بمثله من صحبه من جلة أصحابه والسابقين الأولين اليه اتهموه وانكروا عليه وقالوا : كيف سمعت هذا وحدك؟ ومن سمعه معك ؟ وكانت عائشة رضي الله عنها أشدهم انكاراً عليه ، لتطاول الايام بها وبه ، وكان عمر أيضاً شديداً على

(١) جامع بيان العلم ٣٩٩ .

(٢) كنز العمال ١٧٩/١٠ .

(٣) البداية والنهاية ١٠٦/٨ - ١٠٧ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٧/١ .

من أكثر الرواية أو أتى بخبر في الحكم لاشاهد له عليه ، وكان يأمرهم بأن يقللوا الرواية، يريد بذلك أن لا يتسع الناس فيها ويدخلها الشوب ويقع التدليس والكذب من المنافق والفاجر والاعرابي^١.

وفي [شرح نهج البلاغة] عن الاسكافي : « وأبوهريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ، ضربه عمر بالدرة وقال [له] : قد أكثرت الرواية وأحر بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم »^٢.

* وكان عثمان أيضاً يكذب بأباهريرة ، وكذا سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام كما مضى في عبارة ابن قتيبة ، وفي [شرح النهج] عن أبي جعفر الاسكافي : « وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال : ألا ان اكذب الناس - أو اكذب الاحياء - على رسول الله «ص» أبوهريرة الدوسي »^٣.

* وكانت عائشة « المجتهدة !! » اشد الناس انكاراً على أبي هريرة ، كما نص عليه ابن قتيبة في عبارته الماضية ، وقد اوردنا طرفاً من قضاياها معه في القسم الاول من مجلد (حديث الغدير) .

* وقد كذبه الزبير بن العوام - وهو احد العشرة المبشرة كما يقولون - ففسد ذكر ابن كثير : « قال ابن [ابي] خيثمة ثنا هارون بن معروف ثنا محمد بن [ابي] سلمة ثنا محمد بن اسحاق عن عمر - او عثمان - ابن عروة عن ابيه - يعني عروة بن الزبير بن العوام - قال : قال لي ابي الزبير : ادني من هذا [اليماني] - يعني اباهريرة - فانه يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فأدنيته منه ، فجعل ابوهريرة يحدث وجعل الزبير يقول صدق

(١) تأويل مختلف الحديث ٣٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٦٧/٤ .

(٣) شرح نهج البلاغة ٦٨/٤ .

كذب صدق كذب . قال قلت : يا ابا عبد الله صدق كذب ؟ قال : يا بني امّا ان يكون سمع هذه الاحاديث من رسول الله «ص» فلا شك، ولكن منها ما وضعه [بضعه] على مواضعه ومنها ما وضعه على غير مواضعه «^١ .

من كلمات التابعين وكبار العلماء في أبي هريرة

ابراهيم بن يزيد التيمي

قال أبو جعفر الاسكافي على ما نقل عنه ابن أبي الحديد : « وروى سفيان الثوري عن منصور عن ابراهيم التيمي قال : كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة الا ما كان من ذكر جنة أو نار .

وروى أبو أسامة عن الاعمش قال : كان ابراهيم صحيح الحديث فكنت اذا سمعت [من أحد] الحديث أتيتُه فعرضته عليه ، فأنيته يوماً بأحد حديث من أحاديث [حديث] أبي صالح عن أبي هريرة فقال : دعني من أبي هريرة ، انهم كانوا ينكرون [بتركون] كثيراً من أحاديثه [حديثه] «^٢ .

ابراهيم بن يزيد النخعي

قال ابن كثير : « وقال شريك عن مغيرة عن ابراهيم قال : كان أصحابنا يدعون من حديث أبي هريرة، وروى الاعمش عن ابراهيم قال : ما كانوا يأخذون من كل [بكل] حديث أبي هريرة .

[و] قال الثوري عن منصور عن ابراهيم قال : كانوا يرون في أحاديث أبي

(١) تاريخ ابن كثير ١٠٨/٨ .

(٢) شرح نهج البلاغة ٦٨/٤ .

هريرة أشياء [شيئاً] ، وما كانوا يأخذون من حديثه [بكل حديث أبي هريرة] إلا ما كان من صفة جنة أو نار، أو حث على عمل صالح أو نهى عن شيء [شر] جاء القرآن به ^١ .

بسر بن سعيد

قال ابن كثير: « وقال مسلم بن الحجاج ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ثنا مروان الدمشقي عن الليث بن سعد حدثني بكير بن الأشج قال قال بسر ابن سعيد : اتقوا الله وتحفظوا [من] الحديث فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث حديث [عن] رسول الله صلى الله عليه وسلم [ويحدثنا عن كعب الاحبار ثم يقوم فأسمع بعض ما كان معنا يجعل حديث رسول الله «ص» وفي رواية : يجعل ما قاله كعب عن رسول الله «ص» وما قال [قاله] رسول الله «ص» عن كعب ، فانقوا الله وتحفظوا في الحديث » ^٢ .

شعبة بن الحجاج

قال ابن كثير: « وقال يزيد بن هارون : سمعت شعبة يقول : كان أبو هريرة يدلس ، أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبين [يميز] هذا من هذا . ذكره ابن عساكر . وكان شعبة بهذا يشير الى حديثه : من أصبح جنباً ، فلا صيام له ، فانه لما حوقق [عليه] قال أخبرني مخبر ولم أسمعه من رسول الله «ص» » ^٣ .

(١) تاريخ ابن كثير ١٠٩/٨ .

(٢) تاريخ ابن كثير ١٠٩/٨ .

(٣) تاريخ ابن كثير ١٠٩/٨ .

أبو حنيفة

قال الاسكافي على ما جاء في [شرح النهج] : « وروى أبو يوسف قال قلت لأبي حنيفة يعجيء الخبر [الخبر يعجيء] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالف قياسنا ما نصنع به ؟ قال : اذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي [فـ] قلت : ماتقول في رواية أبي بكر وعمر ؟ فقال : ناهيك به [بهما] ، فقلت : علي وعثمان ؟ فقال : كذلك ، فلما رأني أعد الصحابة قال : الصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا ، ثم عد منهم أباهريرة وأنس بن مالك »^١. أقول : ولعمري ان أبا حنيفة النعمان وان سلك في تعديل قاطبة الاصحاب مسلك المجازفة والعدوان الا انه أحسن غاية الاحسان في استثناء أبي هريرة وغيره من أولي البغي والطغيان .

وقال أبو حنيفة - كما ذكر الكفوي نقلا عن الصدر الشهيد - : « أقلد جميع الصحابة ولا أستجيز خلافهم برأي الا ثلاثة نفر : أنس بن مالك وأبو هريرة وسمرة بن جندب ، فقل له في ذلك فقال أما أنس فقد بلغني أنه اختلط عقله في آخر عمره ، وكان يستفتي من علقمة ، وأنا لا أقلد علقمة فكيف أقلد من يستفتي من علقمة ؟ وأما أبو هريرة فكان يروي كلما بلغه وسمع من غير تأمل في المعنى »^٢.

محمد بن الحسن الشيباني

قال ابن حزم في مسألة أحقية البائع بالمتاع اذا أفسس التي خالف فيها

(١) شرح نهج البلاغة ٦٨/٤ .

(٢) كتائب أعلام الاخيار من علماء مذهب النعمان المختار .

الحنفية - : « روينسا من طريق أبي عبيد انسه ناظر في هذه المسألة محمد بن الحسن، فلم يجد عنده أكثر من أن قال: هذا حديث أبي هريرة . قال أبو محمد: نعم والله من حديث أبي هريرة البر الصادق، لا من حديث مثل محمد بن الحسن السدي قيل لعبدالله بن المبارك : من أفقه ، أبو يوسف أو محمد بن الحسن ؟ فقال : قل أيهما أكذب ؟ »^١.

عيسى بن أبان البصري الحنفي

قال علي بن يحيى الزندويستي : « قال عيسى بن أبان أقلد جميع الصحابة الا ثلاثة منهم: أبو هريرة ووابصة بن معبد وأبو سنابل بن بعكك »^٢.

أبو جعفر محمد بن عبدالله الهندواني

قال الزندويستي : « واختلفوا ان تقليد قول الصحابة حجة تقبل بغير معرفة^٣ المعنى ويعمل به ، حتى روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه انه سئل ف قيل له : اذا قلت قولا وكتاب الله يخالف قولك ؟ قال أترك قولي بكتاب الله ، ف قيل له: اذا كان قول الصحابي يخالف قولك ؟ قال : أترك قولي بقول الصحابي، ف قيل له : اذا كان قول التابعي يخالف قولك ؟ قال : لا يترك قولي بقوله ، قال : اذا كان التابعي رجلا فأنا رجل ، ثم قال : أترك قولي بجميع قول الصحابة الا ثلاثة منهم : أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة بن جندب رضي الله عنهم .

قال الفقيه أبو جعفر الهندواني رحمه الله : انما لم يترك قوله بقول هؤلاء الثلاثة لانهم مطعونون ، أما أبو هريرة فانه روى عن رسول الله صلى الله عليه

(١) المحلى لابن حزم .

(٢) روضة العلماء .

وسلم أنه قال من أصبح جنباً فلا صوم له ، قالت عائشة رضي الله عنها : أخطأ أبو هريرة ، كان رسول الله «ص» يصبح جنباً من غير احتلام ثم يتم صومه وذلك في رمضان ، قال أبو هريرة : هي أعلم ، كنت سمعته من الفضل بن العباس ، والفضل كان يومئذ ميتاً ، فقد أحال خبره الى ميت ، فصار مطعوناً ...»^١.

أبو بكر الجصاص

قال الجصاص ما نصه : « وقد روى أبو هريرة خبراً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أصبح جنباً فلا يصوم من يومه ذلك ، الا أنه لما أخبر برواية عائشة وأم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا أعلم لي بهذا ، أخبرني الفضل بن العباس ، وهذا مما يوهن خبره لأنه قال بدياً ما أنا قلت - ورب الكعبة - من أصبح جنباً فقد أفطر ، محمد قال ذلك ورب الكعبة ، وأفتى السائل عن ذلك بالافطار ، فلما أخذ [أخبر] برواية عائشة وأم سلمة تبرأ من عهده وقال : لا أعلم لي بهذا ، انما أخبرني به الفضل .. »^٢.

عمر بن عبدالعزيز الصدر الشهيد

وقد تقدم ما يفيد طعنه في أبي هريرة عن كتاب [كتائب أعلام الاخيار] .

الحنفية

وأبو هريرة مطعون لدى فقهاء الحنفية ، وذلك مشهور عنهم ، قال ابن حجر العسقلاني في كتاب البيوع : « قال الحنابلة : واعتذر الحنفية عن الاخذ بحديث المصراة بأعذار [شتى] ، فمنهم من طعن في الحديث لكونه من

(١) روضة العلماء .

(٢) أحكام القرآن ١٩٥/١ .

رواية أبي هريرة ولم يكن كأبن مسعود وغيره من فقهاء الصحابة ، فلا يؤخذ بما رواه مخالفاً للقياس الجلي ، وهو كلام آذى به قائله [قائله به] نفسه، وفي حكايته غنى عن تكلف الرد عليه ، وقد ترك أبو حنيفة القياس الجلي لرواية أبي هريرة وأمثاله كما في الوضوء بنبذ التمر ومن التهمة في الصلاة وغير ذلك .

وأظن [أن] لهذه النكتة أورد البخاري حديث ابن مسعود عقب حديث أبي هريرة، إشارة منه الى أن ابن مسعود قد أفتى بوفق حديث أبي هريرة، فلولا أن خبر أبي هريرة في ذلك ثابت لما خالف ابن مسعود القياس الجلي في ذلك .

وقال ابن السمعاني في الاصطلاح : التعرض الى جانب الصحابة علامة على خذلان فاعله ، بل هو بدعة وضلالة ، وقد اختص أبو هريرة بمزيد الحفظ لدعاء رسول الله «ص» له ، يعني المتقدم في كتاب العلم وفي أول البيوع^١ .

شيوخ المعتزلة

وتقدم قول أبي جعفر الاسكافي : « وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضي الرواية ، ضربه عمر رضي الله عنه بالدرة وقال له : قد أكثر الرواية وأخرتك [وأحربك - ظ] أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

أبو جعفر الاسكافي

وقد طعن فيه أبو جعفر الاسكافي كما سمعت ، وقال أيضاً [شرح النهج] « ان معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية قبيحة في

علي رضي الله عنه تقتضي الطعن والبراءة منه ، وجعل لهم جعلاً يرغب في مثله ، فاختلقوا ما أَرْضَاهُ ، منهم : أبو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ، ومن التابعين : عروة بن الزبير .

قال : وأما أبو هريرة : فروي عنه الحديث الذي معناه ان علياً رضي الله عنه خطب ابنة أبي جهل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأَسْخَطَهُ ، فخطب على المنبر وقال : لاها الله ، لايجتمع ابنة ولي الله وابنة عدو الله ، ان فاطمة بضعة مني يؤذيها ما يؤذيها ، فان كان علي يريد ابنة أبي جهل فليفارق ابنتي ليفعل ما يريد ، أو كلاماً هذا معناه ، والحديث مشهور من رواية الكرابيسي .

أقول : بل يتبين عدم اعتماد الصحابة والتابعين على حديثه من كلام أبي هريرة نفسه ، فقد أخرج عنه الحميدي أنه قال : « ألا انكم تحدثون أنني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ... »^١.

وفي [المرقاة] : « وعنه » أي أبي هريرة قال : « انكم » أي معشر التابعين وقيل الخطاب مع الصحابة المتأخرين - « تقولون : أكثر أبو هريرة » أي الرواية « عن النبي (ص) والله الموعود » أي : موعداً ، فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب ، لان الاسرار تنكشف هنالك .

وقال الطيبي : أي لقاء الموعد ، ويعني به يوم القيامة فهو يحاسبني على ما أزيد وأنقص ، لاسيما على رسول الله «ص» وقد قال : من كذب علي متعمداً فليتبوء مقعده من النار^٢.

وقال الاسكافي على ما نقل عنه : « روى الاعمش قال : لما قدم أبو هريرة

(١) الجمع بين الصحيحين - مخطوط .

(٢) المرقاة - شرح المشكاة ٤٥٨/٥ .

العراق مع معاوية عمام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة ، فلما كثر [فلما رأى كثرة] من استقبله من الناس جثى على ركبتيه ثم ضرب صلته مراراً وقال : يا أهل العراق ، أتزعمون أنني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي حرماً و[ان] حرمي المدينة [بالمدينة] مابين عير الى ثور ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، وأشهد [بالله] ان علياً أحدث فيها، فلما بلغ معاوية قوله أجازته وأكرمه وولاه اماره المدينة .

قال ابن أبي الحديد : قلت : [أما قوله] مابين عير الى ثور [فالظاهر انه] غلط من الراوي لان ثوراً بمكة وهو جبل يقال له ثور أطحل ، وفيه الغار الذي دخله رسول الله [النبي] صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر [رضي الله عنه] ...

فأما قول أبي هريرة ان علياً عليه السلام أحدث [في المدينة] ، فحاش لله ، كان علي عليه السلام أتقى لله من ذلك ، و [والله] لقد نصر عثمان نصراً لو كان المحصور جعفر بن أبي طالب لم يبذل له الا مثله^١.

وقال العيدروس اليميني : « وقال أبو هريرة يوم دفن الحسن بن علي : قاتل الله مروان قال والله ما كنت لادع ابن أبي تراب يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفن عثمان بالبقيع ، فقلت : يا مروان اتق الله ولا تنقل لعلي الا خيراً ، فأشهد لقد سمعت رسول الله «ص» يقول يوم خيبر لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ليس بفرار ، وأشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحسن : اللهم اني أحبه فأحبه وأحب من يحبه .

قال مروان : انك والله لقد أكثرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلانسمع منك ماتقول ، فهلهم غيرك يعلم ماتقول ، قال قلت : هذا أبو سعيد الخدري ، فقال مروان : لقد ضاع حديث رسول الله «ص» حين لا يرويه إلا أنت وأبو سعيد الخدري ، والله ما أبو سعيد الخدري يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا غلام ، ولقد جئت أنت من جبال دوس قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيسير ، فاتق الله يا أبا هريرة .
قال قلت : نعم اوصيت به ، وسكت عنه ^(١).

٥ - أبي بن كعب

لقد اتهم عمر بن الخطاب أبي بن كعب وأمانه قولاً وفعلاً، قال السمهودي « وقال ابن سعد أنا يزيد بن هارون أنا أبو أمية بن يعلى عن سالم أبي النضر قال : لما كثر المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه وضاق بهم المسجد فاشترى عمر ماحول المسجد من الدور الا دار العباس بن عبدالمطلب وحجر أمهات المؤمنين ، فقال عمر للعباس يا أبا الفضل ان مسجد المسلمين قد ضاق بهم وقد ابتعت ماحوله من المنازل نوسع به على المسلمين في مسجدهم الا دارك وحجر امهات المؤمنين، فأما حجر امهات المؤمنين فلا سبيل اليها ، وأما دارك فبيعنيها بما شئت من بيت مال المسلمين أوسع بها في مسجدهم، فقال العباس : ما كنت لأفعل ، قال فقال له عمر : اختر مني احدى ثلاث . أما أن تبيعنيها بما شئت من بيت المال، وأما أن أحظك [أحظك] حيث شئت من المدينة وأبنها لك من بيت مال المسلمين، وأما أن تصدق بها على المسلمين فتوسع في مسجدهم فقال : لا ولا واحدة منها ، فقال عمر : اجعل بيني وبينك من شئت ، فقال :

(١) العقد النبوي - مخطوط .

أبي بن كعب .

فانطلقا الى أبي فقصا عليه القصة ، فقال أبي : ان شئتما حدثكما بحديث سمعته من رسول الله «ص» فقالا : حدثنا ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله أوحى الى داود ان ابن لي بيتاً أذكر فيه ، فخط لي [له] هذه الخطة خطة بيت المقدس ، فاذا تربيعها بزواية بيت رجل من بني اسرائيل ، فسأله داود أن يبيعه اياها فأبى ، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى الله اليه يا داود أمرتك أن تبني لي بيتاً أذكر فيه ، فأردت أن تدخل في بيتي الغصب ؟ وليس من شأني الغصب ، وان عقوبتك أن لا تبنيه ، قال : يارب فمن ولدي؟ قال : فمن ولدك .

فأخذ [عمر] بمجامع أبي بن كعب فقال : جئت بك بشيء فجئت بما هو اشد منه؟ لتخرجن مما قلت ، فجاء يقوده حتى دخل المسجد فأوقفه على حلقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم ابوذر ، فقال أبي : نشدت الله رجلاً سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر حديث بيت المقدس حين أمر الله داود ان يبنيه الا ذكره ، فقال ابوذر : انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال آخر : انا سمعته يعني من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال فأرسل أبيّاً ، قال فأقبل أبي على عمر فقال : يا عمر اتهمني على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر : والله يا ابا المنذر ما اتهمتك عليه ولكن اردت ان يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهراً . قال : وقال عمر للعباس : اذهب فلا تعرض لك في دارك ، فقال العباس اما اذ [ا] قلت ذلك فاني قد تصدقت بها على المسلمين أوسع عليهم في مسجدهم فأما وانت نخاصموني فلا ، قال : فخط له عمر داره التي هي اليوم وبنائها من بيت مال

المسلمين»^١ .

٦ - أنس بن مالك

لقد كذب أنس بن مالك في قضية الطير المشوي، كما هو ظاهر كل الظهور على من راجع مجلد (حديث الطير) من كتابنا .

كما أنه كتم الشهادة عندما ناشده امير المؤمنين عليه السلام في جماعة عن حديث الغدير، فكتم الشهادة، معتذراً بالنسيان كاذباً، فدعا عليه الامام عليه السلام وسرعان ما ظهر عليه اثر دعوته .

وفي كتاب [الاربعة] لاسعد بن ابراهيم الاربلي عن شيخه ابن دحية الكلبي، عن سالم بن أبي الجعد قال: «حضرت مجلس أنس بن مالك - وهو مكفوف البصر وفيه وضح - فقام اليه رجل من القوم - وكأنه كان بينه وبين أنس احنة - وقال له: يا صاحب رسول الله، ماهذه السمة التي أراها بك؟ فوالذي بعث محمداً نبياً لقد حدثني ابي عن النبي ان الله قد بين ان البرص والجذام ما يتلى به مؤمناً ونرى بك وضحاً، فأطرق أنس بن مالك الى الارض وعيناه تذرفان بالدمع وقال: أما الوضح فانها من دعوة دعاها امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه، فقام اليه جماعة فسألوه ان يحدثهم بالحديث قال :

لما أنزلت سورة الكهف سأل الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اصحاب الكهف فوعدهم ذلك، فبينما هو جالس في بعض الايام وقد اهدي له بساط من قرية يقال لها هندف من قرى الشام وحضرت الصحابة وذكروه بوعدهم فقال: احضروا علياً، فلما حضر قال لي: يا أنس أبسط البساط وأمر

(١) وفاة الوفا بأخبار دارالمصطفى ١/ ٤٨٢ .

أصحابه أن يجلسوا عليه. فلما جلسوا رفع يديه إلى السماء ساعة وسأل الله تعالى وأمر علياً أن يكتف القوم ويسأل الله معه كما يسأل أن يبعث له ملائكة أربعة يحملون البساط وعليه الصحابة لأن ينظروا أهل الكهف، فما كان إلا ساعة وارتفع البساط قال انس: وأنا معهم وسرنا في الهواء إلى الظهر فوق البساط ثم وقمنا على الأرض، فشاهدنا أهل الكهف .

وكان علي يأمر البساط أن يمضي كما يريد، فكأنه كان يعرف الكهف وقال انزلوا نصلي، فنزلنا وأمبنا وصلينا وتقدمنا إليهم فرأينا قوماً نياماً تضيء وجوههم كالقناديل وعليهم ثياب بيض وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فملئنا منهم رعباً فتقدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: السلام عليكم، فردوا عليه السلام فتقدمت الجماعة فسلموا فلم يردوا عليهم السلام، فقال لهم علي: ألم لم تردوا علي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال أحدهم: سل ابن عمك ونبيك ثم قال علي للجماعة: خذوا مجالسكم، فلما أخذوا قال علي رضي الله عنه : يا ملائكة الله ارفعوا البساط، فرفع فسرنا في الهواء ماشاء الله، ثم قال: ضعونا لنصلي الظهر، فاذا بأرض ليس بها ماء يشرب ولا يتوضأ، فركض برجله الأرض فنبيح ماء عذب، فتوضأنا وصلينا وشربنا فقال: ستدركون صلاة العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسار بنا إلى العصر فاذا نحن على باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأنا هنا بالسلام وأقبل يحدثنا كأنه كان معنا وقال : يا علي لمّا سلمت عليهم ردّوا السلام وسلّم أصحابي فلم يردّوا ، فسألتهم عن ذلك قالوا : سل ابن عمك ونبيك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّون السلام إلا على نبي أو وصي نبي، ثم قال : اشهد لعلي يا انس .

فلما كان يوم السقيفة استشهدني علي وقال : يا أنس اشهد لي بيوم البساط

قلت له : اني نسيت ، قال : فان كنت كتمتها بعد وصية رسول الله «ص» فرماك الله ببياض في عينك ووجهك ولظى في جوفك وأعمى بصرك فبرصت وعميت . وكان أنس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا في غيره من حرارة بطنه ، ومات بالبصرة ، وكان يطعم كل يوم مسكيناً » .

وفي [شرح نهج البلاغة] : « وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين أن عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام قائلين فيه السوء ، ومنهم من كتم مناقبه وأعان أعداءه ميلاً مع الدنيا وإيثاراً للعاجلة ، فمنهم أنس بن مالك ، ناشد علي عليه السلام الناس في رحبة القصر - أو قال : رحبة الجامع - بالكوفة من [أيكم] سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه [فعلي مولاه] ؟ فقام اثناعشر رجلاً فشهدوا بها وأنس بن مالك في القوم لم يقم فقال له : يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ ! فقال : يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ، فقال : اللهم ان كان كاذباً فارمه بها بيضاء لا توارىها العمامة . قال طلحة بن عمير : فوالله لقد رأيت الواضح به بعد ذلك أبيض بين عينيه .

وروى عثمان بن مطرف : ان رجلاً سأل أنس بن مالك في آخر عمره عن علي بن أبي طالب فقال : [اني] آليت ان لا أكنم حديثاً سئلت عنه فـي علي بعد يوم الرحبة ، ذلك [ذاك] رأس المتقين يوم القيامة ، سمعته والله من نبيكم » ١ .

ولقد علم فيما تقدم طعن أبي حنيفة في جماعة من الصحابة منهم أنس بن مالك .

٧- زيد بن أرقم

وزيد بن أرقم أيضاً ممن كتم الشهادة بحديث الغدير ، قال ابن المغازلي « أخبرنا أبو الحسن علي بن عمر بن عبد الله بن شوذب قال حدثني [أبي قال حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني حدثني [أحمد بن يحيى بن عبد الحميد حدثني [أبو] اسرائيل الملائي عن الحكم بن [عن] أبي سليمان المؤذن عن زيد بن أرقم قال: نشد علي الناس في المسجد [قال]: انشد [الله] رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فكنت [وكنت] انا فيمن كتم ، فذهب بصري»^١ .

ورواه الحلبي في [السيرة ٣/٣٣٧] .

والجامي في [شواهد النبوة] في كرامات الامام عليه السلام .

٨- البراء بن عازب

وهو أيضاً ممن كتم الشهادة بذلك ، قال المحدث الشيرازي في حديث الغدير : « ورواه زر بن حبیش فقال : خرج علي من القصر فاستقبله ركبسان متقلدي السيوف عليهم العمائم حديثي عهد بسفر ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، السلام عليك يا مولانا .

فقال علي بعد ما رد السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام اثناعشر رجلاً منهم خالد بن زيد أبو أيوب الانصاري وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وثابت بن قيس بن شماس وعمار بن ياسر وأبو الهيثم بن التيهان وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وحبيب بن بديل بن ورقاء، فشهدوا انهم

(١) مناقب أمير المؤمنين : ٢٣ .

سمعوا رسول الله يوم غدیر خم يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه .. الحديث .
فقال علي لانس بن مالك والبراء بن عازب : ما منعكما أن تقوموا فتشهدا ،
فقد سمعتما كما سمع القوم؟ فقال: اللهم ان كانا كتماها معاندة فأبليهما، فأما البراء
فعمي، فكان يسأل عن منزله فيقول كيف يرشد من أدركته الدعوة، وأما أنس
فقد برصت قدماه ...»^١ .

وسياتي هذا عن البلاذري أيضاً .

٩ - جرير بن عبد الله

وهو أيضاً ممن كتماها ، قال البلاذري : « قال علي بن المنبر: أنشد الله
رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدیر خم: اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه، الا قام فشهد، وتحت المنبر أنس بن مالك والبراء بن
عازب وجرير بن عبد الله [البجلي]، فأعادها فلم يجبه احد، فقال: اللهم من كتم
هذه الشهادة -- وهو يعرفها -- فلانخرجه من الدنيا حتى تجعل به آية يعرف بها
قال: فبرص أنس وعمي البراء ورجع جرير أعرابياً بعد هجرته، فأتى السراة
فمات في بيت أمه [بالسراة] »^٢ .

١٠ - سمرة بن جندب

وقد باع سمرة بن جندب دينه بدنياه وآثر العاجلة على الآخرة ، اذ
ارتكب الكذب الصريح وأتى بالبهتان العظيم ، قال ابن أبي الحديد
« قال أبو جعفر : وقد روي أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف

(١) الأربعين للمحدث الشيرازي - مخطوط .

(٢) انساب الاشراف ١٥٦/٢ .

درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام * واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » وان الآية الثانية [١] نزلت في ابن ملجم وهي [قوله تعالى] « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله » فلم يقبل .

فبذل له مائتي ألف [درهم] فلم يقبل .

فبذل له ثلاثمائة ألف فلم يقبل .

فبذل له أربعمائة ألف فقبل وروى ذلك^١ .

وفى [شرح النهج] أيضاً : « وروى شريك قال أخبرنا عبيد [عبد] الله بن معد [سعد] عن حجر بن عدي قال : قدمت المدينة فجلست الى أبي هريرة فقال ممن أنت ؟ قلت : من أهل البصرة ، قال : فما فعل سمرة بن جندب ؟ قلت : هو حي ، قال : ما [احد] أحب الي طول حياة منه ، قلت : ولم ذاك ؟ قال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي وله ولحذيفة بن اليمان : آخركم موتاً في النار فسبقنا حذيفة ، واني الان اتمنى ان أسبقه ، قال : فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين [بن علي] .

وروى احمد بن بشير عن مسعر بن كدام قال : كان سمرة [ابن جندب] أيام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد ، وكان يحرض الناس على الخروج الى الحسين عليه السلام وقتاله^٢ .

ولقد علم فيما تقدم طعن أبي حنيفة في سمرة بن جندب .

(١) شرح النهج ٧٣/٤ .

(٢) شرح النهج ٨٧/٤ .

١١ - المغيرة بن شعبه

لقد اتهم أبوبكر المغيرة بن شعبه اذ ردّ خبره في ميراث الجدة حتى أخبره معه محمد بن مسلمة ، ذكر ذلك جماعة منهم الغزالي في [المستصفى ١٣٥/١] .

وتقدم عن أبي جعفر الاسكافي : ان المغيرة كان يضع الاحاديث القبيحة في أمير المؤمنين عليه السلام بترغيب من معاوية بن أبي سفيان . واتهمه عمر بن الخطاب اذ ردّ خبره في دية الاملاص فقد جاء في [تذكرة الحفاظ] : « وروى هشام عن أبيه المغيرة بن شعبه : ان عمر استشارهم في املاص المرأة - يعني السقط - فقال له المغيرة : قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغرة ، فقال له عمر : ان كنت صادقاً فأت أحداً يعلم ذلك . قال : فشهد محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى به »^١ .

١٢ - عمرو بن العاص

وكان عمرو بن العاص من الصحابة الذين حرضهم معاوية بن أبي سفيان على وضع الاحاديث القبيحة في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، كما مر فيهما سبق في عبارة الاسكافي .

وكان قد تعود الكذب ، حتى أنه كذب في خطبة له على رؤوس الاشهاد ، الامر الذي اضطر بعضهم الى تكذيبه علانية فيمارواه البخاري في [التاريخ الصغير] وأحمد في [المسند] والطبري في [التاريخ] .

قال الطبري : « لما اشتعل الوجع قام ابو عبيدة في الناس خطيباً فقال : ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم

(١) تذكرة الحفاظ - ترجمة عمر بن الخطاب .

وموت الصالحين قبلكم ، وان أبا عبيدة يسأل الله ان يقسم له منه حظه ، فطعن فمات .

واستخلف على الناس معاذ بن جبل قال: فقام خطيباً بعده فقال: اما أيها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم ، وان معاذاً يسأل الله أن يقسم لال معاذ منه حظهم، فطعن ابنه عبدالرحمن بن معاذ فمات، ثم قام فدعا به لنفسه فطعن في راحته، فلقد رأيتُه ينظر اليها ثم يقبل ظهر كفه ثم يقول: ما أحب ان لي بما فيك شيئاً من الدنيا .

فلما مات استخلف [على] الناس عمرو بن العاصي، فقام خطيباً في الناس فقال: ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعار النار فتجبلوا منه في الجبال. فقال أبو وائلة الهذلي: كذبت والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت شر من حماري هذا، قال: والله ما ارد عليك ماتقول وأيم الله لا نقيس عليه^١ .

١٣ - معاوية بن أبي سفيان

ولقد كان معاوية بن أبي سفيان يحمل أصحابه الذين باعوه دينهم بدينه على الكذب والافتراء ووضع الاحاديث ، وقد كتب نسخة الى عماله بعد ما يسمى بـ « عام الجماعة » يأمرهم بقتل شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ورواة فضائله، وبلغنه على المنابر ووضع الاحاديث في ذمه والثناء على مناوئيه ... ذكر ذلك كافة المؤرخين .

على ان معاوية نفسه كان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أخرج أحمد وأبوداود بإسنادهما عن أبي شيخ الهنائي - واللفظ للاول: «ان

معاوية قال لنفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أتعلمون ان رسول الله نهى عن لباس الذهب الا مقطعا؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وتعلمون انه نهى عن جلود النمر أن يركب عليها؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وتعلمون انه نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة؟ قالوا: اللهم نعم، قال: وتعلمون انه نهى عن المتعة - يعني متعة الحج -؟ قالوا: اللهم لا^١.

وكذب معاوية على قيس بن سعد، روى ذلك المؤرخون كالطبري وابن الاثير وابن تغري بردي، قال ابن الاثير:

«فلما قرأ قيس كتابه ورأى انه لا يفيد معه المدافعة والمماطلة أظهر له ما في نفسه، فكتب اليه: أما بعد فالعجب من اغترارك بي وطمعك في واستسقاطك اياي، أتسومني الخروج عن طاعة أولى الناس بالامارة، وأقولهم بالحق، وأهداهم سبيلا، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة، وتأمرني بالدخول في طاعتك طاعة أبعد الناس من هذا الامر، وأقولهم بالزور، وأضلهم سبيلا، وأبعدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة، ولد ضالين مضالين، طاغوت من طاغوت ابليس؟!

وأما قولك « اني مالىء عليك مصر خيلا ورجالا » فوالله ان لم أشغلك بنفسك حتى تكون أهم اليك انك لذوجد. والسلام .

فلما رأى معاوية كتابه أيس منه وثقل عليه مكانه ولم تنجح حيلة فيه، فكاده من قبل علي فقال لاهل الشام: لاتسبوا قيس بن سعد ولا تدعوا الى غزوه فانه لنا شيعة، قد تأتينا كتبه ونصيحته سرأ، ألا ترون ما يفعل باخوانكم الذين عنده من أهل خربت؟ يجري عليهم اعطياتهم وأرزاقهم ويحسن اليهم .

وافعل كتاباً عن قيس اليه بالطلب بدم عثمان والدخول معه في ذلك وقرأ على أهل الشام .

فبلغ ذلك علياً - ابلغه ذلك محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر بن ابي طالب وأعلمته عيونه بالشام - فأعظمه واكبره، فدعا ابنه وعبد الله بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال ابن جعفر: يا أمير المؤمنين دع ما يريك الى ما لا يريك، اعزل قيساً عن مصر. فقال علي: اني والله ما أصدق بهذا عنه^١.

* ولقد كذب على جماعة فيهم سيدنا الامام الحسين السبط عليه السلام وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر وعائشة، في قضية اقامة يزيد ابنه مقامه وأخذ البيعة له، اذ وكل بكل رجل منهم رجلين - بعد أن سبهم وهدّدهم بالقتل - وقام خطيباً فقال: « ان عبد الله بن عمر وابن الزبير والحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر بايعوا له... » .

فكذبوه قائلين « لا والله ما بايعنا ولكن فعل بنا معاوية ما فعل »^٢.

* ولقد ذمه وطعن فيه جماعة من أصحاب علي عليه السلام في وجهه ، روى المسعودي باسناده قال: « حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي وعبد الله ابن الكواء اليشكري ورجالا من أصحاب علي عليه السلام مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوماً فقال : نشدتكم بالله الا [ما] قلتم حقاً وصدقاً ، أي الخلفاء رأيتموني ؟

فقال ابن الكواء: لو لا انك عزمت علينا ما قلنا، لانك جبار عنيد، لا تراقب الله في قتل الاخيار ، ولكننا نقول : انك ما علمنا واسع الدنيا ، ضيق الاخرة قريب الثرى ، بعيد المرعى، تجعل الظلمات نوراً والنور ظلمات . فقال معاوية ان الله اكرم هذا الامر بأهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه ، ولم

(١) الكامل ١٣٨/٣ .

(٢) تاريخ الاسلام للذهبي ٤٦/١ ، تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٩٧ وغيرهما .

يكونوا كأمثال اهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرم الله والمحرمين ما أحل الله ، فقال عبدالله بن الكوا : يا ابن أبي سفيان ، ان لكل كلام جواباً ، ونحن نخاف جبروتك ، فان كنت تطلق ألسنتنا ذبينا عن أهل العراق بألسنة حداد لا يأخذها في الله لومة لائم ، والا فانا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه ، قال : والله لا يطبق لك لسان .

ثم تكلم صمصمة فقال : تكلمت يا ابن أبي سفيان فأبلغت ، ولم تقصر عما اردت ، وليس الامر على ما ذكرت ، انى يكون الخليفة من ملك الناس قهراً ودانهم كبراً واستولى بأسلوب الباطل كذباً ومكرراً ، أما والله مالك في يوم بدر مضرب ولا رمى ، وما كنت فيه الا كما قال القائل : «لاحسي ولا سيري» ولقد كنت أنت وأبوك في العير والنفير ممن أجلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما أنت طليق ابن طليق ، اطلقكما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأنى تصلح الخلافة لطليق ؟ فقال معاوية : لولا اني أرجع الى قول أبي طالب حيث يقول :

قابلت جهلهم حلماً ومغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم
لقتلكم^١.

* ولقد وصفه سيدنا امير المؤمنين عليه السلام - وهو الصديق الاكبر - بـ «الكذاب» بصراحة ، فقد جاء في [ينابيع المودة] ما نصه : «وفي المناقب عن الحسن بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن آبائه ان أمير المؤمنين عليه السلام كتب الى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر اليهم كتاباً فقال فيه : «واياكم دعوة ابن هند الكذاب ،

واعملوا أنه لا سواء امام الهدى وامام الهوى ووصي النبي وعدو النبي^١.
ومن العجائب تكذيب معاوية بعض الاصحاب في خبر رواه عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أخرج مسلم والنسائي والطحاوي وابن
الاثير وغيرهم عن عبادة بن الصامت انه قال : «انى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير
بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح الاسواء بسواء عيناً بعين فمن زاد او ازداد
فقد أربى ، فرد الناس ما أخذوا .

فبلغ ذلك معاوية فقام خطيباً فقال: [ألا] ما بال رجال يتحدثون عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أحاديث؟ قد كنا نشهده ونصحبه فلم نسمعها منه ، فقام
عبادة بن الصامت فأعاد القصة ، ثم قال : لنحدثن بما سمعنا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كره معاوية - او قال وان رغم - ما أبالي ان لأصعبه
في جنده ليلة سوداء^٢.

* وأخرج احمد في مسند معاوية والبخاري في «كتاب الاحكام» و«كتاب
المناقب» عن الزهري قال: «كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث انه بلغ معاوية
- وهو عنده في وفد من قريش - ان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه
سيكون ملك من قحطان - فغضب معاوية فقام فأثنى على الله عز وجل بما هو
أهله ثم قال: أما بعد فانه بلغني ان رجلاً منكم يحدثون احاديث ليست في كتاب الله
ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أولئك جهالكم ، فاياكم والاماني
التي تضل أهلها ، فانسى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

(١) يتابع المودة ٨٠ .

(٢) صحيح مسلم ٤٦٥/١ .

ان هذا في قريش لا ينازعهم أحد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين» .

١٤ - الذين جاؤا بالافك

قال الله تعالى « ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم لاتحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم، لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم * لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا افك مبين * لولا جاؤا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون * ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم * اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم * ولو لا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم * يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابداً ان كنتم مؤمنين * ويبين الله لكم الايات والله عليم حكيم»^١.

أليس «الذين جاءوا بالافك» من الصحابة والصحابيات وتلك اسماؤهم مسجلة في الكتب ؟ فهل كلهم ثقة مؤتمن ؟ .

١٥ - الوليد بن عقبة

لقد نص القرآن الكريم على فسق الوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخي عثمان لأمه - وعلى عدم جواز الاعتماد على خبره بقوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنياً فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»^٢.

(١) سورة النور ١٢ - ١٨ .

(٢) سورة الحجرات ٦ .

قال ابن عبد البر بترجمته : «ولا خلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن - فيما علمت - أن قوله عز وجل «ان جاثكم فاسق نبأ» نزلت في الوليد بن عقبة»^١. كما يشهد قوله تعالى : «افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون»^٢ على فسقه كذلك ، قال ابن عبد البر : «ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة في قصة ذكرها : افمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستون ...»^٣.

وقد ذكر ابن طلحة الشافعي تلك القصة عن أبي الحسن الواحدي وأبي اسحاق الثعلبي ، وأورد قصيدة حسان بن ثابت التي ضمنها إياها ، وتكلم على القصة بالتفصيل ، فليراجع^٤.

ومن عجائب الأمور : أن يخرج له أبو داود في سننه ، ويعدوه من رجال الصحاح ويروي جماعة عنه ، كما لا يخفى على من راجع كتب رجال الحديث.

١٦ - بعض الاصحاب

لقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم جماعة من الاصحاب في قصة أهل هجرة الحبشة فيما رواه المتقي : «عن الشعبي قال : لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل جعفر بن أبي طالب ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته اسماء بنت عميس حتى فاضت عبرتها فذهب بعض حزنها ، ثم أتاها فعزاها ودعا بني جعفر فدعاهم ودعا لعبد الله بن جعفر أن يبارك له في صفقة

(١) الاستيعاب ٤/ ١٥٥٣ .

(٢) سورة السجدة ١٨ .

(٣) الاستيعاب ٤/ ١٥٥٤ .

(٤) مطالب السؤل ٥٧ .

يده ، فكان لا يشتري شيئاً الا ربح فيه ، فقالت له اسماء : يا رسول الله ان هؤلاء يزعمون أنا لسنا من المهاجرين ، فقال: كذبوا ، لكم الهجرة مرتين، هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي . ش^١.

* وكذب جماعة منهم في قصة عمل عامر بن الاكوع في حديث أخرجه الشيخان في غزوة خيبر عن سلمة بن الاكوع - واللفظ لمسلم - قال : « فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه ، قال : فلما قفلوا قال سلمة - وهو أخذ بيدي - قال : فلما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتاً قال : مالك ؟ قلت له : فداك أبي وأمي زعموا ان عامراً حبط عمله . قال : من قاله ؟ قلت : فلان وفلان وأسيد بن حضير الانصارى ، فقال : كذب من قاله ، ان له لاجرين - وجمع بين اصبعيه - انه لجاهد مجاهد قل عربي مشي بها مثله » .

* وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في خطبة له بعد نزول « انما وليكم الله ... الآية » - رواها شهاب الدين أحمد « قال : اتقوا الله ايها الناس حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، واعلموا ان الله بكل شيء محيط ، وانه سيكون من بعدي أقوام يكذبون علي فيقبل منهم ، ومعاذ الله ان أقول على الله الا الحق ، أو انطق بأمره الا الصدق وما آمركم الا ما أمرني به ، ولا ادعوكم الا الى الله ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون .

فقام اليه عبادة بن الصامت فقال : ومتى ذاك يا رسول الله ؟ ومن هؤلاء ؟ عرفناهم لنحذرهم .

قال : أقوام قد استعدوا لنا من يومهم وسيظهرون لكم اذا بلغت النفس

مني ههنا - وأومى صلى الله عليه وبارك وسلم الى حلقه - .

فقال عبادة : اذا كان ذلك فالى من يا رسول الله ؟

فقال صلى الله عليه وبارك وسلم : عليكم بالسمع والطاعة للسابقين من عترتي والاختين من نبوتي ، فانهم يصدونكم عن النقي ويدعونكم الى الخير وهم اهل الحق ومعادن الصدق ، يحيون فيكم الكتاب والسنة ويجنبونكم الالحاد والبدعة ويقمعون بالحق اهل الباطل ، لا يميلون مع الجاهل^١ .

فهل كلهم ثقة مؤتمن ؟

* لقد صرح أمير المؤمنين عليه السلام - فسي كلام له - بكذب بعض الاصحاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، روى ذلك سبط ابن الجوزي حيث قال : «ومن كلامه في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبه قال الشعبي : حدثني من سمع علياً عليه السلام وقد سئل عن سبب اختلاف الناس في الحديث ، فقال عليه السلام : الناس أربعة ، منافق مظهر للايمان [و] مضيع للاسلام [وقلبه يأبى الايمان] لا يتأثم ولا يتحرج ، كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلو علم الناس [حاله] لما أخذوا عنه ولكنهم قالوا «صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم !» فأخذوا بقوله ، وقد أخبر الله عن المنافقين بما أخبر ووصفهم بما وصف ، ثم انهم عاشوا بعده فتقربوا الى أئمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم الدنيا ، وانما الناس تبع للملوك الا من عصمه الله عز وجل ...

هذه رواية الشعبي ، وفي رواية كميل بن زياد عنه انه قال :

ان في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً

(١) توضيح الدلائل على تصحيح الفضائل - مخطوط .

ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً، وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عهده حتى قام خطيباً فقال : من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار، وانما يأتيك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس ، وذكرهم .

قلت : وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث - وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار - مائة وعشرون من الصحابة ذكرتهم في كتابي المترجم بـ «حق اليقين» ، وأما طريق على عليه السلام فأخبرنا غير واحد عن عبد الاول الصوفي أنبأ [نا] ابن المظفر الداوي ، أنبأ [نا] ابن اعين السرخسي ، أنبأ [حدثنا] الفربري ثنا البخاري ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة عن منصور عن ربعي بن خراش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كذب على متعمداً فليتبوء مقعده من النار .

اخرجه في الصحيحين واخرجه احمد في المسند ، والجماعة^١.

فكيف يكون كلهم ثقة ..؟

* ولقد كان عمر بن الخطاب يخوف الناس في عهده في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولذا لم يعتمد معاوية - مع كونه من أكاذيب الناس - على كثير من الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وآله وسلم الا ما كان منها في عهد عمر ، قال الذهبي بترجمة عمر : «ابن علية عن رجاء ابن أبي سلمة : قال : بلغني ان معاوية كان يقول : عليكم من الحديث بما كان في عهد عمر ، فانه قد اخاف الناس في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»^٢.

(١) تذكرة خواص الامة ١٤٢ .

(٢) تذكرة الحفاظ - ترجمة عمر .

وقال عمر لأصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم - فيما رواه ابن عبد البر بأسناده - : « أقلوا الرواية عن رسول الله «ص» وأنا شريككم . قال ابن عبد البر : وهذا يدل على ان نهيه عن الاكثار وأمره بالافلال من الرواية عن رسول الله «ص» انما كان خوف الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم »^١.

* وكذب عوف بن مالك الصحابي قوماً من الصحابة فكذبهم عمر كذلك فقد روى ابن أبي الحديد في سيرة عمر : « حضر [ت] عند عمر قوم من الصحابة ، فأثنوا عليه وقالوا : والله ما رأينا يا أمير المؤمنين رجلاً أقضى منك بالقسط و[لا] أقول ، ولا أشد على المنافقين منك ، انك لخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عوف بن مالك كذبتهم والله ، أبو بكر بعد رسول الله خير منه [أمته] ، رأينا أبا بكر ، فقال عمر صدق عوف والله وكذبتهم ، لقد كان أبو بكر والله أطيب من ريح المسك وأنا أضل من بعير أهلي »^٢.

* وكذبت جماعة من الصحابييات في قضية زفاف عائشة ، فقد أخرج أحمد قائلًا : « ثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن ابن أبي الحسين عن شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت : كنا فيمن جهز عائشة وزفها ، قالت : فعرض علينا النبي صلى الله عليه وسلم لبناً ، فقلنا : لا نريده ، فقال النبي «ص» : لا تجمعن جوعاً وكذباً »^٣.

* ومما استفاض نقله : ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم علمن إحدى زوجاته - حسداً منهن لها وعناداً للنبي «ص» - أن تستعين بالله منه حين يدخل عليها ، كي ينتهي ذلك الى تطليق النبي إياها .

(١) جامع بيان العلم ٤٠٠ .

(٢) شرح النهج ٣٦/١٢ .

(٣) المسند ٤٥٩/٦ .

وممن روى ذلك ابن سعد والحاكم والطبري، وجماعة من شراح البخاري، وابن عبد البر وابن الاثير ... ونحن نكتفي برواية ابن سعد حيث قال: « أخبرنا هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس قال : تزوج رسول الله « ص » أسماء بنت النعمان وكانت من أجمل أهل زمانها وأشبهه (أشبههم . ظ) ، قال : فلما جعل رسول الله «ص» يتزوج الغرائب قالت عائشة قد وضع يده في الغرائب ، يوشكن أن يصرفن وجهه عنا ، وكان خطبها حين وفدت كندة عليه الى أبيها فلما رآها نساء النبي «ص» حسدنها فقلن لها : ان أردت أن تحظي عنده فتعوزي بالله منه اذا دخل عليك ، فلما دخل وألقى الستر مد يده اليها فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أمن عائد الله ، الحقني بأهلك .

أخبرنا هشام بن محمد، حدثني ابن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد الساعدي عن أبيه - وكان بدرياً - قال : تزوج رسول الله أسماء بنت النعمان الجونية ، فأرسلني فجئت بها ، فقالت حفصة لعائشة - أو عائشة لحفصة - اخضبيها أنت وأنا أمشطها ، ففعلنا [ففعلنا] ثم قالت لها احداهما : ان النبي «ص» يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه أن تقول : أعوذ بالله منك ، فلما دخلت عليه وأغلق الباب وأرخى الستر مد يده اليها ، فقالت : أعوذ بالله منك ، فقال بكمه على وجهه فاستتر به وقال : عذت معاذاً - ثلاث مرات - .

قال أبو أسيد: ثم خرج علي فقال: يا أبا أسيد ألحقها بأهلها ومتعها برازقيتين - يعني كرباستين - فكانت تقول : أدعوني الشقية .

أخبرنا هشام بن محمد السائب، حدثني زهير بن معاوية الجعفي: انها ماتت كمداً^١ .

١٧ - معقل بن سنان

لقد رد أمير المؤمنين عليه السلام خبر معقل بن سنان الأشجعي في المفوضة فيما رواه جماعة كالغزالي والامدي وأبي الوليد الباجي وعبد العزيز البخاري وابن الهمام وغيرهم ، قال المتقى : « عن علي انه قال في المتوفى عنها ولم يفرض لها صداقاً : لها الميراث وعليها العدة ولا صداق لها ، وقال : لا يقبل قول اعرابي من أشجع على كتاب الله . ص ق »^١.

١٨ - هشام بن حكيم

وكذب عمر بن الخطاب هشام بن حكيم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقد أخرج البخاري قائلًا : « حدثنا سعيد بن عفير [قال] حدثني الليث [قال] حدثني عقيل عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير ان المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرأنيها رسول الله «ص» . فكدت اساوره في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلببته بردائه فقلت : من أقرئك هذه السورة التي [سمعتك] تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله «ص» ، فقلت كذبت ، فان رسول الله «ص» قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله «ص» فقلت : اني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرأنيها ، فقال رسول الله «ص» : أرسله ، اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله «ص» كذلك انزلت . ثم

قال اقرأ يا عمر ، فقرأت القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله «ص» كذلك أنزلت ، ان هذا القرآن أنزل [على] سبعة أحرف ، فاقروا ما تيسر منه «^١.

١٩- رجل من الصحابة

كذبه الشعبي - وهو من كبار التابعين - قال الذهبي : « قال الحاكم في ترجمة الشعبي : ثنا ابراهيم بن مضارب العمري [القمرى] ثنا محمد بن اسماعيل ابن مهران نا عبد الواحد بن نعدة الحوطي نا بقية ناسعيد بن عبد العزيز حدثني ربيعة بن يزيد قال : قعدت الى الشعبي بدمشق في خلافة عبد الملك . فحدث رجل من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئاً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الامراء ، فان كان خيراً فلكم ، وان كان شراً فعليهم وأنتم منه براء . فقال له الشعبي : « كذبت »^٢.

٢٠- طلحة والزبير وعبدالله بن الزبير

لقد كذب هؤلاء - وهم من مشاهير الصحابة - في حرب الجمل في قضية «الحوآب» وحملوا الناس على أن يشهدوا زوراً . . . في قصة معروفة رواها المؤرخون بأجمعهم ، كابن قتيبة والطبري وابناء الاثير وخلدون والسوردي والشحنة ، وأبي الفداء والمسعودي والسمعاني والحموي ...

قال الطبري : « شراء الجمل لعائشة رضي الله عنها وخبر كلاب الحوآب : حدثني اسماعيل بن موسى الفزاري قال : نا علي بن عابس الازرق قال : ثنا

(١) صحيح البخارى ٢٢٧/٦ .

(٢) تذكرة الحفاظ - ترجمة الشعبي - .

ابو الخطاب الهجري عن صفوان بن قبيصة الاحمسي قال: حدثني العربي صاحب الجمل قال : بينما أنا أسير على جمل اذ عرض لي راكب فقال : يا صاحب الجمل [أ] تبيع جملك ؟ قلت : نعم ، قال : بكم ؟ قلت : بألف درهم . قال : مجنون أنت ؟ جمل يباع بألف درهم ؟ قال قلت : نعم جمل [جملي] هذا . قال : ومم ذلك ؟ قلت : ما طلبت عليه أحداً قط الا أدركته ولا طلبني وأنا عليه أحد قط الا فته . قال : لو تعلم لمن نريده لاحسنت بيعنا . قال قلت : ولم ن تريده ؟ قال : لأمك . قلت : لقد تركت أمي في بيتها قاعدة ما تريد براحاً . قال : انما اريده لام المؤمنين عائشة ، قلت : فهو لك ، خذه بغير ثمن ، قال : لا ولكن ارجع معنا الى الرجل فلنعطك ناقة مهيّئة ، وزادوني أربعمائة أو ستمائة درهم .

فقال لي: يا أخا عرينة هل لك دلالة بالطريق؟ قال قلت: نعم انا من ادرك [أدل] الناس قال: فسر معنا، فسرت معهم فلا امر على واد ولا ماء الاسألوني عنه حتى قرطنا ماء الحوآب، قال: فصرخت عائشة بأعلى صوتها ثم ضربت عضد بغيرها فأناخته ، ثم قالت : انا والله صاحبة كلاب الحوآب طروقاً ، ردوني، تقول ذلك ثلاثاً، فأناخت واناخوا حولها وهم على ذلك، وهي تأبى حتى كانت الساعة التي اناخوا فيها من الغد . قال: فجاءها ابن الزبير فقال : النجاء النجاء فقد ادرككم والله علي بن ابي طالب. قال: فارتحلوا. وشموني فانصرفت^١ .

وفي [الكامل] : « فقال لها عبدالله بن الزبير : انه كذب ، ولم يزل بها وهي تمتنع ، فقال لها : النجاء النجاء ! قد ادرككم علي بن ابي طالب ، فارتحلوا

نحو البصرة»^١ .

ولم يسم ابن خلدون القائل، فقال: «فقال عائشة ردوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول -- وعنده نساؤه -- ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب، ثم ضربت عضد بعيرها فأناخته واقامت بهم يوماً وليلة الى ان قيل: النجا النجا قدا در ككم علي، فارتحلوا نحو البصرة»^٢ .

وفي [مروج الذهب] «فقال [ابن] الزبير: بالله ما هذا الحوآب ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقاة الناس فلاحقها فأقسم ان ذلك ليس بالحوآب، وشهد معهما خمسون رجلاً ممن كان معهم ، فكان ذلك اول شهادة زور اقيمت في الاسلام»^٣ .

وقال ابن قتيبة .. «وأتى عبد الله بن الزبير فحلف لها بالله لقد خلفتني اول الليل، واتاها ببينة زور من الاعراب فشهدوا بذلك، فزعموا انها اول شهادة زور شهد بها في الاسلام»^٤ .

وفي [شرح النهج] «فقال لها الزبير: مهلا يرحمك الله، فانا قد جزنا ماء الحوآب بفراسخ كثيرة ، فقالت: اعندك من يشهد بأن هذه الكلاب النابحة ليست على ماء الحوآب؟ فلفق لها الزبير وطلحة خمسين اعرابياً جعلوا لهم جعلاً فحلفوا لها وشهدوا ان هذا الماء ليس [بـ] ماء الحوآب، فكانت هذه اول شهادة زور في الاسلام، فسارت عائشة لوجهها»^٥ .

(١) الكامل ١٠٧/٣ .

(٢) تاريخ ابن خلدون المجلد ١٠٦٥/٢ .

(٣) مروج الذهب ٣٥٨/٢ .

(٤) الامامة والسياسة ٦٣/١ .

(٥) شرح النهج ٣١١/٩ .

٢١ - زوجة رفاعه

لقد كذبت هذه الصحابية على زوجها الثاني بحضرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فيما أخرجه البخاري في كتاب اللباس باب الثياب الخضرم [صحيحه] ورواه البخاري والرازي والخازن والسيوطي والشريني والزمخشري كلهم بتفسير قوله عز وجل « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره »^١.

قال الزمخشري: «روى عن عائشة رضي الله عنها: ان امرأة رفاعه جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: ان رفاعه طلقني فبت طلاقى وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني، وانما معه مثل هدبة الثوب، وانه طلقني قبل ان يمسنى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتريدين ان ترجعي الى رفاعه؟ لاحتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك.

وروى انها لبثت ماشاء الله ثم رجعت فقالت: انه كان قد مسني، فقال لها كذبت في قولك الاول فلن اصدقك في الاخر، فلبثت حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فأنت ابابكر رضي الله عنه فقالت: أأرجع الى زوجي الاول؟ فقال: قد عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال لك ما قال، فلا ترجعي اليه. فلما قبض ابوبكر رضي الله عنه قالت مثله لعمر رضي الله عنه فقال: ان أتيتني بعد مرتك هذه لارجمنك، فمنعها»^٢.

٢٢ - الغميصة - أو الرميصة

وقد كذبت هذه الصحابية على زوجها الثاني عند رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة البقرة : ٢٣٠.

(٢) الكشاف ١/ ٢٧٥.

وآله وسلم ، فقد اخرج النسائي مانصه : « اخبرنا عاي بن حجر قال اخبرنا هشيم قال اخبرنا يحيى عن ابي اسحاق عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عباس ان الغميصا -- أو الرميصة -- أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشتكي زوجها انه لا يصل اليها، فلم تلبث ان جاء زوجها فقال : يا رسول الله هي كاذبة وهو يصل اليها ، ولكنها تريد أن ترجع الى زوجها الاول، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ليس ذلك لها حتى تذوق عسيلته^١ .

٢٣ - فاطمة بنت قيس

لقد كذبها عمر بن الخطاب في حديثها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه لم يجعل للمطلقة ثلاثاً سكنى ولا نفقة ، وقد روى ذلك من الفقهاء الطحاوي في [معاني الآثار] والسرخسي في [المبسوط] والكاساني في [بدائع الصنائع] والمرغيناني في [الهداية] في « كتاب الطلاق » ومن الاصوليين الامدي في [الاحكام] والغزالي في [المستصفى] والبخاري في [كشف الاسرار] وعبد العلى في [فواتح الرحموت] وغيرهم .

بل لقد كذبها جماعة من الاصحاب فيما ذكروا . قال العيني : « وحديث فاطمة لا يجوز الاحتجاج به من وجوه ، الاول : ان كبار الصحابة رضي الله عنهم انكروا عليها كعمر وابن مسعود وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وعائشة رضي الله عنهم ، حتى قالت لفاطمة فيمارواه البخاري الا تنقي الله . وروى انها قالت لها : لا خير لك فيه . ومثل هذا الكلام لا يقال الا لمن ارتكب بدعة محرمة^٢ .

(١) السنن للنسائي ٩٧/٢ .

(٢) شرح كنز الدقائق للعيني ٢٣٣/١ .

٢٤ - بسرة بنت صفوان

ولقد كذب جماعة من الصحابة والصحابيَّات هذه الصحابة المهاجرة في حديثها ، فيمارواه الطحاوي في [معاني الآثار] والعيني في [شرح الهداية] في كتاب الطهارة، وعبد العزيز البخاري في [كشف الاسرار] في « تقسيم الراوي » .

قال عبد العزيز البخاري: «وكذلك حديث بسرة أي وكحديث فاطمة في المبتوتة حديث بسرة بنت صفوان الذي تمسك به الشافعي في ان مس الفرج نفسه او غيره بباطن الكف بلا حائل حدث، من هذا القسم وهو المستنكر، فان عمر وعلياً وابن مسعود وابن عباس وعماراً وابا الدرداء وسعد بن ابي وقاص وعمران بن الحصين رضي الله عنهم لم يعملوا به، حتى قال علي رضي الله عنه لا ابالي أمسسته ام ارنبة أنفي، وكذا نقل عن جماعة من الصحابة، وقال بعضهم: ان كان نجساً فاقطعه .

وتذاكر عروة ومروان الوضوء من مس الفرج، فقال مروان: حدثتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالوضوء من مس الفرج ، فلم يرفع عروة بحديثها رأساً، وروى ابن زيد عن ربيعة انه كان يقول: هل يأخذ بحديث بسرة أحد ، والله لو أن بسرة شهدت على هذه النعل لما أجزت شهادتها ، انما قوام الدين الصلاة ، وانما قوام الصلاة الطهور، فلم يكن في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقيم هذا الدين الا بسرة ! قال ابن زيد : على هذا أدركنا مشايخنا، ما منهم أحد يرى في مس الذكر وضوءاً. وعن يحيى بن معين انه قال : ثلاثة من الاخبار لا يصح عن رسول الله «ص» منها : خبر مس الذكر.

ووقعت هذه المسألة في زمن عبد الملك بن مروان ، فشاور الصحابة ، فأجمع من بقي منهم على انه لا وضوء فيه وقالوا : لاندع كتاب ربنا وسنة نبينا بقول امرأة لاندري أصدقت أم كذبت . يعنون بسرة بنت صفوان^١ .

٢٥ - عائشة وحفصة

لقد ادعنا باطلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فردهما النبي فيما أخرجه الحاكم وابن عبد البر وابن الاثير وابن حجر العسقلاني ، وهذا نص ماجاء في [المستدرك] قال : « أخبرنا دعلج بن أحمد السعزي ثنا عبد العزيز بن معاوية البصري ثنا شاذ بن فياض أبو عبيدة ثنا هاشم بن سعيد عن كنانة عن صفية رضي الله عنها قالت : دخل علي رسول الله «ص» وأنا أبكي ، فقال : يا بنت حي ما يبكيك ؟ قلت : بلغت [بلغني] ان حفصة وعائشة ينالان مني ويقولان نحن خير منها ، نحن بنات عم رسول الله «ص» وأزواجه . قال : ألا قلت : كيف تكونون [تكونان] خيراً مني وأبي هارون وعمي موسى وزوجي محمد^٢ .

* وقصة تواطؤهما في أمر العسل مشهورة ، وقد نزل بها القرآن ورويت في الصحاح والمسانيد ، فأخرجها البخاري في كتاب التفسير ، وكتاب الايمان والنذور ، ومسلم في كتاب الطلاق . ورواه جلال الدين السيوطي في [الدر المنثور] بتفسير سورة التحريم عن ابن سعد وعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر وابن مردويه ...

قال البخاري في كتاب الطلاق : « حدثني الحسن بن محمد بن [ال]صباح حدثنا حجاج عن ابن جريح قال : زعم عطاء انه سمع عبيد بن عمير يقول :

(١) كشف الاسرار ٢/ ٧١١ .

(٢) المستدرك ٤/ ٢٩ .

سمعت عائشة رضي الله عنها ان النبي «ص» كان يمكث عند زينب ابنة جحش ويشرب عندها عسلا ، فتواصيت أنسا وحفصة ان أيتنا دخل عليها النبي «ص» فلتقل : اني [١] أجد منك ريح مغاير ، أكلت مغاير؟ فدخل على احدهما فقالت له ذلك ، فقال : لابل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن أعود له ، فنزلت « يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك » الى : « أن تتوبا الى الله » لعائشة وحفصة « واذ اسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً » لقوله : بل شربت عسلا^١.

* وكذبت عائشة عندما أرسلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لتطلع على امرأة من كلب خطبها ... روى ذلك جماعة منهم ابن قتيبة والخطيب بترجمة (محمد بن أحمد أبسي بكر المؤدب) من [تاريخه] وابن القيم في [أخبار النساء ص ٩] ، وهذه رواية ابن قتيبة : « عن عائشة رضي الله عنها قالت خطب رسول الله «ص» امرأة من كلب ، فبعثني أنظر اليها ، فقال لي : كيف رأيت ؟ فقلت : مارأيت طائلا ، فقال : لقد رأيت خالا بخدها اقشعر كل شعرة منك على حدة ، فقالت : مادونك سر^٢ ».

* وكذبت عائشة في كلام لها رواه أحمد حيث قال : « ثنا محمد بن عبيد ثنا وائل [حدثني وائل بن داود] قال : سمعت البهي يحدث ان [عن] عائشة قالت : ما بعث رسول الله «ص» زيد بن حارثة في جيش قط الا أمره عليهم ، وان [لو] بقي بعده استخلفه^٣ ».

فقولها « وان بقي بعده استخلفه » كذب صريح لدى عامة المسلمين ، لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليستخلف زيدا أبداً ، لانه ليس

(١) صحيح البخارى ٥٦/٧ - ٥٧ .

(٢) عيون الاخبار لابن قتيبة . كتاب النساء : ١٩ .

(٣) المسند ٢٢٦/٦ - ٢٢٧ .

من قريش ، ولانه مفضل اجماعاً ..

* وكذبت عائشة حيث أنكرت « ان علياً كان وصياً » فيما رواه أحمد في [المسند] قائلًا : « ثنا اسماعيل عن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال : ذكروا عند عائشة ان علياً كان وصياً ، فقالت : متى أوصى اليه ؟ فقد كنت مسندته الى صدري ، أو قالت في حجرني ، فدعا بالطست ، فلقد انخنث في حجرني وماشعرت انه مات ، فمتى أوصى اليه ؟ ».

ولو أردنا ذكر وجوه فساد انكارها وصاية أمير المؤمنين عليه السلام لطال بنا المقام ، فلنكتف بكلمة موجزة لابن روزبهان اعترف فيها هذا المكابر العنيد بوصاية علي عليه السلام ، فانه قال في [ابطال الباطل] في الرد على العلامة الحلبي رحمه الله - « أقول : ما ذكره المصنف من علم أمير المؤمنين فلاشك في أنه من علماء الامة والناس محتاجون اليه فيه ، كيف لا وهو وصي النبي «ص» في ابلاغ العلم وبدائع حقائق المعارف ، فلانزاع فيه لاحد » .

وقولها : « فقد كنت مسندته الى صدري ... » كذب آخر ، ومن العجيب اعترافها هي بذلك كما في بعض الاحاديث ، فقد قال الحافظ الكنجي : « أخبرنا أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن الحسن الصالح ، أخبرنا الحافظ أبو القاسم الدمشقي ، أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أخبرنا أبو الغنائم بن المأمون ، أخبرنا امام أهل الحديث أبو الحسن الدارقطني ، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد ابن بشر الجبلي ، حدثنا علي بن الحسين بن عبيد بن كعب حدثنا اسماعيل بن ريان ، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي ، عن أبيه عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو في بيتها لما حضره الموت - ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له أبا بكر ، فنظر اليه ثم وضع رأسه ، ثم قال :

ادعوا لي حبيبي ، فدعوت له عمر ، فلما نظر اليه وضع رأسه ، ثم قال : ادعوا لي حبيبي فقلت : ويلكم ! ادعوا له علياً ، فوالله ما يريد غيره ، فلما رآه فرج [أفرج] الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه [منه] ، فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه^١.

* ولقد خانت عائشة حين كتبت اسم علي عليه السلام في حديثها عن خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه متوكأً على رجلين ، وذلك لأنها - كما قال ابن عباس - « لا تطيب له نفساً » .

وقد أخرج ذلك الشيخان وأحمد وهذا لفظه : « ثنا عبد الأعلى عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة ، فاستأذن نسائه أن يمرض في بيتي فأذن له ، فخرج رسول الله «ص» معتمداً على العباس وعلى رجل آخر ، ورجلاه تخطان في الأرض ، وقال عبيد الله [ف] قال ابن عباس : اتدري من ذلك الرجل ؟ هو علي بن أبي طالب ولكن عائشة لا تطيب له [لها] نفساً^٢ .

وأضاف شراح البخاري : العيني وابن حجر والقسطلاني في شرحه ما يلي بلفظ الاول : « قلت : وفي رواية الاسماعيلي من رواية عبدالرزاق عن معمر : ولكن عائشة لا تطيب نفساً له بخير . وفي رواية ابن اسحاق في المغازي عن الزهري : ولكنها لا تقدر على أن تذكره بخير ، وقال بعضهم : وفي هذا رد على من زعم انها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ولامعظمها قلت : أشار بهذا الى الرد على النووي ولكنه ما صرح باسمه لاعتناؤه به

(١) كفاية الطالب ٢٦٢ .

(٢) المسند ٣٤/٦ .

ومحاماته له^١.

ثم قال ابن حجر : « ولم يقف الكرماني على هذه الزيادة فعبّر عنها بعبارة شنيعة ، وفي هذا رد على من تنطع فقال : لا يجوز أن يظن ذلك بعائشة ، ورد على من زعم أنها أبهمت الثاني لكونه لم يتعين في جميع المسافة ، اذ كان تارة يتوكأ على الفضل وتارة على اسامة وتارة على علي ، وفي جميع ذلك الرجل الآخر هو العباس ، واختص بذلك اكراماً له .

وهذا توهم ممن قاله ، والواقع خلافه ، لان ابن عباس في جميع الروايات الصحيحة جازم بأن المبهمة علي فهو المعتمد والله أعلم^٢.

* ولقد اتهم الزهري - وهو من مشاهير التابعين والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام - عائشة في حديثين ، فقد قال أبو جعفر الاسكافي في (التفضيل) على ما نقل عنه ابن أبي الحديد المعتزلي : « روى الزهري عن [أن] عروة بن الزبير حدثه قال : حدثتني عائشة ، قالت : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل العباس وعلي ، فقال : يا عائشة ان هذين يموتان علي غير ملتي ، أو قال : ديني .

وروى عبدالرزاق عن معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام ، فسألته عنهما يوماً فقال : ما صنع بهما وبحديثيهما؟ [و] الله أعلم بهما ، اني لاتهمهما في بنى هاشم .

قال : فأما الحديث الاول فقد ذكرناه .

وأما الحديث الثاني فهو : ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي «ص» اذ أقبل العباس وعلي فقال : يا عائشة ان شرك ان تنظري الى رجلين

(١) عمدة القارى في شرح البخارى ١٩٢/٥ .

(٢) فتح البارى في شرح البخارى ١٢٣/٢ - ١٢٤ .

من أهل النار فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلى بن أبي طالب^١.

أقول : ولما كانت وجوه اثبات كذب وفسق كثير من الصحابة والصحابيات كثيرة لاتحصى ، فاننا نقف هنا ونمسك عن ذكر البقية ونختم البحث بما ذكره أبو الفداء الايوبى عن الحسن البصري والشافعى وهذا نصه :

« قال القاضى جمال الدين ابن واصل : وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصرى انه قال : أربح خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي : اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة ، واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيراً خميراً يلبس الحرير ويضرب بالطنابير ، وادعاؤه زياداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وقتله حجر بن عدي واصحابه ، فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر .

وروى عن الشافعي رحمة الله عليه انه أسرا الى الربيع : [انه] لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم : معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزيد^٢. والشافعي شيخ المزني ...
فثبت بطلان قول المزني «كلهم ثقة مؤتمن» والحمد لله رب العالمين .

(١) شرح النهج ٦٣/٤ .

(٢) المختصر في اخبار البشر ١٨٦/١ .

تفنيـد كلام ابن عبد البر حول حديث النجوم

في توجيه معناه

وأورد ابن عبد البر عن البزار قوله : «والكلام أيضاً منكراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيح : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين [المهديين] بعدى، فعضوا عليها بالنواجذ وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت فكيف ولم يثبت ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لا يبيح الاختلاف بعده من أصحابه» . ثم اعترض عليه بقوله :

«وليس كلام البزار بصحيح على كل حال ، لان الاقتداء بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منفردين ، انما هو لمن جهل ما يسأل عنه ، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له ، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض اذا تأولوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الاصول ، وانما كل واحد منهم نجم جائز ان يقتدي به العامي الجاهل ، بمعنى ما يحتاج اليه من دينه ، وكذلك سائر العلماء من [مع] العامة . والله أعلم»^١ .

أقول : واعتراضه على كلام البزار غير وارد ، وقد نشأ من عدم فهمه مرامه ، فان معنى كلامه هو : ان حديث النجوم يقتضى جواز اختلاف الصحابة في الاحكام الشرعية ، وان الناس من أيهم اخذوا كانوا على الهدى ، لكن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم لا يبيح الاختلاف من بعده منهم ، فالحديث منكسر عن النبي صلى الله عليه وسلم .

هذا اصل استدلال البزار على نكارة هذا الحديث من جهة معناه بعد ان ابطله من جهة سنده، واما كلام ابن عبد البر فغير متوجه عليه، اذ لو سلمنا قوله بأن الامر بالافتداء في الحديث متوجه الى جهال الامة ، وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر باقتداء بعض الاصحاب ببعض فان الاشكال - وهو لزوم اباحة الاختلاف - باق على حاله .

وذلك : لان حديث النجوم يدل بوضوح على ان كل واحد من الصحابة اهل للاقتداء به ، وان اختلافهم غير مانع عن ذلك، فيجوز الاقتداء بكل واحد من المختلفين، وهذا الامر يجوز الاختلاف والتفرق في الدين ويؤدي الى الاختلاف الامة لامحالة .

وباختصار : امره صلى الله عليه وآله وسلم الامة بالافتداء بالاصحاب - وهم مختلفون فيما بينهم أشد الاختلاف - يستلزم :

١ - جواز اختلاف الاصحاب في المسائل الشرعية والاحكام الدينية .

٢ - اباحة وقوع الاختلاف في الامة .

ولكن الاختلاف منهى عنه كتاباً وسنة «فالحديث منكسر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم» .

واليك بعض كلمات ابن عبد البر نفسه في هذا الشأن فانه قال ما نصه: «وقد ذكر المزماني رحمه الله في هذا حجةً أنا أذكرها هنا ان شاء الله. قال المزماني: قال الله تبارك وتعالى: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) فدم الاختلاف، وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا...) الآية . وقال : (فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير

واحسن تأويلاً) وعن مجاهد وعطاء وغيرهما في تأويل ذلك قال : الى الكتاب والسنة .

قال المزني: فذم الله الاختلاف وامر [عنده] بالرجوع الى الكتاب والسنة فلو كان الاختلاف من دينه ماذمه، ولو كان التنازع من حكمه ما امرهم بالرجوع عنده الى الكتاب والسنة .

قال: وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: احذروا زلة العالم. وعن عمر ومعاذ وسلمان مثل ذلك في التخويف من زلة العالم . قال: وقد اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطأ بعضهم بعضاً، ونظر بعضهم في اقاويل بعض وتعقبها، ولو كان قولهم كله صواباً عندهم لما فعلوا ذلك، وقد جاء عن ابن مسعود في غير مسألة انه قال: اقول فيها برأبي فان يك صواباً فمن الله وان يك خطأ فمني [و] استغفر الله ...

وقال ابن عبد البر ايضاً: اخبرني قاسم بن محمد قال حدثنا خالد بن سعيد قال حدثنا محمد بن وطيح قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت اشتهب يقول: سئل مالك عن اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خطأ وصواب، فانظر في ذلك .

وذكر يحيى بن ابراهيم بن حزين قال حدثني اصبغ قال قال ابو القاسم : سمعت مالكا والليث يقولان في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس كما قال ناس فيه توسعة، ليس كذلك، انما هو خطأ وصواب . قال يحيى : وبلغني ان الليث بن سعد قال: اذا جاء الاختلاف اخذنا فيه بالاحوط ...

قال اسماعيل القاضي: انما التوسعة في اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعة في اجتهاد الرأي، فأما ان تكون توسعة لان يقول الانسان بقول واحد منهم من غير ان يكون الحق عنده فيه فلا، ولكن اختلافهم يدل على

انهم اجتهدوا فاختلفوا .

قال ابو عمرو: كلام اسماعيل هذا حسن جداً .

وفي سماع اشهب: سئل مالك عمن اخذ بحديث حدثه ثقة عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتراه من ذلك في سعة؟ فقال: لا والله حتى يصيب الحق، ما الحق الا واحد، قولان يكونان صوابين جميعاً؟ ما الحق والصواب الا واحد .

وقال: وكذلك اختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين ومن بعدهم من المتخالفين، وما رد فيه بعضهم على بعض لا يكاد يحيط به كتاب فضلاً عن ان يجمع في باب، وفيما ذكرنا منه دليل على ما عنه سكتنا .

وفي رجوع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض دلائل واضحة على ان اختلافهم عندهم خطأ وصواب، ولولا ذلك كان يقول كل واحد منهم: جائز ما قلت انت وجائز ما قلت أنا، وكلانا نجم يهتدى به، فلا علينا شيء من اختلافنا .

قال ابو عمرو: والصواب مما اختلف فيه وتدافع وجه واحد ، ولو كان الصواب في وجهين متدافعين ما خطأ السلف بعضهم بعضاً في اجتهداتهم وقضائهم وفتواهم، والنظر يأبى ان يكون الشيء وضده صواباً ، ولقد أحسن القائل: اثبات ضدین معاً في حال اقبح ما يأتي من المحال^١ .

قلت : أليس هذا تصريحاً بنكارة حديث النجوم وهو ما ذكره الحافظ البزار ؟

ثم ذكر موارد من رجوع بعض الصحابة الى قول بعض ... ومع هذا كيف يكون كل واحد منهم نجماً؟!

رخص المعارضة بقول الأُمير،
إنما الشورى للأمهات جبرين والأُنصار

قوله : واذا دلّ هذا الحديث على امامة العترة ، فكيف يصح الحديث الصحيح المروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام بصورة متواترة عند الشيعة يقول فيه: انما الشورى للمهاجرين والانصار؟

أقول: هذا مردود بوجوه

الاول: لقد اثبتنا دلالة حديث الثقلين على امامة الائمة الاثني عشر من العترة الطاهرة ، بالدلائل القاهرة والبراهين الساطعة التي لا تبقى ريباً ولا تذر شكاً في ذلك، فتشكيك (الدهلوي) فيه واه .

الثاني: تعبيره عن « انما الشورى للمهاجرين والانصار » بـ « الحديث المروي » تخديع وتضليل، لانه انما ورد عنه ذلك في بعض كتب السير والتواريخ وفي ضمن كتاب له الى معاوية بن أبي سفيان، على سبيل الازام له به.

الثالث : دعوى تواتره عند الشيعة باطلة .

الرابع: ان هذا الكلام لا ينافي دلالة حديث الثقلين على امامة الائمة عليهم السلام، لان المهاجرين والانصار مأمورون بأجمعهم باتباع الثقلين، فلو أجمعوا على رجل مع الاهتداء بهدى الكتاب والعترة صحت امامته ، ومن الواضح ان ذلك لن يتحقق الا بالنسبة الى رجل من أهل بيت العصمة ، ومنه يظهر بطلان خلافة غيره .

الخامس : ان ما اجتمع عليه المهاجرون والانصار كلهم حق ، لان أهل البيت عليهم السلام من «المهاجرين» بل هم سادتهم بلا نزاع . وعلى هذا يكون التمسك بهكذا اجماع عين التمسك بالعترة المأمور به في حديث الثقلين ، وعين التمسك بالكتاب بمقتضى الحديث المذكور ، فلا تناقض .

السادس : ان هذا الكلام يدل على لزوم المشورة من جميع المهاجرين والانصار ، ولا ريب في ان بيعة ابي بكر لم تكن عن مشورة ، بل كانت - على حد تعبير عمر - « فلتة وقى الله شرها ، فمن دعا الى مثلها فاقتلوه » ثم قال : « من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا » .

قال البخاري: «حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، قال: كنت اقرىء رجلا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف ، فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال: لورأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال: يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لي قدمات عمر لقد بايعت فلاناً فوالله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت .

فغضب عمر ثم قال اني انشاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم امورهم. قال عبد الرحمن: فقلت يا أمير المؤمنين ! لا تفعل فان الموسم يجمع رعاء الناس وغوغاءهم ، فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وأنا أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير وأن لايعوها وأن لا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ، فتخلص بأهل الفقه وأشرف الناس فتقول ما قلت متمكناً فيعي

أهل العلم مقالنتك ويضعونها على مواضعها. فقال عمر: أما والله انشاء الله لا قوم من بذلك أول مقام أقومه بالمدينة .

قال ابن عباس : فقد منا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح حين زاغت الشمس حتى أجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالسا الى ركن المنبر فجلست حوله تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل : ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف قط قبله، فأذكر علي وقال: ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله! فجلس عمر على المنبر فلما سككت المؤذنون قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

أما بعد، فاني قائل لكم مقالة قد درلي أن أقولها، لا ادري لعلها بين يدي اجلي، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشى أن لا يعقلها فلا حل لاحد أن يكذب علي. ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان ممّا أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، فلذا رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، فأخشى ان طال بالناس زمان أن يقول قائل « والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ! » فيضلوا بترك فضيلة انزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف. ثم اننا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر أن ترغبوا عن آبائكم أو أن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم الاثم ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تطروني كما اطري عيسى بن مريم وقولوا: عبد الله ورسوله . ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول: والله لومات عمر بايعت فلاناً ! فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وانها كانت كذلك

ولكن الله وقى شرها! وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر ، من بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا .

وانه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الانصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر، فقلت لأبي بكر: يا أبا بكر! انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا رجلا صالحا فذكر ما تمامي عليه القوم، فقال : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار، فقالا : لا عليكم أن لا تقر بوهم ، اقضوا أمركم فقلت : والله لنأتينهم! فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا رجل مزمل بين ظهرانيهم، فقلت: من هذا ؟ قالوا : هذا سعد بن عبادة، فقلت: ماله ؟ قالوا يوعك . فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دافة من قومكم فاذا هم يريدون ان يختزلونا من أصلنا وان يحصنونا من الامر، فلما سكت أردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبني اريد أن اقدمها بين يدي أبي بكر، وكنت اداري منه بعض الحد، فلما أردت ان اتكلم قال ابو بكر: على رسلك! فكرهت أن أغضبه فتكلم ابو بكر فكان هو أحلم مني وأوقر، والله ما ترك من كلمة أعجبني في تزويري الا قال بديهة مثلها أو أفضل حتى سكت! فقال: ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم أوسط العرب نسباً وداراً، وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين، فبايعوا أيهما شئتم، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح

- وهو جالس بيننا - فلم أكره مما قال غيرها، كان والله ان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحب الي من ان أتامر^١ على قوم فيهم ابوبكر! اللهم الا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لا أجده الان .

فقال قائل من الانصار! انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب، منا امير ومنكم امير يامعشر قريش ! فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف، فقلت: ابسط يدك يا أبابكر! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار، ونزونا على سعد بن عباد فقل قائل منهم: قتلتم سعد بن عباد فقلت: قتل الله سعد بن عباد! قال عمر: وانا والله ما وجدنا فيما حضر من أمر اقوى من مبايعة أبي بكر، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لانرضى^١ واما نخالفهم ، فيكون فساد، فمن بايع رجل على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغره ان يقتلا^١.

وقال ابن هشام «قال ابن اسحق: وكان من حديث السقيفة حين اجتمعت بها الانصار ان عبد الله بن ابي بكر حدثني عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس، قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال: وكنت منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر، قال: فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله في منى أنتظره وكنت اقرئه القرآن، قال ابن عباس: فقال لي عبد الرحمن بن عوف: لورأيت رجلا أتى امير المؤمنين فقال: يا امير المؤمنين! هل لك في فلان يقول: والله لو قدمات عمر ابن الخطاب لقد بايعت فلاناً والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت . قال: فغضب عمر فقال: اني انشاء الله لقائم العشي في الناس فمحدثهم

هؤلاء الذين يريدون أن يغضبوهم امرهم ، قال عبد الرحمن فقامت : يا أمير المؤمنين ! لا تفعل ، فان الموسم يجمع رعاي الناس وغوغاءهم وانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس واني أخشى ان تقوم فتقول مقالة يطير بها اولئك عنك كل مطير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها ، فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص بأهل الفقه وأشراف الناس فتقول ماقلت بالمدينة متمكناً فيعي أهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها .

قال : فقال عمر : أما والله انشاء الله لا قوم من بذلك اول مقام أقوم به بالمدينة قال ابن عباس : فقد منا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً الى ركن المنبر فجلست حذوه تمس ركبتني ركبته فلم أنشب ان خرج عمر بن الخطاب فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد : ليقولان العشية على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ! قال : فأنكر عليّ سعيد بن زيد ذلك وقال : ما عسى ان يقول مما لم يقل قبله ! فجلس عمر على المنبر فلما سككت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال :

أما بعد ! فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها ولا أدري لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشي ان لا يعيها فلا يحل لاحد ان يكذب علي . ان الله بعث محمداً وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعيناها ، ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل : والله ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وان الرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا أحصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم انا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله ، لا نرغبوا عن آباءكم

فانه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله. ثم انه قد بلغني أن فلاناً قال: والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً فلا يغرن امرء أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت! وانها قد كانت كذلك الا أن الله قد وقى شرّها ، وليس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر ، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فانه لا بيعة له هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا .

انه كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان الانصار خالفونا فاجتمعوا بأشرافهم (بأسرهم . ظ) في سقيفة بني ساعدة ، وتخلف عنا علي بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما . واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت لأبي بكر: انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا منهم رجلاً صالحاً فذكرنا لنا ماتملاً عليه القوم وقالوا : أين تريدون ؟ يامعشر المهاجرين ! قلنا : نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ، قالوا : فلا عليكم أن لا تقر بوجه يامعشر المهاجرين ! اقضوا أمركم ! قال: قلت: والله لنا بينهم .

فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا بين ظهرائهم رجل مزمل فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عباد ، فقلت : ماله ؟ فقالوا : وجع ، فلما جلسنا تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو له أهل ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافسة من قومكم ، قال : واذا هم يريدون أن يجتازونا (يجتازونا . ظ) من أصلنا ويتصبونا الامر . فلما سكوت أردت أن أتكلم وقد زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني اريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت اداري منه بعض الحد، فقال

أبو بكر على رسلك يا عمر ! فكرهت أن أغضبه ، فتكلم وهو كان أعلم (أحلم : ظ) مني وأوفر . فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بديهة أو مثلها أو أفضل حتى سكوت قال :

أما ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها ، كان : والله ان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم أحب الي أن أنامر على قوم فيهم أبو بكر . قال : فقال قائل من الانصار ، أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ! قال : فكثرت اللفظ وارتفعت الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ! فبسط يده فبايعته ثم بايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ، ونزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد ! قال : فقلت : قتل الله سعد بن عباد !^١.

وقال أحمد بن اسحق بن جعفر المعروف باليعقوبي : « واستأذن قوم من قريش عمر في الخروج للجهاد ، فقال : قد تقدم لكم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اني آخذ بحلّاقيم قريش على أفواه هذه الحرة ، لا تخرجوا فتسللوا بالناس يميناً وشمالاً ، قال عبد الرحمن بن عوف : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ! ولم تمنعنا من الجهاد ؟ فقال : لئن أسكت عنك فلا أجيبك خير لك من أن أجيبك ، ثم اندفع يحدث عن أبي بكر حتى قال : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد بمثلها فاقتلوه »

(١) سيرة ابن هشام ٦٥٨/٢

(٢) تاريخ اليعقوبي ١٤٧/٢ - ١٤٨ .

وقال محمد بن جرير الطبري : « حدثني علي بن مسلم ، قال : ثنا : عباد ابن عباد ، قال : ثنا : عباد بن راشد قال : حدثنا عن الزهري عن عبيد الله بن [عبد الله بن] عتبة عن ابن عباس ، قال : كنت اقرىء عبد الرحمن بن عوف القرآن ، قال : فحج عمر وحججنا معه ، قال : فاني لفي منزل بمنى اذ جاءني عبد الرحمن بن عوف ، فقال : شهدت أمير المؤمنين اليوم وقام اليه رجل فقال : اني سمعت فلاناً يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلاناً ، قال : فقال أمير المؤمنين : اني لقائم العشية في الناس فمخذرهم هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغصبوا الناس أمرهم ، قال فقلت : يا أمير المؤمنين ان الموسم يجمع رعا الناس وغوغاءهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك واني لخائف ان قلت اليوم مقالة ألا يعوها ولا يحفظوها ولا يضعوها على مواضعها ، وأن يطيروا بها كل مطير . ولكن أمهل حتى تقدم المدينة تقدم دار الهجرة والسنة وتخلص بأصحاب رسول الله من المهاجرين والانصار فتقول ما قلت متمكناً فيعوا مقاتلتك ويضعوها على مواضعها فقال :

والله لا قومن بها في أول مقام أقومه بالمدينة قال : فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت للحديث الذي حدثنيه عبد الرحمن فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير ، فجلست الى جنبه عند المنبر ركبتي الى ركبته ، فلما زالت الشمس لم يلبث عمر أن خرج فقلت لسعيد وهو مقبل : ليقولن أمير المؤمنين اليوم على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله ، فغضب وقال : أي مقالة يقول لم يقل قبله؟! فلما جلس عمر على المنبر أذن المؤذن [نو] فلما قضى المؤذن أذانه قام عمر فحمد الله وأثنى عليه وقال : أما بعد ، فاني اريد أن أقول مقالة قد قدر أن أقولها من وعاءها وعقلها وحفظها ، فليحدث بها حيث تنتهي به راحلته ومن لم يعها

فاني لأحل لأحد أن يكذب عليّ ، ان الله عزوجل بعث محمداً بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان فيما أنزل عليه آية الرجم ، فرجم رسول الله ورجمنا بعده ، واني قد خشيت أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: والله مانجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وقد كنا نقول (نقرأ . ظ): لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم .

ثم انه بلغني أن قائلاً منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين بايعة فلاناً فلا يغرن أمراً أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك غير أن الله وقى شرها ، وليس منكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر . وانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة 'وتخلفت عنا الانصار بأسرها واجتمع المهاجرون الى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلاً صالحاً قد شهدا بدرأ فقالا: أين تريدون يا معشر المهاجرين فقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار ، قالوا : فارجعوا فاقضوا أمركم بينكم فقلنا : والله لنا بينهم .

قال : فأتيانهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة . قال : واذا بين أظهرهم رجل مزمل ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عباد ، فقلت : ماشأنه ؟ قالوا : وجع ، فقام رجل منهم فحمد الله وقال : أما بعد ، فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر قريش رهط نبينا وقد دفت الينا من قومكم دافة ، قال : فلما رأيتمهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويغصبونا الامر ، وقد كنت زورت في نفسي مقالة اقدمها بين يدي أبي بكر وقد كنت اداري منه بعض الحد وكان هو أوفر مني وأحلم ، فلما أردت أن أتكلم قال علي رسلك فكرهت أن أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو

تكلمت الا قد جاء به أو بأحسن منه وقال : أما بعد ، يامعشر الانصار ! فانكم لاتذكرون منكم فضلاً الا وأنتم له أهل وان العرب لاتعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم أوسط داراً ونسباً ، ولكن قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وييد أبي عبيدة بن الجراح واني والله ما كرهت من كلامه شيئاً غير هذه الكلمة ان كنت لاقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني الى اثم أحب السي من أن أوامر على قوم فيهم أبو بكر ، فلما قضى أبو بكر كلامه قام منهم رجل فقال : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ؟ منا أمير ومنكم أمير يامعشر قريش ! قال : فارتفعت الاصوات وكثر اللغظ . فلما أشفقت الاختلاف قلت لابي بكر : أبسط يدك أبايعك ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار ، ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم : قتلتم سعد بن عباد ، فقلت . قتل الله سعداً ! وانا والله ما وجدنا أمراً هو أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نتابعهم على ما لانرضى أو نخالفهم فيكون فساد^١ .

وقال أيضاً : « ثنا عبيد الله بن سعيد ، قال : ثنا عمي ، قال : نا: سيف بن عمر عن سهل وأبي عثمان عن الضحاك بن خليفة ، قال : لما قام الحباب ابن المنذر انتضى سيفه وقال : أنا : جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، أنا أبو شبل في عرينة الاسد يعزى الى الاسد ! فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فأخذه ثم وثب على سعد ووثبوا على سعد ، وتتابع القوم على البيعة وبايع (نمانع . ظ) سعد ، وكانت فلتة كفلتات الجاهلية قام أبو بكر دونها ، وقال قائل حين وطى سعد : قتلتم سعداً ! فقال عمر : قتله الله انه منافق واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه » .

وقال أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي : « أخبرنا محمد بن الحسن ابن قتيبة النحوي بعسقلان ، ثنا : محمد بن المتوكل ، ثنا : عبد الرزاق أنا : معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ، قال : كنت عند عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب ، فلما كان في آخر حجة حجها عمر أناني عبد الرحمن بن عوف في منزلي عشاء ، فقال : لو شهدت امير المؤمنين ! اليوم وجاءه رجل وقال : يا امير المؤمنين ! اني سمعت فلاناً يقول : لو قدمت امير المؤمنين لبايعت فلاناً ! فقال عمر : اني لقائم العشية في الناس ومحذرهم - هؤلاء الرهط الذين يريدون أن يغتصبوا المسلمين امرهم - فقلت : يا امير المؤمنين ! ان الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاهم وانهم الذين يغلبون على مجلسك ، واني اخشى ان تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها ولا يضعونها مواضعها وان يطيروا بها كل مطير ، ولكن امهل يا امير المؤمنين ! حتى تقدم المدينة فانها دار السنة ودار الهجرة فتخلص بالمهاجرين والانصار وتقول ما قلت متمكناً فيعوا مقاتلك ويضعونها مواضعها .

قال عمر : أما والله لأقومن به في اول مقام أقومه بالمدينة . قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة وجاء يوم الجمعة هجرت لما حدثني عبد الرحمن بن عوف ، فوجدت سعيد بن زيد بن نقيلاً قد سبقني بالتهجر جالساً الى جنب المنبر فجلست الى جنبه تمس ركبتي ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت وهو مقبل : أما والله ليقولن اليوم امير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل قبله ! قال فغضب سعيد بن زيد فقال : وأي مقالة يقول لم يقل قبله ؟ فلما ارتقى عمر المنبر اخذ المؤذن في أذانه فلما فرغ من أذانه .

قام عمر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أمّا بعد ، فاني اريد ان اقول مقالة قد قدر لي أن اقولها ، فمن وعاهها فليحدث بها حيث تنتهي به راحته

ومن خشي ان لايعيها فاني لاحل لاحد أن يكذب علي: ان الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب، فكان مما انزل عليه آية الرجم، فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده، واني خائف أن يطول بالناس زمان فيقول قائل: ما نجد الرجم في كتاب الله! فيصلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وان الرجم على من أحصن اذا زنا وقامت عليه البينة أو كان الحمل أو الاعتراف . ثم انّا قد كنتا نقرأ « ولا ترغبوا عن آبائكم » ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فانما أنا عبد فقولوا: عبد الله ورسوله » .

ثم انه بلغني أن فلاناً منكم يقول : لسو قدمات أمير المؤمنين لقد بايعت فلاناً ، فلا يغرن امرأ أن يقول : ان بيعة أبي بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك الا أن الله وقى شرها ودفع عن الاسلام والمسلمين ضرها ، وليس فيكم من تقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر. وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن علياً والزبير ومن تبعهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة ، وتخلف عنا الانصار في سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الانصار شهدا بدرأ فقالا : أين تريدون يا معشر المهاجرين؟ قلنا: نريد اخواننا هؤلاء الانصار قالوا : فارجعوا مضوا الامر أمركم بينكم : فقلت والله لأنينهم فأنيناهم فاذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل قلت : من هذا ؟ قالوا : سعد بن عبادة ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع .

فقام خطيب الانصار فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال: أما بعد! فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر قريش رهط منا وقد دفت الينا دافة

منكم. واذا هم يريدون أن يختزلون أصلنا ويختصوا بأمر دوننا وقد كنت زورت في نفسى مقالة اريد ان أقوم بها بين يدي أبي بكر وكنت ادارى من أبي بكر بعض الحد ، وكان أوقرمني وأحلم ، فلما أردت الكلام قال : على رسلك . فكرهت ان اغضبه ، فحمد الله أبو بكر وأثنى عليه ووالله ما ترك كلمة فد كنت زورتها الا جاء بها أو أحسن منها في بديهته ، ثم قال :

أما بعد ! وأما ما ذكرتكم فيكم من خير يا معشر الانصار فأنتم له أهل ولن تعرف العرب هذا الامرا لا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب داراً ونسباً ، ولقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح ، فوالله ما كرهت مما قال شيئاً غير هذه الكلمة ، كنت لان أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم أحب الي من أن أقدم على قوم فيهم أبو بكر ! فلما قضى أبو بكر مقالته فقام رجل من الانصار فقال : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، والا أجلنا الحرب فيما بيننا وبينكم جذعة ! قال معمر : فقال قتادة : قال عمر : فانه لا يصلح سيفان في غمد ولكن منا الامراء ومنكم الوزراء ! قال معمر عن الزهري في حديثه فارتفعت الاصوات بيننا وكثر اللغظ حتى أشفقت الاختلاف ، فقلت : يا أبا بكر ! أبسط يدك أبايعك ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار . قال : ونزونا على سعد بن عباد حتى قال قائل : قتلتم سعداً قال قلت : قتل الله سعداً ، وانا والله ما رأينا فيما حضرنا امراً كان أقوى من مبايعة أبي بكر ، خشينا ان فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نبايعهم على ما لانرضى واما أن نخالفهم فيكون فساد . فلا يغرن امراً يقول : كانت بيعة أبي بكر فلتة وقد كانت كذلك الا أن الله وقى شرها ! وليس فيكم من يقطع اليه الاعناق مثل أبي بكر فمن بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فانه لا يبايع لا هو ولا السدي

بإيعه بعده . قال الزهري وأخبرني عروة أن الرجلين الذين لقياهم من الانصار عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ، والذي قال «أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب» خباب بن المنذر^١.

وقال الشهرستاني في كتاب [الملل والنحل] «الخلاف الخامس في الامامة وأعظم خلاف بين الامة خلاف الامامة ، اذ ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان! وقد سهل الله تعالى ذلك في الصدر الاول، فاختلف المهاجرون والانصار فيها وقالت الانصار: منا أمير ومنكم أمير واتفقوا على رئيسهم سعد بن عبادة الانصاري فاستدركه أبو بكر وعمر في الحال بأن حضرا سقيفة بني ساعدة وقال عمر : كنت ازور في نفسي كلاماً في الطريق فلما وصلنا الى السقيفة أردت أن أتكلم فقال أبو بكر : مه يا عمر ! فحمد الله وأثنى عليه وذكر ما كنت أقدره في نفسي كأنه يخبر عن غيب! فقبل أن يشتغل الانصار بالكلام مددت يدي اليه فبايعته وبايعه الناس وسكنت النائرة .

الا ان بيعة أبي بكر كانت فائمة وقى الله شرها ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه . فأيما رجل بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فانهما تغرة أن يقتلا ، وانما سكنت الانصار عن دعواهم لرواية أبي بكر عن النبي عليه السلام: الائمة من قريش !

وهذه البيعة هي التي جرت في السقيفة ، ثم لما عاد الى المسجد انشال الناس عليه وبايعوه عن رغبة سوى جماعة من بني هاشم وأبي سفيان من بني امية وأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه كان مشغولاً بما أمره النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه ودفنه وملازمة قبره من غير منازعة ولا مدافعة .

وقال السيوطي في [تاريخ الخلفاء] : «روى الشيخان أن عمر بن الخطاب

(١) الثقات لابن حبان - مخطوط .

رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته: قد بلغني أن فلاناً منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلاناً فلا يغترون امراً أن يقول أن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وانها كذلك الا أن الله وقى شرها ، وليس فيكم اليوم من قطع اليه الاعناق مثل أبي بكر .

وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان علياً والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلف الانصار عنا بأجمعها في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له : يا أبا بكر ! انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلاً صالحاً فذكر لنا الذي صنع القوم فقال : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلت : نريد اخواننا من الانصار فقالوا : عليكم أن لا تقربوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين فقلت : والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتى جئناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون واذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت : من هذا ؟ قالوا ابن عباد ، فقلت : ماله ؟ قالوا : وجع ، فلما جلسنا قام خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم تريدون أن تختزلونا من اصلنا وتحصنونا من الامر ! فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد كنت زورت مقالة اعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر ، وقد كنت ادرى منه بعض الحد ، وهو كان أحلم مني وأوقر ، فقال أبو بكر : على رسلك ! فكرهت أن اغضبه وكان أعلم مني ، والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بدايته وأفضل حتى سكنت .

فقال : أما بعد ! فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين أيهما شئتم ، فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، فلم

أكره مما قال غيرها ، وكان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ! فقال قائل من الانصار : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ! وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ، أما والله ما وجدنا فيما حضرنا أمراً هو أوفق من مبايعة أبي بكر ، خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فاما أن نتابعهم على ما لانرضى واما أن نخالفهم فيكون فيه فساد .

وقال ابن حجر المكي في [الصواعق] : « روى الشيخان البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب بعد القرآن باجماع من يعتد به : أن عمر رضي الله عنه خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته : قد بلغني أن فلاناً منكم يقول : لو مات عمر بايعت فلاناً ! فلا يغترون (يغرن . ظ) أمراً أن يقول ان بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وانها كذلك الا أن الله وقى شرها ، وليس فيكم اليوم من تفتح اليه الاعناق مثل أبي بكر .

وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن علياً والزبير ومن معهما تخلفوا في بيت فاطمة وتخلفت الانصار عنا بأجمعها فسي سقيفة بني ساعدة ، واجتمع المهاجرون الى أبي بكر فقلت له : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار ، فانطلقنا نؤمهم - أي نقصدهم - حتى لقينا رجلاً صالحاً فذكر لنا الذي صنع القوم ، قال أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلنا : نريد اخواننا من الانصار فقالا : لا عليكم أن تقرّبوهم واقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ! فقلت : والله لأتّينهم ، فانطلقنا حتى جئناهم فسي سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون فاذا بين ظهرائهم رجل مزمل فقلت : من هذا ؟

قالوا : سعد بن عبادة ، فقلت : ماله ؟ قالوا : وجع .

فلما جلسنا قام خطيبهم فأننى على الله بما هو أهله وقال : أما بعد ، فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم يامعشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم أي دب قوم منكم بالاستعلاء والترفّع علينا تريدون أن تخزلونا من أصلنا وتحصنونا من الامر أي تنحونا عنه وتستبدون به دوننا . فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زوّرت مقالة أعجبتني أردت أن أقولها بين يدي أبي بكر ، وقد كنت اداري منه بعض الحد وهو كان أحلم منّي وأوقر . فقال أبو بكر : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه وكان أعلم مني والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قالها في بديهة وأفضل حتى سكت ، فقال : أما بعد ، فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولم تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين ايها شتم وأخذ بيدي ويدي أبي عبيدة بن الجراح فلم اكره ما قال غيرها ولان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر .

فقال قائل من الانصار - أي هو الحباب بمهملة مضمومة فموحدة - ابن المنذر : انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجّب اي انا يشقى برأيي وتديري وأمنع بجلدي ولحمتي كل نائبة تنوبهم ، دل على ذلك ما في كلامه من الاستعارة بالكناية المخيل لها بذكر ما يلائم المشبه به ، اذ موضوع الجديل المحكك - وهو بجيم فمعجمة - تصغير جنل عود ينصب في العطن لتحتك به الابل الجرباء ، والتصغير للتعظيم ، والعنق بفتح العين النخلة بجملها ، فاستعارة لما ذكرناه ، والمرجب بالجيم ، وغلط من قال بالحاء ، من قواهم ، نخلة وجبة ، وترجيبيها ضم اعذاقها الى سعقاتها وشدها بالخوض لئلا ينفضها الريح او يصل

اليها اكل . منا امير ومنكم امير ، يامعشر قريش .
 وكثر اللغظ وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت : ابسط
 يدك يا ابا بكر ! فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم " بايعه الانصار . اما والله
 ما وجدنا فيما حضرنا امراً هو اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم
 ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لانرضى واما ان نخالفهم
 فيكون فيه فساد » .

وقال : « ولا يقدح في حكاية الاجماع تأخر علي والزبير والعباس وطلحة
 مدة لامور، منها انهم رأوا ان الامر تم بمن تيسر حضوره حينئذ من اهل الحل
 والعقد ، ومنها انهم لما جاؤا وبايعوا اعتذروا كما مر عن الاولين من طرق
 بأنهم اخروا عن المشورة مع ان لهم فيها حقاً لا للقدح في خلافة الصديق ،
 هذا مع الاحتياج في هذا الامر لخطره الى الشورى الثامة، ولهذا مر عن عمر
 بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله شرها ! » .

السابع : لقد كان امير المؤمنين عليه السلام يرى بطلان خلافة ابي بكر
 لانها كانت عن غير مشورة من المسلمين، ويشهد بما ذكرنا ما رواه الشريف
 الرضي رحمه الله في [نهج البلاغة] حيث قال :

« وقال عليه السلام: واعجباً ا تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة
 والقراية .

وروي له شعر في هذا المعنى :

فان كنت بالشورى ملكت امورهم

فكيف بهذا والمشيرون غيب

وان كنت بالقربى حججت خصومهم

فغيرك اولى بالنبي وأقرب » .

قال ابن ابي الحديد : « حديثه عليه السلام في النشر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر ، اما النشر فالى عمر توجيهه لان ابا بكر لما قال لعمر : امدد يدك ، قال له عمر انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها ، شدتها ورخائها فامدد انت يدك . فقال علي عليه السلام : اذا احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن [كلها] فهلا سلمت الامر الى من قد شرکه في ذلك وزاد عليه بالقرابة ؟ !

وأما النظم فموجه الى ابي بكر، لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عشيرة [عترة] رسول الله صلى الله عليه وآله وبيضته التي تفقأت عنه ، فلما بويح احتج على الناس ببيعتيه [بالبيعة] وانها صدرت عن اهل الحل والعقد، فقال علي عليه السلام : اما احتجاجك على الانصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فخيرك اقرب نسباً منك اليه ، واما احتجاجك بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت^١ .

الثامن : لقد استخلف ابوبكر عمر من غير مشورة من المسلمين ، بل لقد أمره عليهم بالرغم منهم ، وتلك كتبهم تنطق بذلك ، فقد روى القاضي أبو يوسف في باسناده قال : « لما حضرت الوفاة أبا بكر رضي الله عنه ارسل الى عمر يستخلفه ، فقال الناس : أتستخلف علينا فظاً غليظاً لو قدملكننا كان أفظ وأغلظ ؟ فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ؟ قال : اتخوفونني ربي [ربي] ؟ أقول : اللهم أمرت خير أهلك^٢ .

وقال ابن سعد : « وسمع بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بدخول

(١) شرح نهج البلاغة ٤١٦/١٨ .

(٢) الخراج : ١١

عبدالرحمن وعثمان علي ابي بكر وخلوتهما به ، فدخلوا علي ابي بكر فقال
[له] قائل منهم : ماأنت قائل لربك اذا سألك عن استخلافك لعمر علينا وقد
ترى غلظته ...^١ .

وروى باسناده عن عائشة قالت : «لما نزل علي دخل عليه فلان وفلان فقالوا
ياخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تقول لربك اذا قدمت عليه غداً وقد
استخلفت علينا ابن الخطاب؟ فقال اجلسوني ، أباالله ترهبوني؟ أقول : استخلفت
عليهم خيرهم .

... عن عائشة قالت : لما حضرت ابا بكر الوفاة استخلف عمر فدخل
عليه علي وطلحة فقالا : من استخلفت ؟ قال : عمر ، قالا : فماذا أنت قائل
لربك ؟ قال : أباالله تفرقاني ؟ لانا أعلم بالله وبعمر منكما ، أقول : استخلفت
عليهم خير أهلك^٢ .

ورواه المحب الطبري^٣ والمتقى^٤ والوصابي^٥ .

وروى ابن ابي شيبه في [المصنف] : «ان ابا بكر حين حضره الموت أرسل
الى عمر يستخلفه، فقال الناس : تستخلف علينا فظاً غليظاً؟ واو قدولينا كان أظ
وأغلظ، فماتقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا عمر ...» .
ورواه شاه ولي الله (والد الدهلوي)^٦ .

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ١٩٩ .

(٢) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧٤ .

(٣) الرياض النضرة ١/ ٢٣٧ .

(٤) كنز العمال ٥/ ٣٩٨ .

(٥) الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء - مخطوط .

(٦) قرة العينين ٢٧ .

وقال محمد بن جرير الطبري « وعقد أبو بكر في مرضته التي توفى فيها لعمر بن الخطاب عقد الخلافة من بعده وذكر أنه لما أراد العقد له دعا عبد الرحمن بن عوف فيما ذكر ابن سعد عن الواقدي عن ابن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : لما نزل بأبي بكر - رحمه - الوفاة دعا عبد الرحمن بن عوف فقال: أخبرني عن عمر ! فقال: يا خليفة رسول الله ! هو والله أفضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة : فقال أبو بكر : ذلك لانه يراني رقيقاً ولو أفضى الامر اليه لترك كثيراً مما هو عليه ، يا أبا محمد ! قد رمقته فرأيتني اذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضى عنه واذا لنت له أراني الشدة عليه ! لا تذكر يا أبا محمد مما قلت لك شيئاً . قال : نعم ! ثم دعا عثمان بن عفان فقال : يا أبا عبد الله ! أخبرني عن عمر ، قال : أنت أخبر به ، فقال أبو بكر على ذلك ، يا أبا عبد الله ! قال : اللهم علمي به أن سريره خير من علانيته وأن ليس فينا مثله ! قال أبو بكر رحمه الله : رحمه الله ! لا تذكر مما ذكرت لك شيئاً قال : أفعل . فقال له أبو بكر : لو تركته ماعدوتك ! وما أدري لعله تاركه ، والخيرة له ألا يلي من امورك شيئاً ولوددت أني كنت خلوا من امورك وأنني كنت فيمن مضى من سلفكم ، يا أبا عبد الله ! لا تذكر مما قلت لك من أمر عمر ولا مما دعوتك له شيئاً !

ثنا : ابن حميد ، قال : ثنا يحيى بن واضح ، قال : ثنا يسونس بن عمرو عن أبي السفر ، قال : أشرف أبو بكر على الناس من كنفه وأسماء ابنة عميس ممسكته موشومة اليدين وهو يقول : أترضون بمن أستخاف عليكم فاني والله مألوت من جهد الرأي ولا وليت ذا قرابة واني قد استخلفت عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا ! فقالوا : سمعنا وأطعنا !

حدثني عثمان بن يحيى عن عثمان القرقيساني قال : ثنا سفيان بن عيينة عن

اسماعيل عن قيس ، قال رأيت عمر بن الخطاب وهو يجلس والناس معه، ويده جريدة وهو يقول : أيها الناس ! اسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه يقول : اني لم آلكم نصحاً ، قال : ومعه مولى لابي بكر يقال له : شديد ، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر.

قال أبو جعفر : وقال الواقدي : حدثني ابراهيم بن أبي النضر عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث ، قال : دعا أبو بكر عثمان خالياً فقال له : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ماعهد أبو بكر بن أبي قحافة الى المسلمين : أما بعد « قال ثم اغمى عليه فذهب عنه فكتب عثمان : أما بعد ، فاني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم خيراً [منه] . ثم أفاق أبو بكر فقال : اقرأ عليّ فقرأ عليه فكبر أبو بكر وقال : أراك خفت أن يختلف الناس ان اقتلنت نفسي في غشيتي ! قال : نعم ! قال : جزاك الله خيراً عن الاسلام وأهله وأقرها أبو بكر رضي الله عنه من هذا الموضع .

ثنا : يونس بن عبد الأعلى ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، قال : ثنا الليث بن سعد ، قال : ثنا علوان عن صالح بن كيسان عن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه ، فأصابه مهتماً فقال له عبد الرحمن : أصبحت والحمد لله بارئاً فقال أبو بكر رضي الله عنه : أتراه ؟ قال : نعم ! قال : اني وليت أمركم خيركم في نفسي ، فكلكم ورم أنفه من ذلك يريد أن يكون الامر له دونه ورأيتم الدنيا قد أقبلت ولما تقبل وهي مقبلة ، حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الدياج وتألموا الاضطجاع على الصوف الاذري كما يألم أحدكم أن ينام على حسك ، والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا ، وأنتم أول ضال بالناس غداً فتصدونهم عن الطريق يميناً وشمالاً !

ياهادي الطريق انما هو الفجر أو البحر. فقلت ، له خفض عليك رحمة الله فان هذا يهضك في أمرك، انما الناس في أمرك بين رجلين : اما رجل رأى ما رأيت فهو معك ، واما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت الاّ خيراً ولم تزل صالحاً مصلحاً وانك لا تأسى على شيء من الدنيا .

قال أبو بكر رضي الله عنه : أجل ! اني لا آسى على شيء من الدنيا الاّ على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث ووددت أني سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فأما الثلاث اللاتي ووددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا قد علقوا على الحرب ، ووددت أني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأنني كنت قتلته سريحاً ، أو خاليته نجيحاً ، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا عبيدة - فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً .

وأما اللاتي تركتهن فوددت أني يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيراً كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي أنه لا يرى شراً الا أعان عليه ! ووددت أني سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة كنت أقمت بذئ القصة ، فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد ، ووددت أني كنت اذ وجهت خالد ابن الوليد الى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فكنت قد بسطت يسدي كليتهما في سبيل الله ومد يديه ! ووددت أني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الامر فلا ينازعه أحد ! ووددت أني كنت سأله هل للانصار في هذا الامر نصيب ؟ ووددت أني كنت سأله عن ميراث ابنة الاخ والعمة فان في نفسي منها شيئاً .

قال لي يونس : قال لنا يحيى ثم قدم علينا علوان بعد وفاة الليث فسألته عن هذا الحديث فحدثني به كما حدثني الليث بن سعد حرفاً حرفاً. وأخبرني أنه هو حدث به الليث بن سعد وسألته عن اسم أبيه وأخبرني أنه علوان بن داود . وحدثني محمد بن اسمعيل المرادي ، قال : ثنا عبد الله بن صالح المصري قال : حدثني الليث بن علوان بن صالح عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال : ثم ذكر نحوه ولم يقل فيه عن أبيه «^١» .

وقال أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي : « قال أبو صالح : أخبرنا محمد ابن وضاح ، قال : حدثني محمد بن زمج بن مهاجر النجيب ، قال : حدثني الليث بن سعد عن علوان عن صالح بن كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه أنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه فأصابه مفيقاً فقال : أصبحت بحمد الله بارئاً ، قال أبو بكر : أبرأه الله (أترأه برأ ؟. ظ) قال : نعم ! قال : أما اني علي ذلك لشديد الوجع ، ولما لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد علي من وجعي ، اني وليت أمركم خيركم في نفسي فكلكم ورم من ذلك أنفه ! يريد أن يكون له الامر ، ورأيتم الدنيا مقبلة ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج^٢ ، وتألمون الاضطجاع على الصوف الأزري كما يألم أحدكم الاضطجاع على شوك السعدان ! والله لان يقدم أحدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من أن يخوض في غمرة الدنيا ، ألا وانكم أول ضال بالناس غداً فتصدونهم عن الطريق يميناً وشمالاً ! ياهاذي الطريق ، انما هو الفجر والبحر .

قال : فقلت له خفض عليك يرحمك الله ! فان هذا يهبطك على مابك ،

انما الناس في أمرك بين رجلين : اما رجل رأى مارأيت فهو معك، واما رجل خالفك فهو يشير عليك برأيه، وصاحبك كما تحب، ولانعلمك أردت الا الخير ولم تزل صالحاً مصلحاً، مع أنك لاتأسى على شيء من الدنيا .

فقال أجل ! اني لا آسى على شيء من الدنيا الا على ثلاث فعلتهن ووددت أني تركتهن، وثلاث تركتهن ووددت أني فعلتهن، وثلاث وددت أني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن . فأما الثلاث التي فعلتهن ووددت أني تركتهن : فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وان كانوا أغلقوه على الحرب ! ووددت أني لم أكن حرقت النحام (الفجاءة . ظ) السلمي وأنني قتلته شديحاً أو خليته نجيحاً ! ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة قدمت (قلدت . ظ) الامر في عنق أحد الرجلين ، فكان أحدهما أميراً وكنت له وزيراً . يعني بالرجلين عمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح .

وأما الثلاث التي تركتهن ووددت أني فعلتهن : فوددت أني يوم أتيت الاشعث بن قيس أسيراً ضربت عنقه فسانه يخيل الي أنه لا يرى شراً الا أعان عليه ! ووددت أني يوم سيرت خالد بن الوليد الى أهل الردة أقمت بذئ القصة فان ظفر المسلمون ظفروا وان انهزموا كنت بصدد لقاء أو مدد ! ووددت أني وجهت خالد بن الوليد الى الشام ووجهت عمر بن الخطاب الى العراق فأكون قد بسطت يدي كليهما في سبيل الله .

وأما الثلاث التي وددت أني أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن فاني وددت أني سأله لمن هذا الامر من بعده ؟ فلا ينازعه أحد ! وأنني سأله هل للانصار في هذا الامر نصيب ؟ فلا يظلموا نصيبهم منه ! ووددت أني سأله عن بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئاً^١ .

وقال أبو بكر الباقلاني : « وفي حديث عبد الرحمن بن عوف رحمة الله عليه، قال: دخلت على أبي بكر الصديق رضي الله عنه في علته التي مات فيها، فقلت : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله (ص) ! فقال : أما اني على ذلك لشديد الوجع ، ومالقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي ! اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه ! والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الاذري كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان، والذي نفسي بيده لان يقدم أحدكم فتضرب رقبته في غير حد خير له من أن يخوض غمرات الدنيا ياهاذي الطريق جرت انما هو وان الفجر أو البحر. قال: فقلت : خفض عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فان هذا يهيضك الى ما بك فوالله ما زلت صالحاً مصلحاً لاتأسى على شيء فاتك من أمر الدنيا، ولقد تخليت بالامر وحدك فما رأيت الا خيراً »^١.

وقال الزمخشري في كتاب [الفائق] : «أبو بكر الصديق رضي الله عنه دخل عليه عبد الرحمن بن عوف في علته التي مات فيها فقال : أراك بارئاً يا خليفة رسول الله ! فقال أما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يامعشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي ! وليت اموركم خيركم في نفسي، فكلكم ورم أنفه أن يكون له الامر من دونه ، والله لتتخذن نضائد الديباج وستور الحرير ولتألمن النوم على الصوف الاذري كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان ! والذي نفسي بيده لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يخوض غمرات الدنيا ياهاذي الطريق جرت انما هو الفجر أو البحر. وروى البحر ، قال له عبد الرحمن : خفض عليك يا خليفة رسول الله ! فان هذا

يهيضك الى ما بك .

وروي أن فلاناً دخل عليه فنال من عمر وقال: لو استخلفت فلاناً؟! فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو فعلت ذلك لجعلت انفك في قفاك ولما اخذت من اهلك حقاً! ودخل عليه بعض المهاجرين وهو يشتكي في مرضه فقال له: اتستخاف علينا عمر وقد عتا علينا ولاسلطان له ولو ملكنا كان اعنى وأعنى فكيف تقول لله اذا لقيتَه؟! فقال أبو بكر: اجلسوني! فأجلسوه فقال: ابالله تفرقني فاني اقول له اذا لقيتَه: استعملت عليهم خير اهلك! (بريء) من المرض وبرأ فهو بارى ومعناه مزيلة المرض والتباعد منه. ومنه برىء من كذا براءة. ورم الانف كناية عن افراط الغيظ لانه يردف الاغتيال الشديد أن يتورم انسف المغتاز وينتفخ منخراه ، قال :

ولا يهاج اذا ما أنفه ورما

النضائد: الوسائد والفرش ونحوها مما ينضد ، الواحدة نضيدة. الاذري منسوب الى أذريجان وروى الاذري. البحر الامر العظيم. والمعنى: ان انتظرت حتى يضيء لك الفجر أبصرت الطريق وان خبطت الظلماء أفضت بك الى المكروه، وقال المبرد فيمن رواه البحر ضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا وتحييرها اهلها. خفّض عليك أي ابق على نفسك وهوّن الخطب عليها . بيض كسر العظم المجبور ثانية، والمعنى أنه ينكسك الى مرضك. جعل الانف في القفا عبارة عن غاية الاعراض عن الشيء ولس الرأس عنه لان قصارى ذلك أن يقبل بأنفه على ماوراءه فكأنه جعل انفه في قفاه، ومنه قولهم للمنهم عيناه في قفاه لنظره الى ماوراءه دائماً فرقاً من الطالب . والمراد لافرطت في الاعراض عن الحق، أو لجعلت ديدنك الاقبال بوجهك الى من ورائك من اقاربك مختصاً لهم ببرك ومؤثراً اياهم على غيرهم . تفرقني : تخوفني. اهلك ، كان يقال لقريش « اهل

الله « تفخيماً لشأنهم ، وكذلك كل ما يضاف الى اسم الله كبيت الله وكقولهم
لله انت ، وكقول امرء القيس :

فلله عيناً من رأى من تفرّق

اشت وأنأى من فراق المحصّب »^١ .

وقال في كتاب [اساس البلاغة] : « ومن المجاز : ورم انفه اذا غضب .
وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه . كلكم ورم انفه أن يكون له الامر من
دونه »^٢ .

وقال ابن الاثير : « ومنه حديث ابي بكر : ولّيت اموركم خيركم فكلكم
ورم انفه على أن يكون له من دونه . أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً ، وخص
الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال : شمش بأنفه ، ومنه قول الشاعر
« ولا يهاج اذا ما انفه ورما »^٣ .

وقال محمد بن مكرم الانصاري : « ورم انفه ، أي غضب ، ومنه قول
الشاعر : « ولا يهاج اذا ما انفه ورما » وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه :
ولّيت اموركم خيركم ، فكلكم ورم انفه على ان يكون له الامر من دونه ،
أي امتلاء وانتفخ من ذلك غضباً . وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر
كما يقال شمش بأنفه »^٤ .

التاسع : لقد كان طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يعتقدون
بطلان خلافة ابي بكر واستخلافه لعمر بن الخطاب باعتبار وقوعهما بغير مشورة

(١) الفائق في غريب الحديث ٤٥/١ .

(٢) اساس البلاغة : ورم .

(٣) النهاية في غريب الحديث : ورم .

(٤) لسان العرب : ورم .

من المسلمين ، فقد جاء في [العقد الفريد] مانصه :

« وقال المغيرة بن شعبه انى لعند عمر بن الخطاب ليس عنده احد غيرى ، اذ [ا] اتاه آت فقال : هل لك يا أمير المؤمنين فى نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمون أن الذى فعل ابوبكر فى نفسه وفيك لم يكن له ، وانه كان بغير مشورة ولا مؤامرة ، وقالوا : تعالوا نتعاهد ان لا نعود الى مثلها ، قال عمر : وأين هم ؟ قال : فى دار طلحة .

فخرج نحوهم وخرجت معه وما اعلمه يبصرنى من شدة الغضب ، فلما رأوه كرهوه وظنوا الذى جاء له ، فوقف عليهم وقال : انتم القائلون ما قلتم ؟ والله لا [لن] تتحابوا حتى يتحاب الاربعة : الانسان والشیطان يغويه وهويلعنه ، والنار والماء يطفئها وهى تحرقه ، ولم يأن لكم بعد وقد آن ميعادكم ميعاد المسيح متى هو خارج ، قال : فتفرقوا فسلک کل واحد منهم طريقاً .

قال المغيرة قال لى : ادرك ابن ابى طالب فاحبسه علي ، فقلت : لاتفعل يا أمير المؤمنين [لايفعل امير المؤمنين] فوالله ماعدوت ابغضهم ، فقال : ادركه والا قلت لك يا ابن الدباغة ، قال : فأدرکته فقلت له : قف مكانك لا مامك واحلم فانه سلطان ويندم [سيندم] وتندم .

قال : فأقبل عمر فقال : والله ماخرج هذا الامر الا من تحت يدك ، قال علي : اتق ان لاتكون الذى نطيعك فنفتنك ، قال : وتحب ان تكون هو ؟ قال : لا ولكننا نذكرک الذى نسيت ، فالنفت الي عمر فقال : انصرف فقد سمعت منا عند الغضب ما كفاك ، فتزحيت قريباً وماوقفت الا خشية ان يكون بينهما شيء فأكون قريباً ، فتكلم ما كلاماً غير غضبانين ولا راضيين ، ثم رأيتهما يضحكان وتفرقا ، وجاءنى عمر فمشيت معه وقلت : يغفر الله لك اغضبت ؟ قال : فأشار الى علي وقال : اما والله لولا دعاية فيه ماشككت فى ولايته وان نزلت على رغم

انف قریش «^١.

العاشر: ان هذا الكلام ينص على لزوم المشورة من المهاجرين والانصار. ولم تكن خلافة عثمان عن مشورة منهم ، بل جعلها عمر بين ستة رجال من المهاجرين، وهم: أمير المؤمنين علي عليه السلام وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف . وهل جاءت خلافة عثمان نتيجة الشورى حقيقة؟ كلا ... فلقد كان سعد من بنى عم عبد الرحمن، وكان يبغض علياً عليه السلام ، وعبد الرحمن كان صهر عثمان وكان طلحة يميل الى عثمان، وكان عمر قد أوصى أنه: ان اجتمع خمسة على رأي واحد وأبى واحد ضرب رأسه بالسيف، وان اجتمع أربعة وأبى الاثنان ضرب رأساهما، فان رضى ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن ابن عوف واقتلوا الباقيين.

فانضم سعد في الرأي الى عبد الرحمن، وطلحة الى عثمان، ومال عبد الرحمن الى صهره ... وهكذا تمت البيعة لعثمان على يد عبد الرحمن طبق الخطة المدبرة فأين الشورى؟! هذا اجمال القصة واليك بعض رواياتهم في ذلك :

قال ابن سعد : « أخبرنا عفان بن مسلم ، نسا : حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي رافع أن عمر بن الخطاب كان مستنداً الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال : اعلموا اني لم أقل فسي الكلالة شيئاً ولم أستخلف بعدي أحداً، وانه من أدرك وفاتي من سبي العرب فهو حرّ من مال الله . قال سعيد بن زيد ، انك لو أشرت برجل من المسلمين أثمتك الناس .

فقال عمر : قد رأيت من أصحابي حرصاً شيئاً ، واني جاعل هذا الامر

الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض! ثم قال : لو أدركني أحد رجلين فجعلت هذا الامر اليه لو ثقته به سالم مولى أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجراح .

أخبرنا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابراهيم قال : قال عمر : من استخلف لو كان ابو عبيدة فقال له رجل : يا أمير المؤمنين ! فأين أنت من عبد الله بن عمر ؟ فقال : قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا . استخلف رجلاً لم يحسن يطلق امرأته! «^١ .

وروى ابن سعد عن عمرو بن ميمون في خبر طويل : « ثم قال : ادعوا لي علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعداً فلم يكلم أحداً منهم غير علي وعثمان فقال يا علي ! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك من النبي صلى الله عليه وسلم وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم ، فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ! ثم دعا عثمان فقال : يا عثمان ! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنتك وشرfk ، فان وليت هذا الامر فاتق الله ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا لي صهيباً فدعى فقال : صل بالناس ثلاثاً ولتخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ، فلما خرجوا من عند عمر قال عمر : لو ولوها لاجلح^٢ سلك بهم الطريق فقال له ابن عمر : فما يمنعك يا أمير المؤمنين ! قال اكره أن أتحملها حياً وميتاً «^٣ .

وروى في خبر عن سماك : « وقال للانصار : أدخلوهم بيتاً ثلاثة أيام فان

(١) طبقات ابن سعد - ترجمة عمر .

(٢) يعنى علياً عليه السلام .

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٣٨ - ٣٣٩

استقاموا والا فادخلوا عليهم فاضربوا أعناقهم ! » .

وقال ابن سعد أيضاً : « أخبرنا محمد بن عمر : حدثني محمد بن موسى عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك ، قال : أرسل عمر ابن الخطاب الى أبي طلحة الانصاري قبل أن يموت بساعة فقال : يا أبا طلحة ! كن في خمسين من قومك من الانصار مع هؤلاء النفر من أصحاب الشورى فانهم فيما أحسب سيجتمعون في بيت أحدهم ، فقم على ذلك الباب بأصحابك فلا تترك أحداً يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، اللهم أنت خليفتي عليهم » .

وجاء في ما رواه عن عمرو بن ميمون « وقالوا له حين حضره الموت : استخلف ! فقال : لا أجد أحداً أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فأيهم استخلف فهو الخليفة ، فسمى علياً عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعداً ، فان أصابت سعداً فذاك ، والا فأيهم استخلف فليستعن به فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة ، قال ، وجعل عبد الله معهم يشاورونه وليس له من الامر شيء ، قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم الى ثلاثة نفر منكم ، فجعل الزبير أمره الى علي وجعل طلحة أمره الى عثمان ، وجعل سعد أمره الى عبد الرحمن فأتهموا اوائك الثلاثة حين جعل الامر اليهم فقال عبد الرحمن : ايكم يبرء من الامر ويجعل اليّ ولكم الله عليّ الا آلوكم عن افضلكم وخيركم للمسلمين ، فأسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن : تجعلانه اليّ وانا اخرج منها ! فوالله لا آلوكم عن افضلكم وخيركم للمسلمين ، قالوا : نعم ! فخلا بعلي عليه السلام فقال : ان لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم ، والله عليك لئن استخلفت لتعدان واثني استخلف عثمان

لتسمعن ولتطيعن فقال : نعم ! قال : وخلا بعثمان فقال مثل ذلك ، قال فقال عثمان : نعم ! قال : فقال ابسط يدك يا عثمان ! فبسط يده فبايعه ! » .

وقال أبو بكر بن أبي شيبة في [المصنف] في مارواه عن عمرو بن ميمون في خبر مقتل عمر فقالوا له حين حضره الموت : استخلف ! فقال : لا أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء نفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فأيهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي ، فسمى علياً وعثمان وطلحة والزبير وعبدالرحمن بن عوف وسعداً ، فان أصابت سعداً فذلك والا فأيهم استخلف فليستعن به فاني لم أنزعه عن عجز ولا خيانة ، قال : وجعل عبدالله بن عمر يشاور معهم وليس له من الأمر شيء ، قال : فلما اجتمعوا قال عبدالرحمن بن عوف : اجعلوا أمركم يشاورونه ثلاثة نفر ، قال ، فجعل الزبير أمره الى علي وجعل طلحة أمره الى عثمان وجعل سعد أمره الى عبدالرحمن ، قال : فأنمروا اولئك الثلاثة حين جعل الأمر اليهم ، قال : فقال عبدالرحمن ، أياكم يتبرأ من الأمر ويجعل الأمر اليّ ولكم الله على أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ؟ قالوا : نعم ! فخلا بعلي فقال : ان لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم ولي الله عليك لئن استخلفت لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن ، قال : فقال : نعم ! قال : وخلا بعثمان فقال مثل ذلك ، فقال له عثمان : نعم ! ثم قال : يا عثمان ابسط يدك ! فبسط يده وبايعه علي والناس .

وفيه : « حدثنا وكيع عن اسراثيل عن أبي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي أن عمر بن الخطاب لما حضر قال : ادعوا الي علياً وطلحة والزبير وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعداً ، قال : فلم يكلم أحداً منهم الا علياً وعثمان فقال : يا علي ! لعل هؤلاء القوم يعرفون لك قرابتك وما آتاك الله من العلم

والفقه ، فاتق الله وان وليت هذا الامر فلا ترفعن بني فلان على رقاب الناس ! وقال لعثمان يا عثمان : ان هؤلاء القوم لعلهم يعرفون لك صهرك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنك وشرفك ، فان أنت وليت هذا الامر فاتق الله ولا ترفع بني فلان على رقاب الناس ! فقال : ادعوا لي صهيياً فقال صل بالناس ثلاثاً وليجتمع هؤلاء الرهط فليخلوا فان أجمعوا على رجل فأضربوا رأس من خالفهم .

وأخرج البخاري الخبر المذكور وهذا نصه « فقالوا : أوص يا أمير المؤمنين ! استخلف ! قال : ما أجد أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعد ، وعبد الرحمن ، وقال : يشهدكم عبدالله بن عمرو ليس له من الامر شيء كههيئة التعزية له ، فان أصابت الامرة سعداً فهو ذاك والا فليستعن به أيكم ما أمر فاني لم أعزله عن عجز ولا خيانة . »

وفيه : « فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن : اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير : قد جعلت أمري الى علي ، فقال طلحة : قد جعلت أمري الى عثمان ، وقال سعد : قد جعلت أمري الى عبد الرحمن بن عوف ، فقال عبد الرحمن : أيكما تبرأ من هذا الامر فنجعل له اليه والله عليه والاسلام اينظرن أفضلهم في نفسه فأسكت الشيخان ، فقال عبد الرحمن : أفجعلونه الي والله علي أن لا آلو عن أفضلكم ، قالا : نعم ! فأخذ بيد أحدهما فقال لك قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قصد علمت فالله عليك لئن أمرتك لتعدان ولئن أمرت عثمان لتسمعن وانطيعن ، ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال : ارفع يدك يا عثمان ! فبايعه وبايع له علي وولج أهل الدار فبايعوه . »

وقال اليعقوبي : « وصير الامر شورى بين ستة نفر من أصحاب رسول

الله علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله وسعد بن أبي وقاص وقال : أخرجت سعيد بن زيد لقرايته مني فقبل له في ابنه عبد الله بن عمر ، قال : حسب آل الخطاب ماتحملوا منها ، ان عبد الله لم يحسن يطلق امرأته ، وأمر صهيبياً أن يصلي بالناس حتى يتراضوا من الستة بواحد واستعمل أبا طلحة زيد بن سهل الانصاري وقال ان رضى أربعة وخالف اثنان فاضرب عنق الاثنين ! وان رضى ثلاثة وخالف ثلاثة فاضرب أعناق الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن ! وان جازت الثلاثة الايام ولم يتراضوا بأحد فاضرب أعناقهم جميعاً ! وكانت الشورى بقية ذي الحجة سنة ٢٣ وصهيبي يصلي بالناس وهو الذي صلى على عمر ، وكان أبو طلحة يدخل رأسه اليهم ويقول : العجل ! العجل ! فقد قرب الوقت وانقضت المدة .

قال : « وكان عبدالرحمن بن عوف الزهري لما توفي عمر واجتمعوا للشورى وسألهم أن يخرج نفسه منها على أن يختار منهم رجلاً ففعلوا ذلك فأقام ثلاثة أيام وخلقى بعلي بن أبي طالب فقال : لنا الله عليك ان وليت هذا الامر أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال : أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه ما استطعت . فخلا بعثمان فقال له : لنا الله عليك ان وليت هذا الامر أن تسير فينا بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، فقال : لكم أن أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر ، ثم خلقى بعلي فقال له مثل مقالته الاولى فأجابه مثل الجواب الاول ، ثم خلقى بعثمان فقال له مثل المقالة الاولى فأجابه مثل ما كان أجابه ثم خلقى بعلي فقال له مثل المقالة الاولى فقال : ان كتاب الله وسنة نبيه لا يحتاج معهما الى اجيري أحد ، أنت مجتهد تزوي هذا الامر عني . فخلا بعثمان فأعاد عليه القول فأجابه بذلك الجواب

وصفق علي يده وخرج عثمان والناس يهتفون^١.

قال « ومال قوم مع علي بن ابي طالب وتحاملوا في القول على عثمان ، فروى بعضهم قال : دخلت مسجد رسول الله فرأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه يتلهف تلهف من كان الدنيا كانت له فسلبها وهو يقول : واعجبا لقريش ودفعهم هذا الامر على (عن . ظ) أهل بيت نبيهم وفيهم اول المؤمنين وابن عم رسول الله ، اعلم الناس وأفقههم في دين الله وأعظمهم غناءً في الاسلام وأبصرهم بالطريق وأهداهم للصراط المستقيم ، والله لقد زووا عن الهادي المهتدي الطاهر النقي ، وما أرادوا اصلاحاً للامة ولا صواباً في المذهب ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة ، فبعداً وسحقاً للقوم الظالمين ! فدنوت منه فقلت : من أنت ؟ يرحمك الله ! ومن هذا الرجل فقال : أنا المقداد بن عمرو وهذا الرجل علي بن ابي طالب ، قال فقلت : ألا تقوم بهذا الامر فأعينك عليه ؟ فقال : يا ابن أخي ! ان هذا الامر لا يجزي فيه الرجل ولا الرجلان . ثم خرجت فلقيت أباذر فذكرت له ذلك فقال : صدق أخي المقداد » .

قال : « وروي أن عثمان اعتلّ علّة اشتدت به فدعا حمران ابن ابان وكتب عهداً لمن بعده وترك موضع الاسم ثم كتب الى عبدالرحمن بن عوف وربطه وبعث به الى ام حبيبة بنت أبي سفيان فقرأه حمران في الطريق فأتى عبدالرحمن فأخبره ، فقال عبدالرحمن وغضب غضباً شديداً : استعمله علانية ويستعملني سراً ! ونمى الخبر وانتشر بذلك في المدينة وغضب بنو امية ، فدعا عثمان بحمران مولاه فضربه مائة سوط وسيّره الى البصرة ، فكان سبب العداوة بينه وبين عبدالرحمن بن عوف ووجه اليه عبدالرحمن بن عوف بابنه فقال له قل له : والله لقد بايعتك وان فيّ ثلث خصال أفضلك بهن : اني حضرت بدرأ

ولم تحضرها، وحضرت بيعة الرضوان ولم تحضرها، وثبت يوم احد وانهزمت!
فلما أدت ابنة الرسالة الى عثمان قال له قل له: أما غيبتني عن بدر فاني أقمت
على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهمي وأجري .

وأما بيعة الرضوان فقد صفق لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيمينه
على شماله فشمال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من أيما نكم، وأما يوم
أحد فقد كان ما ذكرت إلا أن الله قد عفا عني. ولقد فعلنا أفعالا لا ندرى أغفرها
الله أم لا؟! » .

وقال الطبري «حدثني سلمة بن جنادة، قال: ثنا سليمان بن عبد العزيز بن
أبي ثابت بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال: ثنا أبي عن عبد الله
ابن جعفر عن أبيه عن المسور بن محرمة، وكانت أمه عاتكة بن عوف، قال :
خرج عمر بن الخطاب يوماً يطوف في السوق فلقيه أبو لؤا غلام المغيرة بن
شعبة وكان نصرانياً فقال: يا امير المؤمنين! اعدني على المغيرة بن شعبة فان علي
خراجاً كثيراً، قال: وكم خراجك؟ قال: درهمان في كل يوم، قال وأيش صناعتك
قال: نجار نقاش حداد قال: فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الاعمال
قد بلغني أنك تقول: لو أردت أن أعمل رحي تطحن بالريح فعلت، قال: نعم!
قال: فاعمل لي رحي، قال: لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من في
المشرق والمغرب، ثم انصرف عنه .

فقال عمر رضي الله عنه: لقد توعّدني العبد آنفاً! قال: ثم انصرف عمر
الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين! اعهدي
فانك ميت في ثلاثة أيام، قال : وما يدريك! قال: أجده في كتاب الله عز وجل
التوراة، قال عمر: الله! انك لتجد عمر بن الخطاب في التوراة؟! قال: اللهم لا

ولكنني أجد صفتك وحليتك وأنه قد فنى أجلك، قال: وعمر لا يحسّ وجعاً ولا ألماً، فلما كان من الغد جاءه كعب فقال: يا امير المؤمنين! ذهب يوم وبقي يومان، قال: ثم جاءه من غد الغد فقال: ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبيحتها .

قال: فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجلاً فاذا استوت جاء هو فكبر. قال: ودخل أبواؤاؤة في الناس وفي يده خنجر له رأسان نصابه في وسطه، فضرب عمر ست ضربات احديهن تحت سرتة وهي التي قتلته، وقتل معه كليب بن أبي البكير الليثي وكان خلفه، فلما وجد عمر حر السلاح سقط وقال: أفي الناس عبدالرحمن بن عوف؟ قالوا: يا امير المؤمنين ، هو ذا، قال تقدم فصل بالناس، قال: فصلى عبدالرحمن بن عوف وعمر طريح ثم احتمل فأدخل داره .

فدعا عبدالرحمن بن عوف فقال : اني اريد أن أعهد اليك ، فقال: يا أمير المؤمنين ! نعم ، ان أشرت الي قبلت منك ، قال : وما تريد ؟ قال : أنشدك الله أتشير علي بذلك ؟ قال : اللهم لا ! قال : والله لأدخل فيه أبداً ، قال : فهب لي صمتاً حتى أعهد الي النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ادع لي علياً وعثمان والزبير وسعداً ، قال : وانتظروا أخاكم طلحة ثلاثاً فان جاء والا فأقضوا أمركم ، أنشدك الله يا علي ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بني هاشم على رقاب الناس ، أنشدك الله يا عثمان ان وليت من أمور الناس شيئاً أن تحمل بني أبي معيط على رقاب الناس ، أنشدك الله يا سعد ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل أقاربك على رقاب الناس ، قوموا فتشاؤروا ثم اقضوا أمركم وليصل بالناس صهييب .

ثم دعا أبا طلحة الانصاري فقال. قم على بابهم فلا تدع أحداً يدخل اليهم

وأوص الخليفة من بعدي بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان أن يحسن الى محسنهم وأن يعفو عن مسيئهم؛ وأوص الخليفة من بعدي بالعرب فسانها مادة الاسلام أن يؤخذ من صدقاتهم حقها فتوضع في فقرائهم، وأوص الخليفة من بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم ، اللهم هل بلغت ! تركت الخليفة من بعدي على أنقى من الراحة، يا عبد الله بن عمر! اخرج فانظر من قتلني ، فقال: يا أمير المؤمنين ! قتلك أبو اؤاثة غلام المغيرة بن شعبة قال : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ! يا عبد الله بن عمر ! اذهب الى عائشة فسلها أن تأذن لي أن أدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر. يا عبد الله بن عمر ان اختلف القوم فكن مع الاكثر، وان كانوا ثلاثة وثلاثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن. يا عبد الله ائذن للناس. قال : فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم عن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ، قال ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر أنشأ يقول :

فسأ وعدني كعب ثلاثاً أعدّها ولا شك ان القول ما قال لي كعب

ومابي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

قال : فقيل له يا أمير المؤمنين لو دعوت الطيب ؟ قال فدعى طيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج البنيذ مشكلاً، قال فاسقوه لئناً قال فخرج اللبن أبيض. فقيل له يا أمير المؤمنين اعهد ! قال : قد فرغت .

قال ثم توفي ليلة الاربعاء لثلاث ليلال بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ قال فخرجوا به بكرة يوم الاربعاء فدفن في بيت عائشة مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، قال وتقدم صهيب فصلى عليه وتقدم قبل ذلك رجلان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعثمان ، قال فتقدم واحدا من عند

رأسه والاخر من عند رجله فقال عبدالرحمن : لا اله الا الله ما أحرصكما على الامر ! أما علمتما أن أمير المؤمنين قال : ليصل بالناس صهيب ! ؟ فتقدم صهيب ؟! فصلى عليه قال : ونزل في قبره الخمسة .

وروى الطبري خبر عمرو بن ميمون وفيه : « ثم راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لو عهدت عهداً . فقال : قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم أن أنظر فأولى رجلاً أمركم هو أحراركم أن يحملكم على الحق ، وأشار الى علي ورهقني غشية فرأيت رجلاً دخل الجنة قد غرسها فجعل يقطف كل غصنة ويأنة فيضمه اليه ويصيره تحته ، فعلمت ان الله غالب أمره ومتوف عمر . فما أريد أن أتحمّلها حياً وميتاً . عليكم هؤلاء الرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل منهم ولست مدخله ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وعبدالرحمن وسعد خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطلحة الخير بن عبيد الله ، فليختاروا رجلاً منهم » .

وفيه « وقال لابي طلحة الانصاري : يا أبا طلحة ! ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام بكم ، فاختر خمسين رجلاً من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم ، وقال للمقداد بن الاسود : اذا وضعتهموني في حفرتي فاجمع الرهط في بيت حتى يختاروا رجلاً منهم ، وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة أيام وأدخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن بن عوف وطلحة ان قدم وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من الامر وقم على رؤوسهم . فان اجتمع خمسة ورضوا رجلاً وأبى واحد فاشدخ رأسه أو اضرب رأسه بالسيف وان اتفق أربعة فريضوا رجلاً منهم وأبى اثنان فاضرب رؤوسهما . فان رضي ثلاثة رجلاً منهم والثلاثة رجلاً منهم فحكموا عبد الله بن عمر فأبى الفريقين حكم

له فليختاروا رجلاً منهم ، فان لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس فخرجوا ، فقال علي لقوم كانوا معه من بني هاشم : ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمرا أبداً ، وتلقاه العباس ، فقال : عدلت عنا ! فقال : وما علمك ؟ قال : قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف ، فسعد لا يخالف ابن عمه عبدالرحمن وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها عبدالرحمن عثمان أو يوليها عثمان عبدالرحمن ، فلو كان الاخران معي لم ينفعاني بله اني لأرجو الا أحدهما . وفيه : « فلقى علي سعداً فقال : اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيباً ، أسألك برحم ابني هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي حمزة منك أن لا تكون مع عبدالرحمن لعثمان ظهيراً علي فاني ادلى بما لا يدلى به عثمان » .

وفيه : « ودعا علياً فقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخلفيتين من بعده ، قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمي وطاقتي ، ودعا عثمان فقال له بمثل ما قال لعلي ، قال : نعم ، فبايعه فقال علي : حبوته حبودهر ! ليس هذا أول يوم تظاهرتن فيه علينا ، فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ، والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن » .

وفيه « فقال المقداد : ما رأيت مثل ماوتي الى أهل هذا البيت بعد نبيهم اني لاعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول ان أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل ، أما والله لو أجسد عليه أعواناً ، فقال عبدالرحمن : يا مقداد ! اتق الله فاني خائف عليك الفتنة ، فقال رجل للمقداد : رحمك الله من أهل هذا البيت

ومن هذا الرجل ؟ قال : أهل البيت بنو عبدالمطلب والرجل علي بن أبي طالب فقال علي : ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر الى بينها فتقول ان ولى عليكم بنوهاشم لم تخرج منهم أبداً وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم^١.

وقال أبو عمرا بن عبد ربه القرطبي في بيان قصة الشورى : «يونس بن الحسن وهشام بن عروة عن أبيه قال : لما طعن عمر بن الخطاب قيل له : يا أمير المؤمنين ! لو استخلفت ؟ قال : ان تركتكم فقد ترككم من هو خير مني وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني ، ولو كان أبو عبيدة بن الجراح حياً لاستخلفته ، فان سألتني ربي قلت : سمعت لنبيك يقول انه أمين هذه الامة ، ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته ، فان سألتني ربي قلت : سمعت نبيك يقول : ان سالماً ليحب الله حباً لو لم يخفه ماعصاه قيل له : فلو أنك عهدت الى عبد الله فانه له أهل في دينه وفضله وقديم اسلامه ، قال : بحسب آل الخطاب أن يحاسب منهم رجل واحد عن امة محمد صلى الله عليه وسلم ، ولوددت أني نجوت من هذا الامر كفافاً لآلي ولاعلي^٢ .

ثم راحوا فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لو عهدت ؟ فقال : قد كنت أجمعت بعد مقالتي لكم أن اولى رجلاً أمركم أرجو أن يحملكم على الحق وأشار الى علي ، ثم رأيت لا أتحمّلها حياً ولا ميتاً ، فعليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم انهم من أهل الجنة منهم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ولست مدخله فيهم ، ولكن الستة علي وعثمان ابنا عبد مناف وسعد وعبد

الرحمن بن عوف خال رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وطلحة الخبير ، فليختاروا منهم رجلاً ، فإذا ولوكم والياً فأحسنوا موازرتة .

فقال العباس لعلي : لا تدخل معهم ! قل : أكره الخلاف ، قال إذا ترى ما تكره ! فلما أصبح عمر دعا علياً وعثمان وسعداً والزبير وعبدالرحمن ثم قال : اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا يكون هذا الامر الا فيكم واني لأخاف الناس عليكم ، ولكنني أخافكم على الناس وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنكم راض فاجتمعوا الى حجرة عائشة باذنها لتشاوروا واختاروا منكم رجلاً ، وليصل بالناس صهيب ثلاثة أيام ولا يأتي اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم ويحضركم عبدالله مشيراً ولا شيء له من الامر وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الثلاثة أيام فأحضروه أمركم وان مضت الثلاثة أيام قبل قدومه فامضوا أمركم ، ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد : أنا لك به انشاء الله . ثم قال لابي طلحة الانصاري : يسأبأ طلحة ! ان الله قد أعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار ، كونوا مع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم . وقال للمقداد بن الاسود الكندي اذا وضعتُموني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم ، وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة أيام وادخل علياً وعثمان والزبير وسعداً وعبدالرحمن وطلحة ان حضر ، وأحضر عبدالله بن عمر وليس له في الامر شيء وقم على رؤوسهم . فان اجتمع خمسة على رأي واحد وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف ! وان اجتمع أربعة فرفضوا وأبى الاثنان فاضرب رأسيهما ، فان رضى ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكموا عبدالله بن عمر فان لم يرضوا بعبدالله فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليه الناس وخرجوا .

فقال علي لقوم معه من بني هاشم : ان أطيع فيكم قومكم فلن يؤمروكم أبداً ، وتلقاه العباس فقال له : عدلت عنا ! قال له : وما أعلمك ؟ قال قرن بي عثمان ثم قال : ان رضيت رجلاً رجلاً ورجلاً رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، فلو كان الاخران معي ما نفعاني ، فقال العباس : لم أدفعك في شيء الا رجعت الي متأخراً بما أكره. أشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فأبيت. وأشرت عليك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعاجل الامر فأبيت. وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لا تدخل معهم فأبيت ، فاحفظ عني واحدة: كلما عرض عليك القوم فأمسك الى أن يولوك واحذر هذا الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا فيه غيرنا .

فلما مات عمر واخرجت جنازته تصدى علي وعثمان أيهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن: كلا كما يحب الامر! لستما من هذا في شيء! هذا صهيب استخلفه عمر يصلي بالناس ثلاثاً حتى يجتمع الناس على امام ، فصلى عليه صهيب فلما دفن عمر جمع المقداد بن الاسود أهل الشورى في بيت عائشة باذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة غائب وأمروا بأفروة فحجبهم، وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما وقال: تريدان أن تقولاً حضرننا وكنتا في الشورى .

فتنافس القوم في الامر وكثر بينهما الكلام كل يرى انه أحق بالامر ، فقال أبو طلحة ، لاتندفعوا فاني أخاف أن تناقضوها ، لا والذي ذهب بنفس محمد لا أزيدكم على الايام الثلاثة التي أمر بها عمر وأجلس في بيتي ، فقال عبد الرحمن . أيكم تخرج منها نفسه ويتقلدها على أن وليها أفضلكم؟ فلم يجبه أحد ، قال : فأنا أتخلع منها ، قال عثمان: أنا أول من رضيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: عبد الرحمن أمين في السماء أمين في الارض، فقال القوم:

رضينا وعلي ساكت ، فقال : ما تقول يا أبا الحسن ! قال : أعطني موثقاً لتوثرن الحق ولا تتبج الهوى ولا تخلص ذارحم ولا تألوا لامّة نصيحاً ، قال : أعطوني موثيقكم على أن تكونوا معي على من نكل وأن ترضوا بما أخذت لكم .

فتوثق بعضهم من بعض وجعلوها الى عبد الرحمن فخلا بعلي فقال : انك أحق بالامر لقرابتك وسابقتك وحسن أثرك ولم تبعد فمن أحق بها بعدك من هؤلاء؟ قال : عثمان . ثم خلا بعثمان فسأله من مثل ذلك فقال : علي . ثم خلا بسعد فقال علي ثم خلا بالزبير فقال عثمان : فقال عمار بن ياسر لعبد الرحمن : ان أردت أن لا يختلف عليك اثنان فولّ عليّاً ، وقال ابن ابي سرح : ان أردت أن لا يختلف عليك قرشيّ فولّ عثمان ، وقال عبد الرحمن : والله ما خلعت نفسي وأنا أرى فيه خيراً لأنني علمت أنه لا يلي بعد أبي بكر وعمر أحد يرضى الناس أمره . فلما أحدث عثمان ما أحدث من تولية الاحداث من أهليته وتقديم قرابته قيل لعبد الرحمن : هذا كله فعلك؟ قال : لم ظن هدايه ولكن لله علي أن لا أكلمه أبداً؟ فمات عبد الرحمن وهو مهاجر لعثمان . ودخل عليه عثمان عائداً فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه . وقال ابن عبد ربه « فلما أحدث عثمان ما أحدث من تأمير الاحداث من أهليته على الجلة من أصحاب محمد قيل لعبد الرحمن : هذا عملك ! قال : ما ظننت هذا ! ثم مضى ودخل عليه وعاتبه وقال : انما قدمتك على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر فخالفتهما وحابيت أهليتك وأوطأتهم رقاب المسلمين ! فقال : ان عمر كان يقطع قرابته في الله ، وأنا أصل قرابتي في الله ! قال عبد الرحمن لله على أن لا أكلمك أبداً ! فلم يكلمه أبداً حتى مات ودخل عليه عثمان عائداً له في مرضه فتحول عنه الى الحائط ولم يكلمه » .

وقال ابن الاثير الجزري في [الكامل] : « قال المسور بن مخرمة : خرج عمر بن الخطاب يطوف يوماً في السوق ، فلقه أبو لؤلؤ غلام المغيرة بن شعبة .

وكان نصرانياً فقال : يا أمير المؤمنين ! أعدني على المغيرة بن شعبة فان علي خراجاً كثيراً ، قال : وكم خراجك؟ قال : درهمان كل يوم ، قال ، وأيش صناعتك؟ قال : نجار ، نقاش ، حداد . قال : فما أرى خراجك كثيراً على ما تصنع من الاعمال ! قد بلغني أنك تقول : لو أردت أن أصنع رحي تطحن بالريح لفعلت؟! قال : فاعمل لي رحي ، قال : لئن سلمت لأعملن لك رحي يتحدث بها من المشرق والمغرب ! ثم انصرف عنه . فقال عمر ؟ لقد أوعدني العبد الان .

ثم انصرف عمر الى منزله ، فلما كان الغد جاءه كعب الاحبار فقال له يا أمير المؤمنين ! اعهدي فأنك ميت في ثلاث ليال : قال : وما يدريك ؟ قال : أجده في كتاب التورية ، قال عمر : أتجد عمر بن الخطاب في التورية ؟ قال : اللهم لا ، ولكني أجد حليتك وصفتك وأبك قد فني أجلك قال : وعمر لا يحس وجعاً فلما كان الغد جاءه كعب فقال : بقي يومان ، فلما كان الغد جاء كعب فقال : مضى يومان وبقي يوم ، فلما أصبح خرج عمر الى الصلاة وكان يوكل بالصفوف رجالاً فاذا استوت كبر ودخل أبو لؤلؤة في الناس ويده خنجر له رأسان نصابه في وسطه . فضرب عمر ست ضربات احديهن تحت سرتة وهي التي قتلتها ، وقتل معه كليب بن أبي بكير الليثي وهو حليفه (خلفه . ظ) وقتل جماعة غيره ، فلما وجد عمر حر السلاح سقط وأمر عبدالرحمن بن عوف فصلى بالناس وعمر طريق فاحتمل فأدخل بيته .

ودعا عبدالرحمن فقال له : اني اريد أن أعهديك ، قال : أتشير علي بذلك؟! قال : اللهم لا ! قال : والله لا أدخل فيه أبداً ! قال : فهبني صمتاً حتى أعهدي الى النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، ثم دعاً علياً وعثمان والزبير وسعداً فقال : انتظروا أخاكم طلحة ثلاثاً فان جاء والا فاقضوا أمركم ، أنشدك الله يا علي ان وليت من أمور الناس شيئاً أن

تحمل بنى هاشم على رقاب الناس، أنشدك الله يا عثمان ان وليت من امور الناس شيئاً أن تحمل بنى ابي معيط على رقاب الناس، انشدك الله يا سعد ان وليت من أمور الناس شيئاً ان تحمل اقاربك على رقاب الناس، قوموا امركم فتشاوروا ثم اقضوا وليصل بالناس صهييب .

ثم دعا ابا طلحة الانصارى فقال : قم على بابهم فلا تدع احداً يدخل اليهم ، واوص الخليفة من بعدى بالانصار الذين تبوؤ الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم ويعفو عن مسيئتهم ، واوص الخليفة بالعرب فانهم مسادة الاسلام ان يؤخذ من صدقاتهم حقه فتوضع في فقرائهم ، واوص الخليفة بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم ، اللهم هل بلغت ! لقد تركت الخليفة من بعدى على أنقى من الراحة . يا عبد الله بن عمر ! اخرج فانظر من قتلني ، قال : يا امير المؤمنين قتلك ابو لؤاؤة غلام المغيرة بن شعبه . قال : الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل سجد لله سجدة واحدة ، يا عبد الله بن عمر اذهب الى عائشة فسلها ان تأذن لي ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر . يا عبد الله ان اختلف القوم فكُن مع الاكثر فان تساوا فكُن مع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف ، يا عبد الله ائذن للناس ، فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم : اهذا عن ملائمتكم ؟ فيقولون : معاذ الله : قال : ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما رآه عمر قال : توعدنسي كعب ثلاثاً اعدتها ولا شك ان القول ما قال لي كعب

وما بي حذار الموت اني لميت ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودخل عليه على يعود فقعد عند راسه وجاء ابن عباس فأثنى عليه فقال له عمر : انت لي بهذا يا بن عباس ! فأوما الى (اليه ظ) علي ان قل : نعم ! فقال ابن عباس : نعم ! فقال عمر : لا تغرنى انت واصحابك ! ثم قال : يا عبد الله !

خذرأسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل الله جل ذكره ينظر الى فيرحمني والله لو ان لي ما طلعت عليه الشمس لافتديت به من هول المطلاع ، ودعى له طبيب من بنى الحرث بن كعب فسقاه نبيذاً فخرج غير متغير ، فسقاه لبناً فخرج كذلك ايضاً ، فقال له : اعهد يا امير المؤمنين ! قال : قد فرغت .

وقال في بيان قصة الشورى : « وقال لابي طلحة الانصارى : يا ابا طلحة ! ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار فاستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلاً منهم ، وقل للمقداد بن الاسود : اذا وضعتهمونى فى حفرتى فاجمع هؤلاء الرهط فى بيت حتى يختاروا رجلاً ، وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة ايام وادخل هؤلاء الرهط بيتاً وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة وابى واحد فأشده راسه بالسيف ، وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب رؤوسهما ، وان رضى ثلاثة رجلاً فحكموا عبدالله بن عمر ، فان لم يرضوا بحكم عبدالله بن عمر فكروا مع الذين فيهم عبدالرحمن بن عوف واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع فيه الناس ، فخرجوا فقال على لقوم معه من بنى هاشم : ان اطيع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدأ وتلقاه عمه العباس فقال : عدلت عنا ! فقال وما علمك ؟ قال : قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان رجلاً ورجلان رجلاً فكونوا مع الذين فيهم عبدالرحمن ، فسعد لا يخالف ابن عمه وعبدالرحمن صهر عثمان لا يختلفون فيوليها احدهما الاخر ، فلو كان الاخران معي لم يتفغانى » .

وقال : « ودعا علياً وقال : عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفين من بعده ، قال : ارجوا ان افعل فأعمل بمبلغ علمى وطاقتى ، ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلي فقال نعم ، نعم ، فرفع رأسه الى سقف المسجد ويده فى يد عثمان ، فقال : اللهم اسمع واشهد ! اللهم انى قد جعلت ما فى رقبتي من ذلك فى رقبة عثمان فبايعه .

فقال علي: ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا، فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك، والله كل يوم في شأن فقال عبدالرحمن: يا علي! لا تجعل على نفسك حجة وسبيلا، فخرج علي وهو يقول: سيبليخ الكتاب أجله .

فقال المقداد: يا عبدالرحمن! أما والله لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، فقال يا مقداد! والله لقد اجتهدت للمسلمين. قال: ان كنت اردت الله فأثابك الله ثواب المحسنين، فقال المقداد: ما رأيت مثل ما أتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم، اني لاعجب من قريش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أفضى بالعدل ولا أعلم منه، أما والله لو أجد أعواناً عليه ! فقال عبدالرحمن: يا مقداد: اتق الله، فاني خائف عليك الفتنة، فقال رجل للمقداد رحمك الله من أهل هذا البيت ومن هذا الرجل؟ قال: اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي بن أبي طالب. فقال علي: ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر بينها فتقول : ان ولي عليكم بني هاشم لم تخرج منهم أبداً وما كانت في غيرهم تتداولوها بينهم^١ .

وقال ابو الفداء «ثم دخلت سنة أربع وعشرين فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم علي وعثمان وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم، وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبدالله شريكاً في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة، وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال: لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان اختلفتم فكونوا مع الذي معه عبدالرحمن .

فمضى علي الى العباس رضي الله عنهما وقال له: عدل عنا لان سعداً لا يخالف عبدالرحمن لانه ابن عمه وعبدالرحمن صهر عثمان، فلا يختلفون قولها أحدهم الاخر، فقال العباس: لم أدفعك عن شيء الا رجعت اليّ مستأخراً، أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأبيت، وأشرت عليك حين سمّك عمر في الشورى أن لا تدخل فيهم فأبيت، وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وأيم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير .

ثم جمع عبدالرحمن الناس بعد أن أخرج نفسه عن الخلافة فدعا علياً فقال: عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده، فقال: ارجو أن أفعل وأعمل مبلغ علمي وطاقتي، ودعا بعثمان وقال له مثل ما قال لعلي (فقال: نعم. صح. ظ) فرفع عبدالرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان وقال: اللهم اسمع واشهد، اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبة عثمان وبايعه .

فقال علي: ليس هذا اول يوم تظاهرتم علينا فيه، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، والله ما وليت عثمان الا ليردّ الامر اليك، والله كل يوم هو في شأن! فقال عبدالرحمن: يا علي: لا تجعل علي نفسك حجة وسبيلاً، فخرج علي وهو يقول: سيبليخ الكتاب اجله .

فقال المقداد بن الاسود لعبدالرحمن: والله لقد تركته - يعني علياً - وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، فقال: يا مقداد! لقد أجهدت (اجتهدت: ظ) للمسلمين، فقال المقداد: اني لا عجب من قریش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم أن رجلاً أقضى بالحق ولا أعلم منه ، فقال عبدالرحمن: يا مقداد اتفق الله فاني اخاف عليك الفتنة .

ثم لما أحدث عثمان رضي الله عنه ما أحدث من تولية الامصار للاحداث من اقاربه روي انه قيل لعبدالرحمن بن عوف: هذا كله فعلك! فقال لم: أظن هذا به لكن لله عليّ أن لا اكلمه ابداً، ومات عبدالرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول الى الحائط ولم يكلمه^١.

(قال الميلائي) :

الحمد لله حمد الشاكرين على أن وفقنا لاتمام مجلد (حديث الثقلين) من هذه الموسوعة ، ونسأله تعالى أن يتقبل هذا العمل وسائر أعمالنا بفضله وكرمه، وأن يوفقنا للاعتصام بالثقلين والحشر معهما في الدنيا والاخرة. انه سميع مجيب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

فهارس

قسم حديث الثقلين

﴿١﴾

فهرس مواضيع الكتاب

١ - ١٨٤

دراسات في كتاب العيقات

(١)

سند حديث الثقلين

٣	كلمة المؤلف
٥	كلمة السيد صاحب العيقات
٨	كلام الدهلوي حول حديث الثقلين
١٢	الشروع في الرد
١٥	أسماء الرواة والمخرجين لحديث الثقلين
٣١	رواية سعيد بن مسروق الثوري وترجمته
٣٣	رواية الركين بن الربيع الفراري وترجمته

- ٣٤ رواية أبي حيان التميمي وترجمته
- ٣٦ رواية عبد الملك العززمي وترجمته
- ٤٢ رواية سليمان بن مهران الاعمش وترجمته
- ٤٧ رواية محمد بن اسحاق المدني وترجمته
- ٥١ رواية اسراييل بن يونس السبيعي وترجمته
- ٥٤ رواية عبد الرحمن المسعودي وترجمته
- ٥٥ رواية محمد بن طلحة الياامي وترجمته
- ٥٦ رواية أبي عوانة اليشكري وترجمته
- ٥٩ رواية شريك القاضي وترجمته
- ٦٣ رواية حسان بن ابراهيم الكرمانى وترجمته
- ٦٤ رواية جرير الضبي الكوفي وترجمته
- ٦٧ رواية ابن علية البصري وترجمته
- ٧١ رواية محمد بن الفضيل وترجمته
- ٧٣ رواية عبد الله بن نمير وترجمته
- ٧٥ رواية أبي أحمد الزبيري الحبال وترجمته
- ٧٧ رواية أبي عامر العقدي وترجمته
- ٧٩ رواية الاسود بن عامر الشامي وترجمته
- ٨٠ رواية يحيى بن حماد الشيباني وترجمته
- ٨٢ رواية محمد بن حبيب البغدادي وترجمته
- ٨٣ رواية محمد بن سعد الزهري وترجمته
- ٨٥ رواية خلف بن سالم المهلبى وترجمته

- ٨٧ رواية أبي خيثمة النسائي وترجمته
- ٩١ رواية أبي الفضل شعجاع بن مخلد البغوي وترجمته
- ٩٣ رواية أبي بكر ابن أبي شيبة وترجمته
- ٩٥ رواية محمد بن بكار الريان وترجمته
- ٩٧ رواية أبي يعقوب اسحاق بن زاهويه وترجمته
- ١٠١ رواية أبي محمد وهبان بن بقية الواسطي وترجمته
- ١٠٢ رواية أحمد بن حنبل
- ١٠٥ رواية نصر بن عبدالرحمن الوشاء
- ١٠٥ رواية أبي محمد عبد بن حميد الكسي وترجمته
- ١٠٨ رواية عباد بن يعقوب الرواجني
- ١٠٩ رواية نصر بن علي الجهضمي وترجمته
- ١١٠ رواية محمد بن المثنى العنزي وترجمته
- ١١٢ رواية عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي وترجمته
- ١١٤ رواية علي بن المنذر الطريقي وترجمته
- ١١٥ رواية مسلم بن الحجاج وترجمته
- ١١٨ رواية ابن ماجة القزويني وترجمته
- ١١٩ رواية أبي داود السجستاني وترجمته
- ١٢٢ رواية عبدالملك بن محمد الرقاشي وترجمته
- ١٢٣ رواية ابن أبي العوام التميمي وترجمته
- ١٢٤ رواية محمد بن عيسى الترمذي وترجمته
- ١٢٥ رواية ابن أبي الدنيا وترجمته
- ١٢٦ رواية محمد بن علي الحكيم الترمذي وترجمته

- ١٢٧ رواية ابن أبي عاصم وترجمته
- ١٢٩ رواية عبدالله بن أحمد وترجمته
- ١٣١ روايه أبي العباس ثعلب وترجمته
- ١٣٢ رواية أبي بكر البزار وترجمته
- ١٣٣ رواية أبي نصر القبانى وترجمته
- ١٣٤ رواية أبي عبدالرحمن النسائي وترجمته
- ١٣٦ رواية أبي يعلى الموصلى وترجمته
- ١٣٧ رواية محمد بن جرير الطبرى وترجمته
- ١٣٩ رواية أبي بشر الدولابى وترجمته
- ١٤١ رواية أبي بكر ابن خزيمة وترجمته
- ١٤٣ رواية الباغندي الواسطى وترجمته
- ١٤٥ رواية أبي عوانة الاسفرائينى وترجمته
- ١٤٧ رواية أبي القاسم عبدالله بن محمد البغوي وترجمته
- ١٤٨ رواية ابن عبد ربه القرطبي وترجمته
- ١٤٩ رواية أبي بكر ابن الانبارى وترجمته
- ١٥١ رواية أبي عبدالله المحاملى وترجمته
- ١٥٢ رواية احمد بن محمد بن سعيد ابن عقدة وترجمته
- ١٥٣ رواية دعلج بن احمد السجري وترجمته
- ١٥٤ رواية الجعابى وترجمته
- ١٥٥ رواية سليمان بن احمد الطبرانى وترجمته
- ١٥٧ رواية ابى بكر القطيعى وترجمته
- ١٥٩ روايه ابى منصور الازهرى اللغوي وترجمته

- رواية محمد بن المظفر البغدادي وترجمته ١٦١
- رواية ابي الحسن الدارقطني وترجمته ١٦٣
- رواية محمد بن عبدالرحمن المخلص الذهبي وترجمته ١٦٥
- رواية محمد بن سليمان البغدادي ١٦٦
- رواية ابي عبدالله الحاكم وترجمته ١٦٦
- رواية عبدالملك الخرکوشي وترجمته ١٦٨
- رواية ابي اسحاق الثعلبي وترجمته ١٦٩
- رواية ابي نعيم الاصبهاني وترجمته ١٧٠
- رواية ابي نصر العبتي وترجمته ١٧٣
- رواية ابي بكر البيهقي وترجمته ١٧٤
- رواية ابي غالب النحوي وترجمته ١٧٦
- رواية ابن عبدالبر القرطبي وترجمته ١٧٦
- رواية ابي بكر الخطيب البغدادي وترجمته ١٧٨
- رواية ابي محمد الحسن الغندجاني وترجمته ١٧٩
- رواية ابن المغازلي الواسطي وترجمته ١٨٠
- رواية محمد بن فتوح الحميدي وترجمته ١٨١
- رواية ابي المظفر السمعاني وترجمته ١٨٣
- رواية اسماعيل بن أحمد البيهقي وترجمته ١٨٤
- رواية محمد بن طاهر المقدسي وترجمته ١٨٥
- رواية شيرويه الديلمي وترجمته ١٨٦
- رواية محيي السنة البغوي وترجمته ١٨٧
- رواية رزين العبدري وترجمته ١٨٨

- ١٨٩ رواية عبدالوهاب الانماطي وترجمته
- ١٩٠ رواية القاضي عياض وترجمته
- ١٩١ رواية أبي محمد العاصمي صاحب زين الفتى
- ١٩٢ رواية الموفق بن أحمد الخوارزمي وترجمته
- ١٩٣ رواية ابن عساكر الدمشقي وترجمته
- ١٩٥ روايه أبي موسى المديني وترجمته
- ١٩٦ رواية محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازي
- ١٩٧ رواية سراج الدين الفرغاني وترجمته
- ١٩٧ رواية أبي الفتوح العجلي وترجمته
- ١٩٨ رواية ابن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول وترجمته
- ١٩٩ رواية الفخر الرازي وترجمته
- ١٩٩ رواية ابن الاخضر الجنايندي وترجمته
- ٢٠٠ رواية ابن الاثير صاحب أسد الغابة وترجمته
- ٢٠١ رواية الضياء المقدسي صاحب المختارة وترجمته
- ٢٠٢ رواية ابن البخار البغدادى وترجمته
- ٢٠٣ رواية رضي الدين الصنعاني وترجمته
- ٢٠٤ رواية محمد بن طلحة وترجمته
- ٢٠٥ رواية سبط ابن الجوزي وترجمته
- ٢٠٧ رواية الكنجي الشافعي
- ٢٠٧ رواية أبي الفتح الابيوردي وترجمته
- ٢٠٨ رواية أبي زكريا النووي وترجمته
- ٢١٠ رواية محب الدين الطبري وترجمته

- رواية نظام الدين الاعرج النيسابوري وترجمته ٢١٢
- اثبات سعيد الدين الفرغاني وترجمته ٢١٢
- رواية محمد بن مكرم صاحب لسان العرب وترجمته ٢١٣
- رواية صدر الدين الحموي صاحب فرائد السمطين وترجمته ٢١٥
- رواية نجم الدين القمولي المكي وترجمته ٢١٧
- رواية فخر الدين الهانسوي ٢١٨
- رواية علاء الدين الخازن صاحب التفسير وترجمته ٢١٩
- رواية الخطيب التبريزي صاحب المشكاة وترجمته ٢٢١
- رواية أبي الحجاج المزي وترجمته ٢٢٢
- رواية شرف الدين الطيبي صاحب الكاشف وترجمته ٢٢٦
- اثبات شمس الدين الخلخالي شارح المصابيح وترجمته ٢٢٩
- تصحيح شمس الدين الذهبي الدمشقي وترجمته ٢٣١
- رواية جمال الدين الزرندي المدني وترجمته ٢٣٣
- رواية سعيد الدين الكازروني وترجمته ٢٢٦
- رواية ابن كثير الدمشقي وترجمته ٢٣٨
- رواية السيد علي الهمداني وترجمته ٢٤١
- اثبات السيد محمد الطالقاني وترجمته ٢٤٢
- اثبات سعد الدين التفتازاني وترجمته ٢٤٢
- رواية حسام الدين حميد المحلي وترجمته ٢٤٥
- رواية نور الدين الهيثمي صاحب مجمع الزوائد وترجمته ٢٤٧
- رواية مجد الدين الفيروز آبادي صاحب القاموس وترجمته ٢٥٠
- رواية المحافظ البخاري خواجه بارسا وترجمته ٢٥٠

- رواية ملك العلماء الدولت آبادى وترجمته ٢٥٤
- رواية نور الدين ابن الصباغ وترجمته ٢٥٧
- رواية شمس الدين السخاوى وترجمته ٢٥٩
- رواية الحسين الكاشفي الواعظ وترجمته ٢٧٠
- رواية جلال الدين السيوطي وترجمته ٢٧١
- رواية نور الدين السمهودي وترجمته ٢٧٩
- رواية الفضل ابن روزبهان وترجمته ٢٨٣
- رواية شهاب الدين القسطلاني وترجمته ٢٨٤
- رواية شمس الدين العلقمى وترجمته ٢٨٦
- رواية عبدالوهاب البخاري وترجمته ٢٨٧
- رواية شمس الدين الصالحى صاحب السيرة وترجمته ٢٨٨
- رواية الخطيب الشربيني صاحب التفسير ٢٨٩
- رواية ابن حجر المكي صاحب الصواعق وترجمته ٢٩٠
- رواية نور الدين علي المتقي صاحب كنز العمال وترجمته ٢٩٢
- رواية محمد طاهر الفتني الكجراتي وترجمته ٢٩٣
- رواية الميرزا مخدوم الجرجاني وترجمته ٢٩٥
- رواية العيدروس اليميني صاحب العقد النبوى وترجمته ٢٩٦
- رواية فخر الدين الجهرمي صاحب ترجمة الصواعق ٢٩٧
- رواية بدر الدين الرومي شارح البردة ٢٩٧
- رواية جمال الدين المحدث الشيرازي وترجمته ٢٩٨
- رواية علي القاري صاحب المرقاة وترجمته ٢٩٩
- رواية عبدالرؤوف المناوي شارح الجامع الصغير وترجمته ٣٠٠

- ٣٠١ اثبات الملا يعقوب اللاهوري وترجمته
- ٣٠٢ رواية نور الدين الحلبي صاحب السيرة وترجمته
- ٣٠٤ رواية احمد بن باكثير المكي وترجمته
- ٣٠٥ رواية الشيخاني القادري صاحب الصراط السوي
- ٣٠٦ رواية السيد محمد ماه عالم وترجمته
- ٣٠٦ رواية الشيخ عبدالحق الدهلوي وترجمته
- ٣٠٧ رواية شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا وترجمته
- ٣١١ رواية علي العزيزي شارح الجامع الصغير وترجمته
- ٣١٢ رواية صالح بن مهدي المقبلي وترجمته
- ٣١٣ اثبات أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي وترجمته
- ٣١٤ رواية الزرقاني شارح المواهب اللدنية وترجمته
- ٣١٥ رواية حسام الدين السهارنبوري صاحب المرافض
- ٣١٦ رواية محمد بن معتمد خان البدخشاني وترجمته
- ٣١٦ رواية رضي الدين الشامي
- ٣١٧ رواية محمد صدر العالم وترجمته
- ٣١٧ رواية شاه ولي الله الدهلوي وترجمته
- ٣١٨ رواية محمد معين السندي وترجمته
- ٣١٨ رواية محمد بن اسماعيل الامير وترجمته
- ٣١٩ رواية محمد بن علي الصبان صاحب اسعاف الراغبين
- ٣٢٠ اثبات الزبيدي صاحب تاج العروس وترجمته
- ٣٢١ رواية أحمد بن عبد القادر العجيلي وترجمته
- ٣٢٢ رواية محمد مبین اللكهنوي وترجمته
- ٣٢٣ رواية محمد اكرام الدهلوي وترجمته

- ٣٢٣ رواية حسن علي المحدث اللكهنوي وترجمته
 ٣٢٤ اثبات عبدالرحمن الصفوري صاحب منتهى الارب وترجمته
 ٣٢٤ رواية ولي الله اللكهنوي وترجمته
 ٣٢٥ رواية رشيد الدين الدهلوى وترجمته
 ٣٢٥ رواية عاشق على خان اللكهنوي
 ٣٢٦ رواية حسن العدوى الحمزاوي
 ٣٢٦ رواية سليمان البلخى القندوزي
 ٣٢٧ رواية حسن زمان التركماني
 ٣٢٧ رواية صديق حسن القنوجي وترجمته

(٢)

دحض القدح فى سند حديث الثقلين

٨٦ - ٧

- ١٦ - ٩ [١] قدح البخاري والجواب عنه
 ١٧ [٢] قدح ابن الجوزي ووجوه الجواب عنه
 ١٨ ١ - الحديث في صحيح مسلم
 ١٨ ٢ - تصريح مسلم بصحة ماخرجه اجماعاً
 ٢٠ ٣ - رأي ابي على الحافظ في صحيح مسلم
 ٢٠ ترجمة ابي على الحافظ
 ٢٢ ٤ - مدح العلماء لصحيح مسلم
 ٢٤ ٥ - تقديم بعضهم مسلماً على المشايخ
 ٢٤ ٦ - ورع مسلم واحتياطه في صحيحه

- ٢٦ ٧ - الحديث في صحيح الترمذي
- ٢٦ ٨ - رضا علماء الامصار بصحيح الترمذي
- ٢٧ ٩ - الحديث في مسند احمد
- ٢٨ ١٠ - فتوى جماعة بصحة اخبار المسند
- ٢٨ ترجمة ابي موسى المديني
- ٢٨ ترجمة ابي العلاء الهمداني
- ٢٩ ترجمة عبدالمغيث الحنبلي
- ٣٠ ١١ - كلام ابن الجوزي في وصف المسند
- ٣١ ١٢ - ابن الجوزي: المسند من دواوين الاسلام
- ٣٢ ١٣ - مسلم: أخرج ما صححه ابو زرعة
- ٣٢ ترجمة ابي زرعة
- ٣٤ ١٤ - تصحيح محمد بن اسحاق ومن تبعه الحديث
- ٣٥ ١٥ - الحديث في صحيح ابن خزيمة
- ٣٦ ١٦ - الحديث في صحيح ابي عوانة
- ٢٦ اقرال العلماء في صحيح ابي عوانة
- ٣٧ ١٧ - الحديث في كتب الاخبار الصحيحة
- ٣٧ ١٨ - تصحيح المحاملي
- ٣٧ ١٩ - الحديث في غرر الاخبار للفرغاني
- ٣٨ ٢٠ - تصحيح البغوي
- ٣٨ ٢١ - الحديث في المختارة للضياء المقدسي
- ٣٨ كلمات العلماء في المختارة
- ٢٢ ٢٢ - تنصيب العلماء على صحة الحديث

- ٢٣ - جواب طعن ابن الجوزي في « عطية » ٤٢
- ٢٤ - عطية من رجال احمد ٤٣
- ٢٥ - اكنار احمد الرواية عن عطية ٤٤
- ٣٦ - وثيقة عطية عند سبط ابن الجوزي ٤٤
- ٢٧ - قال ابن معين: صالح ٤٥
- ٢٨ - عطية من رجال بعض الصحاح ٤٥
- ٢٩ - لم ينفرد عطية عن ابي سعيد به ٤٦
- ٣٠ - ثبوت الحديث غير متوقف على رواية ابي سعيد ٤٦
- ٣١ - توثيق ابن الطباع « عبدالله بن عبد القدوس » ٤٦
- ترجمة محمد بن عيسى بن الطباع ٤٧
- ٢٢ - توثيق ابن حبان عبدالله بن عبد القدوس ٤٨
- ٣٣ - توثيق البخاري عبدالله بن عبد القدوس ٤٨
- ٣٤ - عبدالله بن عبد القدوس من رجال البخاري ٤٩
- ٣٥ - عبدالله بن عبد القدوس من رجال الترمذي ٥١
- ٣٦ - جرح عبدالله بن عبد القدوس لاية دح في الحديث ٥١
- ٣٧ - ما أورده ابن الجوزي في جرح « ابن داهر » مجمل ٥٢
- ٣٨ - عبدالله بن داهر غير واقع في طرق الحديث ٥٢
- ٣٩ - استنكار المحققين قدح ابن الجوزي في الحديث ٥٣
- ٤٠ - رواية ابن الجوزي حديث الثقلين ٥٥
- [٣] قدح ابن تيمية ووجوه الجواب عنه ٥٨
- ١ - دعوى عدم دلالة الحديث على التمسك بالعترة باطللة ٥٩
- تحقيق محمد امين السندي في معنى الحديث ٦٠
- ٢ - تحريف زيد بن أرقم الحديث ٦٧

- ٦٨ ٣ - الحديث عن جابر عند مسلم - محرف
- ٦٩ ٤ - دعوى ضعف «وعترتني...» باطلة
- ٧١ كلام آخر لابن تيمية
- ٧٢ الرد عليه من وجوه
- ٧٤ خطبة الغدير في العقد الفريد
- ٨٦ كلام الجاحظ في مدح اهل البيت

ملحق سند حديث الثقلين

٨٩ - ٢٤٢

- ٩٣ أسماء رواية حديث الثقلين من الصحابة
- ٩٦ أسماء رواية حديث الثقلين من التابعين
- ٩٧ أسماء رواية حديث الثقلين من العلماء عدا من ذكر في الاصل
- ١٠٥ ١ - رواية حبيب بن ابي ثابت وترجمته
- ١٠٦ ٢ - رواية ابي اسحاق السبيعي وترجمته
- ١٠٧ ٣ - رواية محمد بن عمر بن علي وترجمته
- ١٠٨ ٤ - رواية حكيم بن جبير وترجمته
- ١١٠ ٥ - رواية زكريا بن ابي زائدة وترجمته
- ١١١ ٦ - رواية فطر بن خليفة وترجمته
- ١١٢ ٧ - رواية كثير بن زيد وترجمته
- ١١٤ ٨ - رواية معروف بن خربوذ وترجمته
- ١١٥ ٩ - رواية ابي الجحاف البرجمي وترجمته
- ١١٦ ١٠ - رواية صالح بن أبي الاسود وترجمته

- ١١ - رواية ابي الجارود زياد بن المنذر وترجمته ١١٧
- ١٢ - رواية حاتم بن اسماعيل وترجمته ١١٨
- ١٣ - رواية كثير بن اسماعيل النواء وترجمته ١١٨
- ١٤ - رواية علي بن مسهر وترجمته ١١٩
- ١٥ - رواية علي بن ثابت الجزري وترجمته ١٢١
- ١٦ - رواية عبدالله بن سنان الزهري وترجمته ١٢١
- ١٧ - رواية هارون بن سعد العجلي وترجمته ١٢٢
- ١٨ - رواية يونس بن ارقم وترجمته ١٢٣
- ١٩ - رواية عثمان بن المغيرة وترجمته ١٢٥
- ٢٠ - رواية زيد بن الحسن الانماطي وترجمته ١٢٦
- ٢١ - رواية جعفر بن عون وترجمته ١٣٠
- ٢٢ - رواية يزيد بن هارون وترجمته ١٣٣
- ٢٣ - رواية يعلى بن عبيد وترجمته ١٣٣
- ٢٤ - رواية عبيدالله بن موسى العبسي وترجمته ١٣٥
- ٢٥ - رواية تليد بن سليمان وترجمته ١٤١
- ٢٦ - رواية ابي النضر الكناني وترجمته ١٤٢
- ٢٧ - رواية ابي غسان النهدي وترجمته ١٤٣
- ٢٨ - رواية ابن الاصبهاني وترجمته ١٤٤
- ٢٩ - رواية محمد بن كثير العبدي وترجمته ١٤٥
- ٣٠ - رواية سعيد بن سليمان الواسطي وترجمته ١٤٥
- ٣١ - رواية عبدالله بن بكير الغنوي وترجمته ١٤٦
- ٣٢ - رواية سعيد بن منصور وترجمته ١٤٧

- ٣٣ - رواية داود بن عمرو الضبي وترجمته ١٤٨
- ٣٤ - رواية عمار بن بصر المروزي وترجمته ١٤٩
- ٣٥ - رواية منجاب بن الحارث وترجمته ١٥٠
- ٣٦ - رواية عبدالرحمن بن صالح وترجمته ١٥١
- ٣٧ - رواية بشر بن الوليد الكندي وترجمته ١٥٢
- ٣٨ - رواية جعفر بن حميد وترجمته ١٥٣
- ٣٩ - رواية ابن بنت السدي وترجمته ١٥٤
- ٤٠ - رواية سفيان بن وكيع وترجمته ١٥٥
- ٤١ - رواية أخيه كرخويه وترجمته ١٥٦
- ٤٢ - رواية يوسف بن موسى القطان وترجمته ١٥٧
- ٤٣ - رواية أحمد بن منصور الرمادي وترجمته ١٥٩
- ٤٤ - رواية أحمد بن يونس الضبي وترجمته ١٦٠
- ٤٥ - رواية ابراهيم بن مرزوق وترجمته ١٦١
- ٤٦ - رواية الحسين بن علي بن جعفر وترجمته ١٦٢
- ٤٧ - رواية أبي أحمد الفراء وترجمته ١٦٣
- ٤٨ - رواية يعقوب بن سفيان الفسوي وترجمته ١٦٤
- ٤٩ - رواية القاضي الزهري وترجمته ١٦٨
- ٥٠ - رواية محمد بن الفضل السقطي وترجمته ١٦٨
- ٥١ - رواية فهد بن سليمان وترجمته ١٦٩
- ٥٢ - رواية أحمد بن القاسم الجوهري وترجمته ١٧٠
- ٥٣ - رواية صالح جزرة وترجمته ١٧١
- ٥٤ - رواية أحمد بن يحيى الحلواني وترجمته ١٧٢

- ١٧٢ - رواية أبي جعفر مطين وترجمته
- ١٧٣ - رواية الحسن بن سفيان النسوي وترجمته
- ١٧٥ - رواية زكريا بن يحيى الساجي وترجمته
- ١٧٦ - رواية العباس بن أحمد البرقي وترجمته
- ١٧٧ - رواية أبي بكر بن أبي داود وترجمته
- ١٧٨ - رواية الحسن بن مسلم وترجمته
- ١٧٩ - رواية أبي جعفر الطحاوي وترجمته
- ١٨٠ - رواية العقيلي وترجمته
- ١٨٢ - رواية الحسن بن يعقوب البخاري وترجمته
- ١٨٣ - رواية ابن الأخرم الشيباني وترجمته
- ١٨٤ - رواية عبد الله بن جعفر وترجمته
- ١٨٤ - رواية محمد بن أحمد بن تميم وترجمته
- ١٨٥ - رواية أبي جعفر الشيباني وترجمته
- ١٨٦ - رواية أبي الشيخ الأصبهاني وترجمته
- ١٨٨ - رواية محمد بن أحمد بن بالويه وترجمته
- ١٨٨ - رواية محمد بن أحمد بن حمدان وترجمته
- ١٩٠ - رواية ابن حمويه السرخسي وترجمته
- ١٩١ - رواية أبي الحسن السكري وترجمته
- ١٩٢ - رواية أبي عبيد الهروي وترجمته
- ١٩٣ - رواية أبي زكريا المزكي وترجمته
- ١٩٤ - رواية القاضي عبد الجبار وترجمته
- ١٩٥ - رواية ابن شهر يار الأصبهاني وترجمته

- ١٩٦ - ٧٧ - رواية ابي سعد الكنجرودي وترجمته
- ١٩٧ - ٧٨ - رواية ابي بكر ابن خيف الشيرازي وترجمته
- ١٩٧ - ٧٩ - رواية ابن المهدي وترجمته
- ١٩٩ - ٨٠ - رواية الداودي البوشنجي وترجمته
- ٢٠٠ - ٨١ - رواية ابي بكر المزرفي وترجمته
- ٢٠١ - ٨٢ - رواية ابي عبدالله المتوثي وترجمته
- ٢٠٢ - ٨٣ - رواية ابن حمويه الجويني وترجمته
- ٢٠٣ - ٨٤ - رواية ابي نصر الطوسي وترجمته
- ٢٠٣ - ٨٥ - رواية زاهر بن طاهر الشحامي وترجمته
- ٢٠٤ - ٨٦ - رواية الزمخشري وترجمته
- ٢٠٥ - ٨٧ - رواية ابن عطية المحاربي وترجمته
- ٢٠٦ - ٨٨ - رواية ابن ناصر البغدادي وترجمته
- ٢٠٧ - ٨٩ - رواية ابي العلاء العطار وترجمته
- ٢٠٨ - ٩٠ - رواية الخطيبى الدهلقى وترجمته
- ٢٠٩ - ٩١ - رواية النووي وترجمته
- ٢١٠ - ٩٢ - رواية شرف الدين الموصلي وترجمته
- ٢١٠ - ٩٣ - رواية ابي العباس القرطبي وترجمته
- ٢١١ - ٩٤ - رواية ابن ابي الحديد وترجمته
- ٢١٣ - ٩٥ - رواية البيضاوي وترجمته
- ٢١٤ - ٩٦ - رواية عبد الصمد الفارقي وترجمته
- ٢١٥ - ٩٧ - رواية زين العرب وترجمته
- ٢١٦ - ٩٨ - رواية الحسن بن حبيب الحلبي وترجمته

- ٢١٨ - ٩٩ - رواية ابن تيمية الحراني وترجمته
- ٢١٩ - ١٠٠ - رواية ابي حيان الاندلسي وترجمته
- ٢١٩ - ١٠١ - رواية ابن التركماني وترجمته
- ٢٢٠ - ١٠٢ - رواية شمس الدين الواسطي وترجمته
- ٢٢١ - ١٠٣ - رواية المقرئزي وترجمته
- ٢٢٣ - ١٠٤ - رواية عثمان الهروي وترجمته
- ٢٢٣ - ١٠٥ - رواية ابن حجر العسقلاني وترجمته
- ٢٢٦ - ١٠٦ - رواية ابن الديبع الشيباني وترجمته
- ٢٢٧ - ١٠٧ - رواية ابن طولون وترجمته
- ٢٢٨ - ١٠٨ - رواية السوسى المغربى وترجمته
- ٢٢٩ - ١٠٩ - رواية العصامي وترجمته
- ٢٣٠ - ١١٠ - رواية المحبى وترجمته
- ٢٣١ - ١١١ - رواية ابن حمزة الخسينى وترجمته
- ٢٣٢ - ١١٢ - رواية عبدالغنى النابلسى وترجمته
- ٢٣٣ - ١١٣ - رواية الشبراوي وترجمته
- ٢٣٣ - ١١٤ - رواية مير غنى الحسينى وترجمته
- ٢٣٤ - ١١٥ - رواية زيني دحلان
- ٢٣٥ - ١١٦ - رواية الكمشخانوي
- ٢٣٥ - ١١٧ - رواية بهجت افندي
- ٢٣٦ - ١١٨ - رواية منصور علي ناصف
- ٢٣٦ - ١١٩ - رواية النبهاني
- ٢٣٧ - ١٢٠ - رواية العباس اليميني

- ٢٣٧ - رواية المبار كفوري
 ٢٣٧ - رواية احمد البنا
 ٢٣٨ - رواية عبدالله الشافعي
 ٢٣٩ - رواية ابي ريثة
 ٢٤٠ - رواية توفيق ابي علم
 ٢٤٢ - رواية حبيب الرحمن الاعظمي

من وجوه دلالة حديث الثقلين

٢٤٣ - ٣٣٣

٢٤٦ مقدمة حول لفظ الحديث في كلام الدهلوي

[١] - رواة الحديث من الصحابة وبعض من روى عنهم وهم ٣٤ صحابي
 وصحابية

٢٤٧

[٢] - ورود الحديث عن زيد بالفاظ غير محرفة

٢٥٩

١ - الالفاظ المطولة

٢٥٩

٢ - الالفاظ المتوسطة

٢٦٣

٣ - الالفاظ الموجزة

٢٦٥

[٣] - تفرّد الدهلوي باللفظ الذي أورده

٢٦٦

دلالة حديث الثقلين على الامامة من وجوه:

٢٦٩

١ - مفاد الحديث وجوب الاتباع

٢٦٩

٢ - اتباع اهل البيت كاتباع النبي

٢٧١

٣ - اتباع اهل البيت فرض على الامة

٢٧٢

٤ - لفظ «الثقلين» يدل على وجوب الاتباع

٢٧٣

- ٥ - الامر «بالاعتصام» دليل على وجوب الاتباع ٢٧٤
- ٦ - لفظ «الاحذ» في الحديث يدل على وجوب الاتباع ٢٧٨
- ٧ - لفظ «الاتباع» في بعض ألفاظه ٢٧٩
- ٨ - التكرار فيه دليل على وجوب الاتباع ٢٧٩
- ٩ - عدم افتراق القرآن والعتره دليل وجوب الاتباع ٢٨٠
- ١٠ - أمر النبي برعاية اهل البيت ٢٨١
- ١١ - القرآن واهل البيت توأمان ٢٨٢
- ١٢ - حديث الثقلين في نقل ابي ذر ٢٨٣
- تكميل ٢٨٥
- ١٣ - دلالة الحديث كبعض الايات ٢٨٦
- ١٤ - دلالة الحديث على العصمة ٢٨٩
- ١٥ - دلالة الحديث على الاعلامية ٢٩٣
- ١٦ - دلالة الحديث على الافضلية ٢٩٥
- ١٧ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية ٣٠٣
- ١٨ - الجمع بين حديث الثقلين والولاية والمنزلة ٣٠٨
- ١٩ - لفظ «الخلافة» في الحديث يدل على الامامة ٣٠٩
- ٢٠ - السبق على أهل البيت ضلال ٣١١
- ٢١ - محصل معنى حديث الثقلين ٣١٣
- ٢٢ - دلالة الحديث على الخلافة بوضوح ٣١٩
- ٢٣ - احتجاج امير المؤمنين بحديث الثقلين ٣٢٠
- ٢٤ - احتجاج الامام الحسن بحديث الثقلين ٣٢٧
- ٢٥ - حديث الثقلين على لسان عمرو بن العاص ٣٣٠

٣٣٢ ٢٦ - الحسن البصري وحديث الثقلين

دحض المعارضة بحديث : عليكم بسنتي...

٣٣٥ - ٣٦٤

٣٣٧ ١ - الحديث من متفرقات أهل السنة

٣٣٧ ٢ - احتجاجه به ينافي ما التزم به

٣٣٨ ٣ - احتجاجه به ينافي كلام والده

٣٣٨ ٤ - بطلان احتجاجه على ضوء كلام تلميذه

٣٣٩ ٥ - انه مما أعرض عنه الشيخان

٣٣٩ ٦ - انه مقدوح سنداً

٣٤١ ٧ - النظر في رجال هذا الحديث في مختلف طرقه :

٣٤١ العرياض بن سارية

٣٤٢ عبد الرحمن بن عمرو السلمي

٣٤٣ حجر بن حجر

٣٤٣ خالد بن معدان

٣٤٤ ثور بن يزيد الكلاعي الحمصي

٣٤٦ الوليد بن مسلم

٣٤٨ ابو عاصم

٣٤٨ حسن بن علي الخلال

٣٤٨ بحير بن سعيد

٣٤٩ بقية بن الوليد

٣٥٣ يحيى بن أبي المطاع

٣٧٢	فهرس مواضيع الكتاب
-----	--------------------

٣٥٣	عبدالله بن علاء
٣٥٣	ضمرة بن حبيب
٣٥٤	معاوية بن صالح
٣٥٥	اسماعيل بن بشر بن منصور
٣٥٥	عبدالمك بن الصباح
٣٥٦	٨ - تصريح الحافظ ابن القطان ببطلانه
٣٥٦	ترجمة ابن القطان
٣٥٧	٩ - لأثر لهذا الحديث في الصحاح
٣٥٧	١٠ - المراد من «الخلفاء» فيه هم «الائمة»

دفع شبهة عموم العترة

٣٦٥ - ٣٨٢

٣٦٧	١ - ليس «العترة» بمعنى «الاقارب»
٣٦٨	٢ - العصمة لاخص الاقارب
٣٦٩	٣ - الاعلمية لاخص الاقارب
٣٦٩	٤ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام النبي
٣٧٠	٥ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام علي
٣٧٠	٦ - اختصاص حديث الثقلين بالائمة من كلام الامام الحسن
٣٧١	٧ - اعتراف أهل السنة باختصاص حديث الثقلين بالائمة
٣٧٨	تقرير الشبهة ببيان آخر
٣٨٠	تنبيه

دحض المعارضة بحديث - خذوا شطر دينكم . . .

٣٨٣ - ٣٩٥

٣٨٥	ابطال الحفاظ لهذا الحديث:
٣٨٥	١ - المزي
٣٨٦	٢ - الذهبي
٣٨٦	٣ - ابن قيم الجوزية
٣٨٧	٤ - تاج الدين السبكي
٣٨٧	٥ - ابن كثير
٣٨٨	٦ - ابن الملتن
٣٨٨	٧ - ابن حجر العسقلاني
٣٨٩	٨ - ابن امير الحاج
٣٨٩	٩ - أمير بادشاه البخاري
٣٨٩	١٠ - السخاوي
٣٩٠	١١ - جلال الدين السيوطي
٣٩٠	١٢ - الشيباني
٣٩١	١٣ - الفتني
٣٩١	١٤ - القاري
٣٩٣	١٥ - البهاري
٣٩٣	١٦ - الزرقاني
٣٩٣	١٧ - السهالوي
٣٩٣	١٨ - عبدالملي الهندي

فهرس مواضيع الكتاب	٣٧٥
--------------------	-----

١٩ - الشوكاني	٣٩٤
٢٠ - عبدالحق المحمدي	٣٩٤

(٣)

دحض المعارضة بحديث : اهدوا بهدي عمار

٦٨ - ٧

١ - احتجاج الدهلوي به ينافي ما التزم به	٩
٢ - عمار من شيعة علي عليه السلام	٩
٣ - تخلف عمار عن بيعة أبي بكر	١٢
٤ - اعراض عمر عن هدي عمار	١٣
٥ - اعتداء عثمان على عمار	١٩
رسول الله : من عادى عماراً عاداه الله	٢٢
٦ - مخالفة عبدالرحمن بن عوف لعمار	٢٤
٧ - بغض سعد بن أبي وقاص لعمار	٢٤
٨ - ترك المغيرة نصيحة عمار	٢٥
٩ - تخلف كبار الاصحاب عما دعاهم عمار اليه	٢٦
١٠ - مخالفة أبي موسى الاشعري لعمار	٢٧
١١ - مخالفة أبي مسعود الانصاري لعمار	٢٨
١٢ - خروج طلحة والزبير على علي وعمار معه	٢٩
١٣ - كلمات عائشة القارصة	٣١
١٤ - سرور معاوية بمقتل عمار	٣١

- ٣٢ رسول الله : عمار تقتله الفئة الباغية
 ٦٣ ١٥ - خروج عمرو بن العاص لقتل عمار
 ٦٥ ١٦ - أبو غادية قاتل عمار

دحض المعارضة بحديث : ثمسكوا بعهد ابن أم عبد

٦٩ - ٧٤

- ٧١ ١ - انه مما انفرد به أهل السنة
 ٧١ ٢ - انه مما أعرض عنه الشيخان
 ٧١ ٣ - انه ضعيف سنداً
 ٧٢ في سنده : قبيصة بن عقبة
 ٧٢ - : سفيان الثوري
 ٧٢ - : عبد الملك بن عمير
 ٧٢ - : مولى ربيع
 ٧٢ وفي طريقه الآخر : أبو الزعراء

دحض المعارضة بحديث : رضيت لكم ما رضى ابن أم عبد

٧٥ - ٨٢

- ٧٧ ١ - انه من الاحاد
 ٧٧ ٢ - انه مما أعرض عنه الشيخان
 ٧٧ ٣ - انه لا يدل على منزلة لابن مسعود بالنظر الى نصه الكامل
 ٧٨ ٤ - ما كان بين عمر وابن مسعود
 ٧٩ ٥ - ما كان بين عثمان وابن مسعود

دحض المعارضة بحديث : اعلمكمم بالحلل والحرام معاذ

٨٣ - ٩٦

- ١ - انه من متفردات العامة ٨٥
- ٢ - انه واه ٨٥
- ٣ - اعتراف ابن تيمية بضعفه ٨٥
- ٤ - قدح ابن عبد الهادي فيه ٨٦
- ٥ - قدح الذهبي فيه ٨٦
- ٦ - قدح المناوى فيه ٨٦
- بعض كلماتهم في راويه : ابن البيلمانى ٨٧
- وأما أبوه : عبد الرحمن ابن البيلمانى ٩٠
- ٧ - قدح المناوى أيضاً ٩١
- من رجاله : زيد العمى ٩١
- : سلام بن سليم ٩٢
- ٨ - قدح المناوى فيه ٩٤
- ٩ - قدح العزيزي فيه ٩٤
- ١٠ - تصرف معاذ فى ماليس له ٩٤
- الرواية الاولى ٩٤
- الرواية الثانية ٩٥

دحض المعارضة بحديث: اقتدوا باللذين من بعدى

٩٧ - ١١٩

- ١ - أعلّه أبوحاتم ٩٩

- ١٠٠ ترجمة ابي حاتم
- ١٠٢ ٢ - طعن الترمذي فيه
- ١٠٣ من رجاله: ابراهيم بن اسماعيل
- ١٠٣ من رجاله: اسماعيل بن يحيى
- ١٠٤ من رجاله: يحيى بن سلمة بن كهيل
- ١٠٥ من رجاله: أبو الزعراء
- ١٠٥ ٣ - ابطال البزار اياه
- ١٠٥ ترجمة البزار
- ١٠٦ ٤ - ابطال العقيلي اياه
- ١٠٦ ترجمة العقيلي
- ١٠٧ ٥ - تضعيف النقاش اياه
- ١٠٧ ٦ - تضعيف الدارقطني اياه
- ١٠٧ ترجمة الدارقطني
- ١٠٨ ٧ - ابطال ابن حزم اياه
- ١٠٩ ترجمة ابن حزم
- ١١٠ ٨ - تنصيص العبري على انه موضوع
- ١١٠ ترجمة العبري الفرغاني
- ١١١ ٩ - تغليط الذهبي اياه
- ١١٣ ١٠ - ابطال ابن حجر العسقلاني اياه
- ١١٤ ١١ - ابطال الهروي اياه
- ١١٥ ايراد الدهلوي هذا الحديث في هامش التحفة والكلام عليه

دحض المعارضة بحديث: أصحابي كالنجوم

١٢١ - ٢٩٦

- ١٢٣ هذا الحديث موضوع سنداً عند الاثمة :
- ١٢٣ ١ - احمد بن حنبل
- ١٢٤ ٢ - المزني
- ١٢٤ ترجمة المزني
- ١٢٥ ٣ - البزار
- ١٢٧ ٤ - ابن القطان
- ١٢٧ ترجمة ابن القطان
- ١٢٨ ٥ - الدارقطني
- ١٢٨ ٦ - ابن حزم
- ١٢٩ ٧ - البيهقي
- ١٣٠ ٨ - ابن عبد البر
- ١٣٠ ٩ - ابن عساكر
- ١٣١ ترجمة ابن عساكر
- ١٣١ ١٠ - ابن الجوزي
- ١٣٢ ١١ - ابن دحية
- ١٣٢ ترجمة ابن دحية
- ١٣٢ ١٢ - ابو حيان الاندلسي
- ١٣٤ ترجمة ابي حيان
- ١٣٦ ١٣ - الذهبي

- ١٣٦ ١٤ - ابن مكتوم القيسي
 ١٣٦ ترجمة ابن مكتوم
 ١٣٧ ١٥ - ابن قيم الجوزية
 ١٣٧ ١٦ - الزين العراقي
 ١٣٩ ترجمة الزين العراقي
 ١٣٩ ١٧ - ابن حجر العسقلاني
 ١٤١ ترجمة حمزة الجزري
 ١٤١ ترجمة جعفر بن عبد الواحد
 ١٤٤ ترجمة بشر بن الحسين
 ١٤٤ ترجمة جواب بن عبيد الله
 ١٤٥ ١٨ - ابن الهمام
 ١٤٥ ١٩ - ابن أمير الحاج
 ١٤٦ ترجمة ابن أمير الحاج
 ١٤٧ ٢٠ - أبوذر الحلبي
 ١٤٧ ترجمة أبي ذر الحلبي
 ١٤٨ ٢١ - السخاوي
 ١٤٩ ترجمة سليمان بن أبي كريمة
 ١٤٩ ترجمة جويبر بن سعيد
 ١٥١ ترجمة الضحاك بن مزاحم
 ١٥٢ حول حديث: اختلاف أصحابي لكم رحمة
 ١٥٤ ٢٢ - ابن أبي شريف
 ١٥٤ ترجمة ابن أبي شريف

فهرس مواضيع الكتاب	٣٨١
٢٣ - السيوطي	١٥٦
٢٤ - المتقي	١٥٧
٢٥ - القاري	١٥٧
٢٦ - المناوي	١٦٠
٢٧ - الخفاجي	١٦١
٢٨ - السندي	١٦٣
٢٩ - البهاري	١٦٣
ترجمة البهاري	١٦٤
٣٠ - السهالوي	١٦٤
٣١ - المولوي عبد العلي	١٦٥
٣٢ - الشوكاني	١٦٥
٣٣ - ولي الله اللكهنوي	١٦٦
ترجمة ولي الله	١٦٧
٣٤ - صديق حسن القنوجي	١٦٧
حول الحديث الذي زعموا أنه يفيد بعض حديث النجوم	١٦٧
١ - في سنده أبو موسى الأشعري وهو متهم في الحديث	١٦٨
نهى عمر أبو موسى عن الحديث عن رسول الله	١٧٦
٢ - في سنده أبو بردة وهو فاسق	١٧٧
أبو بردة من المنحرفين عن أمير المؤمنين	١٧٨
٣ - الكلام في دلالته	١٧٨
التحريف في لفظ حديث النجوم	١٧٩

- ١٨٠ بطلان حديث النجوم بالنظر الى مفاده:
- ١٨١ ١ - مخالفته للاجماع والضرورة
- ١٨١ ٢ - اقراراف بعض الصحابة للكباثر
- ١٨١ ٣ - مخالفته للكتاب
- ١٨٢ ٤ - مخالفة الاحاديث الاخرى له
- ١٨٢ ٥ - نهى النبي عن الاقتداء بصحابته
- ١٨٣ ٦ - اعتراف الصحابة بعدم أهليتهم للاقتداء بهم
- ١٨٥ تنفيذ كلام الدهلوي فى حاشية التحفة
- ١٨٧ ١ - المخطيء لا يكون هادياً
- ١٨٧ ٢ - الخطأ فى غير المنصوصات اكثر
- ١٨٨ ٣ - لايجوز متابعة المخطيء مع وجود المعصوم
- ١٨٨ ٤ - الاختلاف بين الاصحاب فى الاحكام
- ١٨٨ ٥ - تخطئة بعضهم لبعض
- ١٨٩ ٦ - استعمالهم للقياس
- ١٨٩ ٧ - جهلهم بالاحكام
- ١٩٠ ٨ - اقدام بعضهم على معاملة محرمة
- ٢٠٧ ٩ - بيع بعضهم الخمر
- ٢١٤ ١٠ - الافتاء بغير علم
- ٢١٦ حرمة الفتيا بغير علم
- ٢١٧ ١١ - عدم اطلاعهم على سنن النبي
- ٢٢٢ ١٢ - المخالفة مع الرسول فى الفتوى
- ٢٢٣ ١٣ - اباحة بعضهم شرب الشراب المثلث

٢٨٣	فهرس مواضيع الكتاب
-----	--------------------

٢٢٤	١٤ -- بدع بعضهم
٢٢٧	١٥ - مخالفة بعضهم للرسول
٢٣٢	١٦ - بيع بعضهم الاصنام
٢٣٤	١٧ - مخالفة بعضهم لصريح الكتاب
٢٣٥	١٨ - ابن عباس : ما سألوا النبي الا عن ١٣ مسألة
٢٣٦	١٩ - إخفاء الاحكام وواضحات الامور عليهم
٢٣٧	٢٠ - عدم جواز الاستئذان بالرجال

تفنيد كلام المزنى حول حديث النجوم

بالنظر الى سيرة الاصحاب :

٢٤٢	١ -- ابو بكر وعمر
٢٤٥	٢ - عثمان بن عفان
٢٤٥	٣ -- ابو موسى الاشعري
٢٤٥	٤ - أبو هريرة
٢٤٨	من كلمات التابعين والاعلام فى ابي هريرة
٢٤٨	ابراهيم بن يزيد التيمي
٢٤٨	ابراهيم بن يزيد النخعي
٢٤٩	يسر بن سعيد
٢٤٩	شعبة بن الحجاج
٢٥٠	ابو حنيفة
٢٥٠	محمد بن الحسن الشيباني
٢٥١	عيسى بن أبان البصري

- ٢٥١ ابو جعفر الهندواني
 ٢٥٢ ابوبكر الجصاص
 ٢٥٢ عمر بن عبدالعزيز الصدر الشهيد
 ٢٥٢ الحنفية
 ٢٥٣ شيوخ المعتزلة
 ٢٥٣ ابو جعفر الاسكافي
 ٢٥٦ ٥ - أبي بن كعب
 ٢٥٨ ٦ - انس بن مالك
 ٢٦١ ٧ - زيد بن أرقم
 ٢٦١ ٨ - البراء بن عازب
 ٢٦٢ ٩ - جرير بن عبدالله
 ٢٦٢ ١٠ - سمرة بن جندب
 ٢٦٤ ١١ - المغيرة بن شعبة
 ٢٦٤ ١٢ - عمرو بن العاص
 ٢٦٥ ١٣ - معاوية بن أبي سفيان
 ٢٧٠ ١٤ - الذين جاءوا بالافك
 ٢٧٠ ١٥ - الوليد بن عقبة
 ٢٧١ ١٦ - بعض الاصحاب
 ٢٧٧ ١٧ - معقل بن سنان
 ٢٧٧ ١٨ - هشام بن حكيم
 ٢٧٨ ١٩ - رجل من الصحابة
 ٢٧٨ ٢٠ - طلحة والزبير وابنه عبدالله ومن كان معهم

فهرس مواضيع الكتاب	٣٨٥
--------------------	-----

٢١ - زوجة رفاعة	٢٨١
٢٢ - الغميصا - أو الرميصا	٢٨١
٢٣ - فاطمة بنت قيس	٢٨٢
٢٤ - بسرة بنت صفوان	٢٨٣
٢٥ - عائشة وحفصة	٢٨٤
تفنيد كلام ابن عبد البر حول حديث النجوم في توجيهه معناه	٢٩١

دحض المعارضة بقول الامير: انما الشورى ...

٢٩٧-٣٥٠

* لامنافاة بينه وبين حديث الثقلين	٢٩٩
* ان ما اجتمع عليه كل الاصحاب حق	٣٠٠
* بيعة أبي بكر لم تكن بمشورة من المهاجرين والانصار بالنظر الى	
أحاديث السقيفة	٣٠٠
* استخلاف أبي بكر لعمر لم يكن بمشورة وقد اعترض عليه جماعة من	
كبار الاصحاب ذلك	٣١٨
* بيعة عثمان لم تكن بمشورة واقعية بالنظر الى أحاديث بماسمى بالشورى	
وما بعده	٣٢٩



مصادر الكتاب

١ - مصادر المؤلف

(أ)

- ١ - أبجد العلوم . صديق حسن خان القنوجي
- ٢ - ابطال الرأي والقياس والاستحسان والتقليد . ابن حزم الاندلسي الظاهري
- ٣ - ابرار الافكار . أبو الحسن علي بن أبي الحسن الامدى
- ٤ - اتحاف الاكابر باسناد الدفاتر . القاضي محمد بن علي الشوكاني
- ٥ - الاتحاف بحب الاشراف . شيخ الاسلام عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي

- ٦ - اتحاف النقي في فضل الشيخ على المتقي . عبدالوهاب المتقي القادري
- ٧ - اتحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء والمحدثين . صديق حسن خان القنوجي

- ٨ - اتحاف الورى بأخبار أم القرى . نجم الدين عمر بن فهد المكي
- ٩ - الاتقان في علوم القرآن . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
- ١٠ - اتمام الدراية لقراء النقاية . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
- ١١ - الاثمار الجنية في طبقات الحنفية . الملا علي بن سلطان محمد القاري
- ١٢ - الاحداث . أبو الحسن علي بن محمد المدائني

١٣ - احكام الاحكام في شرح عمدة الاحكام . عماد الدين اسماعيل بن
احمد الحلبي

١٤ - الاحكام في اصول الاحكام . ابن حزم الاندلسي الظاهري

١٥ - الاحكام في اصول الاحكام . أبو الحسن علي بن أبي الحسن الامدي

١٦ - احكام الدلالة على تحرير الرسالة . زين الدين زكريا الانصاري

١٧ - احكام القرآن . ابوبكر أحمد بن محمد المعروف بالجبصاص الرازي

١٨ - احياء علوم الدين . ابو حامد الغزالي الطوسي

١٩ - احياء الميت بذكر فضائل اهل البيت . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٢٠ - اخبار النساء . ابن قيم الجوزية الحنبلي

٢١ - اخبار الاخبار . الشيخ عبد الحق الدهلوي

٢٢ - الاربعين . اسعد بن ابراهيم بن الحسن بن علي الاربلي

٢٣ - الاربعين في فضائل أمير المؤمنين . أبو عبد الله محمد بن مسلم بن
أبي الفوارس

٢٤ - الاربعين في فضائل امير المؤمنين . عطاء الله بن فضل الله الشيرازي
المحدث

٢٥ - الاربعين الرتنية . محمد بن محمد الحافظي البخاري المعروف
بخاجا بارسا

٢٦ - الارشاد الى مهمات الاسناد . شاه ولي الله الدهلوي

٢٧ - ارشاد الساري في شرح صحيح البخاري . شهاب الدين القسطلاني

٢٨ - ارشاد الفحول الى تحقيق الحق من علم الاصول . محمد بن علي الشوكاني

٢٩ - ازالة الخفا عن تاريخ الخلفاء . شاه ولي الله الدهلوي

٣٠ - ازالة الغين . المولوي حيدر علي الفيض آبادي

٣١ - الاساس في مناقب بني العباس . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

- ٣٢ - اساس البلاغة. جاز الله محمود بن عمر الزمخشري
- ٣٣ - استجلاب ارتقاء الغرف بحب اقرباء الرسول ذوى الشرف. شمس الدين السخاوي
- ٣٤ - الاستيعاب فى معرفة الاصحاب. ابو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي
- ٣٥ - اسد الغابة فى معرفة الصحابة. ابن الاثير الجزري
- ٣٦ - اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى وفضائل اهل بيته الطاهرين. محمد الصبان المصري
- ٣٧ - اسماء رجال جامع مسانيد أبي حنيفة. ابوالموفق محمد بن محمود الخوارزمي
- ٣٨ - اسماء رجال المشكاة. الشيخ عبدالحق الدهلوي
- ٣٩ - الاشاعة لاشراط الساعة. محمد بن عبد الرسول البرزنجي
- ٤٠ - اشباع الكلام. المولوي سلامة الله
- ٤١ - اشعة اللمعات فى شرح المشكاة. الشيخ عبدالحق الدهلوي
- ٤٢ - الاصابة فى معرفة الصحابة. شهاب الدين ابن حجر العسقلاني
- ٤٣ - الاصول. فخر الاسلام علي بن محمد البزودي
- ٤٤ - الاصول. شمس الائمة ابوبكر محمد بن احمد السرخسي
- ٤٥ - اصول الحديث. عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة
- ٤٦ - اعجاز القرآن. القاضي ابوبكر الباقلاني
- ٤٧ - اعلام الموقعين عن رب العالمين ابن قيم الجوزية الحنبلي
- ٤٨ - الاعلام بأعلام البلد الحرام. قطب الدين المكي
- ٤٩ - الاغصان الاربعة. ولي الله بن حبيب الله اللكنوي

- ٥٠ - الاكتفاء فى فضل الاربعة الخلفاء. ابراهيم بن عبدالله الوصايفى اليمنى
- ٥١ - الاكمال. ابن ماكولا
- ٥٢ - اكمال اكمال المعلم فى شرح صحيح مسلم. ابو عبدالله محمد بن خلفه الوشتانى الابى
- ٥٣ - الامامة والسياسة. ابو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى
- ٥٤ - الامداد بمعرفة علو الاسناد. سالم بن عبدالله بن سالم البصرى
- ٥٥ - الانتباه فى سلاسل اولياء الله. شاه ولي الله الدهلوى
- ٥٦ - الانافة فى رتبة الخلافة. جلال الدين عبدالرحمن السيوطى
- ٥٧ - الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل. مجير الدين الحنبلى
- ٥٨ - الانساب. ابوسعبد الكريم بن محمد السمعانى
- ٥٩ - انساب الاشراف. احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى
- ٦٠ - انسان العيون فى سيرة الامين والمؤمن - السيرة الحلبىة. نورالدين الحلبى
- ٦١ - الانصاف فى بيان سبب الاختلاف. شاه ولي الله الدهلوى
- ٦٢ - انوار التنزيل (تفسير -). القاضى البيضاوى
- ٦٣ - الاوائل (كتاب -). ابو هلال الحسن بن عبدالله العسكرى
- ٦٤ - ايضاح لطافة المقال. رشيد الدين خان الدهلوى تلميذ صاحب التحفة

(ب)

٦٥ - الباطل (كتاب -). ابن روزبهان الخنجى الشيرازى

٦٦ - البحر الرائق في شرح كنز الدقائق . زين الدين الشهير بابن نجيم الشيرازي

٦٧ - البحر المحيط (تفسير -) . اثير الدين ابو عبدالله محمد بن يوسف ابن حيان

٦٨ - بدائع الصنائع في ترتيب الصنائع . ملك العلماء علاء الدين ابو بكر بن مسعود الكاشاني

٦٩ - البداية والنهاية (تاريخ -) . اسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي

٧٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . القاضي محمد بن علي الشوكاني

٧١ - البدور السافرة عن امور الاخرة . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي

٧٢ - البراهين القاطعة (ترجمة الصواعق المحرقة) . كمال الدين بن فخر الدين الجهرمي .

٧٣ - بستان المحدثين . عبدالعزيز الدهلوي صاحب التحفة

٧٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . جلال الدين السيوطي

٧٥ - بلغة المسير . الشيخ ابراهيم بن حسن الكردي

(ت)

٧٦ - تاج الدرة في شرح البردة . بدر الدين محمود بن احمد الرومي

٧٧ - تاج العروس في شرح القاموس . محب الدين محمد مرتضى الزبيدي الواسطي

٧٨ - التاج المكمل من جواهر مآثر الاواخر والاول . صديق حسن خان القنوجي

- ٧٩ - تأخير الظلامه الى يوم القيامة. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
 ٨٠ - تاريخ ابن خلدون. عبدالرحمن ابن خلدون المغربي
 ٨١ - تاريخ اربل. ابوالبركات ابن المستوفى
 ٨٢ - تاريخ الاسلام. شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
 ٨٣ - تاريخ اصبهان. ابونعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني
 ٨٤ - تاريخ الامم والملوك. ابوجعفر محمد بن جرير الطبري
 ٨٥ - تاريخ بغداد أو مدينة السلام. أبو بكر الخطيب البغدادي
 ٨٦ - تاريخ الخلفاء. جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
 ٨٧ - تاريخ الخميس. حسين بن محمد الديار بكري
 ٨٨ - تاريخ دمشق. ابوالقاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر
 ٨٩ - التاريخ الصغير. محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح
 ٩٠ - تاريخ المظفري. ابراهيم بن عبد المنعم الهمداني المعروف بابن

أبي الدم

- ٩١ - تاريخ اليعقوبي. احمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي
 ٩٢ - التاريخ اليميني. ابونصر محمد بن عبد الجبار العتبي
 ٩٣ - تأسيس النظر. ابوزيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدبوسي
 ٩٤ - تأويل مختلف الحديث. عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
 ٩٥ - تبين الحقائق في شرح كنز الدقائق. ق. فخر الدين عثمان بن علي

الزبلي

- ٩٦ - تمة المختصر في اخبار البشر. عمر بن الوردي
 ٩٧ - التحرير: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي ابن الهمام
 ٩٨ - تحفة الاشراف بمعرفة الاطراف. أبو الحجاج المزي

- ٩٩ - التحفة البهية في طبقات الشافعية. عبدالله بن حجازي الشرقاوي
 ١٠٠ - تحفة المحبين لال طه ويس. محمود الشيعخاني القادري
 ١٠١ - تحقيق الاشارة الى تعميم البشارة. الشيخ عبدالحق الدهلوي
 ١٠٢ - تخريج احاديث المختصر لابن الحاجب. أبو الفداء اسماعيل بن كثير

- ١٠٣ - تخريج احاديث المنهاج للبيضاوي. زين الدين عبد الرحيم العراقي
 ١٠٤ - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

- ١٠٥ - التدقيقات الراسخات في شرح التحقيقات الشامخات. الموالوى تراب على

- ١٠٦ - التدوين في ذكر علماء قزوين. عبد الكريم بن محمد الرافعي
 ١٠٧ - تذكرة الابرار . السيد محمد بن السيد جلال ماه عالم البخاري
 ١٠٨ - تذكرة الاولياء. فريد الدين محمد بن ابراهيم الهمداني المعروف بالعطار

- ١٠٩ - تذكرة الحفاظ . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
 ١١٠ - تذكرة خواص الامة في معرفة الائمة . شمس الدين يوسف سبط ابن الجوزي

- ١١١ - تذكرة الموضوعات . محمد بن طاهر بن احمد المقدسي
 ١١٢ - تذكرة الموضوعات . عبدالحق بن فضل الله المحمدي الهندي
 ١١٣ - تذكرة الموضوعات . محمد طاهر الفتني الكجراتي
 ١١٤ - تذهيب تهذيب الكمال في اسماء الرجال . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي

- ١١٥ - تراجم الحفاظ . الميرزا محمد بن معتمدخان البدخشاني
- ١١٦ - ترجمة المنتقى فى سيرة المصطفى . محمد بن احمد بن محمد السمرقندي
- ١١٧ - تسلية الفؤاد . غلام علي آزاد البلجرامي
- ١١٨ - التعرف لمذهب التصوف . ابوبكر محمد بن ابراهيم الكلابادي
- ١١٩ - تعليق تخريج احاديث المنهاج ، زين الدين عبدالرحيم العراقي
- ١٢٠ - تفريح الاحباب فى مناقب الال والاصحاب . جمال الدين الميرزا حسن علي المحدث اللكهنوي
- ١٢١ - تفسير آيات الاحكام - تفسير الاحمدي . احمد بن ابي سعيد الحنفى الصالحي
- ١٢٢ - تفسير القرآن العظيم . اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى
- ١٢٣ - تفسير انورى . عبدالوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري
- ١٢٤ - تفسير الجلالين . جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي
- ١٢٥ - تفسير الزاهدي . ابونصر احمد بن الحسن بن احمد المعروف بالزاهد
- ١٢٦ - تفسير شاهي . محمد محبوب العالم
- ١٢٧ - تفسير الطبري . ابوجعفر محمد بن جرير الطبري
- ١٢٨ - تفسير الرازي - مفاتيح الغيب . فخرالدين محمد بن عمر الرازي
- ١٢٩ - تفسير القرآن . محبي الدين ابن عربي الاندلسى
- ١٣٠ - تفسير الواحدي . ابوالحسن علي بن احمد الواحدي
- ١٣١ - التفهيمات الالهية . شاه ولي الله الدهلوي والد صاحب التحفة
- ١٣٢ - تقريب التهذيب . شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني

- ١٣٣ - التقريب والتيسير . ابوزكريا يحيى بن شرف النووي
- ١٣٤ - التقرير والتحبير فى شرح التحرير . ابن امير الحاج محمد بن محمد الحلبي
- ١٣٥ - التقييد والايضاح لما اطلق أو أغلق من كتاب ابن الصلاح . زين الدين العراقي
- ١٣٦ - تكملة تفسير مفاتيح الغيب . نجم الدين ابوالعباس القمواي المكي
- ١٣٧ - تكملة مجمع البحار . محمد طاهر الفتني الكجراتي
- ١٣٨ - التلخيص الحبير فى تخريج احاديث الرافعي الكبير . ابن حجر العسقلاني
- ١٣٩ - تلخيص المستدرك على الصحيحين . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
- ١٤٠ - تمييز الطيب من الخبيث . عبدالرحمن بن علي الشيباني
- ١٤١ - التنبيه . جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي
- ١٤٢ - تنوير الحوالك فى شرح الموطأ لمالك . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
- ١٤٣ - تنفيذ العقود السنوية بتمهيد الدولة الحسينية . رضي الدين محمد بن علي الشامي
- ١٤٤ - تهذيب الاسماء واللغات . ابوزكريا يحيى بن شرف النووي
- ١٤٥ - تهذيب التهذيب . شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني
- ١٤٦ - تهذيب الكمال فى اسماء الرجال . ابوالحجاج المزي
- ١٤٧ - تهذيب اللغة . ابومنصور محمد بن احمد الازهري
- ١٤٨ - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . شهاب الدين احمد سبط القطب الايجي

١٤٩ -- التيسير فى شرح الجامع الصغير . عبد الرؤف بن تاج العارفين
المناوي

١٥٠ - تيسير الوصول الى جامع الاصول . عبدالرحمن بن علي الشيباني

(ث)

١٥١ - الثبت . عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري

١٥٢ -- الثقات . ابو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي

(ج)

١٥٣ -- الجاسوس على القاموس . احمد فارس الشدياق

١٥٤ -- جامع الاصول . مجد الدين ابن الاثير الجزري

١٥٥ -- جامع بيان العلم وفضله . ابو عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر

١٥٦ - جامع السلاسل . مجد الدين البدخشاني

١٥٧ - الجامع الصغير من احاديث البشير النذير . جلال الدين عبدالرحمن
السيوطي

١٥٨ - جامع مسانيد ابي حنيفة . ابو المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي

١٥٩ - جذب القلوب الى ديار المحبوب . عبدالحق الدهلوي

١٦٠ - الجزء اللطيف . شاه ولي الله الدهلوي والد صاحب التحفة

١٦١ - الجمع بين رجال الصحيحين - اسماء رجال الصحيحين . محمد

ابن طاهر المقدسي

١٦٢ - الجمع بين الصحاح الستة . ابو الحسين رزين العبدري

١٦٣ - الجمع بين الصحيحين . ابو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي

- ١٦٤ - جمع الجوامع . جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي
 ١٦٥ - جمع الفوائد . محمد بن محمد بن سليمان المغربي المالكي
 ١٦٦ - العجزة في الاسوة الحسنة بالسنة . صديق حسن خان القنوجي
 ١٦٧ - جواهر العقدين في فضل الشرفين ... نور الدين علي السهمودي
 ١٦٨ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية . عبدالقادر بن محمد القرشي
 ١٦٩ - الجواهر النقي في الرد على البيهقي . علاء الدين علي بن عثمان
 ابن التركماني

(ح)

- ١٧٠ - الحاشية على كتاب الانساب . الميرزا محمد بن معتمد خان البدخشاني
 ١٧١ - الحاشية على روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار . محيي الدين
 محمد بن الخطيب
 ١٧٢ - الحاشية على مشكاة المصابيح . الشريف الجرجاني
 ١٧٣ - حالات الحرمين . رفيع الدين خان المراد آبادي
 ١٧٤ - حبيب السير في اخبار افراد البشر . غياث الدين المدعو بخواند امير
 ١٧٥ - حجة الله البالغة . شاه ولي الله الدهلوي والد صاحب التحفة
 ١٧٦ - حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة . جلال الدين عبدالرحمن
 السيوطي
 ١٧٧ - حسن المقصد . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
 ١٧٨ - حصر الشارد . محمد عابد بن أحمد علي السندي
 ١٧٩ - حصول المأمول من علم الاصول . صديق حسن خان القنوجي
 ١٨٠ - الحطة في ذكر الصحاح الستة . صديق حسن خان القنوجي

- ١٨١ - الحظ الاوفر في الحج الاكبر . الملا علي القاري الهندي
- ١٨٢ - الحق المبين في فضائل أهل بيت سيد المرسلين . محمد رشيد الدين خان الدهلوي
- ١٨٣ - حلية الاولياء . أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني
- (خ)
- ١٨٤ - المخرج (كتاب -) . القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم
- ١٨٥ - خزانة الادب ولب لباب كلام العرب . عبدالقادر بن عمر البغدادي
- ١٨٦ - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
- ١٨٧ - الخصائص العلوية على سائر البرية . أبو الفتح محمد بن علي النطنزي
- ١٨٨ - الخصائص الكبرى . جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي
- ١٨٩ - خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر . محمد أمين بن فضل الله المحبي
- ١٩٠ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال . صفى الدين الخزرجي
- ١٩١ - خلاصة المناقب . نور الدين جعفر البدخشاني
- ١٩٢ - خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى . نور الدين السهمودي
- ١٩٣ - الخيرات الحسان . شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي

(٥)

- ١٩٤ - دراسات اللبيب في الاسوة الحسنة بالحبيب . محمد معين بن محمد أمين السندي

١٩٥ - الدر اللقيط من البحر المحيط (تفسير -) . تاج الدين أحمد بن عبد القادر القيسي

١٩٦ - الدر المختار . محمد بن علي بن محمد بن علي الحصكفي
١٩٧ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

١٩٨ - الدر النثير - مختصر نهاية ابن الاثير . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

١٩٩ - الدر النضيد . شيخ الاسلام أحمد بن يحيى بن محمد الحفيد الهروي

٢٠٠ - الدرر السنية . محمد بن علي بن منصور الشنواني
٢٠١ - الدرر العوال لحل ألفاظ بدء الامال . محمد بن محمد بن محمد المصري

٢٠٢ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . شهاب الدين ابن حجر العسقلاني

٢٠٣ - الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة . جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

٢٠٤ - دول الاسلام (تاريخ -) . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

(ذ)

٢٠٥ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى . محب الدين أبو العباس الطبري المكي

٢٠٦ - ذخيرة العقبى في ذكر فضائل أئمة الهدى . عاشق علي خان اللكهنوي

٢٠٧ - ذخيرة المآل في شرح عقد جواهر اللال في مدح الال . أحمد بن عبد القادر العجيلي

٢٠٨ - ذيل تاريخ بغداد . عبد الكريم بن محمد السمعاني

٢٠٩ - ذيل تاريخ بغداد . محب الدين محمد بن محمود ابن النجار

٢١٠ - ذيل الضوء اللامع . جار الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي

٢١١ - ذيل طبقات الحنبلية . زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

٢١٢ - ذيل مرآة الزمان (تاريخ-) . قطب الدين موسى اليونيني البعلبيكي

٢١٣ - ذيل المذيل (تاريخ-) . أبو جعفر محمد بن جرير الطبري

(ر)

٢١٤ - رسالة الاسانيد - بغية الطالبين لبيان المشايخ المحققين المعتمدين .

أحمد بن محمد النخلي

٢١٥ - رسالة الاسانيد . محمد بن محمد بن محمد الامير الازهري

٢١٦ - رسالة العقائد . الملا يعقوب البنباني اللاهوري

٢١٧ - الرسالة العلية في الاحاديث النبوية . ملا حسين بن علي الكاشفي

الواعظ

٢١٨ - الرسالة القوامية (فضائل الصحابة) . أبو المظفر منصور بن محمد

السمعاني

٢١٩ - رسالة مدح أهل البيت عمرو بن بحر البصري المعروف بالجاحظ

٢٢٠ - رسالة مدح الخلفاء . عز الدين بن عبد العزيز الدمشقي

٢٢١ - الرسالة . أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري

٢٢٢ - الرشدات . ملا حسين بن علي الكاشفي الواعظ

٢٢٣ - رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق. بدر الدين محمود بن أحمد

العينى

٢٢٤ - الروض الانف . عبدالرحمن بن عبدالله السهيلى

٢٢٥ - الروض الباسم . محمد بن ابراهيم المعروف بابن الوزير

٢٢٦ - روضة الاحباب في سير النبي والال والاصحاب عطاء الله بن

فضل الله المحدث الشيرازي

٢٢٧ - روضة المناظر في تاريخ الاوائل والاواخر . أبو الوليد ابن شحنة

الحلبى

٢٢٨ - روضة العلماء . على بن يحيى الزندويستى

٢٢٩ - روضة الفردوس . سيد علي بن شهاب الدين الهمداني^١

٢٣٠ - الروضة الندية في شرح التحفة العلوية. محمد بن اسماعيل الامير

الصنعاني

٢٣١ - الرياض الزاهرة . عبدالله بن محمد المطيري

٢٣٢ - الرياض المستطابة. عماد الدين يحيى بن أبي بكر العامري اليماني

٢٣٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة . محب الدين احمد

الطبري

٢٣٤ - ربحانة الالاء . شهاب الدين احمد الخفاجي

(ز)

٢٣٥ - زاد المتقين في سلوك طريق اليقين . الشيخ عبدالحق الدهلوي

٢٣٦ - زاد المتقين في شرح احياء علوم الدين . محمد مرتضى الواسطي

الزبيدي

- ٢٣٧ - زاد المعاد . شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي
 ٢٣٨ - زبدة المقاصد في تجريد الزوائد. عبدالحق بن فضل الله المحمدي
 الهندي
 ٢٣٩ - زهر الاداب وثمر الالباب. ابواسحاق ابراهيم الحصري القيرواني
 ٢٤٠ - زين الفتى في تفسير سورة اهل أتي . ابو محمد احمد بن محمد
 العاصمي

(س)

- ٢٤١ - سبعة المرجان في تراجم علماء هندوستان . غلام على آزاد
 البلجرامي
 ٢٤٢ - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد - السيرة الشامية. محمد
 ابن يوسف الشامي
 ٢٤٣ - السراج المنير (تفسير -) . محمد بن احمد الشربيني الخطيب
 ٢٤٤ - السراج المنير في شرح الجامع الصغير . على بن احمد بن محمد
 العزيزي البولاقى
 ٢٤٥ - السراج الوهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج. صديق حسن
 خان القنوجى
 ٢٤٦ - سعادة الكونين في فضائل الحسينين . محمد اكرام الدين الدهلوي
 ٢٤٧ - سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر . محمد خليل افندي
 المرادي
 ٢٤٨ - السمط المجيد . احمد القشاشي
 ٢٤٩ - السنن . محمد بن يزيد بن ماجة القزويني

٢٥٠- السنن . ابوداود سليمان بن اشعث السجستاني

٢٥١- السنن احمد بن شعيب النسائي

٢٥٢- السنن الكبرى . احمد بن الحسين البیهقي

٢٥٣- سير اعلام النبلاء . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي

٢٥٤- السيرة النبوية . احمد بن زيني بن احمد المشهور بدحلان

٢٥٥- السيرة النبوية . ابو محمد عبد الملك بن هشام

٢٥٦- سيف مسلول . القاضي ثناء الله بانبي بتي

(ش)

٢٥٧- شرح ألفية الحديث . زين الدين عبد الرحيم العراقي

٢٥٨- شرح التائية الفارضية - الفارسي - . سعيد الدين محمد بن احمد

الفرغاني

٢٥٩- شرح الرسالة الاعتقادية . فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي

٢٦٠- شرح السنة . ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي - محيي السنة

٢٦١- شرح الشفا . علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقاري

٢٦٢- شرح الشمائل للترمذي . حاجي محمد البلخي خليفة السيد علي

الهمداني

٢٦٣- شرح الشمائل للترمذي . فضل الله بن روزبهان الخنجي الشيرازي

٢٦٤- شرح الفقه الاكبر . علي بن سلطان محمد الهروي المعروف

بالقاري

٢٦٥- شرح مسلم الثبوت . ولي الله بن حبيب الله اللكهنوي

٢٦٦- شرح المقاصد . سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني

٢٦٧ - شرح المنار . زين الدين عبدالرحمن بن أبي بكر المعروف بابن
العينى

٢٦٨ - شرح المنار . عبد اللطيف بن عبد العزيز الحنفى المعروف بابن
الملك

٢٦٩ - شرح المنهاج . برهان الدين عبيد الله بن محمد العبرى الفرغانى
٢٧٠ - شرح المواقف . الشريف الجرجانى

٢٧١ - شرح المواهب اللدنية . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى
٢٧٢ - شرح الموطأ . ابو الوليد الباجى

٢٧٣ - شرح الموطأ . محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقانى

٢٧٤ - شرح نهج البلاغة . عبد الحميد بن هبة الله المدائنى المعروف
بابن ابي الحديد

٢٧٥ - شرح الهداية . بدر الدين محمود بن احمد العينى

٢٧٦ - شرف المصطفى . ابو سعد عبد الملك بن محمد النيسابورى
الخر كوشى

٢٧٧ - الشريعة (كتاب -) . ابو بكر محمد بن الحسين الاجرى

٢٧٨ - شفاء الاسقام فى زبارة خير الانام . تقي الدين علي بن عبد الكافى
السبكى

٢٧٩ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى . القاضى ابو الفضل عياض اليمصبي

٢٨٠ - شواهد النبوة . عبدالرحمن بن احمد الجامى

(ص)

٢٨١ - الصبح الصادق فى شرح المنار . الملا نظام الدين السهالوى

٢٨٢ - صحاح اللغة وتاج العربية . ابونصر اسماعيل بن حماد الجوهري

٢٨٣ - الصحيح . ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

٢٨٤ - الصحيح . ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي

٢٨٥ - الصحيح . مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري

٢٨٦ - الصراط السوي في مناقب آل النبي . محمود بن محمد علي الشبخاني

القادري

٢٨٧ - الصواعق المحرقة . شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيتمي المكي

٢٨٨ - الصواعق . نصر الله الكابلي

(ض)

٢٨٩ - الضعفاء والمتروكين (كتاب) . ابو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

٢٩٠ - الضعفاء والمتروكين (كتاب) . احمد بن شعيب النسائي

٢٩١ - ضميمة الاغصان الاربعة . المولوي محمد انعام الله بن ولي الله

اللكهنوي

٢٩٢ - الضوء اللامع لاهل القرن التاسع . شمس الدين السخاوي

٢٩٣ - ضوء المعالي في شرح قصيدة بدء الامالي . الملا علي بن سلطان

محمد القاري

(ط)

٢٩٤ - الطبقات الكبرى . محمد بن سعد الطبري المعروف بكاتب الواقدي

٢٩٥ - طبقات الحفاظ . جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي

٢٩٦ - طبقات الشافعية . تقي الدين ابن قاضي شهبة الاسدي

٢٩٧ - طبقات الشافعية . عبدالرحيم الاسنوي

- ٢٩٨ - طبقات الشافعية . عبدالوهاب السبكي
 ٢٩٩ - طبقات الصوفية . ابو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي
 ٣٠٠ - طبقات القراء (غاية النهاية في) . شمس الدين محمد بن محمد
 الجزري
 ٣٠١ - طبقات المفسرين . شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي
 ٣٠٢ - طريقه مثلى . صديق حسن خان القنوجي

(ع)

- ٣٠٣ - العبر في خبر من غير . شمس الدين محمد بن احمد الذهبي
 ٣٠٤ - عجالة الراكب وبغية الطالب . عبدالغفار بن ابراهيم العكي العدثاني
 ٣٠٥ - العقد الثمين في تاريخ البلد الامين . تقي الدين ابو الطيب الفاسي
 ٣٠٦ - عقد الجواهر والدرر . محمد بن أبي بكر باعلوى
 ٣٠٧ - العقد الفريد . ابو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه القرطبي
 ٣٠٨ - العقد النبوي والسر المصطفوى . شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس

اليمني

- ٣٠٩ - العلل . عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي
 ٣١٠ - العلل المتناهية في الاحاديث الواهية . عبدالرحمن ابن الجوزي

الحنبلي

- ٣١١ - علوم الحديث . تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن

الصلاح

- ٣١٢ - عمدة الاحكام . عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي
 ٣١٣ - عمدة القاري في شرح صحيح البخاري . بدر الدين محمود بن

أحمد العيني

- ٣١٤ - العناية . اكمل الدين محمد بن محمود البابر تى
 ٣١٥ - عين الاصابة . جلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطي
 ٣١٦ - عيون الاخبار . ابن قتيبة الدينوري

(غ)

- ٣١٧ - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام . عز الدين عبدالعزيز بن
 فهد المكي
 ٣١٨ - غرائب القرآن (تفسير -). نظام الدين حسن النيسابوري الأعرج
 ٣١٩ - غرة الراشدين . رشيد الدين خان الدهلوي تلميذ صاحب التحفة

(ف)

- ٣٢٠ - الفائق في غريب الحديث . جار الله محمود الزمخشري
 ٣٢١ - فتح الباري فى شرح صحيح البخاري . شهاب الدين احمد بن حجر
 العسقلاني
 ٣٢٢ - فتح البيان (تفسير -). صديق حسن خان القنوجي
 ٣٢٣ - فتح القدير . كمال الدين محمد بن عبدالواحد ابن الهمام السيواسي
 ٣٢٤ - الفتح المبين . أحمد بن زيني دحلان
 ٣٢٥ - فتح المتعال في مدح النعال . أبو العباس احمد بن محمد المقرئ
 ٣٢٦ - فرائد السمطين فى فضائل المرتضى والبتول والسبطين . صدر الدين
 ابراهيم الحموي
 ٣٢٧ - فردوس الاخبار . أبو شجاع شيرويه بن شهر دار الديلمي الهمداني

- ٣٢٨ - فصل الخطاب. محمد بن محمد الحافظي المعروف بخاجا يارسا
 ٣٢٩ - الفصل في الملل والنحل. ابو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري
 ٣٣٠ - الفصول المهمة في معرفة الائمة. نور الدين ابن الصباغ المكي
 ٣٣١ - فضائل القرآن. أبو بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن ابى الدنيا
 ٣٣٢ - الفهرست. شهاب الدين احمد بن حجر الهيتمي المكي
 ٣٣٣ - الفوائد السمية في شرح الفرائد السنية. محمد بن حسن بن أحمد
 الكواكبي مفتي حلب
 ٣٣٤ - الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة. محمد بن علي القاضي
 الشوكاني
 ٣٣٥ - فوات الوفيات. صلاح الدين محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي
 ٣٣٦ - فواتح الرحموت في شرح مسلم الثبوت . المولوي عبد العلي
 السهالوي
 ٣٣٧ - الفواتح في شرح ديوان أمير المؤمنين . حسين بن معين الدين
 الميبيدي اليزدي
 ٣٣٨ - الفوز الكبير. شاه ولي الله الدهلوي والد صاحب التحفة
 ٣٣٩ - فيض القدير في شرح الجامع الصغير. عبد الرؤف بن تاج العارفين
 المناوي

(ق)

- ٣٤٠ - القاموس المحيط. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي
 الشيرازي
 ٣٤١ - قانون الموضوعات. محمد طاهر الفتني الكجراتي

- ٣٤٢ - قرّة الاعيان ومسرة الازهان . سليم فارس افندي
- ٣٤٣ - قرّة العينين فى تفضيل الشيخين . شاه ولي الله الدهلوي
- ٣٤٤ - القطر الصيب فى ترجمة ابنى الطيب . محمد بن عبد الرشيد الشويباني
- ٣٤٥ - قمر الاقمار - حاشية نور الانوار . المولوي محمد عبد الحلیم بن محمد امين الله اللكهنوي
- ٣٤٦ - القول المستحسن فى فخر الحسن . المولوي حسن زمان التركماني
- ٣٤٧ - القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد . محمد بن علي القاضي الشوكاني
- ٣٤٨ - القول المنبي . شمس الدين السخاوي
- ٣٤٩ - القول النقي فى مناقب المتقي . عبد القادر بن أحمد الفاكهي
- (ك)

- ٣٥٠ - الكاشف عن أسماء رجال الصحاح الستة . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
- ٣٥١ - الكاشف فى شرح المشكاة . شرف الدين الحسن بن محمد الطيبي
- ٣٥٢ - الكاف الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف . شهاب الدين ابن حجر العسقلاني
- ٣٥٣ - الكامل فى التاريخ . ابن الاثير الجزري
- ٣٥٤ - كتاب أخبار الاخيار من فقهاء مذهب النعمان المختار . محمود بن سليمان الكفوي
- ٣٥٥ - الكشاف (تفسير -) . جار الله محمود بن عمر الزمخشري

٣٥٦ - كشف الاحوال فى نقد الرجال . عبد الوهاب بن محمد غوث المدراسي

٣٥٧ - كشف الاسرار فى شرح الاصول للبزودي . علاء الدين عبدالعزيز البخاري

٣٥٨ - كشف الاسرار فى شرح المنار . أبو البركات عبدالله النسفي

٣٥٩ - الكشف الحثيث عمن رمى بوضع الحديث . ابراهيم بن محمد سبط ابن العجمي

٣٦٠ - كشف الظنون . مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة

٣٦١ - كشف الغمة فى معرفة الائمة . علي بن عيسى الاربلي

٣٦٢ - كشف المحجوب لارباب القلوب . أبو الحسن علي بن عثمان الغزنوى

٣٦٣ - الكشف والبيان عن تفسير القرآن . أبو اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي

٣٦٤ - كفاية الطالب فى مناقب علي بن أبي طالب محمد بن يوسف الكنجي الشافعي

٣٦٥ - الكفاية . جلال الدين الخوارزمي الكرمانى

٣٦٦ - كفاية المتطلع . تاج الدين الدهان المكي

٣٦٧ - الكمال فى أسماء الرجال . عبدالغنى بن عبدالواحد المقدسي

٣٦٨ - الكمال فى أسماء الرجال (رجال المشكاة) . ولي الدين الخطيب التبريزي

٣٦٩ - كنز العمال . الملا علي المتقي الهندي

٣٧٠ - الكواكب الدراري فى شرح صحيح البخاري . شمس الدين

محمد بن يوسف الكرمانى

٣٧١ - الكوكب المنير فى شرح الجامع الصغير . شمس الدين محمد
العلقمي

(ل)

٣٧٢ - اللالي المصنوعة فى الاحاديث الموضوعة . جلال الدين عبدالرحمن
السيوطي

٣٧٣ - لباب التأويل فى معاني التنزيل (تفسير -) . علاء الدين البغدادي
المعروف بالخازن

٣٧٤ - لسان العرب . ابن منظور الانصاري الافريقي

٣٧٥ - لسان الميزان . شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

٣٧٦ - اللمعات فى شرح المشكاة . الشيخ عبد الحق الدهلوى

٣٧٧ - لواقح الانوار فى طبقات الاخيار . الشيخ عبدالوهاب الشعراني

(م)

٣٧٨ - ماثبت بالسنة . الشيخ عبدالحق الدهلوي

٣٧٩ - مآثر الكرام فى تاريخ بلجرام . غلام علي آزاد الباجرامى

٣٨٠ - منازل من القرآن فى علي . أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني

٣٨١ - المبسوط فى فقه الحنفية . شمس الائمة فخر الاسلام أبو بكر
السرخسي

٣٨٢ - مجاز الفرسان الى مجاز القرآن . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي

٣٨٣ - المجتنى . أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني

- ٣٨٤ - مجمع البحار . محمد طاهر الفتى الكجراتى
- ٣٨٥ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . نورالدين على بن أبى بكر بن سليمان الهيمى
- ٣٨٦ - مجمع الوسائل فى شرح الشمائل . الملا على بن سلطان محمد القارى
- ٣٨٧ - المحاضرات . أبوالقاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصبهانى
- ٣٨٨ - المحصل . فخرالدين الرازى
- ٣٨٩ - المحصول من علم الاصول . فخرالدين الرازى
- ٣٩٠ - المحلى فى الفقه . أبو محمد على بن حزم الظاهري الاندلسى
- ٣٩١ - مختار مختصر تاريخ بغداد . ابن جزلة البغدادى
- ٣٩٢ - المختصر فى اخبار البشر . أبوالفداء اسماعيل بن على الايوبى
- ٣٩٣ - مختصر الجواهر المضية فى طبقات الحنفية . مجدالدين الفيروز آبادى الشيرازى
- ٣٩٤ - مختصر تنزيه الشريعة المرفوعة فى الاحاديث الموضوعة . رحمة الله ابن عبد الله السندى
- ٣٩٥ - المخصص فى اللغة . أبو الحسن على بن اسماعيل المعروف بابن سيده
- ٣٩٦ - مدارج الاسناد . أبو على محمد الملقب بارتضا العمري الصفوي
- ٣٩٧ - مدارج النبوة . الشيخ عبدالحق الدهلوى
- ٣٩٨ - المدونة الكبرى . عبد الرحمن بن القاسم المالكي
- ٣٩٩ - مدينة العلوم . الازنيقي

- ٤٠٠ - مرآة الاسرار . عبدالرحمن الجشتي
 ٤٠١ - مرآة افتاب نماي . شاه نوازخان
 ٤٠٢ - مرآة الجنان . عبدالله بن أسعد اليافعي
 ٤٠٣ - مرآة المؤمنين . ولي الله بن حبيب الله بن محب الله اللكهنوي
 ٤٠٤ - مرافض الروافض . حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپوري
 ٤٠٥ - مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح . الملا علي بن سلطان
 القاري
 ٤٠٦ - مروج الذهب ومعادن الجوهر (تاريخ -) . أبو الحسن علي بن
 الحسين المسعودي
 ٤٠٧ - مسالك الحنفية والدي المصطفى . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
 ٤٠٨ - المستدرک على الصحيحين . أبو عبد الله الحاكم النيسابوري
 ٤٠٩ - المستصفى في علم الاصول . أبو حامد محمد الغزالي الطوسي
 ٤١٠ - مسلم الثبوت . القاضي محب الله بن عبد الشكور البهاري
 ٤١١ - المسند . محمد بن ادريس الشافعي
 ٤١٢ - المسند . أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
 ٤١٣ - المسند . أبو داود سليمان بن داود الطيالسي
 ٤١٤ - المسند . أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 ٤١٥ - مسند الفردوس . أبو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي
 ٤١٦ - المسوى في شرح الموطا . شاه ولي الله الدهلوي
 ٤١٧ - مشارق الانوار النبوية عن صحاح الاخبار المصطفوية . رضي الدين
 الصغاني
 ٤١٨ - مشارق الانوار في فوز أهل الاعتبار . حسن العدوي الحمزاوي

- ٤١٩ - مشكاة المصابيح . وافي الدين الخطيب التبريزي
٤٢٠ -- مشكل الآثار . أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
٤٢١ -- مشيخة الجنيد البلياني . شمس الدين محمد الجزري
٤٢٢ - مصابيح السنة . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
٤٢٣ - المصنف . أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العباسي
٤٢٤ - مطالب السؤل في مناقب آل الرسول . أبو سالم محمد بن طلحة

القرشي النصيبى

- ٤٢٥ - معارج العلى في مناقب المرتضى . محمد صدر العالم
٤٢٦ - المعارف . أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري
٤٢٧ - معالم التنزيل (تفسير -) . أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي
٤٢٨ - معانى الآثار . أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي
٤٢٩ - المختصر من المختصر . القاضي أبو المحاسن يوسف بن موسى

الحنفى

- ٤٣٠ - معجم الادباء . ياقوت الحموي
٤٣١ - معجم البلدان . ياقوت الحموي
٤٣٢ - المعجم الصغير . أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني
٤٣٣ - المعجم المختص . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
٤٣٤ - معركة الاراء . المولوي سلامة الله
٤٣٥ - المغني عن حمل الاسفار في الاسفار . زين الدين عبد الرحيم العراقي
٤٣٦ - المغني في الضعفاء . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي
٤٣٧ - المفاتيح في شرح المصابيح . شمس الدين محمد بن المظفر الخليلي
٤٣٨ - مفاتيح الغيب (تفسير -) فخر الدين محمد بن عمر الرازي

- ٤٣٩ - مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي
- ٤٤٠ - مفتاح النجا في مناقب آل العبا. الميرزا محمد بن معتمد خان
البدخشاني
- ٤٤١ - المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم حسين بن محمد الراغب
الاصبهاني
- ٤٤٢ - المفهم في شرح صحيح مسلم. أبو العباس أحمد بن عمر الانصاري القرطبي
- ٤٤٣ - المقاصد. سعد الدين النفثازاني
- ٤٤٤ - المقاصد الحسنة في الاحاديث المشتهرة على اللسنة. شمس الدين
السخاوي
- ٤٤٥ - مقاليد الاسانيد. أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي
- ٤٤٦ - المقدمة السنية. شاه ولي الله الدهلوي
- ٤٤٧ - مقدمة التاريخ. عبدالرحمن بن خلدون المغربي
- ٤٤٨ - المقفى (تاريخ -). تقى الدين أحمد بن علي المقرئزي
- ٤٤٩ - مكمل اكمال الاكمال. أبو عبدالله محمد بن محمد بن يوسف
السنوسي
- ٤٥٠ - ملحقات الابحاث المسددة. صالح بن مهدي المقبلي الصنعاني
- ٤٥١ - الملل والنحل. محمد بن عبدالكريم الشهرستاني
- ٤٥٢ - مناقب أحمد بن حنبل. عمر بن محمد عارف النهرواني المدني
- ٤٥٣ - مناقب امير المؤمنين. احمد بن حنبل صاحب المسند
- ٤٥٤ - مناقب امير المؤمنين. أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي
- ٤٥٥ - مناقب أهل البيت. محمد بن سليمان بن داود البغدادي
- ٤٥٦ - المناقب الحيدرية. أحمد بن محمد بن علي الانصاري الشيرواني

٤٥٧ - مناقب السادات . ملك العلماء شهاب الدين الدولت آبادي

٤٥٨ - مناقب الشافعي . فخر الدين الرازي

٤٥٩ - مناقب علي بن أبي طالب . علي بن محمد الجلابي المعروف

بابن المغازلي

٤٦٠ - مناقب مرتضوى . محمد صالح الحسيني الترمذي

٤٦١ - منتخب كنز العمال . الملا علي المنتقى الهندي

٤٦٢ - المنتقى . مجد الدين أبو البركات عبد السلام الحراني

٤٦٣ - المنتقى . أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الاندلسي

٤٦٤ - المنتقى في سيرة المصطفى . سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني

٤٦٥ - منتهى الارب في لغة العرب . عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفي

پوري

٤٦٦ - منتهى العقول . جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

٤٦٧ - منتهى الكلام . المولوي حيدر علي

٤٦٨ - منتهى المقال . المفتي صدر الدين خان الدهلوي

٤٦٩ - المنح المكية في شرح العقيدة الهمزية . شهاب الدين أحمد بن

حجر الهيثمي المكي

٤٧٠ - منظر الانسان - ترجمة وفيات الاعيان . يوسف بن أحمد بن محمد

السجزي

٤٧١ - منقبة المطهرين . أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني

٤٧٢ - المنمق . أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي

٤٧٣ - منهاج السنة . أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني

٤٧٤ - المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج . محيي الدين النووي

٤٧٥ - الموافقات في اصول الاحكام . أبو اسحاق ابراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي

٤٧٦ - المواهب اللدنية بالمنح المحمدية . شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني

٤٧٧ - المواهب العلية - تفسير حسيني . الملا حسين بن علي الكاشفي الواعظ

٤٧٨ - المودة في القربى . السيد علي بن شهاب الدين الهمداني

٤٧٩ - الموضوعات . عبدالرحمن بن الجوزي البغدادي الحنبلي

٤٨٠ - الموضوعات الكبرى . الملا علي بن سلطان محمد القاري

٤٨١ - الموضوعات الصغرى . الملا علي بن سلطان محمد القاري

٤٨٢ - الموطأ . مالك بن أنس امام المالكية

٤٨٣ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال . شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي

(ن)

٤٨٤ - نجات المؤمنين . الملا محسن الكشميري

٤٨٥ - النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . جمال الدين يوسف ابن تغري بردي

٤٨٦ - نفحات الانس : عبدالرحمن بن أحمد الجامي

٤٨٧ - نزل الابرار بما صح من مناقب الائمة الاطهار . الميرزا محمد ابن معتمد خان البدخشاني

٤٨٨ - نزهة المجالس . عبدالرحمن بن عبدالسلام الصفوري

- ٤٨٩ - نسيم الرياض - شرح الشفاء للقاضى عياض . شهاب الدين أحمد الخفاجى
- ٤٩٠ - نظم درر السمطين فى فضائل المصطفى والمرضى والبتول والسبطين . جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى
- ٤٩١ - نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب . أبو العباس المقرئ الاندلسى
- ٤٩٢ - النفس اليمانى والروح الريحانى فى اجازة القضاة بنى الشوكانى عبد الرحمن ابن سليمان الاهل
- ٤٩٣ - نفع قوت المغتذى - شرح صحيح الترمذى . علي بن سليمان المغربى الشاذلى
- ٤٩٤ - النكت اللطيفة . عبد الحق بن فضل الله الهندى ثم المكى
- ٤٩٥ - نهاية الافصال فى تشريف الال . جلال الدين عبد الرحمن السيوطى
- ٤٩٦ - نهاية العقول . فخر الدين عمر بن محمد الرازى
- ٤٩٧ - النهاية فى غريب الحديث . ابن الاثير الجزرى
- ٤٩٨ - النهر الماد من البحر المحيط (تفسير --) أثير الدين أبو حيان الاندلسى
- ٤٩٩ - نواذر الاصول . الحكيم الترمذى
- ٥٠٠ - نواقض الروافض . عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم
- ٥٠١ - نواقض الروافض . محمد بن عبد الرسول البرزنجى
- ٥٠٢ - نور الابصار فى فضائل أهل بيت النبي الاطهار . سيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى
- ٥٠٣ - نور الانوار فى شرح المنار . الملا أحمد بن أبى سعيد الحنفى
- ٥٠٤ - النور السافر فى اعيان القرن العاشر . عبد القادر بن عبد الله العيدروس اليمنى

٥٠٥ - نيل الاوطار - شرح منتقى الاخبار، قاضى القضاة محمد بن علي الشوكاني

(٥)

٥٠٦ - هدى السارى - مقدمة فتح البارى . شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني

٥٠٧ - الهداية . برهان الدين علي بن أبى بكر المرغيناني
٥٠٨ - هداية السعداء . ملك العلماء شهاب الدين الدوات آبادى

(٩)

٥٠٩ - الوافى بالوفيات . صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى
٥١٠ - وسيلة المآل فى عد مناقب الال . أحمد بن الفضل بن محمد باكثير المكي

٥١١ - وسيلة النجاة . المولوى محمد مبین بن محب الله اللكهنوى
٥١٢ - وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . نور الدين علي بن عبد الله السمهودى
٥١٣ - وفیات الاعيان . أحمد بن محمد البرمكى الاربلی المعروف بابن خلکان

(٥)

٥١٤ - - يتيمة الدهر . أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابورى
٥١٥ - - ينابيع المودة . سليمان البلخى القندوزى
٥١٦ - - اليواقيت . محمد بن عبد الواحد أبو عمرو الزاهد

مصادر الملحق*

- ١ - انباء الغمر بأبناء العمر. شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
- ٢ - انباه الرواة على أنباه النحاة. جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي
- ٣ - البيان والتعريف في أسباب الحديث الشريف. ابراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني
- ٤ - التاريخ الكبير. محمد بن اسماعيل البخاري صاحب الصحيح
- ٥ - تاريخ واسط. اسلم بن سهل الرزاز الواسطي المعروف ببجشل
- ٦ - تبصير المنتبه في تحرير المشتبه. شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
- ٧ - تنمة الروض النضير. العباس بن أحمد الحسني اليمني
- ٨ - تحفة الأبرار في شرح المصابيح. القاضي البيضاوي عبد الله بن عمر
- ٩ - تعجيل المنفعة في زوائد رجال الأئمة الأربعة. ابن حجر العسقلاني
- ١٠ - تلخيص المتشابه في الرسم . أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي

* لم نورد فيه المصادر المشتركة بين الكتاب والملحق

١١ - تلخيص مجمع الاداب فى معجم الالقاب. كمال الدين أبو الفضل

ابن الفوطي الشيباني

١٢ - الجرح والتعديل. عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي

١٣ - جنى الجنيتين فى تمييز نوعي المثنيين . محمد أمين بن فضل الله
المحبي

١٤ - حلية البشر. عبدالرزاق البيطار الدمشقي

١٥ - الدرة اليتيمة فى بعض فضائل السيدة العظيمة . عبدالله بن ابراهيم
ميرغنى الحسيني

١٦ - الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب. برهان الدين ابراهيم
ابن فرحون المدني المالكي

١٧ - ذخائر المواريث فى الدلالة على موضع الحديث. يوسف بن اسماعيل
النبهاني البيروتي

١٨ - ذيل تذكرة الحفاظ. للحسيني الدمشقي وابن فهد المكي والسيوطي

١٩ - ذيل رفع الاصر. شمس الدين محمد بن عبدالرحمان السخاوى

٢٠ - ذيل نفحة الريحانة. محمد أمين بن فضل الله المحبي

٢١ - الرد الوافر على من زعم ان من أطلق على ابن تيمية شيخ الاسلام
فهو كافر. شمس الدين أبو عبدالله ابن ناصر الدين الدمشقي

٢٢ - زوائد مسند البزار. نور الدين الهيثمي علي ابن أبي بكر

٢٣ - زيادات المسند. زيادات عبدالله بن أحمد بن حنبل فى مسند أبيه

٢٤ - سمط النجوم العوالي. عبدالملك بن حسين العصامي المكي

٢٥ - الشذور الذهبية. شمس الدين ابن طولون الدمشقي

٢٦ - شرح المصابيح. زين العرب علي بن عبدالله بن أحمد المصري

- ٢٧- شرح المصايبح. ظهير الدين عبد الصمد بن نجم الدين الفارقي
- ٢٨- شرح المصايبح. عثمان بن حاجي بن محمد الهروي
- ٢٩- الصحيح. أبو حاتم محمد بن حبان البستي التميمي
- ٣٠- الضعفاء. أبو جعفر العقيلي محمد بن عمرو بن موسى بن حماد
- ٣١- العلل. علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني
- ٣٢- عوالي حديث أبي الشيخ. أبو الشيخ ابن حيان الاصبهاني الحافظ
- ٣٣- الغريبين. أبو عبيد الهروي أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٣٤- الكواكب السائرة. نجم الدين أبو المكارم الغزي
- ٣٥- لباب الالباب في فضائل الاصحاب. عمر بن عيسى الخطيبي الدهلي
- ٣٦- اللباب في الانساب. عز الدين ابن الاثير الجزري
- ٣٧- مجمع الاحباب. شمس الدين محمد بن الحسن الواسطي
- ٣٨- المحرر الوجيز. أبو محمد عبد الحق بن عطية الغرناطي
- ٣٩- المسند، عبد بن حميد بن الكسي
- ٤٠- المسند. أبو يعلى أحمد بن المثنى الموصلي
- ٤١- المسند. البزار أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري
- ٤٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني
- ٤٣- معجم الشيوخ. ابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي
- ٤٤- المعجم الكبير. الحافظ الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد
- ٤٥- معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة الدمشقي
- ٤٦- معرفة القراء الكبار. شمس الدين أبو عبد الله الذهبي
- ٤٧- المعرفة والتاريخ. يعقوب بن سفيان القسوي

- ٤٨ - معرفة ما يجب لال البيت. تقي الدين المقريزي أحمد بن علي المصري
- ٤٩ - المغنى. القاضي عبد الجبار بن أحمد الاسترابادى
- ٥٠ - مقتل الحسين. أخطب خوارزم الموفق بن أحمد المكي
- ٥١ - المنتظم فى تاريخ الامم. عبد الرحمان بن علي بن الجوزى
- ٥٢ - المنهل الصافى. ابن تغرى بردى أبو المحاسن يوسف
- ٥٣ - النجم الثاقب فى أشرف المناصب . بدر الدين الحسن بن حبيب
الحلبى
- ٥٤ - النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم . شرف الدين أبو محمد عمر بن
محمد بن عبد الواحد
- ٥٥ - نفحة الريحانة. محمد أمين بن فضل الله المحبى
- ٥٦ - هدية العارفين. اسماعيل باشا البغدادى

﴿ ٣ ﴾

الاعلام المترجمون

(١)

- ابراهيم بن اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ١٠٣/٣
ابراهيم بن محمد بن المؤيد صدر الدين أبوالمجامع الحموي ٢١٦/١
ابراهيم بن اسحاق أبو اسحاق الزهري القاضي الكوفي ١٦٨/٢
ابراهيم بن مرزوق أبو اسحاق البصري ١٦١/١
أحمد بن ابراهيم أبوذر موفق الدين الحلبي ١٤٧/٣
أحمد أفندي الشهير بالمنجم باشي ٣١٣/١
أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي ١٥٧/١
أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي ١٧٤/١
أحمد بن سهل أبو نصر الفقيه القباني ١٣٣/١
أحمد بن شعيب بن علي أبو عبد الرحمن النسائي ١٣٤/١
أحمد بن صالح ١١١/٣، ١١٣
أحمد بن عبد الحلیم تقي الدين أبو العباس ابن تيمية الحراني ٢١٨/٢

- احمد بن عبد القادر بن احمد تاج الدين ابن مكتوم القيسى ١٣٦/٣
 احمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي ٣٢١/١
 احمد بن عبد الله أبو نعيم الاصبهاني ١٧٠/١
 احمد بن عبد الله محب الدين أبو العباس الطبري المكي ٢١٠/١
 احمد بن عبيد الله بن عمر بن خلف أبو بكر الشيرازي ١٩٧/٢
 احمد بن علي بن ثابت أبو بكر الخطيب البغدادي ١٧٨/١
 احمد بن علي شهاب الدين أبو الفضل ابن حجر العسقلاني ٢٢٤/٢
 احمد بن علي بن عبد القادر تقي الدين المقرئ ٢٢٢/٢
 احمد بن علي بن المشني أبو يعلى التميمي الموصلاني ١٣٦/١
 احمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار البصري ١٣٢/١، ١٠٥/٣
 احمد بن عمرو بن أبي عاصم أبو بكر الشيباني ١٢٧/١
 احمد بن عمر ضياء الدين أبو العباس القرطبي الانصاري ٢١١/٢
 احمد بن الفضل بن محمد بن باكير المكي ٣٠٤/١
 احمد بن القاسم أبو جعفر الجوهري ١٧٠/٢
 احمد بن محمد بن ابراهيم أبو اسحاق الثعلبي ١٦٩/١
 احمد بن محمد بن أبي بكر شهاب الدين القسطلاني ٢٨٤/١
 احمد بن محمد بن أبي الحرم نجم الدين أبو العباس القمولي المكي ٢١٧/١
 احمد بن محمد بن سعيد الكوفي المعروف بابن عقدة ١٥٢/١
 احمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي المصري ١٨٠/٢
 احمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر القرطبي ١٤٨/١
 احمد بن محمد بن علي شهاب الدين ابن حجر الهيثمي المكي ٢٩٠/١
 احمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري ٣٠٧/١

- احمد بن محمد بن غالب غلام خليل ١١١/٣
 احمد بن محمد بن محمد أبو عبيد الهروي ١٩٢/٢
 احمد بن منصور أبو بكر الرمادي ١٥٩/٢
 احمد بن يحيى أبو جعفر الحلواني ١٧٢/٢
 احمد بن يحيى بن زيد الشيباني البغدادي المعروف بثعلب ١٣١/١
 احمد بن يونس أبو العباس الضبي الكوفي ١٦٠/٢
 اسحاق بن مخلد بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه ٩٧/١
 اسرائيل بن يونس أبو يوسف السبيعي الكوفي ٥١/١
 أسعد بن محمود بن خلف الفتوح العجلي الاصفهاني ١٩٧/١
 اسماعيل بن ابراهيم بن سهم الاسدي البصري المعروف بابن علي ٦٧/١
 اسماعيل بن احمد بن الحسين أبو علي البيهقي ١٨٤/١
 اسماعيل بن بشر بن منصور ٣٥٥/٢
 اسماعيل بن عمر عماد الدين أبو الفداء ابن كثير الدمشقي ٢٣٨/١
 اسماعيل بن موسى الفزارى ابن بنت السدي ١٥٥/٢
 اسماعيل بن يحيى أبو ابراهيم المزني ١٢٤/٣
 اسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل ١٠٣/٣
 الاسود بن عامر أبو عبد الرحمن الشامي ٧٩/١

(ب)

- بحير بن سعيد أبو خالد السحولي الحمصي ٣٤٨/٢
 أبو بردة بن أبي موسى الاشعري ١٧٧/٣
 بشر بن الحسين الاصبهاني ١٤٤/٣

بشر بن الوليد الكندي ١٥٣/٢

بقية بن الوليد ٣٤٩/٢

(ت)

تليد بن سليمان المحاربي الكوفي ١٤٢/٢

(ث)

ثور بن يزيد أبو خالد الكلاعي الحمصي ٣٤٤/٢

(ج)

جرير بن عبد الحميد بن جرير الضبي الكوفي ٦٤/١

جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ١٤٣/٣

جعفر بن عون الكوفي أبو عون المخزومي ١٣٠/٢

جواب بن عبيد الله التيمي ١٤٤/٣

جوير بن سعيد البلخي ١٤٩/٣

(ح)

حاتم بن اسماعيل أبو حاتم المدني ١١٨/٢

الحارث بن غصين ١٤٢/٣

حبيب بن أبي ثابت أبو علي الاسدي الكوفي ١٠٥/٢

حجر بن حجر الكلاعي ٣٤٣/٢

حسان بن ابراهيم الغنزي الكرمانى ٦٣/١

الحسن بن أحمد أبو العلاء العطار الهمداني ٢٠٧/٢

الحسن بن أحمد بن موسى أبو محمد الغندجاني ١٧٩/١

- الحسن بن سفيان أبو العباس الشيباني النسوي ١٧٣/٢
 حسن بن علي الخلال الحلواني ٣٤٨/٢
 الحسن بن عمر أبو محمد بدر الدين الدمشقي الحلبلي ٤٩٥/١
 الحسن بن محمد بن حسن رضي الدين الصاغانبي ٢٠٣/١
 الحسن بن محمد بن عبدالله الطيبي ٢٢٦/١
 الحسن بن مسلم الطبيب الصنعاني ١٧٨/٢
 الحسن بن يعقوب أبو الفضل البخاري ١٨٢/٢
 الحسين بن اسماعيل الضبي أبو عبدالله المحاملي ١٥١/١
 الحسين بن علي بن جعفر ١٦٢/٢
 الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري أبو علي الحافظ ٢٠/٢
 حسين بن علي الكاشفي الواعظ ٢٧٠/١
 الحسين بن مسعود الفراء البغوي المعروف بمحيي السنة ١٨٧/١
 حكيم بن جبير الاسدي الكوفي ١٠٨/٢
 حمزة بن أبي حمزة الجزري ١٤٢/٣
 حميد بن أحمد أبو عبدالله حسام الدين المحلي ٢٤٥/١

(خ)

- خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي ٣٤٣/٢
 خلف بن سالم المخرمي المهلبلي ٨٥/١

(د)

- داود بن أبي عوف أبو الحجاج البرجمي ١١٥/٢
 داود بن عمرو أبو سليمان الضبي البغدادي ١٤٨/٢

دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل ١٥٣/١

(د)

رزين بن معاوية أبو الحسين العبدري ١٨٨/١

الركين بن ربيع بن عميلة الفزاري ٣٣/١

(ز)

زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامي المستملي ٢٠٣/٢

زياد بن المنذر أبو الجارود الكوفي ١١٧/٢

زياد بن الحسن القرشي الكوفي أبو الحسين الانماطي ١٢٦/٢

زيد بن الحواري العمى البصري ١٩١/٣

زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون ١١٠/٢

زكريا بن يحيى الضبي أبو يحيى الساجي البصري ١٧٥/٢

زهير بن حرب بن شداد الشامي النسائي ٧٨/١

(س)

سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه ١٤٥/٢

سعيد بن مسروق بن عدي الثوري ٣١/١

سعيد بن منصور الخراساني ١٤٧/٢

سفيان بن وكيع بن الجراح ١٥٥/٢

سلام بن سليم الطويل ٩٢/٣

سليمان بن أبي كريمة ١٤٩/٣

سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ١٥٥/١

سليمان بن الاشعث أبوداود السجستاني ١١٩/١

سليمان بن مهران الاعمش الكاهلي ٤٢/١

(ش)

شجاع بن مخلد الفلاس أبو الفضل البغوي ٩١/١

شريك بن عبدالله القاضي ٥٩/١

شهاب الدين بن شمس الدين ملك العلماء الدوات آبادي ٢٥٤/١

شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس اليميني ٢٩٦/١

شيوخه بن شهر دار أبو شجاع الديلمي ١٨٦/١

(ص)

صالح بن أبي الاسود الليثي ١١٦/٢

صالح بن محمد أبو علي الملقب بجزرة ١٧١/٢

صالح بن مهدي بن علي المقبلي الصنعاني ٣١٢/١

صديق بن حسن بن علي البخاري أبو الطيب القنوجي ٣٢٧/١

(ض)

الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل ٩٩/٢

الضحاك بن مزاحم ٣٤٨/٢

ضمرة بن حبيب ٣٥٣/٢

(ع)

العباس بن أحمد أبو حبيب البرقي ١٧٦/٢

عباس بن معين الدين الشهير بميرزا مخدوم الجرجاني ٢٩٥/١

- عبد الجبار بن أحمد المعتزلي النيسابوري ١٩٤/٢
 عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي ٣٠٦/١
 عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن أبو محمد المحاربي ٢٠٦/٢
 عبد بن حميد بن نصر أبو حميد الكسي ١٠٥/١
 عبد الحميد بن أبي الحديد المعتزلي ٢١١/٢
 عبد الرحمن بن كمال الدين أبي بكر جلال الدين السيوطي ٢٧١/١
 عبد الرحمن بن البيهقي ٩٠/٣
 عبد الرحمن بن صالح الأزدي ١٥١/٢
 عبد الرحمن بن علي الشيباني المعروف بابن الديبع ٢٢٦/٢
 عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي ٥٤/١
 عبد الرحمن بن عمرو السلمي ٣٤٢/٢
 عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي البوشنجي ١٩٩/٢
 عبد الرحيم بن الحسين زين الدين العراقي ١٣٩/٣
 عبد الرحيم بن زيد العمي ١٤٥/٣
 عبد الرؤف بن تاج العارفين المناوي ٣٠٠/١
 عبد الصمد بن محمود الفارقي ظهير الدين الفارابي ٢١٤/٢
 عبد العزيز بن عبد السلام عز الدين السلمي الدمشقي ٣٥٩/٢
 عبد العزيز بن مسعود المعروف بابن الأخضر الجنايني ١٩٩/١
 عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الدمشقي ٢٣٢/٢
 عبد الله بن إبراهيم ميرغني الحسيني ٢٣٣/٢
 عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي الحموي ١٩٠/٢
 عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ١٢٩/١

- عبدالله بن بكير الغنوي الكوفي ١٤٦/٢
 عبدالله بن جعفر بن احمد بن فارس بن الفرّج ١٨٤/٢
 عبدالله بن سليمان بن ابي داود السجستاني ١٧٧/٢
 عبدالله بن سنان الزهري الكوفي ١٢١/٢
 عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ١١٢/١
 عبدالله بن عبد القدوس ٤٦/٢ - ٥١
 عبدالله بن عدي ابو احمد الجرجاني المعروف بابن القطان ١٢٧/٣
 عبدالله بن علاء ٣٥٣/٢
 عبدالله بن عمر بن محمد القاضي البيضاوي ٣١٢/٢
 عبدالله بن محمد بن أبي شيبه العبسي الكوفي ٩٣/١
 عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بابي الشيخ ١٨٦/٢
 عبدالله بن محمد بن عامر الشبراوي ٢٣٣/٢
 عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادى المعروف بابن ابى الدنيا ١٢٥/١
 عبدالله بن نمير ابو هشام الخارفي ٧٣/١
 عبدالله بن هانى أبو الزعراء ٧٢/٣
 عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي ٣٦/١
 عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي ٢٢٩/٢
 عبد الملك بن الصباح ٣٥٥/٢
 عبد الملك بن عمرو بن قيس أبو عامر العقدي ٧٧/١
 عبد الملك بن محمد بن عبدالله ابو قلابة الرقاشي البصري ١٢٢/١
 عبد الملك بن محمد ابو سعد الخركوشي ١٦٨/١
 عبد المغيث بن زهير الجربى ٢٩/٢

- عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد ابو البركات الانماطي ١٨٩/١
عبد الوهاب بن محمد بن رفيع الدين البخاري ٢٨٧/١
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد ابو زرعة الرازي ٣٢/٢
عبيد الله بن محمد الهاشمي المعروف بالعبري الفرغاني ١١٠/٣
عبيد الله بن موسى العيسى أبو محمد الكوفي ١٣٥/٢
عثمان بن المغيرة الكوفي ١٢٥/٢
العرباض بن سارية ٣٤١/٢
عطاء الله بن فضل الله الشيرازي المعروف بالمحدث ٢٩٨/١
عطية بن سعيد العوفي ٤٢/٢ - ٤٥
علي بن ابراهيم بن أحمد بن علي نور الدين الحلبي ٣٠٢/١
علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي ٢٤٧/١
علي بن أحمد بن سعيد أبو محمد ابن حزم الاندلسي ١٠٩/٣
علي بن أحمد بن محمد بن ابراهيم العزيزي البولاقى ٣١١/١
علي بن ثابت أبو الحسن الجزري ١٢١/٢
علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي ١٩٣/١ ،
١٣١/٣
علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقارى ٢٩٩/١
علي بن شهاب الدين بن محمد الهمداني ٢٤١/١
علي بن عبد الله بن أحمد زين العرب المصري ٢١٥/٢
علي بن عبد الله بن أحمد الشريف السمهودي ٢٧٩/١
علي بن حسام الدين عبد الملك القارى الشهير بالمتقى ٢٩٩/١
علي بن عثمان علاء الدين ابن التركمانى ٢١٩/٢

- علي بن عثمان سراج الدين الاوشى الفرغانى ١٩٧/١
 علي بن عمر بن أحمد البغدادى المعروف بالدارقطنى ١٠٧/٣، ١٦٣/١
 علي بن عمر بن محمد الحيرى المعروف بالسكري ١٩١/٢
 علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفى ١١٩/٢
 علي بن محمد بن ابراهيم البغدادى الصوفى المعروف بالخازن ٢١٩/١
 علي بن محمد بن عبد الملك المعروف بابن القطان ٣٥٦/٢
 علي بن محمد الطيب الجلابى المعروف بابن المغازلى ١٨٠/١
 علي بن محمد بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري ٢٠٠/١
 علي بن محمد المكي المعروف بابن الصباغ المالكي ٢٥٧/١
 علي بن المنذر الطريقى ١١٤/١
 عمار بن نصر أبو ياسر المروزي ١٤٩/٢
 عمر بن الحسن بن علي المعروف بابن دحية الكلبي ١٣٢/٣
 عمرو بن عبيد الله أبو اسحاق السبيعي الكوفى ١٠٦/٢
 عياض بن موسى بن عياض القاضى ١٩٠/١

(ف)

- فطر بن خليفة ابوبكر المخزومي الخياط ١١١/٢
 فضل الله بن روزبهان الشيرازى ٢٨٣/١
 فهد بن سليمان النحاس المصرى ١٦٩/٢

(ق)

- قبيصة بن عقبة ٧٢/٣

(ك)

كثير بن اسماعيل النواء الكوفي ١١٨/٢

كثير بن زيد الاسلامي المدني ١١٢/٢

(م)

مالك بن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي ١٤٣/٢

المبارك بن محمد بن محمد مجد الدين المعروف بابن الاثير ١٩٨/١

محب الله القاضي البهاري ١٦٤/٣

محمد بن احمد بن أبي العوام أبو بكر الرياحي التميمي ١٢٣/١

محمد بن احمد بن الازهر أبو منصور الازهرى اللغوى ١٥٩/١

محمد بن احمد بن بالويه أبو علي ١٨٨/٢

محمد بن احمد بن تميم أبو الحسين القنطري ١٨٤/٢

محمد بن احمد بن حمدان أبو عمرو الزاهد الحيري النيسابوري ١٨٨/٢

محمد بن أحمد بن سهل أبو غالب النحوى المعروف بابن بشران ١٧٦/١

محمد بن أحمد بن عثمان أبو عبد الله شمس الدين الذهبى ٢٣١/١

محمد بن أحمد الانصارى أبو بشر الدولاى ١٣٩/١

محمد بن أحمد سعيد الدين الفرغانى ١٩٧/١

محمد بن ادريس بن المنذر الحنظلى أبو حاتم الرازي ١٠٠/٣

محمد بن اسحاق ابن خزيمة النيسابورى ١٤١/١

محمد بن اسحاق يسار المدنى ٤٧/١

محمد بن اسماعيل الامير اليماني الصنعاني ٣١٨/١

محمد بن بكار بن الريان البغدادي ٩٥/١

- محمد بن جرير أبو جعفر الطبري ١٣٧/١
 محمد بن حبيب أبو جعفر البغدادي ٨٢/١
 محمد بن الحسن بن عبد الله الحسيني الواسطي ٢٢١/٢
 محمد بن الحسين بن علي الفرضي أبو بكر المرزفي ٢٠٠/٢
 محمد بن حمويه بن محمد أبو عبد الله الجويني ٢٠٢/٢
 محمد بن سعد بن منيع الزهري كاتب الواقدي ٨٣/١
 محمد بن سعيد الاصبهاني أبو جعفر المعروف بـ محمدان ١٤٤/٢
 محمد صدر العالم ٣١٧/١
 محمد طاهر الفتني الكجراتي ٢٩٣/١
 محمد الطالقاني ، السيد - ٢٤٢/١
 محمد بن طاهر بن علي المقدسي المعروف بابن القيسراني ١٨٥/١
 محمد بن طلحة أبو سالم القرشي النصيبي الشافعي ٢٠٤/١
 محمد بن طلحة بن مصرف الياضي الكوفي ٥٥/١
 محمد بن عبد الباقي بن يرسف الأزهرى الزرقاني ٣١٤/١
 محمد بن عبد الجبار أبو نصر العتيبي ١٧٣/١
 محمد بن عبد الرحمن الأديب أبو سعد الكنجرودي النيسابوري ١٩٦/٢
 محمد بن عبد الرحمن البيلمانى ٨٧/٣
 محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الدين السخاوي ٢٥٩/١
 محمد بن عبد الرحمن أبو طاهر المخلص الذهبي ١٦٥/١
 محمد بن عبد الله بن أحمد بن شهر يار الاصبهاني ١٩٥/٢
 محمد بن عبد الله الحضرمي الكوفي المعروف بمطين ١٧٢/٢
 محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيرى الاسدي ٢٥/١

- محمد بن عبدالله العذوي العمري ١١٢/٣
 محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري ١٦٦/١
 محمد بن عبدالله وافي الدين الخطيب التبريزي ٢٢١/١
 محمد بن عبد الواحد بن عبد الرحمن المعروف بالضياء المقدسي ٢٠١/١
 محمد بن عبد الوهاب أبو أحمد العبدى الفراء ١٦٣/٢
 محمد شمس الدين العلقمي الشافعي ٢٨٦/١
 محمد بن علي أبو عبدالله الحكيم الترمذى ١٢٦/١
 محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسينى ٢٣١/٢
 محمد بن علي بن دحيم الشيبانى الكوفى ١٨٦/٢
 محمد بن علي شمس الدين ابن طولون الدمشقى ٢٢٧/٢
 محمد بن علي بن محمد المهتدي بالله ١٩٨/٢
 محمد بن عمر بن أحمد الاصبهاني المعروف بأبي موسى المديني ١٩٥/١
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب الهاشمي ١٠٧/٢
 محمد بن عمر بن محمد التميمي أبو بكر المعروف بابن الجعابي ١٥٥/١
 محمد بن عمر فخر الدين الرازي ١٩٩/١
 محمد بن عمرو أبو جعفر العقيلي ١٨٠/٢ ، ١٠٦/٣
 محمد بن عيسى أبو جعفر بن الطباع ٤٧/٢
 محمد بن فتوح بن عبدالله أبو عبدالله الحميدي ١٨١/١
 محمد بن الفضل بن جابر أبو جعفر السقطي ١٦٨/٢
 محمد أمين بن فضل الله المحبى ٢٣٠/٢
 محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي الكوفي ٧١/١
 محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر ابن الانباري ١٤٩/١

- محمد بن كثير أبو عبدالله العبدى البصري ١٤٥/٢
 محمد بن المثنى بن عبد قيس أبو موسى العنزي ١١٠/١
 محمد بن محمد بن أبي بكر أبو الفتح الابيوردي الصوفي ٢٠٧/١
 محمد بن محمد بن أبي بكر المعروف بابن أبي شريف ١٥٤/٣
 محمد بن محمد بن سليمان أبو بكر الباغندي الواسطي ١٤٣/١
 محمد بن محمد بن سليمان السوسي المغربي ٢٢٨/٢
 محمد بن محمد بن محمد الحلبي المعروف بابن أمير الحاج ١٤٦/٣
 محمد اكرام الدين بن محمد نظام الدين الدهلوي ٣٢٣/١
 محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجه بارسا
 ٢٥٠/١
 محمد بن محمود محب الدين ابن النجار البغدادي المؤرخ ٢٠٢/١
 محمد مرتضى أبو الفيض محب الدين الواسطي الزبيدي ٣٢٠/١
 محمد بن مسعود بن محمد سعيد الدين الكازروني ٢٣٦/١
 محمد بن المظفر شمس الدين الشاهرودي الخلعالي ٢٢٩/١
 محمد بن المظفر بن موسى أبو الحسين البغدادى ١٦١/١
 محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الافريقي ٢١٣/١
 محمد بن ناصر بن محمد أبو الفضل البغدادى ٢٠٦/٢
 محمد بن يزيد أبو عبدالله ابن ماجة القزويني ١١٨/١
 محمد بن يزيد الواسطي المعروف بأخي كرخويه ١٥٦/٢
 محمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادى ٢٥٠/١
 محمد بن يعقوب أبو عبدالله ابن الاخرم الشيباني ١٨٣/٢
 محمد بن يوسف بن الحسن جمال الدين الزرندى الانصارى ٢٣٣/١

محمد بن يوسف الشامي شمس الدين الصالحى ٢٨٨/١

محمد بن يوسف أثير الدين أبو حيان الأندلسى ٢١٩/٢ ، ١٣٤/٣

محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم جاز الله الزمخشري ٢٠٤/٢

مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازاني ٢٤٢/١

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ١١٥/١

معاوية بن صالح ٣٥٤/٢

معروف بن خربوذ المكي ١١٤/٢

المنجيب بن الحارث التميمي الكوفي أبو محمد ١٥٠/٢

منصور بن محمد أبو المظفر السمعاني ١٨٣/١

(ن)

نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الأزدي ١٠٩/١

(هـ)

هارون بن سعيد العجلي ١٢٢/٢

هاشم بن القاسم أبو النضر الكنتاني ١٤٢/٢

(و)

الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي أبو عوانة ٥٦/١

ولي الله بن حبيب اللكهنوي ١٦٧/٣

ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي ٣١٧/١

الوليد بن مسلم ٣٤٦/٢

وهبان بن بقية بن عثمان أبو محمد الواسطي ١٠١/١

(ى)

يحيى بن ابراهيم بن محمد أبو زكريا النيسابورى المعروف بالمزكى

١٩٣/٢

يحيى بن أبى المطاع ٣٥٣/٢

يحيى بن حماد الشيبانى البصرى ٨٠/١

يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التميمى ٣٤/١

يحيى بن سلمة بن كهيل ١٠٤/٣، ٧٣/٣

يحيى بن شرف بن مرى أبو زكريا محبى الدين النووى ٢٠٨/١

يزيد بن هارون أبو خالد السلمى الواسطى ١٣٣/٢

يعقوب بن اسحاق أبو عوانة الاسفرايينى ١٤٥/١

يعقوب البنبانى اللاهورى ٣٠١/١

يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفسوى ١٦٤/٢

يعلى بن عبيد أبو يوسف الطنافسى ١٣٣/٢

يوسف بن الزكى عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج المزى ٢٢٢/١

يوسف بن عبدالله أبو عمر ابن عبدالبر القرطبى ١٧٦/١

يوسف بن قزغلى شمس الدين سبط ابن الجوزى ٢٠٥/١

يوسف بن موسى القطان ١٥٧/٢

يونس بن أرقم الكندى البصرى ١٢٣/٢

انتهى قسم حديث الثقلين

ويليه باذن الله قسم حديث السفينة

